الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم

رسالة تقدمت بها

أوسام بحر جرك

الى مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في الآثار القديمة

باشراف

الأستاذ الدكتور جابر خليل ابراهيم

١٤١٩هـ ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
أوتوا العلم درجات

صدق الله العظيم
الآية ١١ من سورة المجادلة

اشهد بأن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ " الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم " ، قد جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد ـ كلية الآداب ـ قسم الآثار ، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الآثار القديمة .

التوقيع :

الاسم : الاستاذ الدكتور جابر خليل ابراهيم

التاريخ : / / ١٩٩٨

بناء على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : الاستاذ الدكتور طلعت الياور

رئيس قسم الآثار

التاريخ : / / ١٩٩٨

اقرار لجنة المناقشه

نشهد اننا اعضاء لجنة التقويم والمناقشه اطلعنا على هذه الرساله وناقشنا الطالبه في محتوياتها وفيما له علاقه بها ونعتقد بأنها جديره بالقبول لنيل درجة الماجستير في الاثار القديمه .

التوقيع:
الاسم : الاستاذ الدكتور
فاضل عبد الواحد
(رئيسا")

التوقيع:
الاسم : الاستاذ الدكتور
بهنام ابو الصوف
(عضوا")

التوقيع:
الاسم : الاستاذ الدكتور
جابر خليل ابراهيم
(المشرف)
عضو

التوقيع:
الاسم : الدكتور
محمد الاعظمي
(عضوا")

صادق عليها مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد بجلسته المنعقده
بتاريخ / / ١٩٩٨ .

التوقيع :
الاسم : الاستاذ الدكتور
نزار عبد اللطيف الحديثي
العميد
التاريخ : / / ١٩٩٨



الإهداء

إلى منهل المحبّة وشلال الحنان

أمي ... برّاً ووفاءً

المحتويات

الموضوع	الصفحة
النظرية الاولى : الزقورة كقبر للا له اوالملك	٦٣
النظرية الثانية: الزقورة كمغزى رمزى وكوني	٦٤
النظرية الثالثة: الزقورة عرش الاله ومذ بحا ضخما	٦٥
النظرية الرابعة: الزقورة كقاعدة لحمل معبد الاله وهذا المعبد بمثابة محطة	
استراحة	٦٨
الفصل الثاني : عمارة الزقورات	٧٢ ـ ١٧٣
المبحث الاول : المجموعة الاولى زقورات : خورساكالما ، اكد ، اور ، اريدو ، اوروك ، نيبور ،	٧٣
المبحث الثاني : المجموعة الثانية زقورات : كيش ، لارسا ، سبار ، بابل ، بورسبا ، دوركوريكالزو ، مرد ، مشكن شاير ، تل الحمام ، دلبات ، كوش ، كركرا ،	١٠٠
المبحث الثالث : المجموعة الثالثة زقورات : اشور ، نينوى ، تل الرماح ، ماری ، كارتوكلتي ننورتا ، كالخو ، دورشروكين ، تل الهوى ،	١٢٩
المبحث الرابع : دراسة مقارنة مابين الزقورات العراقية وزقورات بلاد عيلام والاهرام المصرية	١٥٤
آ . الزقورات العيلامية	١٥٤
ب . الاهرامات المصرية	١٥٨
المبحث الخامس : مواد البناء المستخدمة في بناء الزقورات اللبن ، الاجر ، القصب والبردى ، القير ، الطين ، الجص ، مواد اخرى	١٦٣
الفصل الثالث : اشكال الزقورات على المخلفات الفنية	١٧٤ ـ ٢٠٧
المبحث الاول : اشكال الزقورات على اختام عصر فجر السلالات الثالث	١٧٤

الموضوع	الصفحة

الشكر والتقدير

يطيب لي ان اتقدم بجزيل الشكر ووافرالتقدير والامتنان الى استاذى الجليل الدكتور جابر خليل على تفضله بالاشراف على بحثي هذا وكان لجهوده الكبيرة وتوجيهاته السديدة وآراءه القيمة دور في اغناء وتقويم مادة البحث ، ورعايته الابوية الخالصة طوال فترة الدراسة .

خالص تقديرى وامتناني الى استاذى الفاضل الدكتور طلعت الياور للرعاية التي يوليها لطلبته وبشكل خاص لطلبة الدراسات العليا .

ولا اعرف باى كلمات الشكر والتقدير والامتنان اتقدم الى استاذى الفاضل الدكتور محمد الاعظمي الذى كان له فضل المساعدة في اختيار موضوع البحث ومتابعته لمراحل اعداده وتفضله بقراءة بعض فصوله وكان لآراءه القيمة وتوجيهاته العلمية وبحوثه التي زودني بها دور في اغناء وتقويم مادة البحث .

شكرى وتقديرى الى استاذى الجليل الدكتور واثق اسماعيل لرعايته الابوية ومساعيه الحميدة في تزويدى بالبحوث الحديثة .

واتقدم بجزيل الشكر لاستاذى الفاضل الدكتور حنا بقاعين والدكتور عادل عبد الله لروح المساعدة التي يتمتعان بها ولآرائهما القيمة ، وتحليلاتهما العلمية لبعض المظاهر العمارية الواردة في هذا البحث .

واتقدم بفائق الشكر والتقدير والامتنان الى اساتذتي الافاضل في قسم الاثار ، الذين كان لي شرف التتلمذ على ايديهم في مرحلتي البكلوريوس والماجستير والى الدكتورة بهيجة خليل ، ايضا شكرى وتقديرى للدكتور مؤيد سعيد لتفضله بالموافقة على اطلاعي على جميع تقارير التنقيبات والى الانسات بان وحنان وعلياء في قسم التوثيق في دائرة الاثار والتراث .

بتقدير كبير وشكر جزيل اتقدم الى الآنسة بتول طه امينة مكتبة قسم الاثار والآنسات روعة مؤيد واستبرق نافع وعامرة عاصم وبقية موظفات مكتبة المتحف بقسميها العربي والاجنبي والى الآنسة آمنه فاضل امينة مكتبة المسماريات في المتحف العراقي والى جميع الموظفات في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب

لروح المساعدة التي غمروني بها ٠

ويسرني ان اتقدم بخالص الشكر والامتنان للاخوات باسمة جليل وسجى موءيد وفيفيان ورويدة لرفقتهن الطيبة ومساعدتهن المخلصة ٠

ولابد من كلمة شكر وامتنان اتقدم بها الى عائلتي للموءازرة والمساعدة التي غمروني بها ٠ ولايفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر لكافة الاخوة العاملين في مكتب الطيف للاستنساخ لروح المساعدة التي ابدوها لي ٠

واخيرا شكري وتقديري الى كل من مد لي يد العون ولم تسعفني ذاكرتي في الاشارة اليهم ٠

Abbreviations المختصـــــرات

ABZ Borger, Assrische-Babylonisch Zeichenliste .

AFO Archiv fur Orient Forschung (Wien)

AHW VonSoden, Akkadische Handworterbuch (Wiesbaden)

AKA Budge, E., and King, L, The Annals of The Kings of Assyria

ANET Pritchard, Ancient Near Eastern Texts

ARAB Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, New York

Borger Borger, R., Einleitung in die Assyrischen Königsinschriften

CAD The Assyrian Dictionary of The Oriental Institute of The University of Chicago

ILN Illustrated London News

JNES Journal of Near Eastern Studies (Chicago)

MDA Labat, M., D'Epigraphic Akkadienne

OBTI Old Babylonian Texts Inscriptions

OIC. Oriental Institute Communications (Chicago)

OIP Oriental Institute Publications (Chicago)

OLZ Orientalistische Literaturzeitung (Berlin and Leipzig)

RA Revue d'Assyriologie et d 'Archéologie Orientale (Paris)

RLA Reallexikon der Assyriologie (Berlin)

SDG Sumerisch- Deutsches Glossar in Zwei Bänden, 1986.

UE	Ur Excavations (London)
UET	Ur Excavations Texts (London)
UVB	Uruk Vorlaufige Berichte (Berlin)
ZA	Zeitschrift für Assyriologie (Berlin)

المختصرات والرموز العامة

Abb		شكل
F	Following Page	الصفحة التالية
FF	Following Pages	الصفحات التالية
Fig	Figer	شكل
Ibid	in the same place	نفس المصدر
No.	Numbers	العدد
Op.Cit		المصدر السابق
P	Page	صفحة
PL.	Plate	لوح
Taf	Tafel	لوح
VOL	Volume	جزء مجلد

المقدمة

الزقورة ذلك الصرح الشامخ الصلد بقاعدتها المضلعة المنتظمة الشكل ، وطبقاتها المتعددة المتدرجة المساحة ، ومعبدها العلوي الذي يتوج قمتها ، كانت واحدة من ابرز المعالم الحضارية في المدينة العراقية القديمة ومركزاً دينياً تجرى قربها وحولها وفوقها الطقوس الدينية والصلوات وتقديم القرابين والهبات وهي التي حظيت بالاهتمام الواسع من قبل معظم الملوك والحكام في مختلف المدن وعلى مر العصور .

وتعتبر الزقورة في الوقت الحاضر أحد اهم الشواهد الاثرية العظيمة واهم مايميز الحضارة العراقية القديمة ولهذا فقد جاء اختيارها موضوعاً لبحثنا الموسوم " الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم " ورغبة منا في المساهمة في ابراز اهمية ومكانة هذه الصروح وتوضيح مفهومها وانتشارها الواسع وروعة بناءها واثرها في الفكر والفن العراقي القديم . فقد تم تناولها في ثلاثة فصول رئيسة .

تضمن الفصل الاول ثلاثة مباحث ، تمثل الاول بدراسة معنى الزقورة ومعبدها العلوي في اللغة وورودها في النصوص المسمارية . اما المبحث الثاني فجاء فيه عرض للمدونات التاريخية التي تناولت الزقورات بالوصف والبحث احياناً ومزج المبحث الثالث مابين نشأة الزقورات والمراحل التي سبقتها المتمثلة بالمعابد المقامة على مصاطب وبين مفهوم الزقورات واهم الآراء التي طرحت بشأنها .

اما الفصل الثاني فتناول الزقورات من الناحية المعمارية وقد قسم الى خمسة مباحث تمثلت الثلاثة الاولى منها بدراسة التوزيع الجغرافي للزقورات والمخطط الارضي لها وأهم مايميزها وعلاقتها بالمعبد السفلي المجاور لها او المرتبط معها . شمل المبحث الاول المجموعة الاولى من الزقورات التي تتمثل بزقورات خورساكلاما واكد واور واريدو واروك ونيبور وتمتد حقبتها الزمنية من عصر فجر السلالات الثالث الى نهاية العصر السومري الحديث (٢٦٠٠ـ ٢٠٠٦ ق.م) وتتركز في وسط وجنوب العراق وتمتاز بخصائص عمارية مشتركة . ويضم المبحث الثاني المجموعة الثانية من الزقورات المتمثلة بزقورات كيش الاحيمر وسبار ولارسا وبابل وبورسبا ودوركوريكالزو ومرد وابو الصوارى وتل الحمام وكوش ودلبات وكركرا ، وتركز وجودها في المنطقة الوسطى ويمتد زمنها من العصر البابلي القديم الى العصر

البابلي الحديث (٦٠٠٢ ـ ٥٣٩ ق٠م) وتشترك مع بعضها في العديد من الصفات العمارية ٠ واشتمل المبحث الثالث على المجموعة الثالثة من الزقورات التي تضم زقورات آشور وكارتوكلتي ننورتا وتل الرماح وماري ونينوى وكالخو ودورشروكين وتل الهوى وهي التي شيدت في بلاد اشور ومن قبل الملوك الاشوريين عبر العصور الاشورية الثالثة الممتدة مابين (٢٠٠٠ ـ ٦١٢ ق ٠م) وتمتاز هذه بالعديد من الصفات المشتركة ٠ ويتضمن المبحث الرابع مقارنة مع الزقورات العيلامية التي تأثرت بعمارة الزقورات العراقية ومفهومها والمتمثلة بزقورتي سوسه وجوخة زنبيل ومن ثم مقارنة مع الاهرامات المصرية التي شبهت بها الزقورات وخاصة الهرم المدرج ٠ اما المبحث الخامس فيستعرض مواد البناء التي استخدمت في بناء الزقورات ومميزات وخواص كل منها ٠

ويتناول الفصل الثالث المخلفات الفنية التي تتضمن مشاهد تصور الزقورات باشكالها الحقيقية او الرمزية او رموز اخرى تشبه الزقورات او ترمز لها ٠ وفي كل مجموعة من هذه المشاهد العديد من الخصائص المشتركة والاشكال والطقوس التي تميزها والتي بموجبها قسمت الى ثلاثة مباحث ٠يضم الاول المشاهد المصورة على اختام عصر فجر السلالات الثالث ٠ اما المبحث الثاني يشمل المشاهد المصورة على المخلفات الفنية للعصر الاكدي والسومري الحديث والبابلي القديم والوسيط ٠ ويضم المبحث الثالث المخلفات الفنية للعصور الاشورية الثلاثة والعصر البابلي الحديث ٠ وختم البحث باعطاء صورة تخيلية عن عملية بناء الزقورات ومايرافقها من طقوس وممارسات مستمدة من بعض النصوص المسمارية والادلة المادية والمخلفات الفنية ومن ثم الاستنتاجات ومصادر البحث ٠

تقتضي الامانة العلمية منا الاشارة الى بعض الصعوبات التي اعترضتنا اثناء مدة الدراسة وخاصة المتمثلة بعدم الحصول على بعض المصادر المهمة امابسبب الظروف التي يمر بها عراقنا الغالي التي استدعت من المسؤولين خزن المراجع المهمة في مخازن المتحف او نقلها الى مواقع اخرى مما اضاع على الباحثين فرصة الاطلاع عليها والاستفادة منها ، اولأسباب اخرى خارجة عن ارادتنا وأشير بهذا الصدد الى افتقار بحثي لمصدر مهم وهو بعنوان :

Schmid, H., " Der Templturm Etemenanki in Babylon", Baghdader Forschungen " Band. 17, 1995.

الذى يمثل احدث دراسة تتعلق بالزقورات وخاصة زقورة بابل • وعسى ان تكون استعاضتي بالمقال الذى نشره نفس الباحث عن الموضوع ذاته في مصدر آخر قد وفت بالغرض المنشود • وتمثل العائق الثاني بسعة مادة البحث وامتدادها لفترة زمنية طويلة وتنوع مصادر البحث مابين لغوية وعمارية وفنية واختلاف اللغات المكتوبة فيها مابين عربية وانكليزية ومصادر فرنسية والمانية التي تمت ترجمة ماتيسر لنا منها •

وفي الختام نرجو من البارى عز وجل ان نكون قد وفقنا في اعطاء الموضوع حقه وغايتنا في ذلك التقرب خطوة اخرى في طريق معرفة تراثنا الحضارى العريق ، ومد جسور التواصل مابين الماضي والحاضر •

ومن اللـه التوفيق

الفصل الأول

المبحث الأول: الزقورة في المصادر المسمارية

بعد حل رموز الخط المسماری ، اصبح الولوج الی ای موضوع يتناول حضارة العراق القديم لابد ان يمر عبر النصوص المسمارية التي ورد فيها ذلك الموضوع ، لما لتلك النصوص من اهمية في توضيح كثير من الجوانب الغامضة في الموضوعات المختلفة ، ومنها بعض المعتقدات والعادات والتقاليد والقوانين والآداب وغيرهاما لا يمكننا ان نستنتجه من البقايا المعمارية والفنية لتلك الحضارة.

وعلى الرغم من قلة ماورد من نصوص مسمارية عن الزقورة نسبيا (قياسا بما احتلته من مكانة بارزة في المدن العراقية القديمة) والغموض الذی يكتنف الكثير من تلك الكتابات خاصة فيمايتعلق بمغزاها وقياساتها ، الا ان هنالك معلومات قيمة يمكننا ان نستشفها من خلالها . منها التعرف على العديد من الزقورات التي لم يتم الكشف عنها حتى الوقت الحاضر او التي تعرضت للتدمير الكامل بفعل العوامل الطبيعية او البشرية مما جعل من الصعوبة حتى التعرف على مواقعها . وكذلك التعرف على تاريخ ومراحل انشاء العديد منها واسماء مشيديها او من قام بترميمها وكذلك اسماء تلك الزقورات واسماء الآلهة التي كرست لها بالاضافة الى ان العديد من تلك النصوص تبين المكانة المقدسة لتلك العمائر والكثير من النعوت التي اطلقت عليها وغيرهامن المعلومات المتفرقة .

الزقورة في اللغة :

ان كلمة الزقورة المتداولة حاليا مأخوذة من الكلمة الاكدية (Ziqqurratu (m وقد اختلف الباحثون في معناها ، فقد فسرت على انها برج المعبد .(١) وفسرت ايضا بانها معبد عال (٢) كما تعني ايضا البرج المدرج ،(٣) لكن جميع هذه التفسيرات متقاربة في المعنى ولا تخرج عن كون الزقورة بناية مرتفعة يعلوها معبد . كما اطلقت كلمة زقورة على قمة الجبل ايضا .(٤)

استخدمت هذه الكلمة منذ العصر البابلي القديم والعصور التي تلته وترد غالبا في الكتابات الاشورية بلفظة Siq(q)urratu او Sequrratu وجمعها (Ziqqurrētu (m و Siqqurrātu .(٥) وهي على الاغلب من المصدر Zaqāru الذى يعني علا وارتفع وسما وبنى عاليا .(٦)

يقابل كلمة (Ziqqurratu (m المصطلح السومرى U6.NIR الذى فسر على انه المعبد العالي او مصطبة المعبد العالية .(٧) ويتألف من المقطع U6 (E.IGI) (٨) الذى يعني رأى او شاهد .(٩) والمقطع NIR الذى يعني بناية او بناء عال .(١٠) وبذلك يكون المعنى الحرفي للمصطلح السومرى (U6.NIR) هو البناية العالية المرئية .

ونشير بهذا الصدد الى كلمة اخرى وردت باللغة الاكدية مرادفة لكلمة الزقورة بهيئة nu.ȟar (١١) ويبدو ان استخدام هذه الكلمة كان محدود جدا .

1- CAD, Z, p. 129: b
2- Borger, haft. I, p. 89: a
3- MDA, p. 332.
4- CAD, Z, p. 129: b
5- CAD, Z, p. 129: b
6- AHW, p. 1514: b; CAD, Z, p. 55: a
7- SDG, 2, p. 1091.
8- MDA, p. 201: 449
9- SDG, 2, p. 1090
10- SDG, 2 767
11- CAD, N, 2, p. 313 : a

امافيمايتعلق بالمعبد الكائن في قمة الزقورة فقدا طلقت عليه عدة تسميات منها كلمة (m) gigunû التي اشير اليهاعلى انهابناء مقدس مشيدعلى مصاطب • (١) كما فسرت على انهاالمعبدالعالي • (٢) وقدكتبت بالسومرية بالمصطلح GI.GU.NA و GI.GUN$_4$.NA • (٣)

يلاحظ ان الكتابات المسمارية التي سبقت العصرالبابلي القديم تشير الى ان بناية الكَيكُونوم gigunum كانت من الخشب وعلى الاغلب من خشب الارز او السدر المعطر • كماان هذاالنوع من المباني كان يشيدايضاوسط الغابة • فقد ورد في نص للحاكم انتمينا (٢٤٠٤ـ ٢٣٧٥ ق •م) بانه بنى كَيكُونا GI.GÙNA للالهة ننخورساك (الالهة الام) وآخر للالهة نانشة (مفسرة الاحلام) من الخشب • (٤) ويذكرالحاكم اورونمم كَينا (حوالي ٢٣٧٨ـ ٢٣٧٠ ق •م) بأ ن رجلا من مدينة اوماسرق الاحجارالكريمة وحجر اللازورد من كَيكُونا GI.GUN.NA الالهة ننماخ (٥) (السيدة العظيمة) في الغابة المقدسة • (٦) ويرد في كتابات كَوديا (٢١٤١ـ ٢١٢٢ ق•م) بانه بنى كَيكُونا GI.GUN.NA من شجر السدرالمعطر للاله ننكرسو (٧) (اله الحرب اله مدينة لكش) • وفي نص آخر ذكر الحاكم كَوديا انه شيدكَيكُونا GI.GUN.NA وسط معبدا يننو É.NINNU (٨) (في مدينة لكَش) •

اما اورننكَرسو بن كَوديا فيذكر انه بنى كيكونا GI.GUN.NA من خشب الارزالمعطر في معبد اينو É.NINNU (٩) (فيمدينة لكَش) •

1- CAD, G, P.67: b
2- AHW, p. 284: a ; Borger, haft. 1,p. 57.
3- CAD, G, p. 67: b
4- Sulbreger, Insc?iptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes. Paris, 1971, p. 66.

(٥) يذكرالدكتور فوزى رشيد ان كَيكُوناالالهة ننماخ هوجزء من معبد هذه الالهة في مدينة لكش • انظر: فوزى رشيد • ترجمات لنصوص ملكية • بغداد • ١٩٨٥ • ص ٢١٧•
(٦) نفس المصدر • ص ١٢٤ـ ١٢٥•
(٧) نفس المصدر • ص ١٣٨•
(٨) نفس المصدر • ص ١٦٦•
(٩) - Sulbreger, Op.Cit., p.117.

ويشير الملك اورنمو (٢١١٦ ـ ٢٠٩٦ ق.م) الى تشييده كيكونا في مدينة نيبور على جبل عظيم على الارجح اشارة الى زقورة نيبور وكمايلي : " هو (اورنمو) اسس في ذلك المكان كقمة .... اي خورساك كلاما E.HUR.SAG.GALAM MA الكيكونا GI.GUN₄NA المسكن الطاهر للاله انليل مقام على جبل عظيم" (١) .

هذا فيما يتعلق بكلمة كيكونوم الواردة في المصادر المسمارية التي كانت منفصلة عن كلمة الزقورة . كما استخدمت كلمة كيكونوم كأسم اطلق على زقورة مدينة نيبور وعلى معبد عشتار في مدينة مرد وكذلك على معبد في حرم اينانا في الوركاء . (٢)

بالاضافة الى كلمة كيكونوم هنالك كلمة شاخورم Šahuru(m) او Šuhuru (m) وبالسومرية ŠUHUR . التي فسرت على انها بناية . (٣) كما تعني ايضا قمة البناء او بناء مقدس اومكان للعبادة . (٤)

تبين من كتابات عدد من الملوك الاشوريين ان كلمة شاخورم لم يقتصر استخدامها للاشارة الى المعبد العالي المشيد فوق الزقورة . فقد اطلقت على بناية كانت جزءا من معبد عشتار في مدينة اشور (علما ان هذا المعبد لا يضم زقورة) . حيث يذكر الملك بوزور اشور الثالث (١٤٧٠ ـ ١٤٦٠ ق.م تقريبا) بانه رمم غرفة الشاخور (Šuhur) التابعة لمعبد الالهة عشتار الاشورية الذي بناه اسلافه . (٥)

واطلقت كلمة الشاخور في نص آخر من العصر الاشوري الوسيط على غرفة خزن او مبنى يضم غرفة خزن حيث يرد مايلي : " هذه المعدات موضوعة في غرفة الخزن السفلى في الشاخور ". (٦)

بالاضافة الى هذه الاشارات هنالك نصوص تقرن كلمة الشاخور بالزقورة حيث اطلقت على البناية التي تقام فوق قمتها وكما سيرد لاحقا .

1- CAD, G, p. 69: a

2- George, A. House Most High The Temples of Ancient Mesopotamia, U.S.A, 1993, p. 92: 371-372-373.

3- CAD, Š. p. 108: b.

4- AHW. p. 1133: b

5- Grayson, Records of The Ancient Near East Assyrian Royal Inscriptions, Wiesbaden, 1972, Vol. 1, No. 209.

6- CAD, Š, p. 109: a

ومن المفردات الاخرى التي استخدمت على اغلب الظن للدلالة على الغرفة او المعبد الصغير على قمة الزقورة هي كلمة (Kummu (m ويقابلها المصطلح السومري É.NUN التي تعني معبدا او مكانامقدسا (الخلوة) او غرفة خاصة استخدمت للدلالة على غرفة اوجزء خاص في المعبد او القصر لاقامة الاله او الملك .(١) وسترد هذه الكلمة مقترنة بالزقورة في مكان لاحق من هذا المبحث .

الزقورة في النصوص المسمارية :

لم ترد في النصوص المسمارية التي سبقت العصر البابلي القديم اشارة لكلمة زقورة او اسم احد الزقورات . ففي كتابات كل من اورنانشة (موءسس سلالة لكَش في عصر فجر السلالات الاول (٢٨٠٠ـ ٢٦٥٠ ق.م) والحاكم كَوديا ، يذكران انهما شيدا É.PA و KI.NIR وقد ترجم احد الباحثين É.PA بانها زقورة بسبع طبقات و KI.NIR على انها زقورة .(٢) ولكن ال É.PA هو اسم لمزار الاله ننكرسو في زمن كود ياويعني اسمه " معبد الكوات (المحاريب) السبعة " . من المحتمل انه كان جزءا من معبد اينو في لكَش اما ال KI.NIR فهو اسم لمزار بني من قبل اورنانشه ومعناه " المكان المرتفع " .(٣) وهنالك اشارة اخرى في كتابات الحاكم كَوديا يرد فيها انه رمم معبد سيرار اي É.SIRARA الذي يعني اسمه " الجبل المرتفع من الماء " في مدينة سيرار (زرغل : موقع مدينة نينا القديمة وهي احد تلول مدينة لكَش) من اجل الالهة نانشة ، ويشير احد الباحثين ان É.SIRARA زقورة في زرغل .(٤) الا ان É.SIRARA هو اسم معبد للالهة نانشة في زرغل مبني من قبل اور نانشة ورممه كَوديا .(٥)

اما في كتابات ملوك سلالة اور الثالثة (٢١١٦ ـ ٢٠٠٣ ق.م) وخاصة الملك اورنمو الذي عرف بتشييده عدة زقورات فيذكر بناءه اي ـ تمن ـ ني ـ كَور

1- AHW, P. 506:a; CAD, K, P. 533:a; ABZ.P. 133 : 324

2- Barton, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, Oxford, 1929, pp. 14, 16, 18, 20, 190, 217.

3- George. Op.Cit., p. 94: 393, p. 110: 607.

4- Black, " A Note on Zurghul", Sumer, 46, 1989-1990, p. 73.

5- George, Op.Cit., p. 142: 992.

É.TEMEN.NÍ. الان (١) معبده المحبوب في اور. É.TEMEN.NÍ.GUR(RÙ)
GÙR (RU) هو اسم مصطبة زقورة الاله ننا / سين اله القمر في اور بكل ما عليها
من مباني من ضمنها الزقورة التي سميت É.LUGAL.GAL. SI.SÁ. (٢) بالاضافة
الى الاشارة السابقة لتشييده المعبد العلوى لزقورة نيبور الذى اطلق عليه
É.HUR.SAG.GALAM.MA وقد اشار في هذا النص الى الزقورة بانها الجبل
العظيم دون ذكر لكلمه زقورة او اسمها. (٣) كما خلف لنا الملك اورنمو كتابة تفيد
بانه شيد معبد É.KUR في مدينة نيبور من اجل الاله انليل. (٤)

ومرة اخرى نلاحظ ان É.KUR تسمية اطلقت على الحرم المقدس في
مدينة نيبور الذى يضم كلاً من معبد انليل وزقورته. (٥)

واستنادا لماتقدم واعتمادا على المعاجم المسمارية. (٦) فان اول اشارة
للفظة الزقورة وردت في العهد البابلي القديم وبالرغم من ان ظهورها سبق
هذا العهد بفترة طويلة الا ان الاشارة اليها كانت تتم بالاعتماد على اسم المعبد
او الحرم المقدس الذى تؤلف الزقورة جزءا منه، ومحتمل ان مثل هذا الأسلوب
استمر في العصور اللاحقة ممايفسر لنا قلة النصوص المسمارية التي تذكر فيها
الزقورات مقارنة بالنصوص التي تذكر المعابد التي تضم تلك الزقورات.

1- Kärkl, Die Königsin Schriften der Dritten Dynastie Van Ur. Helisnki, 1986, p. 6.
2- George, Op.Cit. P. 149: 1090, p.119: 706.
3- CAD, G, 69: a
4- Kärki, Op.Cit., p. 9
5- George, Op.Cit., p. 116 : 677
6- AHW, p.1284: a ; CAD, Z,p. 129: b.

(١) نصوص العصر البابلي القديم :

اعتبر بناء او تجديد المعابد والزقورات أحد اهم الاعمال التي قام بها ملوك هذا العصر لذلك فقد أرخ حمورابي (١٧٩٢ــ ١٧٥٠ ق.م) سادس ملوك سلالة بابل الاولى ، سنة حكمه السادسة والثلاثين بترميم معبد وبناء زقورته في مدينة كيش وكمايلي : " السنة (التي) جدد فيها الملك حمورابي معبدا ى . مي . تي . اور . ساك E.ME.TE.UR.SAG (في كيش) . وبنى زقورة U6NIR المسكن المقدس للاله زبابا (اله الحرب اله مدينة كيش) والالهة انانا (عشتار) وجعل قمتها عالية كالسماء ، وزاد تألق الاله زبابا والآلهة انانا ". (١)

كذلك يرد في مقدمة قانون حمورابي انه زين كيكونوم مدينة سبار باللون الاخضر " (حمورابي) مثبت أسس سبار ، الذى زين بالاخضر كيكوني GI.GU.NE.E الالهه ايا (٢) (Aya) " . (٣)

ربما استخدم الاجر المزجج او الملون باللون الاخضر لهذا الغرض . في النص السابق لايمكننا الاثبات ان بناية الكيكونو كانت تعلو الزقورة وربما قصد بها خلوة الالهة ايا في معبد ايببار E.BABAR الذى كرس لزوجها شمش .

ويظهر واضحا من كتابات الملك سمسوايلونا بن حمورابي (١٧٤٩ــ١٧١٢ ق.م) ان كلمة كيكونوم اصبحت تطلق على بناء مشيد في اعلى الزقورة الغاية منه مجازا للوصول الى السماء او على الاقل جعله مرتفعا كالسماء ، فأرخ سنة حكمه الثامنة عشر بجعل قمة الزقورة تصل الى السماء وكالتالي : " السنة عندما رمم الملك سمسوايلونا ، اييبار E.BABAR معبد الاله شمش في سبار وجعل قمة زقورته U_6.NIR GI.GUN$_4$NA العالية تصل الى السماء ". (٤) وأرخ هذا

---

(1) Mercer, S., Sumero-Babylonian Year -Formulae, London, 1946, p. 37 : 543.

(٢) الالهه ايا هي قرينه الاله شمش في معبد اييبار في كل من مدينة سبار ولارسا . انظر : — George, Op.Cit., p. 70; 97, 98

(٣) فوزى رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١١٤ . وكذلك : — CAD, G. p. 68; a

(٤) — RLA, 2, 183, Year 18 ; Harris, R. Ancient Sippar, Istanbul, 1976, p. 145.

العاهل السنة الثانية والعشرين من حكمه بترميم زقورة الاله زبابا وانانا في كيش التي سبق لوالده ان بناها : " السنة التي سمسوايلونا الملك رمم الزقـــورة U6. NIR . مقرالسكن العظيم للاله زبابا وانانا ". (١)

ويبدو ان عملية البناء لأى من المباني الدينية والدنيوية كانت تسبقهـا قياسات دقيقة للارض واحتساب مايتطلبه المبنى من اجر وفق قياسات معينـة حيث يذكرالملك سمسو ايلونا بانه عمل على احكام قوالب الاجر لتجهيز البـلاد لبناء السور والزقورة والكيكونوم وكما يلي : " لتجهيز كل البلاد قمت باحكـام قوالب الاجر في اثناء تلك السنة شيدت سور سبار وكيكونو GI.GUNŪ الزقـورة Ziqqurrat العظيم ". (٢)

اما ابي ايشيوخ الملك الثامن لسلالة بابل الاولى (١٧١١ـ ١٦٨٤ ق م) فقد ارخ سنة حكمه الثانية والعشرين بجلب تمثال الى زقورة ايببار É.BABAR في مدينة سبار (٣) ليكون في حضرة الاله شمش (٤) وكمايلي : " السنة التـي جلب فيها الملك ابي ايشيوخ تمثاله الى زقورة ايببار É.BABAR U6NIR (في سبار) في حضرة الاله شمش ". (٥)

وعمل الملك أمي صدوقا الملك العاشر لسلاله بابل الاولى (١٦٤٦ ـ ١٦٢٦ ق.م) على تأريخ احدى سني حكمه (من المحتمل انها السنة السابعة عشر) باعادة بناء الزقورة من اجل الاله شمش في مدينة سبار (٦) وكالتالي : " السنة التي رمم فيها الملك امي صدوقا معبد الايببار É.BABAR ومعبـد

(١) Mercer, Op.Cit., p. 40: 572.

(٢) Sulberger, Op.Cit., p. 222-223

(٣) George, Op.Cit., p. 70: 97

(٤) ان وضع تماثيل الملوك والحكام والاشخاص في المعابد في حضرة الالهـه هوتقليد بدء منذ عصور مبكرة في العراق واستمرحتى فترات متاخرة الغرض منه هو تعويض الوجود الفعلي للاشخاص في المعابد وذلك بوضع تماثيلهم بدلاعنهم. انظر في ذلك : ساكز ، هارى ، عظمة بابل ، ترجمة : عامـر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩ ، ص ٤١٢.

(٥) Mercer, Op.Cit., p. 43: 612.

(٦) George, Op.Cit., p. 115: 672.

الايولماش E.UL.MAŠ[1] والزقورة U6.NIR من اجل الاله شمش ...؟ ". (٢)

ومن النصوص التقويمية الاخرى من العصر البابلي القديم نص يعود لأحد حكام مدينة اشجالي ، (٣) حيث ارخت السنه بمناسبة جلب التراب لزقورة الاله شمش وكمايلي " السنة عندما (جلب) التراب لزقورة Zi-Kura-at الاله شمش ". (٤)

اما في النصوص الادبية (٥) فترد كلمة الزقورة في اسطورة ايرا (نركال وايرشكيگال) (اله العالم السفلي وزوجته) والتي وصلتنا من تل العمارنه في مصر من القرن الرابع عشر ق.م ، ونسخه اخرى منها من العصر الاشوري المتأخر. (٦)

---

(١) E.UL.MAŠ معبد انو ـ انتم Anunnitum في مدينة سبار اعيد بناءه من قبل الملك اميصدوقا .
انظر :
- George,Op.Cit., p. 155: 1169

(٢) - Mercer, Op.Cit, p. 47: 674

(٣) يرجح ان الاسم القديم للمدينة نربيتم كشف فيها عن معبد مكرس للاله شمش وآخر للالهه عشتار . انظر: طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، جا ، ط٣ ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٤.

(٤) - Greengus, OBTI, 1979, p. 54

(٥) ترد في ملحمة ككامش (التي يرجح انها كتبت في العصر البابلي القديم حيث وجدت كسر منها تعود لهذا العصر وهي تروى احداثا من عصر فجر السلالات الثاني . انظر: ساكز ، هارى ، مصدر سابق ، ص ٤٤٥).
ترد فيها كلمة الزقورة للدلالة على قمة الجبل ويبدو ان طقوسا معينة كانت تجرى هناك تقدم خلالها ذبيحة للاله على قمة الجبل ويرافقها وجود اواني فيها عطر وارز وآس وكمايلي : " قدمت ذبيحة للآلهه وضعت تقدمة فوق قمة (زقورة) الجبل ورتبت سبعة وسبعة من الانية الطقسية سكبت في قعرها عطرا وارزا واسا " . انظر: لابات رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادى الرافدين مختارات من النصوص البابلية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٥٧.
ان ذكر مثل هذه الطقوس قد يشير الى ممارستها فعليا ، كما ان تقديم البخور على قمة الجبل ممكن ان يقارن مع بعض الاختام التي يظهر فيها المتعبدون وهم يحرقون البخور امام الزقورة .
انظر في ذلك : الشكل ١١٤ و ١١٦ من الفصل الثالث .

(٦) ساكز ، هارى ، مصدر سابق ، ص ٤٧٣.

يشبه فيها الاله ايرا (نركال) زينه مردوخ بنجوم السماء وتاجه مثل ايتمنانكي (زقورة بابل) في اضائته حيث يذكرمايلي : " توجه ايرالمحارب الى شوانا (١) مدينة ملك الآلهه (مردوخ) دخل الى ايساكيلا بلاط السماء والارض ووقف امام الاله مردوخ ، نطق وقال لملك الآلهة : " لماذا اتسخت زينتك علامة سيادتك هي التي كان من شانها ان تكون مليئة بهاءا مثل نجوم السماء كما حجب مظهر تاجك السامي هوالذى مثل ايتمنانكي كان عليه ان ينير اى - خال ٠ ان - كي E.HAL.AN.KI (٢) " . (٣)

ويرد في نفس الاسطورة السابقة ان : " الاله مردوخ قد نهض من كرسيه وتوجه الى مقام اينوناكي (آلهة الارض) ومن ثم دخل حجرته المقدسة (كيكونا) ومكث فيها حينما (دخل اليها) اسقط بريقه " ٠ (٤) توحي هذه الاسطورة ان الاله مردوخ كان يستقر في مكان خاص به على كرسي من المحتمل انه يمثل مكانه في السماء ، وعندما اراد التوجه الى اينوناكي (آلهة الارض) دخل واستقر في غرفته المقدسة الكيكونوم ٠

ووردتنا ايضا من العصر البابلي الوسيط اسطورة الخليقة البابلية (٥) . حيث يذكر في اللوح السادس (٦) منها بأن : " الالهة بعد ان انتخبوا مردوخ ملكا عليهم بنوا له معبد ايساكيلا وزقورته ايتمنانكي " ٠ (٧)

---

(١) شوانا اسم آخر لمدينة بابل قليل الاستعمال وقد اطلق على احد محلات مدينة بابل ايضا ٠ انظر في ذلك : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٥٦١ ٠

(٢) اى - خال - ان - كي مقر الالهه صربانيتم قرينة الاله مردوخ في خلوتها في معبد ايساكيلا ٠ انظر : George,Op.Cit.,p. 98; 448. -

(٣) لابات ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ ٠

(٤) نفس المصدر ، ص ١٣٣ ٠

(٥) ان تاريخ كتابة هذه الاسطورة غير مؤكد حيث ينسبها كثير من الباحثين الى العصر البابلي القديم ٠ ويعتقد الباحث ساكز ان هذه الاسطورة تعود الى العصر الكشي الذى شهد اهتماما واسعا بالادب والديانة البابلية ويتفق معه الاستاذ طه باقر ٠ انظر في ذلك : ساكز ، مصدر سابق ص ٤٦٣ ، طه باقر ، " زقورة بابل ومشاكل امكانية اعادة بناءها " ، سومر ، عدد خاص ، ٣٥ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥١ ٠

(٦) تتألف اسطورة الخليقة البابلية من سبعة رقم تتلى في اليوم الرابع من رأس السنة الجديدة ٠

(٧) طه باقر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٥١ ٠

يتضح من النصين السابقين ان زقورة بابل كانت قائمة في العصر البابلي الوسيط ٠

٢٠ نصوص العصور الاشورية :

وردت في كتابات الملوك الاشوريون عدة اشارات الى بناء او ترميم الزقورات الا ان معظمها محدودة ولاتعطي صورة واضحة حول قياسات الزقورات وشكلها ومفهومها ٠

يذكر الملك شمشي ادد الاول (١٨١٥ــ ١٧٨٢ ق٠م) ، بناءه لمعبد[١] وزقورة الالهة عشتار في مدينة نينوى[٢] وكمايلي : " ليس هنالك ملكابنى للالهة عشتار في نينوى ، انا اقمت زقورتها zi-iq-qú-ur-ra واكملتها وسميتها É.KI.DUR. KU.GA " ٠ ويذكر ايضا : " عندمايصبح المعبد والزقورة خرابا عسى ان يجددهما الحاكم الذي يأتي من بعدي " ٠ [٣]

ويشير الملك شمشي ادد الثالث (حوالي ١٥٢٠ــ ١٥١٠ ق٠م) على ان الزقورات التي شيدها الملك شمشي ادد الاول والتي اصبحت متهدمة قد رمم قممها ٠ [٤]

---

(١) يبدأ الملك في النص باستعراض لاعماله العمرانية ومنها ذكره لبناء زقورة ٠٠٠ والزقورة الكبيرة " الا ان تلفا اصاب النص تسببت في عدم معرفة هاتين الزقورتين ومن المحتمل ان المقصود بالزقورة الكبيرة هي زقورة الاله اشور في مدينة اشور التي يطلق عليها غالبا الزقورة الكبيرة٠

(٢) لم تكشف معاول المنقبين حتى اليوم عن هذه الزقورة في مدينة نينوى حيث يقع معبد عشتار في تل قوينجق ، الا انها ترد ضمن اسماء الزقورات بلفظتين هما É.KI.BI.KÙ.GA (البيت الذي موقعه طاهر) و É.KI.TUŠ.KÙ.GA (البيت المقر الطاهر) ٠

انظر: - George, Op. Cit., p. 109: 586, p. 172: 630

(٣) - Gragson, Assyrian Royal Inscriptions, Vol. 1, Wiesbaden, 1972, p. 23: 141-143 ; CAD, Z, p. 129: b

(٤) - Grayson, Op. Cit., p. 32: 188.

وبما ان الزقورات كانت احد ابرز معالم المدن ، فقد وردت في كتابات الملك اددنيراري الاول (١٣٠٥ ـ ١٢٧٤ ق.م) كنقطة دالة للمكان حيث يذكر انه رمم سور المدينة الداخلي (في مدينة اشور) مقابل الزقورة Si-qur-rate الكبيرة الجديدة المبنية من قبل والده ارك ـ دن ـ يلي (١٣١٩ ـ ١٣٠٨ ق.م) من اجل الاله اشور . (١)

وتعرض معبد عشتار والزقورة في مدينة نينوى (تل قوينجق) للتهديم بسبب زلزال اصاب المدينة وعمل الملك شلمنصر الاول (١٢٧٤ ـ ١٢٤٥ ق.م) على ترميمها وكالتالي : " في ذلك الوقت عندما تهدم معبد الالهة عشتار سيدة نينوى تدمرت جدرانه وزقورته بزلزال ، انا اعدت بناء الزقورة Si-qur-ra-at من القمة الى القاع " . (٢)

وفضلا عن النصوص الملكية الخاصة ببناء او اصلاح الزقورات فان النصوص النذرية لبعض الملوك فيها اشارات عن الزقورات فيرد في كتابة للملك شلمنصر الاول بانه عمل هدية لزقورة الاله اشور (في مدينة اشور) هي عبارة عن قرص ذهبي وآخر فضي (٣) كتب عليهما : " الى الاله اشور سيدي شلمنصر حاكم اشور خصص هذا القرص الذهبي / الفضي للزقورة " . (٤)

عثر على آجرة في مدينة نيبور محفوظة في متحف المعهد الشرقي في شيكاغو تعود للحاكم البابلي كادشمان انليل الثاني (١٢٧٩ ـ ١٢٦٥ ق.م) يذكر فيها مايلي : " من اجل سيده الاله انليل ملك كل البلدان ، كادشمان انليل ، الراعي الذليل ، شيد الجزء الاكبر لزقورة U_6.NIR الاله انليل داكو Enlildaku من الاجر " . (٥)

---

(١) - Munchen, E., " A New Inscription of Adad -Narari I," Sumer, Vol. 20, 1964, p. 50.

(٢) - Grayson, Op. Cit., Vol. 1, p : 545; CAD, p. 129: b

(٣) وجدت هذه الاقراص مدفونة في الزوايا الاربعة من زقورة الاله اشور في مدينة اشور . لمزيد من التفاصيل انظر : الفصل الثاني ، زقورة اشور .

(٤) Grayson, Op. Cit., Vol. 1, p. 624.

(٥) - CAD, Z, p. 130 : a

وورد في كتابات الملك توكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤ ـ ١٢٠٨ ق.م) ما يلي : " شيدت في مدينتي كارتوكلتي ننورتا بيتا مقدسا مشيرا للرهبة لاقامة الاله اشور سيدي فيه اكملت الزقورة bit si-qur-ra-at القوية ، كمقر للاله اشور سيدي ونصبت مسلاتي التذكارية " . (١) ثم يوصي الامير (٢) الذي يأتي بعده ، بترميم المعبد والزقورة bit si-qur-ra-ta في حالة سقوطها ويمسح مسلاته بالزيت ويقدم القرابين حتى تسمع الآلهة صلواته ، ومن ثم يستعرض العواقب الوخيمة التي سيتعرض لها من لا يعمل على ترميم المعبد والزقورة si-qur-ra-ti . (٣)

وكما سبقت الاشارة بان الزقورة المكان الاكثر بروزا في المدينة استخدمت كنقطة دالة ، فيذكر الملك توكلتي ننورتا الاول بانه شيد قصرا (في مدينة اشور) يمتد من زقورة si-qur-ra-te (الاله ادد) الى بوابة تابيرا . (٤)

وفي نص آخر يذكر نفس العاهل موقع القصر الكبير (في مدينة اشور) امام الزقورة si-qur -ra-te الكبيرة للاله اشور . (٥)

ويشير الملك تجلات بلاصر الاول (١١١٥ ـ ١٠٧٧ ق.م) في كتاباته الى اعادة بناء لمعبد انو ـ ادد المزدوج في مدينة اشور وكما يلي : " عمل هو (تجلات بلاصر الاول) بأمر من الالهين انو ـ ادد على اعادة بناء معبدهما حيث وضع مخططه وحفر الاساس ووضع فيه الاحجار المنحوته من اساسه حتى سقفه وجعله

---

(١) - ARAB. Vol. 1, p. 58:168; Weidner, "die Inschriften Tukulti Ninurtas I, und Seiner Nochforlger, AFO, 12, 1970, p. 29:16.

(٢) لم يرد اسم الامير او ولي العهد المرشح لاستلام ملوكية البلاد بعد وفاة الملك .

(٣) - ARAB , Vol. 1, p. 58: 169 ; Weidner, Op.Cit., p. 29: 16 .

(٤) - Grayson, Op.Cit., Vol. 1, p. 696; Weidner, Op.Cit, p. 10:3

بوابة تابيرا وبوابة كوركوري هي احدى بوابات مدينة اشور تقع غرب المدينة الى الغرب من القصر الجديد المشار اليه في النص السابق الذي شيده الملك توكلتي ننورتا الاول .

(٥) - Weidner, Op.Cit., p. 14:29.

اكبر من قبل ثم شيد الزقورتين Si-gur-ra-ate القويتين اللتين كانتـــا مرتفعتين للالهين العظيمين ، اقمت الزقورتين Si-gur-ra-at حتـــى السماء " . (١)

وينصح الامراء الذين يأتون بعده ان يرمموا المعبد والزقورتيـــن si-gur-ra-atu عندماتتهدم . (٢)

يتبين من نص للملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ _ ٨٥٩ ق.م) انـه بنى زقورة كالخو (نمرود) حيث يذكر " اشور ناصر بال الملك العظيم ... بنـى زقورة كالخو " . (٣)

وورد اسم ابنه الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ _ ٨٢٤ ق.م) على الاجـر المستخدم في تشييد الزقورة ممايشير الى انه عمل على اكمال بناءها . (٤)

ويذكر الملك سرجون الثاني (٧٢١ _ ٧٠٥ ق.م) في كتاباته نصائحـه للامير الذى يأتي بعده بان عليه اعادة وتجديد الزقورة ونصب بلاطاته وكمايلــي : " ليت امير المستقبل عندماتصبح الزقورة E.zik.kur-ra-tu قديمـة وتسقط انقاضا (ان يجددها) ... " . (٥)

ويظهر في كتابات الملك سنحاريب (٧٠٤ _ ٦٨١ ق.م) اهتمامه بترميم معبد الاله اشور في مدينة اشور والمعبد العلوى لزقورته وكالتالي : " عمل (سنحاريب) على بناء المعبد العلوى šahuru فوق الزقورة ووسع بابه وجعل في هـــذا الباب اربعة تماثيل من النحاس المصقول " . (٦)

وفي الوقت الذى يفتخر فيه الملوك ببناء وترميم معابد وزقورات مدنهـم فأنهم يذكرون في مدوناتهم تدميرهم لمعابد المدن المتمردة عليهم او مـــدن الاعداء كما هو الحال في نص الملك سنحاريب الذى يذكر فيه تهديم مدينة بابـل

---

(١) - AKA, pp. 96-99 : 87.
(٢) - AKA, p. 105: 53.
(٣) - ARAB, Vol. 1, p. 194: 534
(٤) - ARAB ,Vol. 1, p. 252: 712
(٥) - ARAB, Vol. 2, p. 111: 288; CAD, Z, p. 130: a
(٦) - ARAB, Vol. 2, p. 189:453, p. 190: 454.

وكمايلي : " انادمرت واحرقت بالنار المدينة (بابل) واسس البيوت والاسوار الداخلية والخارجية (لمدينة بابل) ، جميع معابد الالهة ، الزقورة zik-kur-rat دمرتها ورميت انقاضها في قناة اراختو ". (١)

وخلف لنا الملك اسرحدون (٦٨٠ _ ٦٦٩ ق.م) نصا يذكر فيه اعادته لبناء زقورة بابل بعد ان هدمها والده حيث يذكر مايلي : " زقورة ايتمنانكي E.TE.ME.EN.AN.KI. ziq-qur-ra-tu انا جددت بناءها بنفس مكانها القديم بقياس واحد اشلو aslu وواحد صوبان Subban (٢) (اي ٩٠ م) طولا وواحد اشلو aslu وواحد صوبان Subban (٩٠ م) عرضا ، انا بنيت زقورة ايتمنانكي E.TE.ME.EN.AN.KI ziq-qur-ra-tu بنيتها كالسابق ". (٣)

وهنالك نصوص مسمارية وصلتنا من زمن الملك اشور بانيبال (٦٦٨ _ ٦٢٦ ق.م) . حيث كتب عن حملته الثامنة على بلاد عيلام ان من جملة الاعمال التي قام بها هو تدمير زقورة عيلام وكمايلي : " الزقورة zi-qur-ra-tu في سوسة المبنية بالاجر المزجج دمرت قمتها (وترد في النصوص الادبية قرونها) (٤) التي كانت من البرونز البراق كسرتها ". (٥)

ووفقا لكتاباته فقد عمل الملك اشور بانيبال على ترميم المعبد العالـــي

---

(١) - Luckenbill, D.,D.,The Annales of Sennacherib,OIP, 2,Chicago ,1924, p. 51-2; CAD, Z,130: b

اراختو فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ثم يتجه الى كيش وورد ذكره في النصوص المسمارية . انظر في ذلك : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٤٨ .

(٢) وحدتان لقياس الاطوال . الاشلو = ١٢٠ ذراع (٦٠م) والصوبان = نصف اشلو اي (٦٠) ذراعا (٣٠م) . انظر في ذلك :

- CAD,S,p. 226 : a

(٣) - Borger, R., " Die Inschriften Asarhaddons Königs Von Assyrien", AFO, 9,1956, p. 24.

(٤) يبدو ان هذه الزقورة كانت متوجة بزوج من القرون ويمكننا مقارنتها مع لوحة عثر عليها في مدينة نينوى نحتت بشكل زقورة ذات قرون ربما كانت تمثل الزقورة العيلامية . انظر : الفصل الثالث ، شكل ١٢٢

(٥) - ARAB,Vol.2, p. 309;810.

لزقورة الاله انليل في مدينة نيبور وكمايلي : " شيدت المعبد (العالي Égigunû) بالاجر والقير واكملت بناءه بأجر الاله ؟ (رممت) جدرانه وجعلته براقا كالنهار ورفعت رأسه مثل الجبل وسببت اشراقته ليضيء " . (١)

كما اهتم الملك اشور بانيبال بتجديد زقورة اور LUGAL.GALA.SI.ŚA تحت اشراف حاكمه هناك سين بلاطسواقبي . (٢)

وعمل هذا العاهل ايضا على طلاء اجر معبد الايساكلا وزقورة الايتمنانكي في بابل حيث ذكر : " من اجل الاله مردوخ قام اشور بانيبال فأمر بطلاء اجر ايساكلا والايتمنانكي ليجددها " . (٣)

وامدتنا مكتبة اشور بانيبال بواحدة من اهم الوثائق عن الزقورات والتي تحمل من بين المعلومات الواردة فيها قائمة باسماء زقورات وسط وجنوب العراق . (٤) حيث يذكر اسم الزقورة ويقابلها اسم المدينة الموجودة فيها تلك الزقورة (٥) وارخت هذه الوثيقة في القرن الثاني عشر ق.م في فترة حكم الملك نبوخذ نصر الاول (١١٢٤ ـ ١١٠٣ ق.م) او بعده بقليل . (٦)

وفيمايلي اسماء الزقورات والمدن التي تضمها وحسب التسلسل الوارد في النص الاصلي :

1 [U$_6$] .NIR	Ziq-qur-ra-tum	(زقورة)
2 [É.TEMEN.AN] .KI	MIN Šu-an-na^{ki}	زقورة بابل
3 [É.UR$_4$] ⌈MEIMIN.AN⌉.KI	MIN bár-sipa^{ki}	زقورة بورسبا
4 ⌈É.⌉ [giš?] GIGIR	MIN nippur^{ki}	زقورة نيبور
5 É.IM.HŬR.SAG	MIN nippur^{ki}	زقورة نيبور
6 É.SAG.DIL	MIN nippur^{ki}	زقورة نيبور
7 É.GI. RIN	MIN KUR.TI^{ki}	زقورة دوركوريكالزو

---

(١) - ARAB, Vol.2, p. 390:1019

(٢) - Gadd, UET, Vol.1, 1928, pp. 52:168, 53: 170

(٣) - ARAB, Vol.2, p. 405:1118, 1120.

(٤) - George, Op.Cit .p. 46

(٥) - Ibid, p. 45.

(٦) - Ibid, p. 6.

8	É.KUN$_4$.AN.KÙ.GA	MIN SIPPAR^{ki}	زقورة سبار
9	É.AN.DA.SÁ.A	MIN a-kà-de^{ki}	زقورة اكد
10	É.SU.GAL	MIN ^{d}dumu-zi MIN	زقورة تموز في اكد
11	É.BÁRA.U$_6$.DE	MIN ^{d}dumu-zi MIN	زقورة تموزفي اكد
12	É.U$_6$.NIR.KI.TUŠ.MAḪ	MIN KIŠ^{ki}	زقورة كيش
13	É.KUR. MAḪ	MIN É.ḪUR.SAG.KALAMMA	زقورة خورساكالاما
14	É.ME.LÁM.MAḪ	MIN ^{d}en-lil	زقورة انليل فيخورساكالاما
15	É.AN.ÚRU.KI	(MIN) MIN Kutê(GÚ.DU$_8$.A)^{ki}	زقورة كوثى
16	É.GUB.BA.AN.Ki	MIN dil-bat^{ki}	زقورة ديلبات
17	É.GÁN.GÁ.DU$_7$.DU$_7$	MIN MÁR.DA^{ki}	زقورة مرد
18	É.ŠU.GÁN.DU$_7$.DU$_4$	MIN úri^{ki}	زقورة اور (معبد للاله سين)
19	É.DUR.AN.KI	MIN Larsa^{ki}	زقورة لارسا
20	⌜É⌝.GI$_6$.PÀR.IMIN	MIN Uruk^{ki}	زقورة اوروك
21	⌜É⌝.U$_6$ ⌜NIR⌝	MIN eridu^{ki}	زقورة اريدو
22	⌜É⌝U$_6$.DE.GAL.⌜AN.NA⌝	MIN IM^{ki} (كركرا)	زقورة في مدينة
23	É.ARATTA.^{ki} KIŠÁR.RA	MIN IM^{ki} (كركرا)	زقورة في مدينة

٣- نصوص العصرالبابلي الحديث :

وصلتنا نصوص مسمارية من العصرالبابلي الحديث اكثرا همية مما سبق حيث كتب ملوكه نصوصامطولة حول اعمالهم البنائية ومنهابناء الزقورات في المدن المختلفة .

يذكرالملك نبوبلاصر (٦٢٥ ــ ٦٠٤ ق.م) عن بناءه لزقورة بابل مايلي :
" امرني الاله مردوخ ، السيد ، ايتمنانكي É.TEMEN.AN.KI ، الزقورة Zi-ik-ku-rat لمدينة بابل ، الذى آل الى السقوط قبل عهدى ، ان ارسي جدران الاساس في الاعماق ، ونهايته تتنافس في علوهامع السماء . الفؤوس والمساحي وقالب اللبن من العاج ، وجلبت خشب الابنوس من مكان (عمان) وكذلك العديد من الناس جعلتهم يحملون ويضعون الطين والآجر بدون عدد مثل مطر السماء . ومثل الفيضان الكبير جعلت القير يجلب الى قناة اراختو . وبفن الاله ايا ، ومعرفة الاله مردوخ ، وحكمة الاله نابونيسابا بصدررحب ، الذى منحني اياه خالقي الاله ، وبعد التأمل والتفكير كلفت الصناع المهرة واشرفت اناعلى قياس الابعاد . ومد الفنيون الخيوط وعينوا الحدود . ووقفت على فأل الاله شمش ، والاله ادد ، والاله مردوخ . وصممت في نفسي ، وحفظت القياسات التي حددتها الالهة الكبيرة . وبفن التعاويذ وبعد نظرالاله ايا والاله مردوخ ، قمت بتنظيف المكان ووضعت في الحفرة الاسس ، ونثرت فيهاالذ هب والفضة واحجار الجبال والبحار ووضعت تحت اللبن الجواهرالكريمة اللماعة (و) الزيت النقي (و) الاعشاب ذات الرائحة الفواحة الطيبة . واوصيت بعمل تمثال يمثلني وانا احمل طاسة العمل ووضعته في الاساس.

واحنيت رأسي امام سيدى الاله مردوخ ، وحملت فوق راسي الآجر والطين وأنا في ردائي الملكي . وأمرت بعمل سلال الآجر من الذ هب والفضة وجعلت نبوخذ نصر الابن البكر ، الكبير ، حبيب قلبي ، يخلط الطين ، الشراب ، الزيت والاعشاب ويحمل الموادمثل بقية الناس . وجعلت نابو ــ سومام ــ ليشير ، اخاه الصغير ، زهرة قلبي ، يمسك بالمر (المسحاة)ووضعت فوق رأسه سلة الآجر من الذ هب والفضه واهديته الى الاله مردوخ ، سيدى .

وعلى غرار اى ــ شارا É.ŠAR (معبد الاله اشور في مدينة اشور)

شيدت بيتا وسط السرور والافراح وجعلت راسه عاليا مثل الجبل ولأجل الاله مردوخ ، سيدى ، امرت بزخرفته مثل ماكان في ايامه الماضية بحيث يكون مدعاة للتعجب .

الاله مردوخ ، سيدى ، نظر بفرح الى عملي ، وبناء على امرك الذى لايتغير ، ليخلد البناء ، عمل يدى ، الى الابد . وثبت قواعد عرشي للايام البعيدة مثل ثبات آجر ايتمنانكي É.TEMEN.AN.KI الى الابد . ايتمنانكي É.TEMEN.ANKI ، بارك ، للملك الذى قام بتجديدك ، واذا ما سكن الاله مردوخ في داخلك بفرح ، فتذكر ايها المعبد لدى الاله مردوخ ، سيدى ، تقواى". (١)

يمكننا ان نستدل من هذا النص ان بناء وترميم الزقورة كان يعزى لأمر من الالهة كما هو الحال في كثير من الاعمال العمرانية والحربية التي جاء ذكرها في كتابات الملوك . وان زقورة بابل كانت موجودة قبل عصر الملك نبوبلاصر ، (٢) و تعرضت للتهديم . اضافة لذلك استخدم الملك نبوبلاصر مواد ثمينة في صنع مواد العمل مثل العاج وخشب الابنوس لصنع قوالب الآجر وكذلك استخدم الذهب والفضة لصنع السلال ، اضافة الى كثرة عدد العمال المستخدمين في البناء مع مشاركة الملك واولاده في العمل . واستخدم اللبن والطين والاجر والقير والخشب لبناء الزقورة . تمت القياسات بأمر من الملك بمقياس خاص عن طريق عمال مهرة . وقد ازيلت معالم البناء السابق من خلال تنظيف المكان وصولا الى حفرة الاساس حيث تم دفن كنوز ثمينه . (٣)

يدعي الملك انه جعل (قمة) الزقورة عالية مثل الجبل على الرغم من ان ابنه الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م) وكما سيرد ذكر ان والده لم يرفع من البناء غير ١٥م .

---

(١) - Langdon, VAB, 4, p. 60 ff.
كريشن ، فريتز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة : صبحي انور رشيد ، ط٢ ، يوغسلافيا - بلغراد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) ورد ذكر ايتمنانكي في اسطورة الخليقة البابلية واسطورة ايرا اللتان نسبتا الى العصر البابلي الوسيط او اقدم من هذا التاريخ . وفي كتابات كل من الملك سنحاريب واسرحدون .

(٣) عثر في الزوايا الاربعة للزقورة الكبيرة في اشور على مجموعتين من مواد مختلفة مثل خرز واصداف المجموعة الاولى موضوعة على سطح الصخور التي اقيمت عليها الزقورة والثانية على ارتفاع حوالي ٣م . حول المزيد من

===

ويصف الملك نبوبلاصر في نص آخر استخدامه لنوعية جيدة من الاجـــر ليدوم طويلا مثل الاجر المستخدم في بناء الايتمنانكي É.TEMEN.AN.KI. (١)

كتب الملك نبوخذ نصر الثاني عن زقورة بابل مايلي : " ايتمنانكـــــي É.TEMEN.AN.KI ، زقورة مدينة بابل ، التي قام بتنظيف موقعه نبوبلاصر ، ملك بابل ، والدى ، بفن التعاويذ وحكمة الالهة ايا ومردوخ ، وضع حجر اساسه وجدرانه الخارجية الاربعة بالقير والاجر بارتفاع ١٥م ، ولكنه لم يقم بتعلية قمته . لجعـــل ايتمنانكي عاليا وجعل قمته تتنافس وعلو السماء ، والاقوام الساكنة في اقاصـــي البلاد والتي بسط حكمي عليها الاله مردوخ ، سيد ى ، والمنتصر اله السماء ، جميع الاقطار وجميع الشعوب .... التي جعل الاله مردوخ ، سيد ى ، لجامها بيد ى ، قد دعوتها للمساهمة ووضعت سلة الاجر فوق الرأس عند بناء الايتمنانكــــي É.TEMEN.AN.KI .... ، واخشاب الصنوبر الكبيرة نقلتها من لبنا ن الـــى مدينتي بابل ، جميع الشعوب القاطنة بعيدا والتي اهداها لي الاله مــردوخ ، سيد ى ، جعلتها تشارك في العمل ووضعت على رؤوسها سلة الآجر . ان بنـــاءه السفلي قد دفنته بارتفاع ١٥م ، اخشاب الصنوبر القوية ، اخشاب كبيرة من خشــب مسماكا (خشب معين من مكان / عمان) . (٢) قد كسوتها بالصفائح البرونزيـــــة واستعملتها باعداد كبيرة . وشيدت للاله مردوخ ، سيد ى ، معبـــــــدا علويا نظيفا ومخدعا للالـهه Ku-um-mi مثل ما كان في الماضي فوق البناء العلوى كقطعة فنية ، سيد ى الاله مردوخ ياعظيم الالهة ، الجبار ، تنفيذا لامركم بنيـــت مدينة الآلهة ، وشيدت الجدران وجددت المخدع ، اكملت المعبد ، وبناء على امرك السامي الذى لا يخالف وصلت الاوتاد الخشبية ، انتهى عمل يد ى . جميع ماقمت به ليبقى قائما وخالدا في المستقبل ، لا تأمل في روعته ومثل ثبات وخلود ايتمنانكــــي

=== التفاصيل عن هذا المجاميع . انظر : الفصل الثاني زقورة آشور ، ص ١٣٢ وربما بسبب التدمير الذى تعرضت له زقورة بابل لم يتم العثور على هــذه المواد الثمينة التي اشار اليها الملك نبوبلاصر .

(١) - Langdon, VAB, 4, p. 64.

(٢) عرف هذا النوع من الخشب منذ زمن سلالة اور الثالثـــــــــة gis MES.MÁ.GAN.NA = mésu ، انظر : المتولي ، نوالة احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة سلالة اور الثالثة في ضوء الوثائـــق المنشورة وغير المنشورة ، رسالة دكتورا ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ٤٤٦ .

ÉTEMEN.AN.KI الى الابد ، ليثبت عرش ملوكيتي الى الابد .

ايتمنانكي É.TEMEN.AN.KI ، بارك لي ، انا نبوخذ نصر ، الملك الذى جدد بناءك ، وبناء على امر مردوخ سوف انجز بناءك ايها المعبد ، اذكر عند الاله مردوخ ، سيدى ، تقواى " . (١)

يتضح من النص السابق ان تنظيف موقع الزقورة ووضع حجر الاساس والجدران الخارجية لارتفاع ١٥م تم من قبل والده الملك نبوبلاصر الذى لم يكمل البناء ، وان عمل نبوخذ نصر الثاني على دفن هذه الجدران ربما قصد به ملئها باللبن بعد ان شيد والده غلافها الخارجي من الاجر والقير . واشرك نبوخذ نصر جميع الشعوب الخاضعة له في عملية البناء واستخدام خشب الصنوبر المكسو بالصفائح البرونزية في البناء (ربما استخدمت في ابواب المعبد العلوى) ، وعمل على بناء المعبد العلوى من اجل الاله مردوخ ليكون مخدعا للالهة .

ووصلتنا كتابة اخرى للملك نبوخذ نصر الثاني التي تتعلق بالزقورة ، اسطوانة طينية عثر عليها في احدى زوايا زقورة بورسبا يرد فيها مايلي : " بنيت واكملت ايتمنانكي É.TEMEN.AN.KI زقورة Zi-Ku-ra-at بابل وبنيت قمتها العليا بالآجر الازرق المزجج " . (٢) وورد في نفس النص ذكر لزقورة مدينة بورسبا حيث جاء فيه مايلي : " في ذلك الوقت اى - اور - ايمن - ان - كي É.UR.IMIN.AN.KI زقورة Zi-ku-ra-at بورسبا التي بناها الملك المؤسس الى ارتفاع ٤٢ ذراعا (٢١م) ولكن قمتها التي لم يرفعها سقطت بمرور الوقت ، وقناة المياه اصبحت عديمة الاستعمال ، الامطار والعواصف اصبحت تنفذ الى لبنها ولبن اللب برز للخارج (انتفخ) ، لبن مصطبتها تحول الى انقاض متراكمة ، الاله مردوخ ، سيدى العظيم حرك قلبي لاعيد بناءها ، لم اغير مكانها ولم ابدل الاسس ، في الشهر السعيد ، في اليوم الميمون ، انا (نبوخذ نصر) رممت

---

(١) كريشن ، فريتز ، مصدر سابق ، ص ٢٧ - ٢٩ .
- Langdon, VAB, 4, p. 146-148 ;

(٢) - Langdon, VAB, 4, p. 98; Peters, Nippur or Excavations and Adventures on The Euphrates, New York and London, 1897 , p. 217.

مصطبتها (المشيدة) باللبن وغلافها الاجرى الذى تكسر ورفعت ما كان ساقط ، ووضعت كتاباتي فيها ، شيدت قمتها وبنيتها من جديد كما (كانت) اوقات تأسيسها كما في الايام الماضية شيدت قمتها " . (١)

يبدو من النص السابق ان الملك نبوخذ نصر الثاني بنى المعبد العالي لزقورة بابل ، بالاجر المزجج . وكما هو الحال في زقورة بابل فان زقورة بورسبا كانت مشيدة قبل فترة حكم نبوخذ نصر الثاني من قبل احد الملوك الذى لم يذكر اسمه وانما ورد في النص باسم المؤسس الذى بناها الى ارتفاع ٢١م ،وكانت مقامة على مصطبة مشيده باللبن (تم الكشف عن جزء منها خلال تنقيبات البعثة النمساوية في عقد الثمانينات من هذا القرن) ،ويشير النص ان الزقورة مشيدة باللبن ومغلفه بالآجر ، وتمثل عمل الملك نبوخذ نصر الثاني على هذه الزقورة بترميم ماتلف منها واكمال البناء .

اما عن اعمال الملك نبونائيد (٥٥٥ ــ ٥٣٩ ق.م) في ترميم الزقورات ، فقد عثر على مخاريط فخارية في الاركان الاربعة للطبقة الثانية من زقورة اور يذكر فيها انه اثناء اعادة بناء الزقورة وجد كتابات للملكين اورنمو وشولكي تشير الى ان بناء الزقورة بدء من قبل الملك اورنمو واكمل العمل شولكي من بعده . وعمل الملك نبونائيد على اعادة البناء وتجديده بعد ان اصبح متداعيا وكمايلي : " نبونائيد ملك بابل الذى حافظ على الايساكيلا É.SAG.IL والايزيدا É.ZI.DA (٢) محبوب الالهة العظام . اى ــ لوكال ــ مالكا ــ سيدى É.LUGAL.MALGA.SIDI زقورة اى ــ كش ــ شر ــ كال É.GIŠ.ŠIR.GAL Zig-gur-rat في اور . الملك اورنمو الذى بناها قبلي لم يكمل البناء ،ابنه شولكي عمل بعده ، فاكمل البناء . على تلك الزقورة Zig-gur-rat رأيت كتابة تعود للملك اورنمو الذى عمل على الزقورة وعمل شولكي ابنه على اكمالها . في الوقت الحاضر تلك الزقورة zig-gur-rat اصبحت قديمة جدا ، بنيت على الاساس القديم الذى شيده اورنمو وشولكي وقد غلفت الزقورة Zig-gur-rat من الخارج بالاجر

---

(١) - Langdon, VAB, 4, p. 98; Peters, Op.Cit., p.217

(٢) القراءة الحالية لزقورة اور هي : É.LUGAL.GAL.GA.SI.SA اما القراءة الحالية لمعبد ننا / سين في اور فهي É.KIŠ.NU.GAL .

انظر : - George, Op.Cit., p. 119:706 and p. 114:653

والمونة وقد بنيت فوق الزقورة Zig-gur-rat معبد اللاله سين ، سيد الالهة ، سيد السماوات والارض ، وقد وضعت تمثاله فوق كل الالهة وسكن السموات الواسعة " . (١)

ويذكر الملك نبونائيد في نص آخر له حول زقورة لارسا مايلي : " (وجد) لوح مدون باسم حمورابي الذي بنى معبد É.BABBARA والزقورة Zi-ku-ra-ti للاله شمش . (ويذكر نبونائيد) ان حمورابي هو الذي بنى هذا المعبد وتلك الزقورة قبل ٧٠٠ سنة من تجديد هما من قبل بورنا بورياش (١٣٧٥ـ ١٣٤٧ ق.م) . (٢)

ويشير الملك نبونائيد بناءه لكيكونو زقورة معبد ايببار في مدينة لارسا بشكل اعلى من اي وقت مضى بناءً على امر من الاله شمش وكمايلي : " هو (شمش) رأى فكرة بارعة لامتلاك زقورة Zi-ku-ra-ti لمعبد É.BABAR جعل معبده العالي [gi] -gu-[na-a]-šu اعلى من السابق " . (٣)

ويشير الملك نبونائيد في نص آخر الى تشييده من جديد لمعبد اي ــ اول ــ ماش (معبد عشتار في اكد) وزقورتيه حيث كتب على لوح الاساس العائد لهذا المعبد مايلي : " على اسس معبد اي ــ اول ــ ماش É.ULMAŠ من زمن سرجون ملك بابل وابنه نرام سين الملوك السابقين حتى زمن نبونائيد ملك بابل انهم (العمال) حفروا اسس معبد É.ULMAŠ العائد لنرام سين الملك السابق على هذا الاساس لاصبح (٢/١ سم) اكبر ولا اصغر منه ، وضعت مصطبة مع منصة (عليها) سويا مع زقورتيهما Ziq-qur-re-eti-šu وجعلت بناءها ثابتا " . (٤)

ويذكر الملك نبونائيد كذلك اعادة بناءه لمعبد اي ــ ببار É.BABAR وزقورته في مدينة سبار وكمايلي : " معبد اي ــ ببار É.BABAR مع زقورته

---

(١) - Langdon, VAB, 4, p. 250.

(٢) - Langdon, VAB, 4, p. 238 ii; CAD, Z, p. 131:a

(٣) - Langdon, VAB, 4, p. 236 ii; CAD, G, p. 68

(٤) - Ellis, R, Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, New Haven and London, 1968, p. 182; CAD, Z, p. 131: a

بنيت انا وجـــــــــدت É.I.DIB.AN. AZAG. GA ZIK-Kur-ra-ti- šu
واكملت العمل عليها ، يد سيد ى شمش امسكت انا ، وبسرور وفرح وضعته في مسكنه ليفرح قلبه " . (١)

اهتم الملك نبونائيد من خلال كتاباته السابقة باكمال بناء الزقـــورات وتجديد المتهدم منها في المدن المختلفة مع الحرص على ذكر بانيها الاصلي وايجاد لوح الاساس العائد له .

وعثر على كسر من رقيم يضم قائمة باسماء الزقورات توازى قائمة قوينجـــق اهمية وتليها زمنا . حيث أرخت من العصر البابلي الحديث ، يعتقد أن مصدرهـا مدينة بابل او سبار او بورسبا ، (٢) وفيمايلي اسماء الزقورات والمدن التـــي تضمها حسب ماورد في هذه القائمة :

1-[É.AN.D] A.S[Á.A]	[MIN a-kà-dè$^{ki-}$]	زقورة اكد
2-[É. SU.GAL]	[MIN ^{d}dumu-zi MIN]	زقورة الاله تموز في اكد
3-[É.BÁR]A.U_6.D[E]	[MIN ^{d}dumu-zi MIN]	زقورة الاله تموز في اكد
4-[É.G) I.X⌉	[MIN KUR.TI$^{ki?}$]	زقورة دوركوريكالزو
5-[É.I]M.HUR.SA[G]	[MIN ni-ip-pu-ru^{ki}]	زقورة نيبـــور
6-[É.S]AG.DI[L]	[MIN ni-ip-pu-ru^{ki}]	زقورة نيبـــور
7-[É.KU]N_4.AN.KÙ.G[A]	[MIN Si-ip-par^{ki}]	زقورة سبار
8-[É.T]E.MEEN.AN.K[I]	[MIN Šu-an-na^{ki}]	زقورة بابل
9-[É.ÙR]U.AN.KI	[MIN KU-te-e^{ki}]	زقورة كوثى
10-[É]U_6.NIR KI.TUŠ.MA[H]	[MIN Kiš^{ki}]	زقورة كيش
11-[É]KUR.M[AH]	[MIN É.HUR.SAG.KALAM MA]	زقورة خورساكالاما
12-[É]ME.LÁM.MA[H]	[MIN ^{d}en-lil MIN]	زقورة انليل في خورساكالاما
13-[É].U_6.DE.GAL.AN.GA[L]	[MIN IM^{ki}]	زقورة (كركرا)
14-[É.ARATT]A.^{ki} KI.ŠÁR.R[A]	[MIN IM^{ki}]	زقورة (كركرا)
15-[É.AG]A.DU_7DU_7	MIN.ú-ri[ki]	زقورة اور (معبد الاله سين في اور)

(١) - Langdon, VAB, 4., p.226, iii; CAD, Z, 131: a
(٢) - George, Op.Cit., p. 48-9.

16- [É.LUGA] L.GÁ.GÁ.SI.SÁ	MIN ú-ri [KI]	زقورة اور
17- [É.DU]R.AN.NA	MIN La-ár-sa [ki]	زقورة لارسا
18- [É.GI$_6$] PÀR.IMIN.NA	MIN ú-ru-uk [ki]	زقورة اوروك
19- [É] ⌈U$_6$⌉.NIR	MIN eri-du$_{10}$ [ki]	زقورة اريدو
20- [É.GÁN.G]Á.Du.Du	MIN mar-rad [ki]	زقورة مرد
21- [É.TE?.ME?.E]N.AN.Ki	MIN dil-bat [ki]	زقورة ديلبات
22- [É.UR$_4$.ME. [MIN].⌈AN.KI⌉	MIN bár-Sip [a^{ki}]	زقورة بورسبا

٤ - نصوص العصر السلوقي :

ويتبين من النصوص المسمارية التي وصلت الينا من العصر السلوقي (٣١١ـ ١٣٨ ق.م) ان طقوساوشعائراكانت تقام امام الزقورة او فوقها ، منها ما ورد في الشعائرالاكدية حيث يقوم الكاهن بتحضير وجبة الطعام لجميع الآلهة الساكنه في ساحة معبدبيت ريش bit-reš (معبدانوـ انتم في الوركاء من العهدالسلوقي وكمايلي : " سيقضي (الكاهن) الليل هنا ليحضر الوجبة لجميع الآلهة الساكنة في الساحة وفي الساعة الاولى من الليل على سطح الطبقة العليا من زقورة بيت ريش bit-reš عندمايرتفع نجم انو العظيم في السماء ونجم اننـم العظيمة في السماء " . (١)

ومن الشعائر الدينية ايضا هي التقدمات اليومية للآلهه في مدينة الوركاء حيث يرد فيها المواد التي تقدم لوجبات الالهه فيعدد الارغفه التي يجب ان تقدم للآلهه في كل وجبة ومنها ١٦ رغيفا توضع امام الزقورة Ziq-qur-rat واله معبد الزقورة Ziq-qur-rat . (٢) ومن ثم يعدد القرابين من الاكباش والثيران التي تقدم للآلهه ويبدو انها كانت تقدم على الطبقة العليا من زقورة انو في الاول من شهر نيسان وحتى ٣٠ من شهر اذار (اي على مدار السنة) لوجبة الصباح الرئيسة . (٣)

وهنالك اشارة اخرى لتقديم الاكباش على سطح الزقورة وكمايلي : " في اليوم السادس عشر من كل شهر تقدم اكباش لانو ـ انتم للسماء والكواكب السبعة

(١) - ANET, p. 338 .

(٢) - ANET, p. 343; CAD, Z, p. 131: b

(٣) - ENET, p. 344.

على سطح المعبد العالي (الذى يدعى BARAMAH لزقورة Ziq-qur-rat معبد بيت ريش Bit-reš (في الوركاء) " . (١)

وواحد من اهم النصوص المسمارية واكثرها تفصيلا هو مايعرف برقيم ايساكيلا للكاتب انو بيل شونو الذى يتناول ابعاد زقورة بابل ، يرجع زمنه الى العصر السلوقي موءرخ سنة ٨٢ سلوقيه (٢٢٩ ق.م) من عهد الملك سلوقس كالينيكوس عثر عليه في مدينة الوركاء ويبدو انه كان نسخة عن رقيم اقدم من بورسيبا . (٢)

ولأهمية هذا الرقيم نورد فيما يلي قراءة الاسطر المتعلقة بوصف ابعاد زقورة بابل ٣٧ـ٤٢ ومن ثم ترجمتها استنادا لقراءة فتزل وفايسباخ : (٣)

37.	15	GAR	Šiddu	15	GAR	Putu	$5\frac{1}{2}$	GAR	milu	Pitqú	Šaplu
38.	13	=	=	15	=	=	3	=	=	rikbi	Šanú
39.	10	=	=	10	=	=	1	=	=	=	Šalšu
40.	$8\frac{1}{2}$	=	=	$8\frac{1}{2}$	=	=	1	=	=	=	ribu
41.	7	=	=	7	=	=	1	=	=	=	ḫamšu
41A.	$5\frac{1}{2}$	=	=	$5\frac{1}{2}$	=	=	1	=	=	=	šeššu
42.	4	=	=	$3\frac{3}{4}$	=	=	$2\frac{1}{2}$	=	=	=	kissu elu Šibu Šaḫuru

ان الوحدة المستخدمة في القياس هو GAR = ٦ اذرع وكل ذراع يساوى ٥١ ر.م واستناد النتائج التنقيبات في منطقة الزقورة تبين ان الوحدة المستخدمة في هذا الرقيم هو ال GAR المضعف الذى يساوى ١٢ ذراع مايقارب ٦م . (٤)

(١) E.ŠÁR.RA مزار او صفة لزقورة انو التي تعرف باسم BARMAH في معبد بيت ريش bit-reš في الوركاء . انظر:
Georges Op.Cit., p. 145: 1036
ANET , p. 344; CAD, Z, p. 131: b

(٢) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٢١ـ٤٢ .

(٣) عبد الاله فاضل ، برج بابل في النصوص المسمارية ، بحث القي في ندوة دائرة الاثار والتراث لعام ١٩٨٩ .

(٤) كريشن ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

٣٧-	٩٠م الطول	٩٠م العرض	٣٣م الارتفاع	بناء لبن ، الاسفل
٣٨-	٧٨ "	٧٨ "	١٨ "	الطابق العلوى ، الثاني
٣٩-	٦٠ "	٦٠ "	٦ "	" " ، الثالث
٤٠-	٥١ "	٥١ "	٦ "	" " ، الرابع
٤١-	٤٢ "	٤٢ "	٦ "	" " ، الخامس
٤١ آ-	٣٣ "	٣٣ "	٦ "	" " ، السادس
٤٢-	٢٤ "	٢١ "	١٥ "	المعبد العلوى ، السابع (اضافة الى) الحجرة العليا

تمت اضافة السطر ٤١ ـ آ من قبل الباحثين السابقين من امثال دومبارت وموريك واونكر وآخرين الذين اعتقدوا ان ناسخ النص قد نسي هذا السطر ، وذلك اعتمادا على تتابع قياسات الطبقات المتتالية . (١)

نلاحظ في هذا الرقيم التوافق فيما ورد فيه حول ابعاد الطبقة الاولى من زقورة بابل وفيما اظهرته تنقيبات البعثة الالمانية في الموقع ، كما يلاحظ ان ارتفاع الزقورة في الرقيم يساوى طول ضلع قاعدتها وهو ٩٠م ويضم النص ايضا اضافة الى ابعاد كل طبقة من الزقورة ، وصف المعبد العلوى وقياس جميع غرفه ، استخدم في قياس هذه الغرف خمس الذراع وهو حوالي ١٠سم ، (٢) وفيما يلي ترجمة الاسطر التي تتعلق بوصف ذلك المعبد وغرفه :

البيوت والغرف الستة للالهه في مصاطب المعبد هي : المسكن الشرقي مع غرفه للاله [ ] : ٦م + [ ] الطول ، ٤م ، جهه ، (؟) على جهة (؟) غرف الالهه نابو تاشميتم ، ٤ر٥م الطول الكلي واحد و ٤م العرض . مسكنان شماليان للاله ايا ونسكو : مسكن ايا ٨ ر٥ م الطول ٣م العرض ، مسكن نسكو ٥ ر ٣م الطول ٥ ر٣ م العرض .

المسكن الجنوبي هو مسكن انوم وانليل ، ٧م الطول ، ٣م العرض .

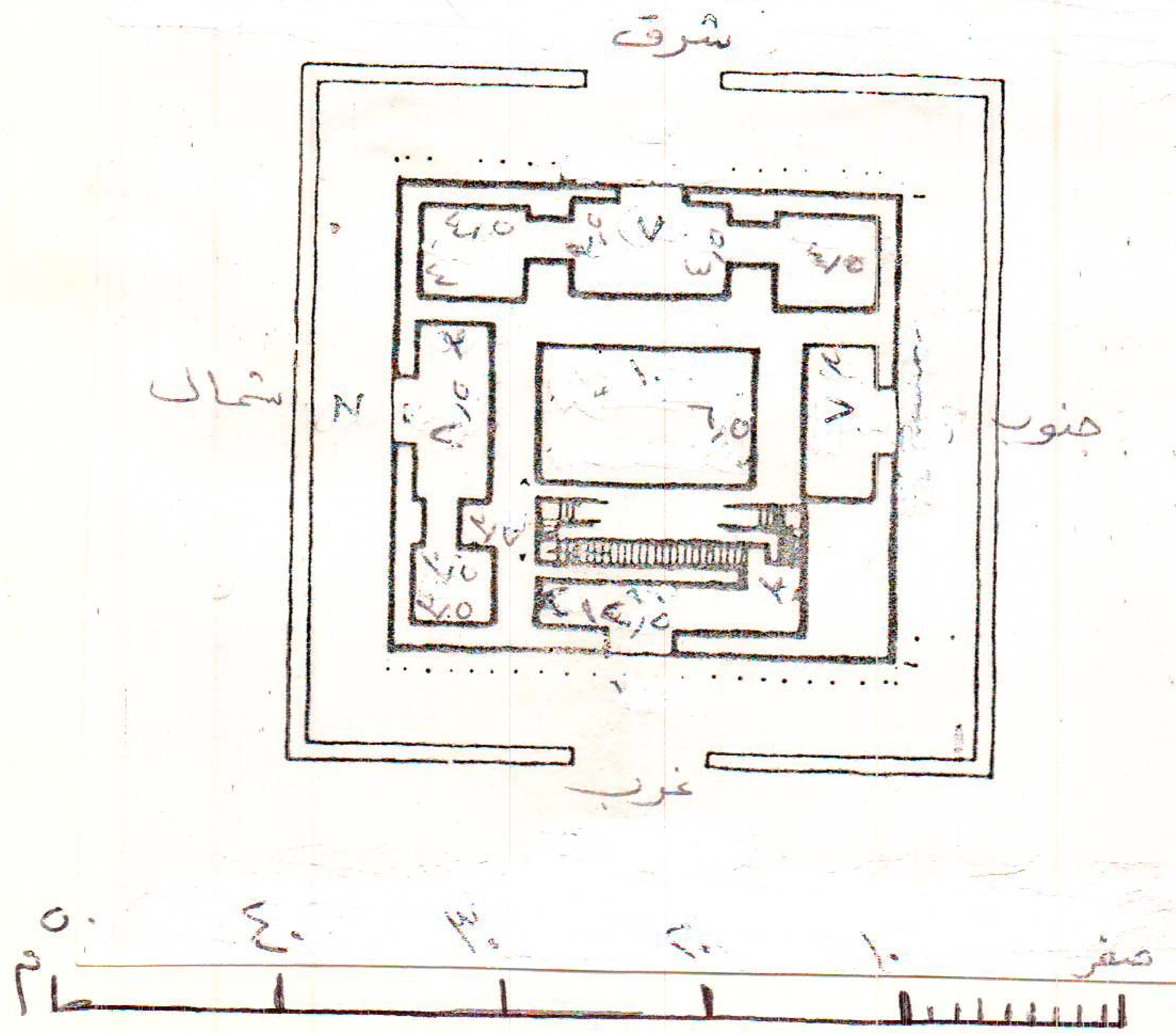
المسكن الغربي (يحتوى) " توعوم " وسلم في حجرته الاخيرة وبجانب جدار الباب مخدع النوم ٥ر١٢م الطول ، ٣م العرض ، والجوار الداخلي ١٠م الطول ،

---

(١) عبد الاله فاضل ، مصدر سابق .

(٢) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

٢م العرض والسلم نفس الطول ٥٥ر٣م العرض ٠
الفناء : ١٠م الطول ٥٥ر٦م العرض ٠ الفناء مسقف (؟) ومحاط بالدواليب (؟) ٠ السرير طوله ٥ر٤م و٢م عرض السريروالعرش الواحد مقابل الآخر ٠ وسرير ثان موجود في الفناء ٠
بوابه شروق الشمس ، البوابه الجنوبية بوابه غروب الشمس ، البوابه الشماليه ٠ (١)



مخطط المعبد العلوى ، محاوله تخيلية (كريش ، مصدر سابق ، شكل ٣)

لابد لنا من وقفة قصيرة قبل انتقالنا من هذا المبحث لمبحث آخر من هذا الفصل ان نبين من خلالها ابرز المعالم التي كانت تمثلها الزقورة في تلك الكتابات فيظهر واضحا من خلال المصطلح السومرى والجذر الاكدى لكلمة الزقورة ان الهدف الاساسي والصفة المميزة من تشييدها ان تكون مرتفعة ٠ وكذلك تربط مجازا بين السماء والارض وتصل قمتها الى السماء ويمكننا ان نلتمس هذا الغرض من تشييد الزقورات في الكثيرمن النصوص المسمارية الواردة سابقا وفي كثير من تسميات تلك الزقورات ٠ كما شيدت الزقورات لتكون معابد او مساكن للآلهه حيث تسبق كلمة الزقورة او اسمها بالمصطلح السومرى Ē او بالكلمة الاكدية bit الذى يعني بيتا او معبدا ، ويمكننا ان نستدل على ذلك ايضا من خلال تاكيد الملوك على ان تكون الزقورة مسكنا عظيما للاله المكرسه له ولقرينته احيانا ٠

---
(١) كريش ، مصدر سابق ، ص ١٢ـ ١٤ ٠

يتمثل هذا السكن بتتويج قمة الزقورة بمبنى صغير يمتاز بقدسيته وخصوصيته وهذا يتضح من خلال معنى الكلمة التي اطلقت على هذا المبنى ،ويؤكد العديد من الملوك في كتاباتهم على اضاءة هذا المبنى الذي يعلو الزقورة وجعله براقا كالنهار ربما يتمثل باستخدام المشاعل لاضاءته واستخدام الأجر المزجج في تغليفه من الخارج ، ويتبين من بعض النصوص (نص الملك سنحاريب ورقيم ايساكيلا) ان لهذا المبنى باب واحدة او عدة ابواب ، باب في كل ضلع ، وتشير كتابات اخرى الى وضع تماثيل للآلهه في هذا المبنى .

وأخيرا توضح جميع النصوص الارتباط الوثيق مابين المعبد السفلي والزقورة بمعبدها العالي وتكريس كلاهما لنفس الاله على الرغم من اختلاف اسميهما .

المبحث الثاني

الزقورة في المدونات التاريخية

وردت اشارات عديدة عن الزقورات العراقية القديمة في كل من التـــوراة وكتابات المؤرخين والجغرافيين الاغريق والرومان والعرب بالاضافة الى ماوردعن هذه العمائر في كتابات الرحالة وممثلي الدول الاجنبية الذين ولعوا بزيـــارة المواقع الاثرية والبحث عن الاثار النفيسة والكنوز الدفينة وفيمايلي استعـــراض موجز لأبرز تلك المدونات وما ورد فيهامن معلومات •

وأول تلك الاشارات وردتنا من التوراة عن زقورة بابل في سفر التكويـــن وكمايلي : " وكانت الارض كلها لساناواحدا ولغة واحدة • وحدث في ارتحالهـم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار وسكنوا هناك • وقال بعضهم لبعض هلـم نصنع لبنا ونشويه شيا • فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر (القيــر) مكان الطين • وقالوا هلـم نبن لأنفسنا مدينة وبرجا رأسه بالسماء ونصنع لأنفسنـا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض • فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما • وقال الرب هوذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهـــذا ابتداءهم بالعمل • والآن لايمتنع عليهم كل ماينوون ان يعملوه • هلم ننـــزل • هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لايسمع بعضهم لسان بعض • فبددهـــم الرب من هناك على وجه كل الارض • فكفوا عن بنيان المدينة • لذلك دعي اسمها بابل • لأن الرب هناك بلبل لسان كل الارض • ومن هناك بددهم الرب علـى وجه كل الارض " • (١)

اما الاشارات الاخرى في التوراة التي يتفق بعض الباحثين (٢) على انها مستوحاة من شكل الزقورة اوالطقوس التي تجرى فيها ما جاء في سفر التكويـــن

---

(١) الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ، ١٩٩١ ، سفر التكوين ١١ : ١ ــ ٩ •

(٢) يشير الدكتور فاضل عبد الواحد الى ان ما ورد في سفر التكوين ٢٨ : ١٢ ــ ١٣ هذه تنطبق على الزقورة وسلالمها التي تشاهد وكانها سلم تمتد من الارض الى السماء • انظر : فاضل عبد الواحد علي ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩٧ •

ويقرن العالم الاثاري وولي هذا الحلم بما يعتقد ان طقوسا كانت تجـرى على الزقورة ايام الاعياد فحواها ان الكهنة كانوا يحملون تمثال الاله وهم يصعدون وينزلون سلالم الزقورة في طقوس معينة لتاكيد كثرة الحصـاد وزيادة الماشية والجنس البشرى • انظر :

– Woolley, L., Excavations at UR, London, 1955, p. 135.

وكالتالي : " ورأى حلما واذا سلم منصوبة على الارض ورأسها يمس السماء• وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها • وهوذا الرب واقف عليهافقال انا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحاق ". (١)

وورد في سفر اشعيا ان ملك بابل رفع كرسيه الى السماء ليصير مثل العلي وكمايلي : " وانت قلت في قلبك اصعد الى السماوات ارفع كرسي فوق كواكب الله وأجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمال• اصعد فوق مرتفعات السحاب اصير مثل العلي ". (٢)

لقد تأثرت المعتقدات العبرانية (التوراة) بحضارة وادي الرافدين ويعزى هذا التأثر الى وجود اليهود في بابل الذي دام خمسين سنة تقريبا• بعد ان جيء بهم اسرى ، وحدث الاسرالبابلي لليهود في زمن الملك نبوخذ نصر الثاني مرتين الاول عام ٥٩٧ ق•م حيث اسر فيه الحاكم اليهودي يهو ياكين وحاشيته و٧٠٠٠ من جنده وكان النبي حزقيال من بين الاسرى وجاء بهم الى بابل • اما الاسر البابلي الثاني فقد حدث عام ٥٨٧ ق•م حيث اسر الملك نبوخذ نصر الثاني حوالي خمسين الف عبراني وجاء بهم الى بابل • (٣) واستمراليهود باقامة شعائرهم الدينية وكتابة التوراة اثناء وجودهم في بابل • (٤)" ويجمع العلماء ان الديانة اليهودية المعروفة الآن ولدت في الاسرالبابلي وان الاسفار الاولى اخذت شكلهامن وجود اليهود في بابل ، الذي دام نصف قرن وانتهى عام ٥٣٨ ق•م ". (٥)

ربما استخدم الملك نبوخذ نصرالثاني هؤلاء الاسرى في العمل على بناء زقورة بابل حيث ذكر في أحد نصوصه انه جعل جميع الشعوب التي بسط سيطرته عليها تشارك في بناء الزقورة • (٦) لذلك صورت كتبة التوراة بناءه في سفر التكوين بأنه

---

(١) الكتاب المقدس ، سفرالتكوين ٢٨ : ١٢ـ ١٣•
(٢) نفس المصدر ، سفر اشعياء ١٤: ١٣ـ ١٥•
(٣) فاضل عبد الواحد علي ، ١٩٨٩ ، ص ٢٤٢ـ ٢٤٣•
(٤) نفس المصدر ، ص ٢٤٣•
(٥) نفس المصدر ، ص ٢٤٣•
(٦) حول هذا النص انظر : ص ٣٢

اختراق ابواب السماء وتحدي ارادة الرب •

ترجع التوراة تاريخ بناء الزقورة لفترة قديمة وهي بعد الطوفان وهنا تتفق مع النصوص المسمارية بان الزقورة شيدت قبل العصر البابلي الحديث • اما ما جاء في التوراة حول وصف البناء وروعته فقد كان مقتضبا جدا واقتصر على كونه بناء عال تصل قمته الى السماء • والاشارة الى المواد المستخدمة في بنائه وهي الاجر والقير •

وفيما يتعلق بما تذكره التوراة في ان مدينة بابل دعيت بهذا الاسم لأن الرب بلبل لسان كل الارض فانه ادعاء ليس له اساس من الصحة لأن اسم مدينة بابل باللغة السومرية KA.DINGIR.RA وباللغة الاكدية bab-ili وكلا الاسمين يعني بوابة الاله وليس له علاقة بالكلمة العبرية بلبل التي تعني التشويش والخلط • (١)

اما ماورد في التوراة في سفر اشعيا ١٤ : ١٣ ــ ١٤ حول مغزى الزقورة فنلاحظ التناقض مابين ماورد فيها وبين كل الكتابات العراقية القديمة ومنها كتابات الملوك التي تبين مدى ولائهم وطاعتهم للآلهة ومحاولتهم للتقرب منها ونيل رضاها وليس لتحديها وتشبيه انفسهم بها فلم يشيدوا زقوراتهم لتكون عروشا لهم بل لتكون مسكنا لآلهتهم ومكان سماع صلواتهم وممارسة طقوسهم الدينية •

المصدر الثاني للمدونات التاريخية هو كتابات المؤرخين الاغريق والرومان ويعتبر هيرودوتس (٤٧٠ ــ ٤٦٠ ق•م) (٢) اقدمهم ، الذى وصف زقورة بابل كما يلي : " في وسط القسم الاخر (من مدينة بابل) معبد الاله زوس Zeus اى

---

(١) بارو ، اندريه ، برج بابل ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٥ • وكذلك : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٦١ •

(٢) هيرودوتس مؤرخ اغريقي شهير ولد سنة ٤٨٤ ق•م في مدينة هاليكارناس في اسيا الصغرى وقام بجولة استطلاعية في مصر وبلاد الرافدين وسوريا واسيا الصغرى ، وكان غرضه عرض النزاع بين الاغريق والفرس ويعتقد انه قام بزيارته لبابل مابين (٤٧٠ ــ ٤٦٠ ق•م) • انظر : هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس الشهير ، ترجمة : بسترجبيب ، المجلد الاول ، بيروت ، ١٨٨٦ ــ ١٨٨٧ ، ص ٤ ــ ٨ •

الاله بيل (بعل) . (١) وكان لايزال قائما في زماني . ويقوم وسط المعبد صرح صلد مربع الشكل بستاديون واحد . (٢) وقد اقيم فوقه صرح آخر وعلى الثاني صرح ثالث وهكذا حتى تصبح ثمانية صروح . ويصعد الى هذه الصروح الثمانية بطريق حلزوني يلف حولها من الخارج . وفي منتصف الطريق مقاعد وضعت لمن يريد الاستراحة . ويقوم فوق قمة الصرح الاخير معبد كبير فيه سرير واسع جميل مزين بزخارف ثمينة كثيرة وبجانبه منضدة من الذهب . وليس في هذا المعبد محراب تمثال ولايبيت فيه ما خلا (اذا ماصدقنا الكلدانيين كهنة بيل) امرأة بابلية . يقول عنها كهنة الاله ، ان الاله مردوخ قد اختارها من بين النساء البابليات لتكون في خدمته اثناء الليل اذا ما نزل من السماء الى معبده العالي . ويقول الكلدانيون ـ وانا لا اصدقهم ـ بأن الاله يدخل المعبد بزي شخص ويستريح على السرير .

وهناك قصة مشابهة سمعتها من المصريين في طيبة ، من ان امرأة تقضي دائما الليلة في معبد الاله زوس اله مدينة طيبة ومحرم عليها (هكذا يقولون) ، ان تضاجع الرجال مثل الامرأة في المعبد في بابل .

وفي الاسفل من نفس الحارة المقدسة يوجد معبد ثان يقوم فيه تمثال عظيم للاله جوبتر كله من الذهب .... وانني لم ار ذلك التمثال بنفسي ولكنني اقص مايرويه الكلدانيون عنه . وقد قصد دارا بن هستاسب ، (٣) على اخذ التمثال ولكنه لم يجروء ان يمسه بيده . ولكن احشويرش بن دارا قتل الكاهن الذي نهاه عن نقل التمثال وأخذه " . (٤)

---

(١) جوبتر ـ بيل . يقصد به مردوخ حيث قابله الاغريق بآلهتهم Zeus . انظر : طه باقر ، " معابد العراق القديم " ، سومر ، ٣ ، جـ١ ، ١٩٤٧ ص١٦ .

(٢) ستاديون Stadion مقياس يوناني يعادل ١٨٤م . انظر : الامين ، محمود ، " صرح بابل المدرج او (الزقورة) " ، مجلة كلية الآداب ، ١٩٦٠ ، ص٢٢٢ .

(٣) هستاسب : كبير مستشاري كورش الكبير ملك فارس . انظر : بيكنغهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق سنة ١٩١٦ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص١٤٧ .

(٤) - Herodotus, The Hiestories of Herodotus and Halicarnassus, Translated and Introduced by Harry Carter, London, Oxford, 1962, p. 77 : 181-183.

لقد اختلف الباحثون حول حقيقة زيارة هيرودوتس لمدينة بابل مابين موئيد ومناهض .(١) ويجب الاخذ بمجموعة من الحقائق حول ماورد في وصف هيرودوتس لزقورة بابل بغض النظر عن كونه قام بزيارة لمدينة بابل ام انه اعتمد على ماسمعه من الكهنة الكلدانيين ،وهي ان زيارته المزعومة لبابل ،كانت بين سنة ٤٧٠ـ ٤٦٠ ق.م. اى بعد اكثر من مئة سنة من زمن نبوخذ نصر الذى قام هو وقبله والده باعادة بناء الزقورة والمدينة ، لذلك فان كثيرا من معالم المدينة قد تغيرت وتهدمت خلال هذه الفترة كما ان مجرى نهر الفرات قد تغير ، ولذا فأن كثيرا مما اورده هيرودوتس من وصف لمعالم مدينة بابل كان مغاير لما كشفت عنه تنقيبات البعثة الالمانية في مطلع القرن العشرين. (٢) بالاضافة الى اعتماد هيرودوتس على مايرويه الناس في كثير من المعلومات التي اوردها ، الا انه يشير الى الفقرات التي اعتمد فيها على السمع والرواية ويكذب بعضا منها . ومن الموئكد ان زقورة بابل كانت قائمة ايام هيرودوتس ، (٣) لأن الاسكندر الذى جاء بعده عزم على نقل انقاض هذه الزقورة وبناءها من جديد . وعلى الرغم مما اصابها بسبب التدمير الذى الحقه بها الملك الفارسي احشويرش استنادا لكتابات سترابون واريان .(٤) ورغم ذلك تعتبر المعلومات الواردة في وصفه لزقورة بابل من اكثر المصادر القديمة عطاءا وأقربها لما ورد في رقيم ايساكلا ولمغزى المعبد المقام فوق قمة الزقورة ،على الرغم من بعض الاخطاء التي وقع بها وخاصة فيما يتعلق بالقياسات وبعض الارقام المبالغ فيها في وصف اسوار بابل.

وورد في وصف زينفون (٤٤٤ـ ٣٥٩ ق.م) (٥) وصف مقتضب جدا

---

(١) يرى بعض الباحثين وفي مقدمتهم عالم المسماريات رولنصن ان هيرودوتس لم يزور بابل ابدا ، اما اونكر فيوئيد زيارته لبابل وكذلك اندريه بارو و كريشن . انظر في ذلك :

ـ Parrot, A., Ziggurats et Tour de Babel ,Paris, 1949, p. 9

وكذلك : كريشن، مصدر سابق ،ص ٩.

(٢) الامين ، محمود ، مصدر سابق ،ص٢٢ . كريشن ،مصدر سابق ،ص ٩

(٣) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٩.

(٤) حول ماورد في كتابات سترابون واريان انظر : نفس المبحث ،ص ٣٩ و ٤٠.

(٥) زينفون Xenophon سياسي ومحارب وفيلسوف يوناني اشتهر بمغامراته العسكرية التي قاد فيها عشرة الاف رجل ، وقد وصف كل ماشاهده في حملته هذه في كتابه الشهير الصعود او تقهقر العشرة الاف .
انظر : بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ١ ،ص ٥٦ـ ٥٧.

عن زقورة كالخو[١] وكمايلي : " كان بالقرب من المدينة هرم صخري عرضه ٣٠ م وار تفاعه ٦٠م ففر اليه العديد من سكان الارياف المجاورة واعتصموا به ".[٢]

واقتبس ديودور الصقلي ،[٣] في القرن الاول ق.م من اكتسياس ،[٤] عن زقورة بابل مايلي : " بعد ذلك عملت (سميراميس)[٥] في وسط المدينة معبدا للاله زيوس الذي يسميه البابليون بيلوس. هذا وحيث ان الكتاب قد اختلفوا في وجهات نظرهم كما وان البناء قد تهدم بمرور الزمن لذا فانه ليس بالامكان ايراد شيء مضبوط حوله . والشيء المتفق عليه جميعا هو ان البناء كان خارق العلو وان الكلدانيين قد نصبوا عليه مراصدهم الفلكية لمعرفة شروق وغروب النجوم. وكان البناء برمته مشيدا بالآجر والقير بطريقة رائعة وفي القمة كانت تنتصب ثلاث تماثيل ذهبية لزيوس وهيرا وريا[٦]".[٧]

---

(١) ترد المدينة في كتاب زينفون باسم لاريسا ، ويبين الاستاذ فؤاد جميل بانها خرائب نمرود ويذكر العلامة بوشار Bocher بانها نفس المدينة من العصر الاشوري الوسيط المسماة ريسين Resen في التوراة وبعد اضافة اداة التعريف اليها من قبل الاغريق جاء اسمها بـ لاريسا . انظر في ذلك : فؤاد جميل ، " زينفون في العراق" ، سومر ، ٢٠ ، ١٩٦٤ ، ص ٢٥٤ حاشية .

(٢) زينفون ، حملة العشرة الاف " الحملة على فارس" ، ترجمة : يعقوب فرام منصور ، الموصل ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٥.

(٣) مؤرخ يوناني ولد في جزيرة صقلية وقام بجولة في مصر في الفترة مابين ٦٠ ــ ٥٧ ق.م له كتاب يتحدث فيه عن ديانات المصريين والاشوريين والاحباش واليونان . انظر : بيكنغهام ، مصدر سابق ، ص ١١١.

(٤) طبيب في البلاط الفارسي عاش حوالي ٤٠٠ ق.م ومن المحتمل انه زار مدينة بابل وشاهد الزقورة بعد حوالي ٦٠ سنة من هيرودوتس . انظر : كريشن ، مصدر سابق ، ص ١١.

(٥) سميراميس : ملكة اشورية وقيل انها كانت وصية على عرش اشور في الفترة مابين (٨١٠ ــ ٨٠٥ ق.م) . كما ان سميراميس اسم لالهة اشورية تزعم الاساطير انها بنت نينوى وبابل واحتلت مصر والحبشة وليبيا وعندما توفيت تحولت الى حمامة . انظر في ذلك : بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ١ ، ص ١١١.

(٦) هيرا Hera الالهة الام عند الاغريق ومحتمل انه يقصد بها الالهة صربا نيتم قرينة الاله مردوخ اماريا Rha ابنة اورانوس وزوجة كرونوس ووالدة زيوس ومحتمل انها تقابل الالهة عشتار . انظر في ذلك : الامين ، محمود مصدر سابق ، ص ٢٢٤.

(٧) كريشن ، مصدر سابق ، ص ١١.

نستنتج من هذا النص ان زقورة بابل كانت مهدمة في زمن الطبيب الاغريقي اكتسياس بحيث يتعذر وصفها ، كما ان نصب المراصد الفلكية فوق قمة الزقورة كانت فكرة لاقت قبولا عند العديد من المؤرخين والباحثين لفترة طويلة .(١) ويبين هذا النص وكما في التوراة المواد المستخدمة في البناء هي الآجر والقير مما يشير الى ان الغلاف الخارجي للزقورة كان موجودا . اما فيما يتعلق بوجود التماثيل الثلاثة في قمة الزقورة فلم ترد اية اشارة في النصوص المسمارية او التنقيبات الاثرية عن وجود هذه التماثيل على زقورة بابل ، ولكن يذكر الملك ابسي ايشيوخ (١٧١١ـ ١٦٨٤ ق.م) انه جلب تمثاله لزقورة سبار ليكون في حضرة الاله ، ويرد في نص لسنحاريب انه بنى المعبد العلوي لزقورة الاله اشور في مدينة اشور ووضع في بابه اربعة تماثيل من النحاس المصقول .(٢)

واعتبر سترابون (بين سنة ٦٠ ق.م ـ ٢٠م)(٣) زقورة بابل هي قبر بيل حيث ورد في وصفه مايلي : "يوجد ايضا قبر (بيل) وهو مهدم في الوقت الحاضر ويقال بانه تم تخريبه في السابق على يد اكسركيس (احشويرش) .(٤) وكان على شكل هرم مربع مبني من الاجر المشوى ، طوله ستاد (١٨٤م) ، وعرضه ستاد (١٨٤م) ، وقد اراد الاسكندر(٥) اعادة بناءه ولكن كان المشروع ضخم ويستلزم الكثير من الوقت حيث تطلبت عملية نقل الانقاض وحدها عمل ١٠,٠٠٠ رجلا خلال شهرين ولم يتمكن الملك من اكمال العمل الذى بدأه حيث فاجأه المرض ثم الموت ولم يهتم احد من الذين أتوا بعده بهذا المشروع ".(٦)

---

(١) حول هذه الفكرة ، انظر : المبحث الثالث من الفصل الاول ، ص ٦٢

(٢) حول كتابات هذين الملكين ، انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص ١١ و ١٧

(٣) سترابون او سترابو مؤرخ وجغرافي يوناني شهير ولد سنة ٦٣ ق.م وتوفي سنة ٢١م . انظر : بيكنغهام ، مصدر سابق ، ص ٢١١ .

(٤) ملك بلاد فارس (٤٨٦ ـ ٤٦٥ ق.م) اخمد ثورة قامت في بلاد بابل بعد توليه العرش الفارسي خرب على اثرها المدينة وخاصة حصونها ومعابدها ومنها معبد ايساكلا وزقورته . انظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ١٩٥٦ ، ص ٤٠٨ ـ ٤٠٩ .

(٥) ولد الاسكندر في مقدونيا عام ٣٥٦ ق.م وقاد الجيوش اليونانية في حملتهم ضد بلاد فارس عام ٣٣٤ ق.م بعد وفاة والده . توفي عام ٣٢٣ ق.م وهو بسن ٣٣ سنة فقط . انظر : طه باقر ، ١٩٥٦ ، ص ٤٣٩ ـ ٤٤٠ .

(٦) Parrot, 1949, p. 9-10. —

ان الوصف الذى اورده سترابون حول زقورة بابل مشابه لوصف هيرودوتس ومن المحتمل انه مأخوذ منه . اما كون الزقورة قبرا لبيل فيعتبر سترابون من اوائل من ذكروا هذه النظرية التي وجدت استحسانا وقبولا من قبل كثير من الباحثين اللاحقين الذين عززوها ببعض الدلائل الكتابية . (١)

وذكر المؤرخ الروماني اريان (٩٥ـ ١٧٥م) (٢) مايلي : " ان زقورة بابل كانت لدى مجيء الاسكندر الاكبر الى بابل اخربه وركاما ، وعزم على معاودة بناءها ، ونقل جميع انقاضها فعلا فأصبح موقعها في ذلك خاليا . لكن الاسكندر بلغ حتفه قبل ان يبدء في ذلك العمل " . (٣)

ان هذه المعلومة تفسر لنا الخراب الذى حل بزقورة بابل اكثر من اية زقورة اخرى في المدن العراقية القديمة .

نلاحظ ان المدونات السابقة اقتصرت تقريبا على ذكر زقورة بابل وذلك دليل على المكانة والاهمية التي تمتعت بها بابل في ذلك الوقت بحيث كانت محطة جذب واهتمام المؤرخين والجغرافيين ، بالاضافة الى عظمة وروعة بناء الزقورة . واهم مايميز كتابات هؤلاء المؤرخين هو التشخيص الصحيح لموقع الزقورة وان المعلومات الواردة في كتاباتهم اعتمدت في كثير من الاحيان على السمع او الاقتباس لا على المشاهدة والتحقيق .

وورد ذكر زقورة بابل في كتابات المؤرخين العرب الذين نسبوا بناءها الى النمروذ المتجبر في الارض الذى بنى الصرح ليصل الى اله ابراهيم . فكتب ابن

---

(١) حول هذه النظرية وتفنيدها . انظر : المبحث الثالث من الفصل الاول ، ص ٦٣ـ٦٤

(٢) اريان كاتب روماني (٩٥م ـ ١٧٥م) الذى اشتهر بمؤلفه عن حروب الاسكندر الكبير في كتابه المعنون ، حملة الاسكندر وجاءت فيه طائفة من الاخبار عن بلاد بابل . انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ١١١ .

(٣) بدج ، سروليس ، رحلات الى العراق ، ج١ ، نقله الى العربية وعلق عليه : فؤاد جميل ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ١٤٧ .
وكذلك : فؤاد جميل ، " اريان يدون ايام الاسكندر الكبير في العراق " ، سومر ، ٢٢ ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨٤ـ ٢٨٥ .

الاثير(١١٦٠ـ ١٢٣٤م) (١) مايلي : " لماخرج نبي الله (ابراهيم) من مدينته اخذ النمرود يطلب اله ابراهيم ، فأخذ ببنيان الصرح فبناه حتى علا وارتقى فوقه ينظر الى اله ابراهيم واحدث ولم يكن يحدث ، وأخذ الله ببنائهم من القواعد من اساس الصرح ، فسقط وتبلبلت الالسن يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاث وسبعين لسانا وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا ". (٢)

وذكر المسعودى (٣) مايلي : " نزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطئ الفرات ، فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنا صرح بابل وجسر بابل على شاطئ الفرات وملك ٥٠٠ سنة وهو ملك النبط وفي زمانه فرق الله الالسن ". (٤)

وحاول الشيخ الحنفي جمع ماروي عن زقورة بابل فكتب مايلي : " ان النمرود اراد ان يقاتل اله ابراهيم فأمر ببناء الصرح (وقال كعب الاخبار) طول ذلك الصرح فرسخ ، قال الامدى كان بناءه في ارض بابل ، ٠٠٠٠٠٠ قال الثعالبي ان الله سلط على ذلك الصرح ريحا عاصفة فألقته على من كان من ارباب دولته ". (٥)

هذه المقتبسات من كتابات المؤرخين العرب لايتعدى مغزاها عما جاء به سفر التكوين في العهد القديم ، اذ تنصب رواياتهم على ان بناء البرج كان لتحدى الرب وقتاله وكذلك فيما يعرف بحادثة تبلبل الالسن ، فحملت الاسطورة

---

(١) ابن الاثير : هو عزالدين ابوالحسن ، توفي بالموصل عام ١٢٣٤م ، وهو صاحب الكتاب المشهور الكامل في التاريخ ، وهو احد اشهر علماء العرب واعظم مؤلفيهم . انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندى ، احمد الشنتناوى ، ابراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، مجلد ١ ، ١٩٣٣ ، ص ٨٢ـ ٨٣ .

(٢) ابن الاثير ابي الحسن بن ابي الكرم ، تاريخ الكامل ، ج١ ، ص ٤٥ .

(٣) المسعودى : ابوالحسن علي بن الحسين توفي عام ٩٥٧هـ جغرافي ومؤرخ عربي ولد ونشأ في بغداد تجول في مدن عديدة واخيرا استقر في الفسطاط بمصر وبهامات ، اشهر كتبه مروج الذهب ومعادن الجوهر . انظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ش ـ ى (٢) ، لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ١٧٠٠ .

(٤) المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، باريس ، ١٨٩١ ، ص ٧٨ .

(٥) الحنفي ، محمد بن احمد بن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، منشورات مكتبة التحرير ١٩٨٨ ، ص ٩٣ـ ٩٤ .

العربية كل ما حملته التوراة من حقد وموقف عدائي حول بناء الزقورة وبانيها .

وبعد مئات السنين عمل الرحالة الذين تجولوا في بلاد مابين النهرين على البحث عن برج بابل الوارد ذكره في التوراة ،ويعتبر بنيامين التطلي (١١٦٥ــ ١١٧٣م) (١) من اوائل هؤلاء الرحالة ، الذى اعتقد ان زقورة بور سبا هي برج بابل وذكر انها برس نمرود أو برج التفرقه حيث بلبل الله الالسنه ،وهي مشيدة بالاجر ويبلغ طول اساساته ٢٢١٨م وعرضها ١٢٠م وترتفع ٢٣٧٥م واشار الى وجود فاصل عند كل خمسة امتار وسلم لولبي يؤدى الى الاعلى ونقلا عما سمعه كتب ان صاعقة انقضت عليه من السماء فأحرقت اكثره . (٢)

من الواضح ان بنيامين التطلي كان متأثرا بما ورد في التوراة حول زقورة بابل وان ما اورده من قياسات لزقورة بورسبا مبالغ فيها ويبدو انه لم ير الزقورة وانما اكتفى بما سمعه . وعن حقيقة تعرض الزقورة لحريق فلا يعرف سببه على وجه الدقة ،وقد طرحت عدة اراء بشأنه منها ،ان اشعال نار شديدة على قمته استمرت مدة طويلة من الزمن سببت في صهر الاجر . ورأى آخر يقول ان الحريق حدث بسبب الصواعق وتكهرب بناء الزقورة بشرارة البرق بمرور السنين الطويلة ،لكن هذا لم يحدث في زقورات مماثلة مثل عقرقوف واور والوركاء ،وقد يكون سبب هذا الحريق هو سقوط نيزك سماوى على البرج ففلقه وحول بعض اجزاءه بفعل حرارة الاحتكاك العالية الى كتلة واحدة منصهرة . (٣) اما الفواصل التي ذكرها بنيامين التطلي فمن المحتمل انها كانت بعض الطبقات التي كانت تشاهد في ايامه (خصوصا وأن رولنصن يذكر ان ارتفاع الطبقات العليا من هذه الزقورة كان حوالي م . (٤) أما

---

(١) رحالة يهودى اسباني يعد اول الاوربيين الذين زاروا الشرق والخليج العربي والعراق في الفترة مابين ١١٦٥ــ ١١٧٣م ،وكثير مما رواه بنيامين في رحلته مغلوط وذلك لاعتماده على ما كان يسمع من الناس . انظر: بيكنغهام ،مصدر سابق ،ج١ ،ص ٣٣ .

(٢) التطلي ،بنيامين بن يونه ،رحلة بنيامين ،ترجمة :عزرا حداد ،ط ١ ، بغداد ، ١٩٤٥ ،ص ١٤١ .
وكذلك : بدج ، سر وليس ،مصدر سابق ،ص ١٤٩ .

(٣) طه باقر ،بابل وبورسبا ،ص ١٤ وكذلك دائرة الاثار والتراث ،تقرير عن مدينة بورسبا محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٢ .

(٤) بدج ، سروليس ، المصدر السابق ،ص ١٤٤ ، ١٤٩ .

فيمايتعلق بوجود سلم لولبي فليس هنالك مايثبت وجودمثل ذلك السلم •

وبعد اربعة قرون من زيارة بنيامين التطلي حوالي١٥٧٤ كتب الرحالة الهولندى ليونهارت راوولف (١) عن زقورة عقرقوف التي اعتقد خطأ انهابرج بابل الوارد ذكره في التوراة ونسب بناءه الى اولاد نوح بعد الطوفان وقدر قطره بنصف فرسخ ، وقداشار الى انه تهدم وسكنته الهوام التي اتخذت فيه جحورا • (٢)

لقد تأثر ليونهارت بماورد بالتوراة ايضا فيمايتعلق ببناء برج بابل من قبل اولاد نوح بعد الطوفان •

واشار التاجرالانكليزى جون الدر ١٥٨٣م لزقورة عقرقوف الذى اعتقد انهابرج بابل وقدم ابعادامبالغ فيها للبن الذى شيدت به وذكر وجود حصران القصب بين كل صف وآخر من اللبن • (٣)

وبعد جون الدر بعدة سنوات زار الين Allen زقورة عقرقوف وذكر بشكل قريب من الواقع ابعاد اللبن المستخدم في البناء وتقنية استخدام حصران القصب بين كل ٥ ـ ٧ من صفوف اللبن كما قدر ارتفاع هذه الزقورة بحوالي ٣٠ م فقط • (٤)

علما انه اقل من الارتفاع الحقيقي للزقورة الذى يبلغ حاليا حوالي ٤٣ م •

اماالرحالة بترو ديلافالا ١٦١٦ (٥) فاعتقد ان تل المجلبي في بابل هو بقايا

---

(١) عالم وطبيب متخصص في علم النباتات قصد الشرق الادنى للاطلاع وجمع نماذج من النباتات زار بابل حوالي ١٥٧٤ • انظر: بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ١ ، ص ٢٨ •

(٢) راوولف ، ليونهارت ، رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨، ص ١٦٢ ـ ١٦٤ •

(٣) بدج ، سروليس ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ ، وكذلك :
— Parrot, 1949, p. 10

(٤) — Hilprecht, The Excavations in Assyria and Babylonia, 1, Philadelphia, 1904, p. 16.

(٥) روماني الاصل قام برحلته الى الشرق عام ١٦١٤ اوزار العراق عام ١٦١٦م • انظر: بيكنغهام ، مصدر سابق ، ص ٢٧١ •

زقورة بابل . (١)

قام نيبـور في رحلته سنة (١٧٦١ـ ١٧٦٧م) (٢) زار خلالها العـراق ووصف كل من زقورتي برس نمرود وعقرقوف وصفا دقيقا على الرغم من المفهوم الخاطئ الذي ذكره حول غرض تشييد هما . فكتب عن زقورة بورسبا بانها عبارة عن تلة مشيدة بالاجر يعلوها جدار سميك ، وذكر ان المتبقي منه مجموعة من الصخور الكبيرة ، واشار الى وجود القنوات الافقية التي تخترق البناء من جهة الى اخرى لغرض دخـول الهواء ومنع تكون الرطوبة في هيكل البناء وقد نسب نيبور بناء هذه الزقورة واستنادا لما روي له الى النمرود . (٣)

ان الوصف الذي اورده نيبور عن زقورة بورسبا يشير الى زيارته للموقـع وحرصه على ذكر مشاهداته دون ان يجري قياسات لها ، او يتحرى حقيقة هـذه الزقورة .

وورد في كتابات نيبور عن زقورة عقرقوف بانها برج عال تشبه برج بورسبـا الا انها مشيدة باللبن ووضعت حصران من القصب والبردي بسمك ٥ سم بين كـل ٦ ـ ٨ صفوف من اللبن واشار الى وجود القنوات الافقية التي سد معظمها (باد خال حزم القصب داخلها) وقدر ارتفاعه بـ ٢١ م فقط (يبدو انه احتسب الجزء العلوي فقط من الزقورة الذي تآكل معظمه) ، واشار الى وجود مدخل عالي في هـذه الزقورة . وذكر ان القصب والبردي حافظ على البناء من التداعي والانهيار واخيـرا نسب بناء هذه الزقورة الى احد خلفاء بغداد او ملوك الفرس ، وانهم شيدوهـا لتكون مصيفا لهم للتمتع بنقاوة الهواء وبرودته . (٤)

تمتاز كتابات نيبور بالوصف الدقيق والتحليل الصحيح للتقنية المستخدمة في البناء كالثقوب الافقية ووجود حصران القصب والبردي التي حافظت على كتلـة اللبن من الانهيار . اما عن حقيقة وجود المدخل في اعلى زقورة عقرقوف فهو عبارة عـن

(١) بدج . سروليس ، المصدر السابق ، ص١٧١ . وكذلك :
— Parrot, 1949, p. 11

(٢) رحالة الماني ولد ١٧٣٣م ، كان واحدا من بعثة ارسلها ملك الدنمـارك فردريك الخامس الى الشرق الادنى وجزيرة العرب لتقصي المعلومات عـن احوال العامة . قام بجولة في بلاد الشرق . انظر : بيكنغهام ، مصـدر سابق ، ج١ ، ص٣٤ .

(٣) — Parrot, 1949, p. 13

(٤) نيبور ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة : محمود حسين ===

حفرة في اعلى الزقورة حفرت من قبل العابثين بحثا عن كنوز اعتقدوا بوجود هــا هناك ، وان اعتبار نيبور زقورة عقرقوف مصيفا لخليفة بغداد او ملوك الفرس فهــو رأى يشير الى جهله بتاريخ بناء الزقورة وغرضها الحقيقي .

ووصف كلودس جيمس رج (١٨٠٧م) ، [١] زقورة عقرقوف بأنها مشيدة باللبن الممزوج بالقصب المسحوق ويبلغ ارتفاعها ٣٧ ر٨ م وعرضها ٣٠ م فقط وقــد وضعت حصران القصب بين كل ٥ ـ ٦ صفوف من اللبن واشار الى وجود القنــوات الافقية التي تتخلل بدن الزقورة . [٢]

يبدو ان القياسات التي ذكرها ريج لزقورة عقرقوف تتمثل بالجزء الاعلى منها فقط دون احتساب الجزء الاسفل الذى كان مغطى بركام هائل .

اما حول زقورة بورسبا فأعتقد ريج خطأً بانه برج بابل وذكر انــــه كتلة ضخمة مشيد اغلبه من الاجر الذى كان اغلبه مزجج نتيجة تعرضه لحريق شديد ، واشار الى وجود القنوات الافقية التي تخترق بدن الزقورة . وقدر الارتفاع الكلــي للزقورة بحوالي ٧٠ر٥ م وعلو الجدار المبني بالاجر بـ ١٠ر١١ م وعرضه ٤٠ر٨م . [٣] وحول مغزى هذه الزقورة ذكر ريج ، بأن الاسطورة الاسلامية ترى ان هذا الموقع هو المكان الذى اعده نمرود ليلقي بنبي الله ابراهيم في النار ، الذى خرج منها سالما معافى وهو يجلس لوحده منعزلا في جهة اخرى ، اما اليهود فاطلقوا على البــرس اسم سجن نبوخذ نصر . [٤]

وورد في كتابات ريج ذكر لزقورة كيش الاحيمر نقلا عما سمعه عن هذا الاثـر دون زيارته ، واشار الى انه مشيد بالاجر وتوجد مادة بيضاء بين ساف وآخــر وتتحطم باقل لمسه ، فسرها على انها كانت طبقات من القصب في الاصل . [٥]

=== الامين ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٤٢ ـ ٤٣ .

(١) هو المقيم البريطاني في بغداد ، نقب في اطلال بابل والف عنها كتابين وسجل مشاهداته عن العراق . انظر : بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ١ ، ص ٧٥ ـ ٧٦ .

(٢) - Parrot, 1949, p. 15; Rich, Narrative of Journey to The Site of Babylon in 1811, London, 1839, p. 280.

(٣) - Parrot, 1949, p. 15, Rich, Op. Cit., pp. 32, 73.

(٤) - Ibid. p. 15 ; Ibid, p. 24.

(٥) بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ٢ ، ص ٢٣ .

ومن الرحالة الذين اعتمدوا في وصفهم للمواقع على المشاهدات الشخصية هو الرحالة بيكنغهام (١٨١٦م) • [١] الذي كتب عن زقورة عقرقوف بان القسم السفلي منها مشيد بالاجر (الغلاف الخارجي فقط) ووصف المتبقي منه بانه كتلة من الركام يعلوه بناء من اللبن بينه طبقات من الطين وبين كل ٥ ـ ٦ صفوف من اللبن استخدمت حصران القصب التي رصفت بشكل اربع طبقات متقاطعة • ويوجد في بعض الاماكن مزيج من الحصى والجص بدلا من حصران القصب التي يبلغ سمكها اكثر من ٣٠ سم كما اشار الى وجود ممر او مدخل في الجانب الشمالي الشرقي في منتصف الارتفاع [٢] (هي نفس الحفرة التي اعتقد نيبور بانها مدخل) • اما الغرض من بناء زقورة عقرقوف فيعتقد بيكنغهام بانها اما ان تكون مبنى منعزلا له صفة دينية او ضريح او ان هنالك دوافع اخرى حفزت على اقامته • [٣] ورجح كونه قبرا مقارنة باهرام مصر ووجود ممر في منتصف الارتفاع وكذلك الانقاض المتناثرة التي قد تمثل قبورا محيطة به ، اما بشأن الفخاريات المنتشرة على السطح فيعتقد انها كانت بالاصل اواني تستخدم في الاحتفالات الجنائزية وتقديم النذور • [٤]

عند زيارة بيكنغهام لزقورة بورسبا اعتقد انها برج جوبيتر / بعل [٥] (الوارد ذكره في كتابات الاغريق) ، ووصف قمة الزقورة بانها عبارة عن جدار من الاجر ارتفاعه ١٥ م وعرضه ٩ م وسمكه ٥ر٤ م وقدر الارتفاع الكلي للزقورة بحوالي ٥ر٤٦ م • واشار الى الانصهار الذي اصاب الاجر بفعل النار التي اعتقد انها استخدمت لاحراق الضحايا والنذور وان المكان كان معبدا للنار • [٦]

امتاز وصف بيكنغهام بالدقة وبالتقديرات القريبة من الواقع للقياسات على الرغم من وقوعه ببعض الاخطاء مثل اعتقاده بان زقورة بورسبا برج بابل وكذلك اعتبار

---

(١) ولد بيكنغهام عام ١٧٨٦ في انكلترا • قام بعدة رحلات في المشرق ومنها رحلته الى العراق عام ١٨١٦م • اصدر مجلدين عن رحلته هذه • توفي عام ١٨٥٥م • انظر : بيكنغهام ، مصدر سابق ، جـ١ ، ص٣ ـ ٥ •

(٢) نفس المصدر ، ص ٢١٩ ـ ٢٢٢ •

(٣) نفس المصدر ، جـ١ ، ص ٢٢٤ •

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٢٥ •

(٥) نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٤٥ •

(٦) نفس المصدر ، جـ٢ ، ص ٥٠ ـ ٥١ •

الموقع معبدا للنار ، وقد سبق ان اشرنا للآراء التي اقترحت حول طبيعة النيران التي تعرضت لها قمة الزقورة .

ومن المواقع التي حرص بيكنغهام على زيارتها وتسجيل ملاحظاته عنها موقع كيش الاحيمر ، الذي وصفه بانه تل بيضوي يبلغ عرضه مابين ٢٤ ـ ٣٠ م وقدر ارتفاعه بـ ٢١ ـ ٢٤ م وفي قمة التل تنتصب كتلة من اجر احمر اللون بارتفاع ٩ متر وسمك ٦ر٣ ـ ٥ر٤ م ، (١) ويشير الى وجود طبقة بيضاء (حصران القصب) بين كل ١٢ ـ ٢٠ صفا من الآجر تتحول بمجرد لمسها الى مسحوق ابيض . (٢)

اعقب هؤلاء الرحالة وغيرهم بواكير البعثات التنقيبية الانكليزية والفرنسية والامريكية في المواقع العراقية المختلفة ، التي فتحت عهدا جديدا من العمل الاثاري في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، وعلى الرغم مما شاب اعمال بعض تلك البعثات من تنقيبات غير علمية وحيازة الآثار التي يستخرجونها ، الا انها كانت فاتحة للتنقيبات العلمية المنظمة التي شهدتها البلاد وخاصة على يد البعثة التنقيبية الالمانية في كل من بابل واشور .

على الرغم مما يشوب المعلومات الواردة في بعض المدونات التاريخية في هذا المبحث من مبالغات وصفية واخطاء تحليلية واحيانا آراء فردية خيالية او اسطورية ويتضمن في كثير من الاحيان آراء واوصاف منقولة من مصادر سابقة دون اخضاعها للنقد والتقويم . الا ان هذه الكتابات تعتبر المصدر الرئيسي والمحفز الاول الذي دفع المنقبين الاجانب لاتخاذ زمام المبادرة في الكشف عن اسرار الحضارات العراقية في الوقت الذي طوى فيه النسيان صفحات مشرقة من تلك الحضارات ورقدت تحت الركام معالم تلك الحياة . وكانت الزقورات واحدة من ابرز المعالم القديمة التي اجتذبت هؤلاء المنقبين الاوائل من امثال لايارد ورولنصن ولوفتس .

كما ان مثل هذه المعلومات توضح لنا تصورات الناس في الازمنة المختلفة حول هذه العمائر الشاهقة التي شغلت حيزا من كتاباتهم وحتى كانت موضوعا لبعض رسوماتهم في عصر النهضة ، حيث تخيلها الفنانون باشكال مختلفة بعضها يشير

---

(١) بيكنغهام ، مصدر سابق ص ١٢ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١١ ـ ١٣ .

الاستغراب والبعض الآخر يثير الاعجاب كما في لوحة ماثيومريان السويسرى(١٥٩٣ ـ ١٦٥٠ م) (حول هذه اللوحة انظر:

Parrot, The Tower of Babel, London, 1955, p. 55, PL. 3

بالاضافة الى ذلك فان بعض المعلومات الواردة في تلك الكتابات قد تكون مصدراً مهماً للمساعدة في معرفة الشكل الخارجي لهذه العمائر التي تعرض الكثير منها للتلف ، وخاصة اذا ماتوفرت بعض الادلة التي تسند تلك المعلومات كما حصل في كتابات هيرودوتس حول زقورة بابل التي ايد البعض منها كشكلها المربع وتعدد طبقاتها ووجود المعبد العالي فوقها والمعبد السفلي بالقرب منها من خلال رقيم ايساكيلا وتنقيبات البعثة الالمانية في الموقع .

المبحث الثالث

النشأة والمفهوم

نشأة المعابد وظهور المصاطب الاصطناعية :

رافق الاستقرار في القسم الجنوبي من العراق ظهور اولى المباني في القرى الزراعية التي اطلق عليها المختصون تسمية معبد بشكل موكد تقريبا . (١) وذلك في طور العبيد الاول (الالف الخامس ق.م) المتمثل بالطبقات من ١٨ـ١٥ في اريدو . وقد امتازت عمارة هذه المباني بأنها عبارة عن غرفة واحدة مضلعة زواياها تواجه الجهات الاربع الاصلية . فضلا عن وجود دكة قرابين وكوة (في معبد الطبقة ١٦) . ووجود فرن خارج كل معبد وليس بعيدا عنه . (٢)

واستمر تشييد المعابد اللاحقة فوق المنطقة ذاتها وعلى اسس وانقاض المعابد السابقة لقدسيتها وأصبح الوصول الى هذه المعابد يتم عبر سلم او منحدر كما هو الحال في معابد طور العبيد الثالث والرابع (٤٠٠٠ـ ٣٥٠٠ ق.م) المتمثلة

---

(١) ظهرت في موقع يارم تبه بنايات نسبت الى عصر حسونه (الالف السادس ق.م) اعتقد منقبو الموقع انها مباني مشيدة لاقامة بعض الشعائر والطقوس ذات الصبغة الدينية ـ السحرية واستنادا الى شكل تلك المباني واللقى الاثرية المكتشفة فيها . كذلك عثر في موقع الاربجية (٤٠٠٠ـ ٣٥٠٠ ق.م) على مباني دائرية ربما استخدمت لاغراض دينية . وفي موقع تل الصوان فأن بعض بنايات الطبقة الثالثة يعتقد انها كانت تستخدم لاغراض دينية . الا ان كل هذه الامثلة لايمكن ان نقول عنها معابد بكل تاكيد لعدم وجود ادلة مادية كافية .
حول تنقيبات يارم تبه . انظر :

- Merpert, N., Munchaev, M., "The Earliest levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in Northern Iraq", Iraq, 49, 1987, p. 4-6.

عن الاربجية انظر :

- Mallowan, M., and Rose, J., "Excavations at Tell Arpachiyah", Iraq, 2, Part, 1, 1935, p. 4.

الاعظمي . محمد طه . الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة . رسالة دكتوراه . غير منشورة . بغداد . ١٩٩٣ . ص ١٧ .
عن تل الصوان انظر : دوني جورج يوحنا . عمارة الالف السادس ق.م في تل الصوان . رسالة ماجستير . غير منشورة . بغداد . ١٩٨٦ . ص ١١ .

(٢) - Safar, F., Mustafa, M.A. and Lloyd, S., Eridu, Baghdad, 1982, p. 86-88 ; Perkins, A., The Comparativ. Archeaology of Early Mesopotomia, Chicago, 1959, p. 87.

===

بالطبقات من (١١ــ ٨) و(٧ــ٦) في اريدو [١] والمعابد (١و٢) في الوركاء [٢] ومعابد الطبقة ١٣ في تبة كورا في القسم الشمالي من العراق • [٣]

يعتبر معبد الطبقة الحادية عشر في اريدو من طور العبيد الرابع اقدم معبد معروف مشيد على مصطبة اصطناعية • [٤] ومن اوضح الامثلة على المعابد المقامة فوق مصطبة اصطناعية هو معبد الطبقة السابعة في الموقع ذاته ، الذى شيد على مصطبة ارتفاعها ٥ر١ م ، يرقى اليها بسلم ، والمعبد ذو مخطط ارضي مضلع ثلاثي الاجزاء ، يتألف من قاعة وسطية او ساحة مكشوفة بشكل حرف (I) اللاتيني وصف من خمسة غرف على كل جانب منها احتوت القاعة على مذبح ودكة قرابين ، شيد هذا المعبد من اللبن وزينت جدرانه الخارجية بطلعات ودخلات • [٥] انظر شكل ــ٢ــ •

واصبح معروف عند المختصين ان الملامح الرئيسية للمعابد في العراق القديم استقت صفاتها ومميزاتها من معابد هذا العصر مع احتفاظ كل عصر بمجموعة من المميزات والخصائص التي تبرز هويته وتتلائم مع مقتضيات ومفاهيم وظروف ذلك العصر • [٦]

منذ نشأة المعابد ساد تقليد خاص قوامه تشييد المعابد المتعاقبة في نفس الموقع مما يخلق مصطبة اصطناعية ترتفع عن السهل المجاور ، بالاضافة لذلك رافق تشييد المعابد في العصور اللاحقة القيام ببعض الممارسات الطقوسية الخاصة في الموقع الذى لم يسبق ان شيد عليه معبد • تتوضح مثل هذه الممارسات في

=== وكذلك : علي محمد مهدى ، دور المعبد في المجتمع العراقي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٦٤ •

(١) علي محمد مهدى ، مصدر سابق ، ص ٦٩ و
- Safar and Others, Op.Cit, p. 94 ff

(٢) نفس المصدر ، ص ٧٣•

(٣) - Tobler, Excavations at Tepe Gawra, 2, University of Pennsylvania, 1935, p. 31-32; Perkins, Op.Cit., p. 69-70.

(٤) - Safar and Others, Op.Cit., p. 94.

(٥) - Safar and Others, Op.Cit., p. 103-104; Perkins, Op.Cit, p. 88

(٦) مؤيد سعيد ، " العمارة في عصر فجر السلالات الى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، ج٣ ، ١٩٨٥ ، ص١٠٨ــ ١١٢ (عن انواع المعابد) •

معبد المخاريط الحجرية في الوركاء (٣٥٠٠ــ ٣٠٠٠ ق٠م) حيث تم تطهير المنطقة المنتخبة للبناء بالنار ثم حفرت حفرة كبيرة اقيمت داخلها مصطبة بأرتفاع ٢م حيث بنيت جدرانها بالاجر وملئت بالتراب ٠ ان المصطبة كانت اوطئ من حافة الحفرة وشيدت فوقها جدران المعبد بحجر الكلس ، كبير الحجم وعند ارتفاع البناء نحو ٢٠ر١ م ملئ البناء بالتراب النقي وأصبح اساس اقيم فوقه المعبد بأبعاد ٤٨ x ١٩م تقريبا ، وسورت المنطقة المحيطة بالمعبد بسور من حجر الكلسي ٠ (١) ان اسس المعبد لم تبرز على سطح الارض ابدا ، (٢) (اى ان الحفرة التي تم حفرها كان عمقها اكثر من ٢٠ر٣ م) ٠

وشيدت معابد الطبقة الرابعة في الوركاء داخل حرم اينانا على مصاطب مبنية باللبن داخل ساحة واسعة حيث شيد المعبد (A) على مصطبة ترتفع ٥ر١م تمتد من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي من الساحة والمعبد ذو مخطط ثلاثي الاجزاء ابعاده حوالي ٥٠×٢٤م يتألف من قاعة وسطية وصف من الغرف على الجانبين وهو مشيد بلبن الريمشن Riemchen ٠ (٣)

---

(١) لنتسن ، هاينرش ، " العمارة في المنطقة اى ــ انا في عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء " ، ترجمة : عبد الرزاق ذنون الحسن ، سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ــ ١٩٩٠ ، ص٣٢ــ ٣٣٠

(٢) Perkins, Op.Cit, p. 118 ـ

(٣) لنتسن ، هاينرش ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠
الريمشن : تسمية اطلقها المنقبون الالمان على نوع من اللبن صغير الحجم ذى شكل مستطيل منتظم ، ومقطع مربع ٠ شاع استخدامه في عصر جمدة نصر ٠ انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤٤٠ وكذلك : مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢٢٠

المعابد المقامة على مصاطب اصطناعية :

ان بناء المعابد فوق انقاض المعابد السابقة ظاهرة استمرت في عصر جمدة نصر (١) (٣٠٠٠ ـ ٢٨٠٠ ق٠م) وما تلاه ونتج عنه ان التراكمات البنائية اصبحت ترتفع لعدة امتار مما حذى ببعض الباحثين ان يطلقوا على هذه المصاطب المرتفعة اسم برج المعبد او الزقورة ٠

ومن معابد هذا العصر (عصر جمدة نصر) ، معبد انو الذى يقع في منطقة كلاب في القسم الغربي من مدينة الوركاء٠ شيد هذا المعبد على مصطبة مبنية باللبن ، غير منتظمة الشكل ، زواياها تواجه الجهات الاربع الاصلية وتبلغ ابعادها مايقرب من ٧٠ × ٦٦م ، وترتفع ١٣م تقريبا عن مستوى السهل المجاور ، مبنية على بقايا معابد تعود لعصور ماقبل التاريخ (عصر العبيد) ، (٢) زينت جدرانها بطلعات ودخلات يعلوها شريط من ٢ ـ ٤ صفوف من الجرار وضعت بشكل افقي في لب المصطبة ، والكثير من هذه الجرار مفتوحة من القاع مما يعتقد انها استخدمت للتهوية وللتخلص من الرطوبة ٠ (٣) يتم الارتقاء الى سطح المصطبة عبر سلم يبدأ بمنحدر يوازى الضلع الشمالي الشرقي منها ٠ يقع المعبد في الجزء الجنوبي الغربي من المصطبة ٠ (٤) انظر شكل ـ ٣ ـ

اقيم المعبد على المصطبة وشهد على الاقل سبع مراحل بنائية متشابهة تقريبا في التخطيط اوضحها معبد الطبقة (B) الذى يعرف بالمعبد الابيض ٠ (٥) وهو ذو قاعدة تبرز ٦٠ ـ ١٠٠ سم مغطاة بالقار وهو ذو مخطط مستطيل الشكل ، ابعاده ١٧,٥ × ٢٢,٣م ، ثلاثي الاجزاء قوامه ساحة او قاعة وسطية وصف من الغرف على الجانبين ، للمعبد اربعة مداخل ، توجد دكة قرابين وسط القاعة ودكة او منصة اخرى في نهايتها يرقى اليها بسلم ، محتمل انها استخدمت لوضع

---

(١) جمدة نصر : هو الطور الثاني من اطوار العصر الشبيه بالكتابي واسم جمدة نصر مأخوذ من (تل نصر) موقع اثرى صغير يبعد ٢٤ كم تقريبا شمال شرق كيش ٠ انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤١ ٠

(٢) محمد علي مهدى ، مصدر سابق ، ص ٩٣ ـ ٩٤ ٠

(٣) — Perkins, Op.Cit., p. 110-111.

(٤) — Perkins,Op.Cit., pp. 111, 113.

(٥) — Strommanger,A,The Art of Mesopotamia,Translation byThomes and Hundson,London,1964, p. 381.

تمثال الاله عليها ، طليت جدران المعبد بطبقة سميكة من الطين ثم طليت بطبقة رقيقة من الجص الابيض اعطت للمعبد اسمه (المعبد الابيض) .(١)

المعبد الثاني من عصر جمدة نصر (٢) هو معبد العقير .(٣) الذى اقيم على مصطبتين الاولى بشكل حرف (D) اللاتيني تقريبا قياساتها تقرب من ٥٨ x ٤٥م ويقدر ارتفاعها بمايقارب ٥ م مشيدة من لبن الريشن على طبقة من الطين التي احتوت على آثار جص . ويوازى الضلع الشمالي الشرقي المستقيم من المصطبة سلمان واحد في كل طرف يؤديان الى سطحها .(٤) تعلو هذه المصطبة مصطبة ثانية مضلعة الشكل ارتفاعها يقرب من ٦٠ر١م يرقى اليها بسلم واحد عند زاويتها الشمالية .(٥) واحتوت على حوض ماء ربما استخدم لبعض الممارسات الدينية .(٦) بعد اكمال المصطبة السفلى وسعت من الجانب الشمالي الشرقي واضيف اليها سلمين جديدين في هذا الجانب .(٧) زينت جوانب المصطبة السفلى بطلعات ودخلات لارتفاع ٦ر٤م ويعلوها افريز من خمسة صفوف من مخاريط فخارية مثبتة بالقار كما احيط سطح المصطبة بسياج ارتفاعه غير معروف لتهدمه .(٨) شيد المعبد على قمة المصطبة الثانية بلبن الريشن ، وتبين من خلال الكشف عن المتبقي منه ومقارنته بالمعابد السائدة في هذا العصر تبين انه ذو مخطط مضلع مستطيل الشكل ابعاده تقرب من (٢٢ x ١٩م) ثلاثي الاجزاء قوامه ساحة او قاعة وسطية وصف من اربع غرف على الجانب الشمالي الشرقي منه الذى احتوى على مدخلين وهمين ووجود صف مماثل على الجانب

---

(١) – Perkins, Op.Cit, pp. 111-113.

(٢) فؤاد سفر ، " حفريات تل العقير " ، سومر ، جا ، ١٩٤٥ ، ص ٢٤ .
وكذلك محمد علي مهدى ، مصدر سابق ، ص ٩١

(٣) العقير : موقع اثرى يبعد حوالي ٨٠كم جنوب بغداد يتكون من تلين مرتفعين ، نقب من قبل دائرة الآثار والتراث باشراف فؤاد سفر وسيتون لويد عام ٤٠ – ١٩٤١ . انظر : لويد ، سيتون ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٥٧ .

(٤) – Lloyd,S., and Fuad,S.,"Tell Uqair," JNES,2, 1943, p. 143-4
– Perkins,Op.Cit., p. 131؛ فؤاد سفر ، ١٩٤٥ ، ص ٢٩

(٥) – Ibid, p. 131.

(٦) فؤاد سفر ، ١٩٤٥ ، ص ٢٨ .

(٧) – Perkins, Op.Cit., p. 132.

(٨) فؤاد سفر ، ١٩٤٥ ، ص ٢٩ وكذلك :
– Lloyd and Fuad, 1943, p. 143.

المقابل • (١) زوايا المعبد تواجه الجهات الاربع الاصلية وجدرانه مزينة بطلعات ودخلات من الخارج وبصور جدارية ملونة من الداخل • (٢) احتوت القاعة الوسطية على دكة قرابين ومذبح في الضلع الشمالي الغربي بجانبه سلم ودكة • انظر شكل ـ٤ـ •

ان اقامة معبد العقير على مصطبتين يشير الى ان ظهور المصاطب المدرجة قد بدأ منذ هذا العصر ، وان المصطبة الثانية لهذا المعبد توكد ان الغرض من انشاء مصاطب المعابد لم يكن مجرد ضرورة اقتضتها الظروف المناخية وطبيعة المواد الانشائية وانما كانت هنالك دوافع اخرى وراء اقامة هذه المصاطب التي سنبينها لاحقا • وتتوضح الغاية من ظهور المصاطب المدرجة في ان تشييد المعبد على مصطبة مرتفعة بنفس الابعاد يمنع روية معالم المعبد من قبل الشخص القريب من ارضيته ، كما ان من فوائد الشكل المدرج هو للاقتصاد في الوقت والجهد والمواد المستخدمة في البناء ، اضافة الى ان الشكل المدرج يبدو اكثر ارتفاعا مما لو كان بشكل مصطبة واحدة بنفس الارتفاع •

ومن معابد عصر جمدة نصر ايضا التي اتصفت بذات الصفات هو المعبد الذى اصطلح المنقبون على تسميته بمعبد العين للعثور فيه على الوف من الحرز التي كانت بشكل عينين • ويقع المعبد في تل براك في منطقة الخابور في الفرات • شيد معبد العين على مصطبة ترتفع حوالي ٦م ، وهذه المصطبة عبارة عن تراكم انقاض اربعة معابد متعاقبة حيث كان كل معبد يدمر ثم يملىء باللبن ليكون قاعدة للمعبد الذى فوقه • (٣) قدرت ابعاد المعبد ب ٢٥ × ٣٠م مبني باللبن زواياه تواجه الجهات الاربع الاصلية ، وهو ثلاثي الاجزاء ، عبارة عن ساحة

---

(١) فوءاد سفر ، ١٩٤٥ ، ص ٢٨ •
- LIoyd and Fuad, 1943, p. 138-9 ;Perkins,Op.Cit, p.131.

(٢) حول الرسوم الجدارية لهذا المعبد • انظر :
- LIoyd and Fuad, 1943, p. 139-140 ;
موءيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٨ ، فوءاد سفر ، ١٩٤٥ ، ص ٢٩ •

(٣) - Mallowan,M.E.L.,"Brak and Chagar Bazar; Building and Stratification", Iraq, 9, 1947, p.55-6 ;
Mallowan ,M.E.L. Twenty-Five Years of Mesopotomia Discovery, London, 1956, p. 29.

او قاعة وسطية ، وصف من الغرف في الجانب الغربي وغرف اكثر تعقيد في الجانب الشرقي من المحتمل انها استخدمت للخزن ، جدران المعبد وضعت على قاعدة حجرية من حجر البازلت غير المشذب ، تبرز قليلا وبارتفاع ٨٠ سم كسيت هذه القاعدة بطبقة من الطين . (١) زينت جدران المعبد بطلعات ودخلات بسيطة وافاريز من مخاريط ملونة مع اشكال ازهار حجرية . (٢) انظر شكل – ٥ –

شاع في عصر فجر السلالات بادواره الثلاثة (٢٨٠٠ – ٢٣٧٠ ق.م) نوعان من المعابد ، النوع الاول هي المعابد المضلعة التي اقيمت بدون مصاطب مثل معبد ابو في تل اسمر في منطقة ديالى (٣) او بمصطبة قليلة الارتفاع نتيجة لتعاقب البناء مثل معبد سين في خفاجي الطبقات من ٦ – ١٠ (٤) (الطبقات الخمسة الاولى تعود لعصر جمدة نصر) . اما النوع الثاني هي المعابد البيضوية التي ظهرت في هذا العصر واختفت بعده واهمها : المعبد البيضوي في خفاجي . تم اتباع طقوسا خاصة في تشييده ، تعتبر استمرارا للطقوس التي ظهرت في عصر فجر التاريخ ، حيث تم تنظيف الساحة المخصصة للبناء ورفع التربة لعمق ٨م ثم ملئت بالرمل النقي . (٥) ان القيام بهذه العملية تاكيد على قدسية المعبد وطهارته بحيث يشيد على الارض البكر التي لم تدنس من قبل الانسان . بني المعبد بثلاثة مستويات ، المستوى الاول تمثل بمصطبة اصطناعية بيضوية الشكل ، ترتفع حوالي ٧٠ سم عن المنطقة المحيطة يرقى اليها بسلم من اربع درجات حجرية عبر مدخل وحيد في الضلع الشمالي الغربي منها . احيطت المصطبة بجدار بيضوي الشكل

---

(١) - Mallowan, 1947, p. 59; Perkins, Op. Cit., p. 178.

(٢) لمزيد من التفاصيل حول الزخارف الخارجية والداخلية لهذا المعبد ، انظر :
Mallowan, 1947, pp. 32, 59-60; Perkins, Op. Cit., p. 178;
Mallowan, 1956, p. 28-9.

(٣) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص. ٧ – ٢١ .
تل اسمر : هو موقع المدينة القديمة اشنونا يبعد ٨٠ كم تقريبا شمال شرق بغداد . انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٢ .

(٤) - Delougaz, P., and Lloyd, S., "Pre-Sargnid Temples in The Diyala Regin", OIP, Chicago, 58, 1942, p. 40 ff
خفاجي : الاسم الحالي للمدينة القديمة توتب مايقارب ٢ر١١ كم شرق بغداد . انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٦٣ .

(٥) _ Delougaz, P., The Temple Oval at Khafajah, OIP, Chicago, 53, 1940, p. 16.

تبلغ ابعاده مايقرب من ١٠٥ × ٧٣م وسمكه ٥ر١م مشيد من اللبن المستوى المحدب .[١] شيد على هذه المصطبة مايعرف بالبيت (D) الذى يعتقد انه خصص للكاهن القائم على ادارة المعبد بالاضافة الى وجود الساحة الامامية وممر يتراوح عرضه مابين ٣ ـ ٨ م غطيت ارضيته بالقير محتمل انه استخدم لتصريف المياه .[٢]

المستوى الثاني تمثل بمصطبة بيضوية الشكل ايضا ترتفع عن طبقة الرمل بمايقارب ١٢٥ ـ ١٥٠ سم .[٣] احيطت بجدار ابعاده ٨٠ × ٦٠م تقريبا وعرضه حوالي ٥ر٣م .[٤] يتم الوصول الى هذه المصطبة عبر مدخل في الضلع الشمالي الغربي منها ينحرف قليلا عن المحور المستقيم للمدخل الرئيسي للبناية وتضم هذه المصطبة ساحة وسطية واسعة احتوت على آبار واحواض ماء ، احيطت الساحة بغرف باشكال واحجام مختلفة استخدمت على الارجح واستنادا الى الدلائل المادية التي عثر فيها كغرف عمل وغرف للخزن بلغ عددها (٢٤) غرفة تقريبا ،[٥] وفي الجزء الجنوبي الشرقي من هذه الساحة الوسطية شيدت المصطبة الرئيسية للمعبد التي تمثل المستوى الثالث وهي ذات شكل مضلع قياساتها ٢٥ × ٣٠م تقريبا ويقرب ارتفاعها من ٤م ،[٦] زينت جدرانها بطلعات ودخلات واحتوى الضلع الشمالي الغربي منها على مذبح (يتكون من درجتين) وسلم يبرز عن هذا الضلع بمقدار ٧٠ر٧م وعرضه ٧٠ر٢م .[٧] ويعتقد ان معبدا

---

(١) اللبن المستوى المحدب (بلانوكونفكس : هو نوع من اللبن متوازى المستطيلات لكن السطح الاعلى منه يمتاز بكونه غير مستو وانما محدب قليلا بينما بقية الوجوه مستوية السطح . وتتمثل طريقة بنائه بوضع صف من اللبنات على احد الوجهين الصغيرين بشكل مائل والصف الذى يليه يكون مائل ايضا ولكن باتجاه معاكس وهكذا ، وعرفت هذه الطريقة من البناء عند المنقبين بطريقة عظام السمك . شاع استعمال هذا النوع من اللبن في عصر فجر السلالات واختفى بعده . انظر : مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٨ .

(٢) – Delougaz, 1940, pp. 19-21

(٣) – Delougaz, 1940, p. 27.

(٤) – Ibid , p. 19

(٥) – Ibid, p. 24-9

(٦) – Ibid, p. 42; Fletcher, A History of Architecture on The Comparative Method, 1961, p. 69

(٧) – Delougaz, 1940, p. 42.

صغيرا شيد فوق هذه المصطبة ، حيث تخيله المنقب بانه عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل تقع الكوة التي يوضع فيها تمثال الاله في الضلع الجنوبي الغربي القصير والمدخل يقع في احد الاضلاع الطويلة ، (١) اى انه ذو محور منكسر وهو النمط الذى ساد في هذا العصر، انظر شكل ـ ٦ ـ .

ان انشاء مرافق هذا المعبد بارتفاعات مختلفة يبدو انها تتدرج في اهميتها الدينية من الادنى الى الاعلى ، فكان مقر الكاهن في المستوى الاول الذى يرتفع عن بيوت السكن المجاورة ، بينما احتلت المرافق الادارية وغرف العمل والخزن الخاصة بالمعبد المستوى الثاني منه ، واستقر المعبود في مقره في المستوى الثالث من نفس المعبد . وهنا يمكننا ان نقارن ذلك بالمجمع الديني الذى يضم المعبد السفلي قرب الزقورة الذى كان من استخداماته اضافة الى كونه مقرا دينيا فهو مقرا اداريا وثقافيا وتعليميا وسكنا لبعض كهنة المعبد . اما المعبد المقام فوق الزقورة فقد كان واستنادا لبعض النصوص المسمارية مقرا للمعبود وربما لوضع تمثاله وتماثيل الحكام والملوك وممارسة بعض الطقوس الدينية فيه .

من المعابد التي تعود لعصر فجر السلالات الثاني هو المعبد البيضوى في العبيد الذى شيد من قبل اثيبد الحاكم الثاني لسلالة اور الاولى (٢٦٥٠ - ٢٥٠٠ ق.م) كرس المعبد للالهة ننخورساك . (٢) شيد المعبد فوق مصطبة داخل ساحة محاطة بسور بيضوى الشكل مبني باللبن تقدر ابعاده بما يقارب ٨٠ × ٦٥م وبسمك ٢م ، من المحتمل انه يمثل الجدار الخارجي لمصطبة سفلى بيضوية الشكل لم تكشف عنها التنقيبات بعد . يحتوى السور مدخلا في الضلع الشرقي منه وكشف عن بقايا جدران محصورة مابين السور البيضوى والزاوية الشرقية لمصطبة المعبد محتمل انها كانت غرف عمل وخزن كما في المعبد البيضوى في خفاجي . (٣) انظر شكل ـ ٧ ـ

اما المصطبة التي اقيم فوقها المعبد فهي مضلعة الشكل ابعادها تقرب

---

(١) - Delougaz, 1940, p. 66.

(٢) - Hall and Woolley, "AL.Ubiad," UE, Vol. 1, 1927 p.61

(٣) - Delougaz, " A short Investigation of The Temple at AL.Ubaid," Iraq, 5, 1938, p.4; Delougaz, 1940, p. 140.

من ٣٣× ٢٦م وترتفع ٦٠ر٦م تواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية ٠ مشيدة بلبن مستوى محدب احمراللون قياساته ٢٨ × ١٨ × ٨ سم ٠ محاطة بجدار أساسه عبارة عن صفين من حجر اللايمستون الذي يرجح انه يعود لمصطبة اقدم وفوقه صفوف من الآجر المستوى المحدب قياساته ٢١ × ١٦ × ٤سم ٠ سمك هذا الجدار ٢٥ر١م تقريبا ٠ يرقى الى سطح المصطبه عبر سلم يتعامدعلى الضلع الجنوبي الشرقي منها ٠ اضيفت مصطبة اصغر في الضلع الجنوبي الغربي من الساحة استخدم فيهانفس اللبن المستوى المحدب ٠ يرقي اليهابسلم آخر في نفس الضلع ٠ (١) لم يبق شيء من اسس المعبد المقام فوق المصطبة ٠ ويعتقد انه بمخطط مستطيل الشكل صغير الحجم وعلى غرار مايتوقع وجوده في المعبد البيضوى في خفاجي ٠ (٢) تم العثور على بقايا اعمدة مطعمة بأحجار ملونة وقطع الصدف المثلثة الشكل محتمل انها كانت تحمل سقيفة مدخل المعبد كماعثر على لوحة نحاسية عليها نقش بارز يمثل الطائر انزو (٣) (النسر الاسدى رمز للاله ننكرسو) ٠ (٤)

ولدينا اخيرا المعبد البيضوى في تل الهبة (لكش) القديمة ٠ (٥)

اعتقد كل من المنقب كولديفاى وهلبرشت بوجود زقورة دائرية الشكل في مدينة الهبة استنادا لتنقيبات البعثة الالمانية برئاسة كولديفاى عام ١٨٨٧ في المنطقة ٠ (٦) الا ان تنقيبات البعثة الامريكية في سنة ١٩٦٨ وماتلاها من مواسم ٠ كشفت في الهبة عن معبد بيضوى الشكل يدعى IB.GAL كرس للالهة اينانا من قبل حاكم لكش ايناتم الاول في عصر فجر السلالات

---

(١) - Hall and Woolley, Op.Cit., pp. 61,66-7

(٢) - Delougaz,1940, pp. 142-3 .

(٣) مؤيد سعيد ٠ ١٩٨٥ ٠ ص ١١٥ ٠

(٤) سجى مؤيد عبد اللطيف ٠ الحيوان في أدب العراق القديم ٠ رسالة ماجستير ٠ غير منشورة ٠ بغداد ٠ ١٩٩٧ ٠ ص ٥٨ ٠

(٥) تقع لكش في محافظة ذى قار على بعد يقرب من ٤٥ كم شرق مدينة الشطرة وتتالف من عدة تلول اهمها منطقة الهبة موقع مدينة لكش القديمة وتلو موقع مدينة كرسو وتلول زرغل موقع مدينة نينا القديمة ٠ انظر: طه باقر ٠ ١٩٧٣ ٠ ص ٢٧١ ٠ ٣١٢ ٠

(٦) كولديفاى ٠ روبرت ٠ معابد بابل وبورسبا ٠ ترجمة : نوال خورشيد سعيد بغداد ٠ ١٩٨٥ ٠ ص ١٢٣ ٠ وكذلك

- Hilprechit, Op.Cit, p. 286.

الثالث .^(١) ويقع المعبد في القسم الجنوبي من المدينة .^(٢)

اقيم معبد اياناتم على انقاض معابد قديمة تعود لعصر فجر السلالات .^(٣) حيث تمت تسوية تلك الانقاض وغطيت قمتها بطبقة خفيفة من الرمل ثم شرعوا ببناء أسس المعبد الجديد وهذه الأسس لم تبنى كلها باللبن وانما احتوت على مساحات مضلعة الشكل ملئت بالطين وكسر اللبن والرمل ، وبنيت من الاعلى بصف اواكثر من اللبن لتبدو كمصطبة صلده .^(٤) وتبدو هذه الفراغات (المملوءة بالطين وكسر اللبن) كأنها غرف منتظمة .^(٥) احيط المعبد بسور بيضوي الشكل . قدر طوله بقرابة ١٢٠م وعرضه ٩٠م تقريبا وسمك جداره ٤متر تقريبا .^(٦) ومن خلال المتبقي من اسس المعبد يبدو انه كان يحتل الضلع الغربي من السور البيضوي ، ولم يعثر على اى بناء عند الضلع الشمالي مما يعتقد انه كان عبارة عن ساحة كبيرة مكشوفة ، اما الجزء الجنوبي من البناية فقد تعرض للتعرية ،

---

(١) Hansen, D., " AL.Hiba,1968-1969.Apreliminary Report", Artibus Asia E,Vol.32,4,1970,p.248; George , Op.Cit., p. 103: 505

(٢) كارتر ، اليزابيث ، " المسح الاثرى لمدينة لكش (تل الهبة) ١٩٨٤" سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ ، ص ١٠٤ .

(٣) استمر التنقيب في بعض اجزاء المعبد حتى وصل الى مستوى المـاء واستظهرت خلال ذلك عشر طبقات اخرها تمثلت باسس غرفة مربعة الشكل مشيدة باللبن المستوى المحدب مما يشير الى انها تعود لعصر فجر السلالات بالاضافة الى العثور على جرار فخارية تعود لنفس العصر. انظر : فاضل مظلوم ومنير يوسف ، تقرير خاص عن حفريات تلول الهباء تنقيبات البعثة الامريكية لسنة ١٩٧٠ ، دائرة الآثار والتراث محفوظ في قسم التوثيق .

(٤) - Hansen,D., "AL.Hiba A Summery of Four Seasons of Excavation 1968-1976",Sumer,34,1978,p.73; Hansen, 1970, p. 245.

(٥) من المحتمل ان هذه الفراغات تمثل غرف المعبد التي اكتفي بملئ ارضيتها بالطين وكسر اللبن اما اسس جدرانها فقد بنيت باللبن المستوى المحدب . انظر: - Hansen, 1970, p. 245

(٦) - Hansen,1978, p. 74; Hansen, 1970, pp.245-6

ولم يتم الكشف عن خلوة المعبد ٠ (١)

ومقارنة مع معبدى خفاجي والعبيد البيضويين فأن الجزء الرئيســــي (الخلوة) فيهما مشيد على مصطبة تعلو بقية اجزاء المعبد الاخرى ٠ اما في هـــذا المعبد فلم يعثر على مثل تلك المصطبة ٠ ويبدو ان خلوة الاله كانت جزء من بقية مرافق المعبد الاخرى وبنفس الارتفاع ٠ (٢) انظر شكل ـ ٨ ـ ٠

ان ظهور المعابد المشيدة على مصاطب يمكن ان يعزى الى عدة اسباب منها : المكانة الكبيرة التي احتلتها المعبد في الفترة المحصورة مابين دور العبيــد الاول وحتى نهاية عصر فجر السلالات الثالث (٤٩٠٠ ـ ٢٣٧٠ ق٠م) التــي اطلق عليها فترة سيادة المعبد ٠ مما استلزم ظهور المعابد الكبيرة ٠ كونها تمثــل اكبر مؤسسة دينية ودنيوية لادارة المدينة ٠ وقد رافق الدور الذى لعبه المعبد في ادارة شؤون المدينة ثراء المعبد وكهنته ٠ ولاعطاء خصوصية لتلك المبانــي الدينية كونها اهم مباني المدينة (حيث يسكن فيها الاله) فقد بني البعض منهـا فوق مصاطب اصطناعية مما جعلها في مستوى اعلى من مستوى الابنية الدنيويــة وذلك الارتفاع وفر للمعبد هيبة وقدسية اكثر ٠ وفي نفس الوقت هي محاولة لعــزل المبنى الديني المقدس عما يحيط به من مباني المدينة الدنيوية ٠ (٣)

ومن الاسباب المهمة الاخرى لاقامة المعابد على مصاطب مرتفعة هـــو حماية تلك المباني المقدسة من [illegible] ومــــن السيول التي تسببها امطار الشتاء ٠ علما ان المياه كانت عدوا لدود المواد البنـاء المستخدمة في بناء المعابد وهي اللبن والطين ٠ وكانت عاملا مهما لهداية البناء للبحث عن مواد اكثر مقاومة وأقل تأثرا بها فكان الآجر والقير الذى استخدم في تغليف المعابد والمباني المهمة الاخرى وفي المرافق التي تتعرض للمياه ٠

كما ان التقليد الذى رافق انشاء المعابد منذ اول ظهورلها والمتمثــل بأنشاء المعابد في نفس الموقع ٠ مما خلق مصطبة مرتفعة نتيجة تكرار الانهـــدام والبناء في نفس المكان ٠

---

(١) Hansen, 1978, p. 79.

(٢) - Hansen, 1970, p. 246.

(٣) مناقشة مع الدكتور محمد الاعظمي ٠ ١٩٩٧ ٠

ومن المحتمل ان احد الدوافع لرفع المعابد فوق مصاطب عالية هي لتكون محط انظار الجميع ولحمايتها من السرقة والانتهاك والتدنيس وكذلك لتكون بعيدة عن هجمات الاعداء ، ومحلا لرصد تحركاتهم .

وأخيرا هنالك ظاهرة نلاحظها في حياتنا اليومية وفي كل زمان ومكان هو التوجه بالعبادة نحو الاعلى للايمان بوجود الاله في السماء سواء كان ذلك من قبل متعبدين موحدين او وثنيين ، ومن المحتمل ان هذه الظاهرة كانت سببا في اقامة المعابد فوق مصطبة اصطناعية وثم كانت الدافع الاول لظهور الزقورات بارتفاعاتها الشاهقة ، ويمكننا ان نستشهد بالعديد من النصوص المسمارية التي يذكر فيها الملوك تشييد زقورات تصل قمتها الى السماء او تشبيهها بالجبال لعلوها ومتانتها وكما ورد في المبحث الاول من هذا الفصل .

ولهذه الأسباب وربما لأسباب اخرى لانزال نجهلها كان ظهور المصاطب التي اقيمت عليها المعابد والتي تكللت فيما بعد بظهور الزقورة مع معبدها العالي والمعبد السفلي المتصل بها او القريب منها والتي سنتناولها في الفصل الثاني من هذا البحث .

مفهـــوم الزقورة :

الزقورة بارتفاعها الشاهق وسعة رقعتها وتقنية بناءها كانت ولا تـــزال محط انظار الرحالة والباحثين الذين لم يكتفوا بمجرد وصف اطلالها وانما اخذوا يخوضون في اسباب نشأتها ومغزى وجودها فتعددت الآراء وكثرت الاجتهادات حولها .

ان المصادر المسمارية التي بين ايدينا لم تضم نصاً صريحاً يوضح مغزى الزقورة والغرض منها او المراسيم التي كانت تجري بالقرب منها او فوقها . امـا المدونات التاريخية التي سبق ان فصلنا بعضها فان الكثير منها اعتمد علـى اجتهادات شخصية ومقارنات سطحية بعيدة عن الدراسة الموضوعية ، وكانت مـن ابرز الآراء التي طرحت فيها ، هي كون الزقورة مخدعا للاله وعروسه المختارة. (١) والرأي القائل ان الزقورة كانت قبرا للاله ، (٢) ورأي ثالث يرى ان الزقـورة كانت بالاضافة الى صفتها الدينية ، مرصدا فلكيا . (٣) وقد اتفق كل من فكتور بـلاس احد اوائل المنقبين الذي نقب في خورسباد و بيرو Perrot علـى ان الزقورة كانت مرصدا له مسحة دينية ، (٤) وذكر بيرو Perrot : ((ان الناس كانوا يصعدون الى المعبد المزخرف بفخامة في القمة لكي يرصدوا الابـراج السماوية)) (٥) ويعتبر الدكتور محمود الامين ان للزقورة اثرا كبيرا في تطـور علم الفلك عند البابليين حيث اتخذت مراصدا للنجوم والكواكب بالاضافة الى اهميتها الدينية . (٦)

ربما استخدمت الزقورة اضافة الى وظيفتها الدينية كمرصد لمراقبة السمـاء ورصد حركة الكواكب فيها ، خاصة في العهود المتأخرة ، الا اننا لا يمكننا اعتبـار الزقورة مرصدا فلكيا الدافع الاول لانشاءها وذلك لوجود المعابد بالقرب منها وفوقها مما يوضح صفتها الدينية بالاضافة الى ان وجود اكثر من زقورة في مدينة واحدة كما

---

(١) - Herodotus, Op.Cit., p. 77: 181-2

(٢) - Parrot, 1949, pp. 9-10

(٣) كريشن ، مصدر سابق ، ص ١١ .

(٤) - Parrot, 1949, p. 201

(٥) - Perrot, G., et Chipiez, Histoire de L'Art dans l'Antiquité, Paris, Tome, 2, 1884, p. 407.

(٦) الامين ، محمود ، مصدر سابق ، ص ٢٢ .

في مدينة اشور او وجود زقورتين في معبد واحد كما في معبد انو - ادد في اشور وفي معبد عشتار في اكد (استنادا لما جاء في النصوص المسمارية حيث لم يتم الكشف عن موقع مدينة اكد الى الوقت الحاضر) ليكون دليلا على انها لم تنشىء لتكون مرصدا فلكيا بالدرجة الاولى .

وفيما يلي سنستعرض النظريات او التفسيرات حول مفهوم الزقورة التي اعتمد كل منها الفترة طويلة وبعضها لايزال الى الآن واعتمد اصحابها على الجمع مابين الادلة الكتابية والبقايا الاثرية في محاولة منهم للوصول الى التفسير الصحيح وهي كمايلي :

النظرية الاولى : تربط الزقورة بفكرة الدفن وتعتبرها ضريحا للاله او الملك (١) فأعتقد لايارد ان زقورة نمرود عبارة عن صرح مدرج يضم داخله قبرا للملك اشور بانيبال وذكر انه وجد هذا القبر داخل الزقورة على شكل ممر مغلق بطول ٣٠م وان عدم عثوره على شيء داخل هذا الممر عزاه لايارد الى تعرضه للسرقة في الماضي. (٢) واعتقد هلبرشت ان الدليل على ان الزقورة كانت قبرا آلهيا يكمن في كلمة الكيكونو (gigunu) المرتبطة مع الزقورة غالبا حيث فسرت سابقا على انها ضريح وعزز اعتقاده هذا ان احد اسماء زقورة نفرهو E.GI.GUN$_4$NA الذى فسره ببيت القبر. (٣)

كما ان وجود مقابر تعود لعصر فجر السلالات بالقرب من مواقع بعض الزقورات مثل زقورة نفر ولارسا واور (٤) ادى الى الاعتقاد بان الزقورة ليست قبرا ولكن لها علاقة بالطقوس الجنائزية. (٥) وقد افترض لينورمين Lenorment انها تمثل بابا لمملكة الموتى حيث تسمح السلالم للمتوفين بالصعود الى المكان الذى

---

(١) بارو اندريه ، ١٩٨٠ ، ص ٦٩ و
- Hilprecht, Op. Cit., p. 460; Parrot, 1949, p. 202

(٢) - Layard, Discoveries in The Ruins of Nineveh and Babylon, London, 1853, p. 126.

لمزيد من التفاصيل حول هذا الممر
انظر: زقورة نمرود ، الفصل الثاني ، ص ١٤٧

(٣) - Hilprecht, Op. Cit., p. 462.

(٤) - Ibid, pp. 465-6

(٥) - Parrot, 1949, p. 204.

تقيم فيه آلهتهم . (١)

تأثر اصحاب هذه النظرية بلاشك بالتشابه الظاهرى مابين الزقورات واهرام مصر وخاصة هرم سقارة المدرج . الا ان التشابه بينهما لايتعدى الشكل الخارجي فقط . فان الغرض من تشييد الاهرام هو ان تكون مقابرا لحفظ جثمان فرعون . (٢) بينما شيدت الزقورات لتحمل معبدا صغيرا على قمتها . (٣) بالاضافة الى التشابه الظاهرى بين الاهرام والزقورات فقد اعتمد اصحاب هذه النظرية على آراء من سبقهم من امثال سترابون وديودور الصقلي . (٤)

ان هذه النظرية تغفل عن عدة حقائق متعلقة بالزقورة منها :

١. وجود معبد علوى يقع في قمة الزقورة ووجود معبد سفلى ملازم لها ، ووجود صلة وطيدة بين المعبدين .

٢. لقد ثبت ان كلمة كيكونو تشير الى غرفة مقدسة او معبد مشيد في قمة الزقورة وليست قبرا ، كما ان اى من النصوص المسمارية المتعلقة بالزقورة لايشير الى كونها شيدت لتكون قبرا .

٣. ان جميع زقورات وادى الرافدين المنقبة كانت صلدة لاتضم اى قبر وأن الغرفة الوسطية التي عثر عليها في كل من زقورتي تل الرماح وكارتوكلتي ننورتا ، (٥) لم يعثر فيهما على شيء باستثناء لوح اساس ، وعزا المنقبون وجود هذه الغرف الى ضرورة اقتضتها تقنية البناء .

اما النظرية الثانية فيرى اصحابها ان الشكل الهندسي للزقورة له مغزى رمزى وكوني ، فيذكر رولنصن ان زقورة بورسبا تمثل الافلاك السبعة التي تتحرك فيها الكواكب السبعة استنادا الى اسم الزقورة السومرى (ME É.UR₄. IMIN.AN.KI الذى يعني البيت الذى يجمع (النواميس) السبعة للسماء

---

(١) - Parrot, 1947, pp. 209 , 204.

(٢) ادواردز ، أ.أ.س ، اهرام مصر ، ترجمة : مصطفى احمد عثمان ، مراجعة : احمد فخرى ، مصر ، ١٩٥٦ ، ص ٤٥ .

(٣) - Parrot, 1949, p. 202.

(٤) - Hilprecht, Op.Cit, p. 459.

(٥) لمزيد من التفاصيل عن هذه الغرف انظر : زقورة تل الرماح وزقورة كارتوكلتي ننورتا

والأرض • (١) وذكر انهاتتالف من سبع طبقات كل طبقة منهامكرسة لكوكب ومصبوغة بلونه الرمزى فالاسود لزحل والبرتقالي للمشترى والاحمر للمريخ والابيض لفينوس (الزهرة) والازرق لعطارد والذهبي للشمس والفضي للقمر • (٢)

ان مايناقض هذه النظرية هو انعدام الدليل المادى عن كون زقورة بورسبا تتكون من سبع طبقات وان لكل طبقة لونا خاصابها ومكرس لكوكب معين وكذلك لم تتوفر اية ادلة مادية عن اية زقورة اخرى كونهاتتألف من سبع طبقات وانها كانت ملونه بعدة الوان • كما ان الاستناد على اسم زقورة بورسبا لتفسير مغزاها لا يمكن ان يوءخذ بنظر الاعتبار ، لأن جميع الزقورات انشأت وفق مفهوم واحد أستمر على مر العصور ، فاذا فسر مغزى زقورة بورسبا استنادا لأسمها السومرى فماذا بشأن الزقورات الاخرى التي تحمل اسماء مختلفة ؟ ! •

كما اعتبر البعض من امثال جينس Jenson والاب لاكرانج Lagrange ان الزقورة عبارة عن رمز مصغر للأرض وهي ملك للاله الذى يجد عند نزوله معبدا للشعائر الدينية ومقرا للاستراحة • (٣)

النظرية الثالثة: ترى ان الزقورة تمثل عرش الاله ومذبحا خضا ، وقد تبنى المهندس المعمارى دومبارت Dombart هذه النظرية بعد أن طرحت من قبل ليثابي Lethaby • ان فكرة الالوهية المستقرة على جهل كانت قد ايدت من قبل كثير من المستشرقين منهم هومل Hommal : ((الزقورة

---

(١) -Rawllinson, G., Five Great Monarchies of The Ancient Eastern World, Vol. 2, London, 1871, p.546.

(٢) _Ibid, p.546-8.

(٣) بارو ، اندريه ، ١٩٨٠ ، ص ٧١_٧ ، Parrot, 1949, p. 205.

صورة ارضية لجبل الآلهة متوج بالاقامة الالهية وتخفي قبرا " . رشيل Reichel :
" الزقورة هي الجبل الحقيقي بعرش مصطنع فوقها " . جاسترو Jastrow
وهلبرشت Hilprecht وسيز Sayci : " الزقورة ، جبل يسكنها الالـه ،
وهي مكان العبادة بالنسبة للبشر وتجسيد للكون " ، سكوشارد Schuchardt :
" (الزقورة) جبل اصطناعي وفي اعلاه يستقر الاله غير المرئ " ، ونج Wüncshe :
" الزقورات ، صورة عرش العظمة الالهية " . ديبليوس Dibelius : "الزقورة
= العرش الكوني ، الالهي " ، ونكلير Winckler : " تجسيد لجبل ارضـي
وفي قمة الجبل مقر الاله على عرشه " ، برنز H.Prinz : " تجسيد للجبـل
مسكن الالوهية " ، سكايندر Schneider : " يجلس الاله انليل على عرشه
فوق الجبل في نيبور حيث يتأصل مملكته ويحمي النظام " . (١)

تتلخص نظرية دومبارت باعتبار الزقورة مكان مقدس يمثل الجبل الذى
يقع في قمته مقر الاقامة وعرش الالوهية حيث يجلس الاله على العرش ويحكـم
الكون . (٢) ونتيجة لتقدم العمل الآثارى وتوسع معرفة دومبارت حول وجـود
معبدين علوى في قمة الزقورة وآخر سفلي قريبا منها لذلك فقد طور نظريته حيـث
اعتبر المعبد العلوى هو مكان العرش والمعبد السفلي كان بمثابة مقر الاقامـة
الارضي للاله . (٣)

ويرى وولي ان الزقورة تمثل تلا اصطناعيا تحمل فوق قمتها معبـدوان
سبب انشائها يعود الى الموطن الاصلي للسومريين حيث كانوا يعيشون في مناطـق
جبلية واعتادوا على اقامة معابدهم على اماكن مرتفعة فعند نزوحهم الى السهـل
الرسوبي عملوا على اقامة بيئة مشابهة لبيئتهم لاقامة طقوسهم الدينية لذلك بنـو
الزقورة لحمل المعبد . (٤)

ان الاصل الجبلي للسومريين وكونهم قدموا من منطقة جبلية امر لـم
يتم اثباته كما ان متابعة المراحل التطورية لنشأة الزقورة يجعلنا نستبعد كـون

---

(١) - Parrot, 1949, p. 205
(٢) - Ibid, p. 207.
(٣) - Ibid; CLZ, 37, 1934, col. 67
(٤) - Woolley, 1955, P. 125

الزقورة شيدت لتكون تمثيل لبيئة مرتفعة مجردة من اى مفهوم خاص بها ٠

ويعتبر فرانكفورت من المؤيدين لكون الزقورة تمثل جبلا حقيقيا لما للجبل من مكانة مقدسة في العراق القديم ٠ (١) واستند في تفسيره هذا على اسماء بعض الزقورات مثل زقورة انليل في نفر التي تسمى بيت الجبل É.KUR او جبل العاصفة والرابطة بين السماء والارض ويرى ان الجبل كان مسكن عادى للنشاط الالهي ٠ (٢)

ويجمع كريشن مابين كون الزقورات تمثل جبالا تحمل فوق قمتها معبدا سماويا وبين كونها تمثل سلما كبيرا يمكن الاله من النزول الى الأرض ٠ (٣)

وتتفق الباحثة كوف Goff كذلك فيما يتعلق بكون الزقورة مكانا لحمل معبد الاله حيث تذكر : " ان المعابد العالية المقامة على قمم التلال (الزقورات) تمثل مسكن الاله عندما ينزل من السماء الى الارض " ٠ (٤)

اما فيما يتعلق بكون الزقورة تمثل مذبحا ضخما فقد تأثر دومبارت بما جاء في التوراة من وصف لمذبح معبد اورشليم الذى كان عبارة عن قاعدة وثلاث درجات وينتهي من الاعلى بقرون ٠ (٥) وهو بذلك قد يكون نموذجا مصغرا للزقورة ٠

ان اعتبار الزقورة مذبحا اعتمادا على ماجاء في التوراة من وصف لمذبح مدرج لايمكن الاستناد عليه بصورة مطلقة ٠ كما انه تم العثور على مذابح مدرجة في بعض معابد العراق القديم مثل مذبح معبد سين في خفاجي (٦) ومذبح المعبد

---

(١) حول اهمية الجبل في العراق القديم ٠ انظر : فرانكفورت ، هنرى ، فجر الحضارة في الشرق الادنى ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٦٥ ، ص٦٦ ٠

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٥ـ٦٦ ، Frankfort, The Art and Architecture of The Ancient Orient, London, 1963, p.6

(٣) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٨٠

(٤) - Goff, B.L., Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, 1963, p. 73.

(٥) الكتاب المقدس ، سفر حزقيال ٤٣ : ١٣ـ١٧ وكذلك
- Parrot, 1949, p. 206.

(٦) - Delougaz, P. and Lloyd, S., 1942, P. 48, Fig. 42

البيضوى في خفاجي ايضا ، (١) ومذبح المعبد الابيض في الوركاء الذى يتم الوصول اليه عبر سلم (٢) وبذلك تكون مقارنة مذبح اورشليم بهذه المذابح المدرجة اكثر اقناعا من مقارنتها بالزقورات .

النظرية الرابعة : رائدها فالتراندريه W.Andrae الذى يعتبر ان الزقورة قاعدة ضخمة الغرض منها حمل معبد علوى لسكن الاله . وان المعبدين العلوى والسفلي والزقورة مرتبطة مع بعضها حيث ان الاله يقيم في معبد القمة ويظهر في لحظات معينة في المعبد الارضي . (٣) واستند المنقب المذكور على ما ورد في وصف هيرودوتس ، بان معبد القمة عبارة عن غرفة تحتوى على اثاث المسكن الالهي المتمثل بالسرير والمنضدة . (٤) وفي اوقات محددة ولطقوس معينة ينزل المعبود الى المعبد السفلي حيث يظهر للناس .(٥)

لقد واجهت هذه النظرية معارضة من شوت Schott ولنزن Lenzen ، اما شوت فيدعي ان الكتابات المسمارية لاتدعم هذه النظرية . (٦) واستنتج شوت ان كلمة شاخور التي استخدمها انوبيلشونو في رقيم ايساكيا لا لتدل على بناية كانوا الالهة يعبرونها للمرور من مسكنهم السماوى الى محل اقامتهم الارضي ، اى من عدم الروءيا الى الروءيا ، وبهذا فان الزقورة كانت عبارة عن قاعدة لبناء القمة وسلم بين العالم العلوى والعالم السفلي . (٧)

وقد عارض لنزن فرضية اندريه في بعض الجوانب حيث يوءكد ان الغرض الحقيقي من الزقورة هو للعبادة وفي المعبد العلوى يلتمس الناس جوار الاله من

---

(١) انظر: ص ٥٥

(٢) انظر : ص ٥٦

(٣) بارو ، اندريه ، ١٩٨٠ ، ص ٧١ — Parrot, 1949, p. 207.

(٤) — Andrae, W., Das GotteShaus und die Urformen des Bauens im Alten Orient, Berlin, 1930, p. 12.

(٥) — Ibid, 1930, pp. 17, 24, Parrot, 1949, p. 207.

(٦) — Schott, " Akkad. Šu/ahuru, Man^a /eru und Parakku", ZA, 40, 1931, p. 10.

(٧) — Ibid, p. 14.

خلال تقديم القرابين وان طقوسا معينة كان يتم اجراءها هناك . (١)

يتفق اندريه بارو مع فالتراندريه في جوهر نظريته الا انه يختلف في بعض التفاصيل. حيث يرى اندريه بارو ان سكان وادى الرافدين بدأوا منذ الالف الرابع بتشييد معابدهم على اماكن مرتفعة لتقيهامن الفيضانات ، ولكن تطورت العمارة حيث بدأ الانسان يشيد المباني اعلى فاعلى من المصطبة الى الزقورة المدرجة الضخمة وهكذا اصبحت المباني اشد ارتفاعا وعلى قمتها اقيم المعبد . (٢) وان اقامة الاله في مكان مرتفع وصغير مثل هذا اجعله يبتعد اكثر عن البشر وينعزل عنهم ومعالجة لهذا الوضع فقد تم تشييد معبد ارضي عند قاعدة الزقورة اكبرحجمامن المعبد العلوى وهوظاهرللناس وهكذا اصبح هنالك معبدين علوى هو العتبة الاولى التي يخطو عليها الاله وهو يتقبل عبادة المتعبدين وتقدماتهم عندما يتجه نحو الارض والثاني السفلي اصبح هو مسكن الضيف الالهي يحل فيه ماشاء من الزمن (٣)

ويرى اندريه بارو في اسماء الزقورات دلالة على المغزى منها فيسبق اسم كل منها كلمة بيت او معبدوغالبا مايجمع الاسم كل من السماء والارض وفي زقورة لارسا يذكر بانها الصلة او الرابطة بين السماء والارض بشكل صريح . وكذلك بالنسبة للجبل (دارالجبل زقورة نيبور) فهو سلم شاهق يصعدعليه الانسان ليدنو من السماء ويقترب بذلك من الاله وليسهل نزوله بين البشر . (٤)

اصبحت هذه النظرية بعد التعديلات التي اجراها اندريه بارومعتمدة ومقبولة من قبل معظم الباحثين من امثال مورتكارت حيث يقول ان اله المدينة الرئيسي يحل في المعبد الصغير الذى يعلو الزقورة في طريق نزوله الى معبده الارضي الكبير . (٥)

---

(١) - Lenzen,H.,Die Entwicklumg der Zikurrat Von Ihren Anfängen bis Zur Zeit der III Dynastie Von Ur, Berlin, 1941, p. 55.

(٢) بارو ، اندريه ، ١٩٨٠ ، ص٧٢ـ٧٣ .

(٣) نفس المصدر ، ص٧٣ـ٧٤ .

(٤) نفس المصدر ، ص٧٤ .

(٥) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص٢٠ .

ويرى فرانكفورت ان الغرفة التي تعلوالزقورة والمسماة بالشاخور تعني بيت الانتظار او الغرفة التي يمر خلالهاالشخص وهو نفس الاسم (شاخور) قداطلق على مقدمة الخلوة في المعبدالسفلي حيث ينتظر المواطن انفتاح الخلوة وظهورالاله وان المزار في اعلى الزقورة كان لانتظار الاله بطريقة مماثلة ٠ (١)

ويتفق ساكز مع من تقدم من الباحثين في وجود معبدين مرتبطين مع بعضهما الاول المعبد العالي على قمة الزقورة والآخر عند قاعدتها ٠٠٠ وكان الاول مكان استراحة موقت للاله في طريقه بين السماء والمعبد السفلي وان سلم الزقورة فسر على انه واسطة للصعود الى المعبد العالي او انها نوع من السلالم ترتفع الى السماء من الارض ٠ وقد أخذ ساكز بنظر الاعتبار ما ورد في التوراة حول قصة برج بابل (سفرالتكوين : الاصحاح ١١ / ١ـ٩) وكذلك عن السلم المنصوب على الأرض ورأسها يمس السماء الوارد في حلم يعقوب (في سفرالتكوين : الاصحاح ٢٨ : ١٢ـ١٣) ٠ (٢)

ويعتبرالدكتورفاضل عبد الواحد ان هذه النظرية التي تعتبرالزقورة بمعبدها العلوي مكانا لاستراحة الاله وهو في طريقه من معبده الارضي الى السماء وان سلالم الزقورة ترمز الى سلم يمتد بين الارض والسماء ، من اهم الآراء التي قيلت حول فكرة الزقورة ٠ (٣)

ومن موئيدي هذه النظرية ايضا الدكتورموئيد سعيد حيث يذكر ان المعابد المشيدة على الزقورات هي عبارة عن محطة لاستراحة الاله المعين وهو يهبط على عرشه الارضي ٠ (٤)

وأحدث الآراء التي طرحت حول مفهوم الزقورة هو الراى الذى تقدم به الدكتور محمد الاعظمي بكون الزقورة اكثر مباني المدينة قدسية وخصوصية وذلك

---

(١) Frankfort, 1963 , p. 6 ـ

(٢) ساكز ، مصدر سابق ، ص ٤١٠ ٠

(٣) فاضل عبد الواحد ، " المعبد والزقورة اثنان من ابرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة " ، دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥ بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤ ٠

(٤) موئيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٥ ٠

استنادا للبقايا المعمارية لكثير من الزقورات • وربما اقتصرالسماح بالدخول اليها على الكاهن الاعلى او على الملك لاقامة بعض الشعائرالدينية الخاصة فيمناسبات معينة • ونتيجة لهذه القدسية والخصوصية يفترض الدكتور محمد الاعظمي انها كانت بمثابة المذبح الذى يصعد اليه الملك او الكاهن الاعلى للالتقاء بالآلهة واستلهام الشورة منها وارضاء رغباتها • وهي تقرب او تحاكي في مفهومها هذا المذابح المقامةفوق الجبال لدى كثير من الديانات المنتشرة فيالمنطقة • (١)

ليس لنا ان نوئيد او نفند ماسبق من آراء لم يتم التعليق عليها في سياقها • ليس لصحتها جميعا وحقيقة كون الزقورة فيكل منها • ولكن لمانعتقده من اهمية كبرى ومكانة مقدسة للزقورة في الفكرالعراقي القديم • جعلهاتحتل مركز النواة الحضرية في المدينة العراقية القديمة وتحضى بتكاليفمادية وجهودبدنية هائلة • وبحيز من الغموض والسرية الذى يلتف حولها • مما يحتم علينا القول ان هذه العمائر لم تكن مجرد وسيلة لنزول الاله واستراحته فيهالفترة قصيرة دون ان يكون لها دور فعال في حياة المجتمع يبرر تلك المكانة وذلك الانفاق الضخم والجهد الكبير والاهتمام الواسع بها • فلربما ان معبدها العلوى كان البيت الخاص للاله وقرينته ويمارس فيه حياته الطبيعية مجازا بعيدا عن عالم البشر • مع مراقبته لهم واطلاعه عليهم وكان قيامه باعماله في ادارة المدينة وسماع صلوات المتعبدين وتقبل قرابينهم يتم في المعبد السفلي القريب من الزقورة اوالمرتبط بها •

اما كون المعبد العلوى صغير لايليق بآله المدينة فلاننسى ان المدينة كلها كانت ملك للاله وان وجوده في مكان صغير خاص به لاينقص من اهميته بقدر مايضفي عليه ارتفاع المكان وسعة قاعدته من هيبة ومكانة مقدسة في نفوس المتعبدين •

---

(١) الاعظمي • محمد طه محمد • مفهوم الزقورة • بحث غيرمنشور • ١٩٩٨ • اطلعني عليه الباحث مشكورا •

الفصل الثاني

المبحث الأول

زقورات المجموعة الأولى

لسعة الرقعة الجغرافية التي تنتشر عليها الزقورات موضوع البحث وامتداد فترة تشييدها وللاختلاف في بعض التفاصيل الجزئية في مخططاتها على الرغم من التشابه الجوهري في تلك الزقورات ٠ لذلك فقد تم تقسيم دراسة عمارتها الى ثلاث مجاميع :

تضم المجموعة الاولى زقورتي خورساكلا وزقورات اكد في بلاد اكد ومن ثم مجموعة الزقورات التي شيدت في العصر السومري الحديث على يد الملك اورنمو وخلفاءه وجميعها تقع في بلاد سومر ٠ (١) وتشترك في صفات عمارية واحدة ٠

اما القسم الثاني يتمثل بالزقورات التي شيدت في الفترة الممتدة من العصر البابلي القديم الى العصر البابلي الحديث في بلاد سومر واكد ، وتشترك هذه المجموعة بجملة من المميزات العمارية ٠

ويتمثل القسم الثالث بالزقورات التي شيدت في بلاد اشور على ايدي الملوك الآشوريين في العصر الاشوري القديم والوسيط والحديث ولهذه المجموعة من الزقورات خصائصها العمارية المميزة لهامع تاثر العديد منها بزقورات بلاد سومر واكد ٠ انظر الشكل " ١ " ٠

---

(١) اطلقت تسمية بلاد اكد على المنطقة الممتدة من بغداد اوفوقها الى جنوب مدينة الحلة والى الجنوب من ذلك بلاد سومر ٠ انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٩ـ١٠ ٠

زقورتا خورساكالاما في مدينة كيش :

تقع مدينة كيش على بعد حوالي ٢٣م شرق مدينة بابل وكانت تقع على المجرى القديم لنهر الفرات ، وكيش احدى اقدم المدن السومرية واول مدينة هبطت فيها الملوكية بعد الطوفان وكانت مركزا لاربع سلالات حاكمة استنادا لما جاء في اثبات الملوك السومرية . وتتمثل اطلال مدينة كيش بمواقع تعرف محليا باسماء مختلفة هي تل الاحيمر وانغرة وتل البندر وتل الخزنة .(١) انظر: الشكل " ٩" .

تم الكشف عن زقورة في كيش الاحيمر، وعلى نحو ٢ كم الى الجنوب الشرقي منها كشف عن زقورتين اخرتين في تل انغرة (خورساكالاما قديما) . عرفت احداهما من قبل المنقبين بالزقورة الكبيرة ((Z1)) والاخرى بالزقورة الصغيرة ((Z2)) لاختلاف حجميهما .(٢) انظر الشكل "١٠" .

لزقورتي خورساكالاما اهمية كبيرة كونهما اقدم زقورتين معروفتين لحد الآن ورغم معرفة الكثير ان تشييد الزقورات بدء على يد الملك اورنمو في العصر السومري الحديث الا ان هنالك عدة اسباب دعتنا نرجح ان ماكشف عنه في خورساكالاما عبارة عن زقورتين من عصر فجر السلالات الثالث وفيمايلي هذه الأسباب :

١. تشير قائمة توينجق وقائمة العصر البابلي الحديث التي تضم اسماء عدد من الزقورات (٣) الى وجود زقورتين في مدينة خورساكالاما . وقد كشفت التنقيبات فعلا عن كتلتين كبيرتين في هذه المنطقة مشيدتين باللبن المستوى المحدب تعودان لعصر فجر السلالات الثالث . وان عدم العثور على زقورات في الموقع تعود لفترات اخرى يدل على ان الاشارة الواردة عن زقورتي خورساكالاما في القائمتين السابقتين ربما قصد بهما هاتين الكتلتين ، ومن المحتمل انهما (اى الزقورتين) بقيتا قائمتين تؤديان وظيفتهما وقد جرت عليهما اعادة الترميم والبناء في الفترات

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨٨ وما يليها . وكذلك : الاحمد ، سامي سعيد " المدن الملكية والعسكرية " ، المدينة والحياة المدنية ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٤٨ .

(٢) Gibson, M., The City and Area of Kish, Florida, 1972, pp. 72ff, 88ff

(٣) George, Op.Cit, pp.46-49

التي تلت عصر فجر السلالات حيث ارتبطت احداهما مع معبد عشتار في عصر ايسن لارسا . (١)

٢. وتشترك هاتان الزقورتان مع كثير من الزقورات الاخرى في بعض الصفات منها ان الزوايا في كل منهما تواجه الجهات الاربع الاصلية ، واستخدام حصران القصب بين صفوف اللبن ، وكذلك وجود قنوات افقية تنفذ في بدن الزقورة للتخلص من الرطوبة . كما ان جدرانهما مزينة بطلعات ودخلات ، وعلى الارجح انهما شيدتا على مصطبة اصطناعية ومن المحتمل وجود معبد اسفل المعبد البابلي الحديث كان معاصرا لهما ومرتبطا بهما .

٣. ان عددا من الاختام الاسطوانية المنسوبة لعصر فجر السلالات الثالث تحمل مشاهدا تصور زقورات والبعض من هذه الاختام عثر عليه في مدينة كيش .

٤. اجماع المنقبون والباحثون على اطلاق كلمة زقورة على كل واحدة من هاتين الكتلتين البنائيتين بدلا من مصطبة المعبد .

عرفت احدى زقورتي خورساكالما في المصادر المسمارية باسم اى ـ مي ـ لام ـ ماخ E.MF.LAM.MAH الذى يعني بيت الاشعاع العظيم ، وقد كرست هذه الزقورة للاله انليل . (٢) وعرفت الزقورة الثانية باسم اى ـ كور ـ ماخ E.KUR.MAH الذى يعني بيت الجبل العظيم ، ومن المحتمل انها كرست للالهة عشتار ، (٣) لارتباط هذه الزقورة مع معبد عشتار في مدينة خورساكالما في عصر ايسن لارسا . (٤) ولكن ليس هنالك مايشير الى اى من هذين الاسمين اطلق على الزقورة الكبيرة وايهما الآخر اطلق على الزقورة الصغيرة .

من المحتمل ان كلا الزقورتين شيدتا على مصطبة من اللبن المستوى المحدب وكانت هذه المصطبة تضم كذلك معبدا معاصرا لهما في نفس موقع المعبد الذى شيد على قمة تل انغرة في العصر البابلي الحديث مما ادى الى

---

(١) - Moorey, P.R.S., Kish Excavations 1923-1933, Oxford, 1978, p.82

(٢) - George, Op.Cit, p. 124: 772.

(٣) - Ibid, p. 117: 684

(٤) - Moorey, 1978, p. 82.

تدمير جزء من الزقورتين حيث تقع الزقورة الكبيرة عند الضلع الجنوبي الغربي منه بينما تقع الزقورة الصغيرة عند ضلعه الجنوبي الشرقي ويبدو ان البنائين البابليين الجدد اهملوا الزقورتين.[١]

لقد تم الكشف عن جزء من المصطبة المشيدة باللبن المستوى المحدب ممتدة تحت المعبد البابلي الحديث واستخدم سطحها كتبليط لساحة هذا المعبد.[٢]

الزقورة الكبيرة ((Z_1)) :

تقع الى الجنوب الغربي من المعبد البابلي الحديث ، وترتفع مايقارب ١٨م عن مستوى سطح البحر.[٣] تم الكشف عن جزء من الضلع الجنوبي الغربي من الزقورة ، وتبين ان الزقورة شيدت على بقايا مستوطن اقدم (عرف بين المنقبين بالمستوطن y) يعود لعصر فجر السلالات الثاني. حيث تم فرش طبقة من التراب ثم بدء ببناء الزقورة.[٤] تقع أسس الزقورة على ارتفاع ٣٠ر١ م فوق مستوى السهل.[٥] وبنيت باللبن المستوى المحدب الرمادى اللون ومن ثم وعلى ارتفاع ٣ م من مستوى السهل وجدت طبقة من الرماد بسمك متر واحد لربما انها تمثل بقايا قصب او حصران القصب يعلوها بناء من لبن مستوى محدب احمر اللون . واللبن المستخدم في البناء قياساته ١٩× ١٧×١١سم و١٧×١١× ٥ر٧سم ، صف بالطريقة التي اطلق عليها المنقبون " عظام السمك " المنسوبة لعصر فجر السلالات الثالث.[٦]

---

(١) - Moorey, " Re-Consideration of Excavation on Tell Inghara 1923-1933", Iraq, 28, 1, 1966, p. 25; Moorey, 1978, p. 88 ; Wateline and Langdon, Excavations at Kish, Paris, Vol. 3, 1925-7, 1930, p. 1.

(٢) - Moorey, 1966, p. 26.

(٣) - Machay, E., A Sumerian Palace and The "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Chicago, Vol. 1, Part, 2, 1929, p. 82.

(٤) - Moorey, 1978, p. 88.

(٥) - Lloyd, S., " Back to Ingharra Som Further Thoughts on the Excavations at East Kish," Iraq, 31, 1, 1969, p. 44.

(٦) - Moorey, 1978, pp. 87-88.

وورد ذكر زقورة ثالثة في مدينة اكدكرست للاله دموزى وعرفت باسم اى ـ بارا ـ او ـ دى É.BÁRA.U6.DE الذى يعني بيت المنصة الرائعة . (١)

زقـورة مدينة اور :

تعرف بقايا مدينة اور حاليا باسم المقير . (٢) وهي تبعد قرابة ١٧ كم جنوب غرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذى قار . وعلى نحو ٣٦٥ كم جنوب شرق بغداد . استوطنت المدينة منذ عصر العبيد (الالف الخامس ق.م) وكانت مركزا لسلالتين حكمتا في العصر السومرى القديم . (٣) وعاصمة لسلالة في العصر السومرى الحديث عرفت بسلالة اور الثالثة (٢١١٢ ـ ٢٠٠٦ ق.م) التي اشتهر ملوكها باعمالهم العمرانية الواسعة . (٤) وشهدت مدينة اور بعد سقوط هذه السلالة الاعمار والعناية من قبل الملوك المتعاقبين كما شهدت الاهمال والتخريب . وكان آخر هؤلاء الملوك . الملك نبوخذ نصر الثاني والملك نبونائيد من العصر البابلي الحديث . اللذان اهتما بالمدينة وباعمارها . (٥)

تقدر مساحة المنطقة المستوطنة من المدينة بحوالي ١٢٠٠ x ٧٠٠ م وهي محاطة بسور بيضوى الشكل تقريبا . وكان يحيط بها مجرى نهر الفرات من الشرق والغرب . تقع المنطقة المقدسة التي تضم المباني الدينية والرسمية المتمثلة بالمعابد والقصور الملكية والادارية والمقابر الملكية (٦) في الجزء الوسطي

---

(١) — George, Op.Cit., p. 46:11; p. 48:3 and p. 72 : 121.

(٢) تسمية اطلقها السكان المحليين على تل الزقورة التي تعني التل المطلي بالقير . انظر في ذلك :

— Moorey, P.R.S., Ur of The Chaldees, The Herbrt Press, 1982, p. 12.

(٣) وفقا لما جاء في وثيقة جداول الملوك السومرية فقد حكمت السلالة الاولى مدة ١٧٧ عام وعدد ملوكها خمسة اشهرهم مس ـ اني ـ بدا . اما سلالة اور الثانية فحكمت نحو ١١٦ عام وعدد ملوكها ثلاثة . انظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، ص ٢٩٥.

(٤) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٣٨٠ ومايليها .

(٥) الصيواني ، شاه محمد علي ، اور بين الماضي والحاضر ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ٢١ ـ ٢٤ .

(٦) تقع المقابر الملكية في الضلع الجنوبي الشرقي من السور المقدس وتضم قبور مختلفة يعود بعضها الى عصر فجر السلالات الثالث والبعض الآخر لسلالة ===

من المدينة وهي محاطة بالسور المقدس " التيمنوس " الذى يعزلها عن باقي اقسام المدينة . (١) انظر الشكل " ١١ " .

تحتل مصطبة الزقورة الزاوية الشمالية الغربية من المنطقة المقدسة يبلغ ارتفاعها حوالي ٧ ر ١ م . وتضم بقايا بنائية تعود لعصر الوركاء وجمدة نصر وعصر فجر السلالات (٢) حيث يعتقد انها كانت عبارة عن مصطبة شيد عليها معبد على غرار المعابد المشيدة على المصاطب المعروفة في ذلك العصر. (٣)

لقد عمل ملوك سلالة اور الثالثة على تجديد المصطبة واحاطتها بسور يضم داخله صفا واحدا من الحجرات . تبلغ ابعاد المصطبة مايقارب ١٣٨ متر للضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي و ١١٤ م طول الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي . وتمتد ساحة واسعة تعرف بساحة ننا / سين الواقعة الى الشمال الشرقي من المصطبة وهي مسورة بنفس سور المصطبة ويقع المدخل الرئيسي في الضلع الشمالي الشرقي منها . ويتم الدخول الى المصطبة عبر مدخلين احدهما في الضلع الشمالي الشرقي منها والآخر في الزاوية الشرقية من الضلع الجنوبي الشرقي . تتوسط الزقورة تلك المصطبة وفي الزاوية الشمالية منها تقع بناية بسيطة عرفت بانها مزار للاله ننا . وفي الضلع الجنوبي الشرقي من المصطبة وجدت مجموعة من الخلوات الصغيرة وخلفها معبد الالهة ننكال زوجة الاله ننا . (٤) ويعتقد ان الملك نبوخذ نصر الثاني شيد معبدين صغيرين يقعان امام الزقورة على جانبي السلم الوسطي . (٥) وبالاضافة الى هذه المباني التي شيدت على المصطبة فهنالك معبد ننماخ ودب لال ماخ وكي باركو التي تقع جنوب وشرق المصطبة . انظر الشكل " ١٢ " .

=== اور الثالثة للملكين شولكي وامرسين ولهذه المقابر اهمية كبيرة من النواحي المعمارية والفنية والعقائدية . حول هذه المقابر . انظر: طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧٥ ـ ٢٨١ .

(١) الاحمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص ٤١ ـ ٤٢

(٢) – Woolley, L. The Ziggurat and its Surrounding, UE ,New York, Vol. 5, 1939, p. 7ff.

(٣) – Moorey, 1982, p. 121.

(٤) – Moorey, 1982, p. 114-7

(٥) – Woolley, 1955, p. 217.

عرفت زقورة اور في المصادر المسمارية بأسم اى ـ لوگال ـ كالكـا ـ سي ـ سا É.IUGAL.GALGA SI.SÁ الذي يعني بيت الملك الذى يقيم العدالة . واستنادا لما جاء في النصوص المسمارية فقد بدأ الملك اورنمو ببناء الزقورة واكملها ابنه شولكي وتم ترميمها على يد كل من سن بلاسوقبي حاكم المدينة الاشورى (منتصف القرن السابع ق.م) . والملك نبونائيد .(١) اما المصطبة التي اقيمت عليها الزقورة فسميت اى ـ تيمن ـ ني ـ كـور ـ رو É.TEMN.NÍ.GUR (RU) التي تعني بيت مصطبة الاساس المكسو بالرعب ، كرست الزقورة لاله القمر ننا /سين الاله الحامي لمدينة اور .(٢)

وتعد زقورة اور الزقورة الاكثر حفظا في العراق القديم ، شيدها الملك اورنمو ، فوق مصطبة تضم بقايا بنائية قديمة .(٣) يبلغ ارتفاع الزقورة الحالي مايقارب ١٧,٢٥م ، والمتبقي منها الطبقة الاولى السفلى واجزاء من الطبقة الثانية ، علما ان اكثر الآراء تشير الى ان الزقورة كانت تتألف من ثلاث طبقات في زمن سلالة اور الثالثة .(٤) الطبقة الاولى مستطيلة الشكل ابعادها تقرب من ٦٢,٥ × ٤٣م ، وترتفع ١١م تقريبا ، وتواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية ، شيدت من اللبن (ابعاده ٢٥×١٦×٥ ر٦ ـ ٧ سم) ، واستخدم الطين كمادة رابطة ، وغلفت واجهاتها بالآجر (ابعاده ٢٩ ـ ٣٠ × ٢٩ ـ ٣٠ × ٧ ـ ٨ سم) ، ختم بعضه باسم الملك اورنمو ، واستخدم القير مادة رابطة ، ويبلغ سمك هذا الغلاف مايقارب ٢,٥م .(٥)

تميل جدران الزقورة نحو الداخل بمقدار (١,٧٧م لكل ١٠م) وهي ظاهرة هندسية تسمى الميل نحو الداخل " batter ".(٦) وتعرف محليا

---

(١) - George, Op.Cit, p. 119: 706.

(٢) - Ibid, p. 149: 1090

(٣) - Woolley, 1955, p. 39.

(٤) من بين المؤيدين لكون الزقورة تتالف من ثلاث طبقات هم Woolley, 1955, p. 130. طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٣٨٤ ، مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٨.

Frankfort, 1963, p. 52; Moorey, 1982, p. 144.

(٥) - Woolley, 1955, p. 130; Woolley, 1939, p. 98-9

(٦) - Woolley, 1939, p. 98; Woolley, 1955, p. 130.

بظاهرة السبط .(١)

وجد هذا الميل في ثلاث اضلاع من الزقورة ماعدا الضلع الشمالي الشرقي (٢) تعطي هذه الظاهرة ارتفاعا وامتدادا في جدران الزقورة . وتنحني الجدران نفسها نحو الخارج بمقدار (١١ر٠ م لكل ١٠ م) وهي ظاهرة معمارية تميزت بها الابنية اليونانية وخاصة الاعمدة ممايطلق عليه بمصطلح التحدب " Entasis " وهذا يعني ان الخط من القمة الى القاع كان منحنيا قليلا . وفائدة هذه الظاهرة هو اعطاء مظهر مستقيم للجدران التي تشاهد بشكل مقعر لو كانت شيدت بشكل مستقيم بدون انحناء . (٣)

يتخلل بدن الزقورة ثقوب افقية اسماها المنقب وولي "بالعيون الباكية" وزعت على مسافات منتظمة ، وهي تخترق الواجهة الاجرية الى لب البناء المشيد باللبن وتعمل هذه الثقوب على تجفيف بدن الزقورة الداخلي عند البناء من الرطوبة الناتجة من استخدام الملاط الطيني ، (٤) وكذلك تعمل كشبكة تهوية تمنع تجمع الرطوبة وللحفاظ على الجفاف الدائم للزقورة ، كما انها تسحب مياه الامطار التي تسقط على سطح الزقورة ويمتصها البدن لتستخرج من هذه الثقوب .(٥)

تحوى الزقورة ثلاث سلالم في الضلع الشمالي الشرقي منها يتعامد السلم الوسطي على هذا الضلع ، ويبرز ٢٨م تقريبا ، والباقي من ارتفاعه يقرب من ٢ ام وعدد درجاته ٩٣ درجة ، يبلغ عرض هذا السلم مايقارب ٢ متر ومحاط بجدار ساند من الجانبين بعرض ام ، اما السلالم الجانبية الموازية لنفس الضلع فيبدأ احدهما من الزاوية الشمالية والآخر من الزاوية الشرقية باتجاه المركز حيث يلتقيان بالسلم الوسطي عند ارتفاع ١٢م وكان طول كل منهما

---

(١) السبط لغويا تعني مسترسل غير جعد فيقال شعر سبط وسبط الجسم ايضا اذا كان حسن القد والاستواء . انظر : العلايلي ، عبدالله ، الصحاح في اللغة والعلوم ، بيروت ، مج ١ ، ا ـ ص ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ص ٥٦٤ .

(٢) - Woolley, 1955, p. 130.

(٣) - Woolley, 1939, p. 98; Woolley, 1955, p. 131.

(٤) - Ibid, p. 98 ; Ibid, p. 132.

(٥) مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٣٩ .

ر ٢٩ م وعدد درجاته ١٠٠ درجة ٠

ان معظم ماتبقى من هذه السلالم هو من عمل الملك نابونائيد في ترميم الزقورة ٠ ويوجد برج كبير في كل زاوية مابين السلم الوسطي والسلمين الجانبين بطول ١٤م وعرض ٢٫٣٠م ٠ (١) تلتقي السلالم الثلاثة عند قمة الطبقة الاولى في مايشبه الطارمة التي كشف المنقب وولي عن آثار دعائمها الاربعة في هذه الزقورة والذى اقترح ان هذه الدعائم كانت تسند سقفا بهيئة قبة ومنها يستمر السلم الوسطي الى الاعلى حيث المعبد العلوى ٠ (٢) ان وجود السلالم في الضلع الشمالي الشرقي يوحي بأن بوابة المعبد العلوى كانت تطل على هذا الضلع ايضا ، اى تكون بخط مستقيم واحد مع السلم الوسطي ٠

زينت الطبقة السفلى من الزقورة بطلعات (عرضها ٢٫٦٠م وتبرز ٤٥سم) ودخلات (بعرض ٤٫٤٠م) وكانت الطلعات عند الزوايا بعرض اكبر من اى مكان آخر ، وتوجد في الطلعة الثانية قرب الزاوية الجنوبية من الضلع الجنوبي الشرقي والطلعة الثانية قرب الزاوية الغربية من الضلع الشمالي الغربي ٠ قناة ماء تعمل على نقل مياه الامطار من سطح الطبقة الاولى الى الاسفل ٠ وقد شيد قاع هاتين القناتين بالاجر وغطي بالقير وبني بشكل منحدر من الداخل الى الخارج ممايساعد على انسياب الماء ٠ (٣) ان وجود قنوات لتصريف المياه يشير الى وجود جدار يحيط بسطح الطبقة الاولى ويعمل على تجميع المياه وتوجيهها نحو هذه القنوات ولابد ان السطح كان منحدرا قليلا باتجاه تلك القنوات ٠

يبرز الغلاف الاجرى من اسفل الزقورة بمايقرب من ٢٥ــ ٧٥ سم وبارتفاع ٣٠ سم عن السطح ٠ (٤) وبذلك يشكل مايشبه الجدار الثاني حول الزقورة ٠ كشف عند الضلع الجنوبي الشرقي من سطح الطبقة الاولى على غرفة

---

(١) الصيواني ، شاه ، " صيانة آثار اور في لواء الناصرية " ، سومر ، ١٧ ، ١٩٦١ ، ص ٢١٣ ٠ وكذلك : Woolley, 1939 , p.98-9 -

(٢) لويد ، سيتون ، مصدر سابق ، ص ١٧٩ ، وكذلك : Woolley, 1955, p. 133-4 -

(٣) Woolley, 1939, p. 98, Woolley, 1955, p. 132. -

(٤) Ibid, p. 99. -

صغيـرة ربما كانت تمثل مزارا للالهة ننكال زوجة الاله ننا حيث كرست هـذه المنطقة لعبادتها.(١) وتنفرد زقورة اور بهذه الخاصية اذ لم يعثر في اى زقورة من الزقورات المنقبة في العراق القديم على مثل هذه الغرفة .

وتم تعيين ابعاد الطبقة الثانية من الزقورة التي تبلغ قرابة ٣٦ × ٢٦ متر والمتبقي من ارتفاعها مايقارب ٥ر٣٥ م ، وقد عثر في زوايا هذه الطبقة علـى اسطوانات مكتوبة بالخط المسمارى للملك نابونائيد يذكر فيها تجديـده للزقورة .(٢) ويبلغ سمك الغلاف الاجرى لهذه الطبقة ٥ر١م تقريبا وجدرانها مزينة بطلعات ودخلات كما هو الحال في جدران الطبقة الاولى .

قدرت مساحة الطبقة الثالثة بمايقرب من ٢٠ × ١٠م وبارتفاع ٨٠ر٢ متر اما المعبد العلوى المكرس للاله ننا فلم يبق منه شيء وقدر ارتفاعه ٥ر٥ متـر تقريبا .(٣) انظر الشكل " ١٣ـ آ " .

اجريت اعمال ترميم في ازمنة مختلفة تركزت على البنايات المحيطـة بالزقورة وجدران المصطبة واضافة مداخل جديدة لها . أما بالنسبة للزقورة فقد بقيت على حالها تقريبا منذ زمن الملك اورنمو وابنه شولكي وحتى العهد البابلـي الحديث .(٤) حيث شهدت اوسع ترميم لها على يد الملك نابونائيد الـذى عمل على اعادة بناء السلالم ورفع مستواها بحوالي ١م مما تطلب رفع مستوى مصطبة الزقورة . كما عمل على تسوية بعض الاماكن على قمة الطبقة الثانية ثم ملـيء الفراغات بالرمل ووضع صفا او صفين من اللبن للحصول على سطح مستوى وبعـد ذلك نشرت طبقة سميكة من القير وفوقها حصران قصب . قد وضعت هـذه الحصران بين كل ستة الى سبعة صفوف من اللبن . علما ان اللبن المستخـدم من قبل الملك نابونائيد احمر اللون قياساته ٢٩ × ٢١ × ١٥سم . واستخـدم طينا بنفس لون اللبن كمادة رابطة .(٥) ويعتقد المنقب وولي ان الملـك

---

(١) - Woolley, 1955, p. 134.

(٢) حول هذا النص انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص ٢٦

(٣) الصيواني ، شاه ، ١٩٧٦ ، ص ٣٧ .

(٤) حول تلك الترميمات انظر :

- Moorey, 1982, p. 217; Woolley, 1939, p. 122-4;

(٥) - Woolley, 1939, p. 126ff.

نابونائيد اعاد بناء الطارمة التي تلتقي عند ها السلالم الثلاثة وانه جعـل الزقورة تتألف من سبع طبقات على غرار الزقورات البابلية [١]. الا ان المساحة المقدرة للطبقة الثالثة وهي ٢٠ × ١٠م لاتكفي لبناء الطبقات الاربع الاخـرى وفوقها المعبد العلوى مما يبعد ذلك الاحتمال . انظر الشكل "١٢ ب" .

ومن اعمال الملك نابونائيد الاخرى التي اجراها على الزقورة انه عمـل على طلاء جدرانها باللون الاسود حيث كان الآجر يغمس بالقير قبل استخدامه في البناء واستخدم الطين مادة رابطة بدلا من القير (الآجر المستخدم بابعـاد ٣١ × ٣١ × ٩ سم) . [٢]

ان استخدام الطين مادة رابطة بدلا من القير يشير الى ان غمس الاجر بالقير كانت الغاية منه طلاء الجدران باللون الاسود وليس حفاظا عليها مـن الرطوبة والمياه . ويبدو ان هذا الطلاء هو الذى اعطى للموقع اسمه المعـروف بين السكان المحليين بالمقير .

لم تقتصـر اعمال الترميم والصيانة على الزقورة بل شملت المصطبة ومـا عليها من مباني وسور المنطقة المقدسة .

وأخيرا شهدت زقورة اور اعمال ترميم وصيانة واسعة قامت بها دائـرة الآثار والتراث في عقدى الخمسينات والستينات من هذا القرن . [٣]

---

(١) - Woolley, 1955, p. 217ff

(٢) - Woolley, 1939, pp. 101, 125-6

(٣) الصيواني ، شاه ، ١٩٧٦ ، ص ٣٠ .

زقـــورة مدينة اريدو :

تعرف بقايا المدينة محليا باسم تل ابوشهرين وتقع الى الغرب من مدينة الناصرية بنحو ٤٠ كم. كان مجرى نهر الفرات او احد فروعه يمر بجانب المدينة . واريدو واحدة من اقدم المدن السومرية التي استوطنت في الاقسام الجنوبية من العراق في عصور ماقبل التاريخ ، واول المدن الخمسة التي هبطت فيها الملوكية قبل الطوفان حسب ماجاء في جداول الملوك السومرية[١] ومدينة اريدو مركز عبادة الاله ايا/ انكي اله الحكمة والمعرفة والمياه . ويبدو أن السكن في المدينة قد انقطع بعد دور الوركاء ، واقتصرت الحياة فيها على مجموعة من المباني الرسمية للموظفين ورجال الدين التابعين لمعبد الاله ايا . ومدينة اريدو لم تكن ذو مركز سياسي بارز وانما خضعت للسلالات والامبراطوريات التي حكمت العراق القديم .[٢]

عرفت زقورة اريدو في المصادر المسمارية باسم اى ـ او ـ نيـــر É.U6.NIR الذى يعني بيت الزقورة وقد كرست هذه الزقورة للاله ايا / انكي[٣] و U6.NIR هو المصطلح السومرى المرادف لكلمة Ziqquratum الاكدية . بدأ الملك اورنمو بتشييد الزقورة واكملها حفيده الملك امارسين (٢٠٤٦ ـ ٢٠٣٨ ق.م) استنادا للأجر المختوم باسم كلا الملكين الذى عثر عليه في بناء الزقورة .[٤]

اقيمت الزقورة على انقاض المعابد المتعاقبة التي يعود تاريخ اقدمها الى عصر العبيد الاول (طور اريدو والالف الخامس ق.م) . سبق بناء الزقورة تسوية سطح التل ليكون مصطبة لها .[٥] الا ان عملية التسوية وكما يبدو لم

---

(١) المدن الخمسة الاولى التي هبطت فيها الملوكية هي : اريدو وباد تيبيرا و لاراك وسبار واخيراشروباك . حول هذه الوثيقة ينظر : طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨٨ ومايليها .

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٣) — George, Op.Cit., p. 154:1150.

(٤) — Safar, F., and Others, 1982, p. 46.

(٥) دائرة الاثار والتراث ، تقرير البعثة العاملة في اريدو برآسة وولي . تقرير محفوظ في قسم التوثيق في دائرة الاثار والتراث .

تشمل سطح المصطبة بالكامل حيث كانت الزاوية الشمالية اوطىء ب ٣ متر عن الزاوية الجنوبية .(١)

تعرضت الزقورة للتعرية الشديدة باستثناء ضلعها الجنوبي الشرقي وذلك لوجود السلالم في هذا الضلع التي عملت على الحفاظ عليه من تاثير مياه الامطار والرياح الشديدة . والزقورة مستطيلة الشكل ابعادها ٨ر٦١م × ٥ر٤٦ متر تقريبا والمتبقي من ارتفاعها يقارب ٥ر٩م. شيدت باللبن قياسات (٢٧ × ١٦ × ٧ سم) وهو نفس حجم اللبن الذى استخدمه الملك اورنمو في زقورة اور وقد صف هذا اللبن في الاجزاء السفلى من الزقورة بشكل صفوف افقية (على الوجه العريض) . بينما وضع في الاجزاء العليا منها بهيئة صفوف عمودية واخرى افقية .(٢) وهي نفس الطريقة المشيد بها الجزء الاعلى من زقورة اور.(٣) من المحتمل ان تنظيم اللبن بهذه الطريقة كان الغرض منه لزيادة تماسك البناء حيث تدخل اللبن في صلب البناء بطولها مما يزيد عملية الحل والشد .(٤) وذلك لمنع تشقق صفوف اللبن . ان ترتيب اللبن بهذه الطريقة قد يشير الى ان اورنمو شيد الجزء الاسفل منها بطريقة الصفوف الافقية وعندما اكمل الملك امارسين البناء استخدم طريقة اخرى متمثلة برصف اللبن بصفوف افقية واخرى عمودية .

غلفت الزقورة بالآجر (بعضه بابعاد ٥ر٣١ × ٥ر٣١ × ٣ر٧ سم) يعود لزمن الملك اورنمو حيث عثر على اجرة بهذا الحجم مختومة باسمه . اما الاجر ذو الابعاد (٥ر٢٦ × ٥ر٢٦ × ٥-٧ سم) فانه يعود لزمن الملك امارسين واستخدم القير مادة رابطة للآجر.(٥)

---

(١) - Safar, and Others, 1982, p. 62.

(٢) - Ibid, p. 60-65.

(٣) - Woolley, 1939, p. 113

(٤) ملاحظة افادني بها الدكتور محمد الاعظمي اثناء المناقشة

(٥) - Safar, and Others, 1982, p. 65.

كان سمك الغلاف الاجرى ٢ متر تقريبا بضمنه بروزالطلعات حيث زينت اوجه الزقورة بطلعات تبرز ٤٥ سم وبعرض ٦ر٣ متر ماعدا طلعات الاركان التي تكون بعرض ٥ متر. (١)

تحوى الزقورة ثلاثة سلالم في الضلع الجنوبي الشرقي منها ، يعتقد انها شيدت في هذا الضلع لتكون باتجاه الاهوار (البحيرات) حيث ابسو (البحر) مقر الاله ايا . يتعامد السلم الوسطي على هذا الضلع وهو بعرض ٥ م تقريبا ، وعلى جانبيه جدار ساند بعرض (١) متر. (٢) وقدر بروزه عن الواجهة ٥ ر٢٧م تقريبا ، وقد ذكر المنقب تايلور Taylor ان اساس السلم كان من اجر شديد الصلابة وتحته رمل واشار ان درجات السلم كانت مبلطة بالواح المرمر (اللوح قياساته ٥٥ x ٣٢ x ١١ سم) وقد تم العثور على كسر من حجر الكلس مدفونة في الرمال كان اثنتان منها بنفس الحجم الذي ذكره تايلور. (٣) اما السلمان الجانبيان فعرض كل منهما ٥ ر٢م وعرض الجدار الساند ١ متر وان واجهات السلالم قليلة الانحدار وخالية من الطلعات والدخلات . (٤)

كشف في الضلع الشمالي الشرقي من الزقورة عن بقايا قناة لتصريف مياه الامطار وهي بعرض ٥٥ سم وتبعد قرابة ١٨م عن الزاوية الشرقية من الضلع الشمالي الشرقي . (٥) ومن المحتمل وجود قناة مياه مشابهة في الضلع الجنوبي الغربي كما هو الحال في زقورات اور ونفر والوركاء .

قام نور ادد ملك لارسا (١٨٠١ـ ١٧٨٦ ق.م) ببعض الترميمات لهذه الزقورة حيث عثر على اجرة مختومة باسمه (قياساتها ٢٥ x ٥ر١٧ x ٦سم ويذكر هذا الملك في كتاباته انه بنى معبدا ايا وجدد مدينة اريدو. (٦)

تم الكشف عن عدد من الانفاق متصلة مع بعضها في هذه الزقورة

---

(١) - Safar and Others , 1982 , p. 52.

(٢) - Ibid.

(٣) - Ibid, p. 66.

(٤) - Ibid, p. 66

(٥) - Ibid, p. 63

(٦) - Ibid, p. 65.

يبدو أن احد الملوك الذين عملوا على ترميم هذه الزقورة قام بحفر هذه الانفاق بحثا عن الكنوز والمواد النفيسة ، التي اعتقد انها كانت تزين احد المعابد الواقعة تحت الزقورة ، وقام هذا الملك بملء الانفاق بالآجر المتساقط من الزقورة واستخدم القير مادة لاصقة ، وكان من بين الاجر المستخدم في الدفن اجر يحمل اسم الملك امارسين مما يشير الى ان الحفر تم بعد حكم هذا الملك . (١)

يلاحظ عدم استخدام حصران القصب او القنوات الافقية التي تخترق بدن الزقورة في بناء هذه الزقورة . (٢) كما يلاحظ عدم العثور على مرافق عمارية مقترنة بالزقورة سوى بعض كسر الحجر التي قد تؤرخ لنفس الفترة. (٣) لكن التعرية الشديدة التي تعرضت لها الزقورة جعل من المتعذر معرفة عدد طبقاتها او ارتفاعها الاصلي. انظر الشكل " ١٤ " .

---

(١) لويد ، سيتن و فؤاد سفر ، "حفريات مديرية الآثار القديمة العامة في اريدو الموسم الثاني ١٩٤٧ـ ١٩٤٨ " ، سومر ، ٤ ، جـ٢ ، ١٩٤٨ ، ص ٢٧٧ .

(٢) - Safar, and Others, 1982, P.62

(٣) - Ibid, p. 46.

زقـــورة مدينة اوروك (الوركاء) :

تعرف بقايا المدينة حاليا باسم الوركاء ، التي تبعد ٣٠ كم تقريبـــا جنوب مدينة السماوة مركز محافظة المثنى كانت المدينة واقعة على نهرالفرات واحيطت بسوردائري الشكل تقريبا ينسب الى احدعصور فجر السلالات تبلـــغ مساحة المدينة ٧كم٢ تقريبا وتشيرالدلائل الاثرية ان المدينة قد استوطنـــت منذ عصر العبيد وازدهرت في العصرالمعروف بعصر الوركاء (٣٥٠٠ ــ ٢٨٠٠ ق٠م) والعصور التي تلته واستمر الاستيطان فيها حتى عهد الاحتلال السلوقي (٣١١ ــ ١٣٨ ق٠م) وعهد الاحتلال الفرثـــي (١٣٨ / ١٢٦ ق٠م ــ ٢٢٧ م) ٠ (١)

تتألف مدينة اوروك من منطقتين تقع المنطقة الاولى وسط المدينة تقريبا وتعرف بمنطقة (اي ــ انا) التي كرست للالهة انانا / عشتار ، وقد شيـــدت فيها حرم اي ــ انا منذ عصر الوركاء وشهد سلسلة من التجديدات والتوسيعات المتتالية ثم شيد الملك اورنمو على انقاض هذا الحرم زقورة للالهة انانا ٠ امـا المنطقة الثانية هي منطقة كولاب التي كرست للاله انو وشيد معبده ، فيها الـذي عرف بالمعبد الابيض على مصطبة ترتفع مايقرب من ١٢م٠ توسعت مدينـــة اوروك في عهدي الاحتلالين السلوقي والفرثي وشيد فيها معبد انو ــ انتـم (بيت ــ ريش) على مصطبة الى الشمال الشرقي من معبد انو ٠ (٢)

تحتل زقورة اوروك الزاوية الغربية من المنطقة المقدسة وهي محاطـــة بسور يضم داخله صفا واحدا او صفين من الغرف الصغيرة يبلغ طول ضلعـــه الجنوبي الغربي مايقارب ٢٠١م و٨٤م تقريبا طول ضلعه الشمالي الشرقـــي ويبلغ طول الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي مايقارب ٢٢٨ متـــر (ان قياسات هذا السور تعود للعصر البابلي الحديث) ٠

وبالاضافة الى سور الزقورة هنالك سور آخر هو (السورالمقـــدس) يضم الاخير داخله معابد من فترات مختلفة وكذلك يحيط بسورالزقورة الآنـف الذكر٠ انظرالشكل " ١٦ " ٠

---

(١) فرج بصمة جي ، " الوركاء " ، سومر ، ١١ ، جا ، ١٩٥٥ ، ص ٤٧ ــ ٥٣ ٠

(٢) الاحمد ١٩٨٨ ، ص ١٤٩ ــ ١٥٠ ٠

عرفت زقورة اوروك في المصادر المسمارية بأسم اى ـ كي ـ بـار ـ ايمين ـ نا ـ بي $E.GI_6$ PÀR IMIN.(NA/BI) الذى يعني بيت الكيبارو السبعة وقد كرست للالهة انانا / عشتار.(١)

تعد زقورة اوروك واحدة من بين الزقورات التي شيدها الملك اور نمو على انقاض معابد اقدم منها (حرم انانا). حيث جعل من هذه الانقاض مصطبة بابعاد ٦٢ x ٦٨م تقوم عليها الزقورة التي تبلغ قياساتها ٤٩ متر تقريبا للضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الغربي و ٥٥م تقريبا للضلعين الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي، والمتبقي من ارتفاعها يقرب من ١٤م عن مستوى المنطقة المحيطة بها وتواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية.(٢)

شيدت الزقورة باللبن وهو من النوع الخشن الذى احتوى على كسر الفخار والاصداف النهرية، كانت قياساته (١٨ـ ٢٣ x ١٨ x ٦ـ ٩ سم)، واستخدم الطين مادة رابطة، ووضعت حصران القصب بين صفوف اللبن عند كل ٢ر١ـ ٥ر١م وتمثل ترتيب اللبن في البناء بوضع اربعة او خمسة صفوف من اللبن بشكل افقي فوق وتحت كل طبقة من الحصير والباقي من اللبن كان ينظم بصفوف عمودية بحيث تكون الحافة الاقل سمكا باتجاه الخارج.(٣) ووضعت في الجزء العلوى من الزقورة حزم القصب بدلا من الحصران. كما يتخلل بدن الزقورة قنوات افقية مررت خلالها حزم القصب لغرض امتصاص الرطوبة. وغلفت الزقورة باللبن الصلد بدلا من الآجر.(٤)

---

(١) ـ George, Op.Cit, p. 93:384

الكيبارو GI.PAR: هو جناح في المعبد لسكن الكاهنة العليا او هو معبد الكاهنة العليا المعروفة باسم "Entu". انظر: ساكز، مصدر سابق، ص ٤٠٣. وكذلك: George, Op.Cit, p. 93:379

(٢) ـ Parrot, 1949, p. 126.

(٣) ـ Loftus, Travels and Researches in Haldaea and Susiana, London, 1857, p. 168.

(٤) مورتكارت، مصدر سابق، ص ١٩٧. وكذلك:

ـ Strommenger, Op.Cit., p. 407.

شيدت ثلاث سلالم في الضلع الشمالي الشرقي من الزقورة كان الوسطي منها بعرض ٥م تقريبا بضمنها جداره الساند ويبرز هذا السلم عن الضلع المذكور بما يقارب ٢٩م ، ويبلغ عرض السلالم الجانبية ٥ر٢م ويحد هذه السلالم الجانبية من الخارج جدارا ساندا بسمك ٢م تقريبا وتبتعد هذه السلالم قليلا عن واجهة الزقورة • (١) واجهات السلالم الثلاث عمودية غير منحدرة بينما تمتاز جدران الزقورة بميلان قليل نحو الداخل (السبط) وقد زينت جدران الزقورة بطلعات ودخلات • (٢)

توجد في منتصف كل من الضلع الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي قناة ماء لتصريف مياه الامطار مشيدة بالآجر وهو المكان الوحيد الذى استخدم فيه الاجر في هذه الزقورة • (٣) انظر الشكل " ١٥ " •

اعتقد المنقب لنزن ان زقورة اوروك تتالف من طبقة واحدة بينما بينت تنقيبات البعثة الالمانية في السنوات الاخيرة وجود طبقتين في الزقورة • (٤) وهي بذلك تشبه زقورات اورنمو التي شيدها في كل من اور ونفر التي كشف عن طبقتين من طبقاتها •

لم يتم العثور على بقايا معبد سفلي يعود لزمن الملك اورنمو مرتبط بالزقورة ومن المحتمل ان الترميمات والتجديدات التي شهدتها الزقورة من قبل عدد من الملوك ادت الى ازالة كل مايعيق البناء الجديد ، وقد كشف عن اسس معبدين صغيرين على جانبي السلم الوسطي ، يتكون كل منهما من مقدمة خلوة وخلوة وقاعة جانبية توجد في المعبد الواقع الى الشمال الشرقي من

---

(١) - Van Ess,M., The Reconstruction of The Reconstruction of The Ziqqurrat in Babylon . A talk to be given at the Babylon Festival, 1996.

(٢) - Jordan, J.,"Einzelausgabe Dritter Vorläufiger Bericht Über die Von der NotgemeinSchaft der Deutuschen Wissenschaft in Uruk Unternommenen Ausgrabungen", UVB, 94, Berlin, 1932, p. 31.

(٣) - Parrot, 1949, p. 126,

(٤) - Van Ess, M., Op.Cit.,

سلم الزقورة ، بالاضافة الى وجود مذبح قرب كل معبد وعلى محور واحد من مدخلي مقدمة الخلوة والخلوة . على الارجح ان هذين المعبدين يعودان لزمن الملك مردوخ بلادان الثاني (٧٢١ ـ ٧١٠ ق.م) ، لأن اللبن المستخدم في تشييد هما هو نفس حجم لبن هذا الملك . (١)

زقــــورة مدينة نيبـــور :

تعرف بقايا المدينة حاليا باسم نفر ، وتقع اطلالها على بعد ٣٥ كـم تقريبا شمال شرق مدينة الديوانية مركز محافظة القادسية . يقسمها مجـرى الفرات القديم الى قسمين وامتازت هذه المدينة بمكانتها الدينية المقدسـة لانها مقر الاله انليل اله الهواء والرياح عظيم الالهة السومرية وزوجته الالهـة ننليل وكان من شروط الحصول على لقب الملوكية في العصر السومري ان تكـون مدينة نيبـور من ضمن ممتلكات الملك والا تعتبر سلطته غير شرعية . (٢) ولـم تقم في مدينة نيبور سلالة حاكمة مستقلة وانما خضعت لسيطرة السومريـين والاكديين والبابليين والكشيين والاشوريين ، كما استوطنت في العهود المتأخرة من تاريخ العراق القديم لاسيما في عهد الاحتلال الفرثي . وفضلا عن ذلـك فأن هذه المدينة استوطنت في العصر الاسلامي ايضا . (٣)

يقع معبد الاله انليل وزقورته في القسم الشمالي الشرقي من المدينـة في تل يعرف محليا باسم تل بنت الامير ، وعلى بعد ٣٠٠م الى الجنوب الغربي منه يقع معبد الالهة انانا . (٤) انظر الشكل " ١٧ " .

وردت الاشارة الى زقورة نيبور في المصادر المسمارية بعدة تسميات : الاسم الاول كَي ـ كَون ـ نا GI.GUN$_4$.NA ويعني بيت المصطبة المقدسـة ، اطلق هذا الاسم على زقورة نيبور في الادب السومري وفي النصوص التكريسيـة

---

(١) - Parrot, 1949, p. 127; Jordan, Op.Cit, p. 33

(٢) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٧ .

(٣) فرج بصمه جي ، " نفر " ، سومر ، ٩ ، ج٢ ، ١٩٥٣ ، ص ٢٨١ ـ ٢٨٨ .

(٤) فرج بصمه جي ، ١٩٥٣ ، ص ٢٨١ .

وهو يمثل اسم عام يطلقعلى الزقورة ، ولكنه في الواقع مصطلح يطلقعلى المعبد العالي للزقورة . (١)

الاسم الثاني : اى ــ ام ــ خورــ ساك E.IMHUR.SÁG ويقرأ ايضا : اى ــ تو ــ خورــ ساك E.TU 15.HUR.SAG ويعني بيت عاصفة الجبل . (٢)

الاسم الثالث : اى ــ ساك ــ ديل É.SAG.DIL يعني بيت الاسرار وجد هذا الاسم مكتوب على آجرة من العصر البابلي الحديث . (٣)

الاسم الرابع : اى ــ ساك ــ اش É.SAG.AŠ ويعني بيت القرار او الحكم . (٤)

وترد اشارة اخرى الى زقورة نيبور بصيغة اى ــ (x) ــ كي ــ كير .GIR [É.X]GI ومعنى هذا الاسم غير واضح بسبب كسر في النص الوارد فيه . (٥)

واطلقعلى المعبد العالي فوق الزقورة اسم اى ــ خورــ ساك ــ كلاما ــ ما É.HUR. SAG-GALAM(MA) ويعني بيت الجبل المبني ببراعة . (٦) اما المعبد السفلي فاطلق عليه تسمية اى ــ كور É.KUR الذى يعني بيت الجبل . (٧)

---

(١) - George, Op.Cit., p.92:373;Hilprecht,Op.Cit., ,p.462.

(٢) - Ibid, p. 105:529.

(٣) - Ibid, p. 138: 956.

(٤) - Hilprecht, Op.Cit, p. 462.

يلاحظ ان اسم الزقورة بهذه الصيغة لم يرد في كتاب George,A . وهو المصدر الذى تم الاعتماد عليه في هذا البحث في اسماء الزقورات والمعابد لذلك من المحتمل ان هذه هي القراءة القديمة وقد تكون قراءة خاطئة .

(٥) - George, Op.Cit., p. 161:1254

(٦) - Ibid, p. 100:480.

(٧) -Ibid, p. 116:677.

من المحتمل ان تعدد تسميات زقورة نيبور تشير الى قدسية المكـــان والمكانة الدينية التي تمتعت بهامدينة نيبور كونها مقرا للاله انليل ، يتألـــف معبد الاله انليل في مدينة نيبور في زمن الملك اورنمو من ساحة امامية ترتفـــع مايقارب ٩م عن السهل المجاور وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٧٨م تقريبـــا يتم الدخول اليها عبر بوابة في منتصف ضلعها الجنوبي الشرقي . (١) تــؤدى هذه الساحة الى ساحة داخلية مستطيلة الشكل اوسع حجمامن الساحة الآنفـة الذكر ترتفع حوالي ١١م عن السهل المجاور ، (٢) يتم الوصول اليها عبـــر بوابة في منتصف ضلعها الجنوبي الشرقي . (٣) هذه البوابة تقع على محـــور مستقيم مع بوابة الساحة الامامية ،واحيطت الساحتان بسور . انظر الشكل "١٨"

تضم الساحة الداخلية معبد الاله انليل وزقورته التي تنحرف قليـــلا عن مركز الساحة ، (٤) شيد الملك اورنمو الزقورة على انقاض مبان اقـــدم منها . (٥) والزقورة بمخطط ارضي مستطيل الشكل ابعادها ٣٩ × ٥٨ متـــر تقريبا ، تواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية . وهي قائمة لارتفاع ١٥ متـــر تقريبا مشيدة بلبن (ابعاده ٢٢,٥ × ١٥ × ٧,٥سم) ومغلفة بآجر اصفـــر اللون بنفس شكل وحجم اللبن (وجدت بقايا الغلاف الاجري في الاجزاء السفلى من الزقورة) واستخدم الطين مادة رابطة بدلا من القير ، (٦) سمك هـــذا الغلاف حوالي ١,٤٥م . (٧)

---

(١) - Mccoun, D., Haines, R, Nippur 1 Tempel of Enlil, Scribal quarter and Soundings, OIP, 78, 1967 p. 26; Hilprecht, Op.Cit.p. 449-450.

(٢) - Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 26.

(٣) عشر تحت كل برج من برجي هذا المدخل على صندوق اساس مصنـــوع من الآجر داخله تمثال برونزي للملك اورنمو باني المعبد . انظر:

— Haines, R., " Where A Goddess of Love and War was Worshipped 4000 Years Ago," ILN, August, 18, 1956, p. 269.

(٤) - Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 4-5.

(٥) - Ibid, p. 26.

(٦) -Hilprecht, Op.Cit, pp. 370-1, 374.

(٧) - Parrot , 1949, 153.

تميل جدران الزقورة الى الداخل قليلا بالارتفاع .(١) وفي منتصف كل من الضلع الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي شيدت قناة ماء من الآجر لتصريف مياه الامطار وحمل المياه من الاعلى الى الاسفل حيث توجد مجاري (انابيب فخارية) تحيط بالزقورة عدا الواجهة الجنوبية الشرقية .(٢) هذه الانابيب تعمل على نقل المياه من منطقة المعبد الى الاماكن المخصصة لها دون ان تسمح بتسرب المياه فيها .

الطبقة السفلى من الزقورة قائمة لارتفاع ٦م .شيد سلم في منتصف ضلعها الشرقي الجنوبي يتعامد على الضلع عرضه يقرب من ٩م ويبرز ١٨م تقريبا .ولا يوجد دليل على وجود سلالم جانبية في زمن الملك اورنمو .(٣)

كشفت التحريات الاثرية عن المتبقي من الطبقة الثانية لارتفاع ٤م .(٤) وهي ذات جدران منحدرة قليلا ايضا . وتوجد قنوات ماء مشابهة لما موجود في الطبقة السفلى في منتصف كل من الضلع الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي(٥) ومن المحتمل وجود طبقة ثالثة حيث عثر على بقايا قليلة من الانقاض على سطح الطبقة الثانية .(٦)

اما المعبد الذي يعلو الزقورة فلم يبق من ارتفاعه شيء . وتتباين وجهات نظر المنقبين حول طبقات زقورة نيبور . فيعتقد المنقب هاينز ان الزقورة تتالف من ثلاث طبقات اما هيلبرشت وبيترس فيريان انها تتالف من خمس طبقات .(٧) الا انه ليس هنالك دليل على ان الزقورات التي شيدها الملك اورنمو تزيد عن ثلاث طبقات ومن بينها زقورة نيبور .

---

(١) - Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 26.
(٢) - Hilprecht, Op.Cit, p. 372.
(٣) - Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 26.
(٤) - Ibid, p. 26.
(٥) - Hilprecht, Op.Cit, p. 374.
(٦) - Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 26.
(٧) - Parrot, 1949, p. 151.

تعاقب الملوك على ترميم وصيانة معبد الاله انليل وزقورته لما له من اهمية دينية ، حيث وجد آجر يحمل اسماء كل من الملك اورنمو وكوريكالزو وبورنابورياش واسرحدون وا شور بانيبال .(١)

وتمت اضافة سلم جانبي للزقورة في الضلع الجنوبي الشرقي يبدأ من الزاوية الشرقية بعرض ٨٥ ر١م ، جداره الداخلي بعرض ٦٥ سم والخارجي ٩٥ سم وان جدران هذا السلم مستقيمة على الرغم من الانحدار الطفيف (السبط) في جدران الزقورة ويرجح ان هذا السلم يعود للعصر الكشي .(٢) ومن المحتمل ان سلما جانبيا آخر اضيف للزقورة في هذه الفترة ايضا الا ان الدمار الذى اصاب الزقورة نتيجة تراكم مباني العهد الفرثي فوقها وحولها ادى الى ازالته .

اتخذت الزقورة في العهد الفرثي كقلعة وملجئ لسكان القصر الذين عملوا على جعلها مؤلفة من مصطبتين الاولى ترتفع (٥ر٧ـ ٩م) واضيف لها في منتصف كل ضلع من اضلاعها الاربع برج ضخم (قلعة) ما جعلها صليبية الشكل كما حفروا بئرا في منتصف برج الضلع الشمالي الشرقي .(٣)

يقع معبد الاله انليل الى الشمال الشرقي من الزقورة ويعود تاريخ بنائه لفترة سبقت العصر السومرى الحديث ويعتقد انه كان اوسع حجما يمتد تحت الزقورة .(٤) والمعبد في زمن الملك اورنمو مستطيل الشكل ابعاده ٤٥ × ٢٢ م تقريبا . ويوجد له مدخل في كل من الضلعين الطويلين كل منهما يؤدى الى غرفة واسعة يرجح انها خلوة .(٥) ويفصل المعبد عن الزقورة ممر ضيق .

---

(١) - Hilprecht, Op.Cit., p. 368-372; Mccoun and Hainsen, Op.Cit, p. 267

(٢) - Mccoun and Hainesn, Op.Cit, p. 19-20.

(٣) - Hilprecht, Op.Cit, p. 562; Knudstad, "Nippur", Sumer, 24- 1968, p. 98.

(٤) - Mccoun and Hainesn, Op.Cit, p. 26.

(٥) - Ibid, PL. 15

تمتاز هذه المجموعة من الزقورات بغض النظر عن زقورتي خورساكلاما وزقورات اكد التي تعذر معرفة تفاصيلها ومميزاتها للاسباب التي بيناها سابقا فأن الزقورات التي شيدها الملك اورنمو في العصر السومرى الحديث في القسم الجنوبي من وادى الرافدين في كل من اور واريدو واورك ونيبور تمتاز بمايلي :

١. تحتل الزقورات مركز النواة الحضرية التي تتوسط المدينة . ولها سور خاص بها يضم داخله المعبد السفلي كما في زقورة اور واوروك ونيبور . ويعزلها عن المباني الدينية المجاورة لها وهذا دليل على قدسية الزقورة واهميتها الدينية . هذا بالاضافة الى سور آخر هو السور المقدس (سور التيمنوس) الذى يحيط بالابنية الدينية ومعها الزقورة .

٢. شيدت الزقورات بمخطط ارضي مستطيل الشكل وبابعاد متقاربة تقريبا وقد اقيمت فوق انقاض مبان اقدم منها تتمثل بمعابد متعاقبة اى ان المنطقة التي شيدت عليها الزقورة كانت مقدسة لوجود المعابد عليها فلاتحتاج الى اجراء طقوس دينية خاصة لتطهيرها . كما وجهت زوايا هذه الزقورات لتواجه الجهات الاربع الاصلية .

٣. استخدم اللبن في بناء لب الزقورات وتم تغليفها بالآجر باستثناء زقورة اوروك . كما استخدمت حصران القصب والقنوات الافقية في كل من زقورتي اور واوروك .

٤. تحوى الزقورات ثلاثة سلالم . تشيد في احد الاضلاع الطويلة وهنالك احتمال اضافة السلالم الجانبية في وقت لاحق . ونلاحظ ان السلم الوسطي يبرز بمقدار نصف طول الضلع المتعامد عليه تقريبا وان السلالم التي كشف عنها تبين طريقة الوصول الى سطح الطبقة الاولى فقط من الزقورة . ومن المحتمل ان الوصول الى الطبقات الاعلى يتم عبر سلالم اصغر كانت مشيدة في نفس الضلع وربما هو السلم الوسطي الذى يستمر بالصعود الى الاعلى . كما ان وجود السلم في ضلع معين من الزقورة قد يشير الى ان مدخل المعبد العلوى قد شيد في نفس الضلع .

٥. تميل جدران الزقورة نحو الداخل بالارتفاع وان هذا الميلان يعطي

للزقورة قوة ومتانة ٠

٠٦ وجود قناة لتصريف المياه في كل ضلع من الاضلاع القصيرة في الزقورة مشيدة بالآجر ٠وان وجود هذه القنوات يشير الى ان سطح طبقات الزقورة كان يحاط بجدار يمنع انسياب الماء من السطح على جدران الزقورة بالاضافة الى وجود ميلان في سطح تلك الطبقات يؤدي الى توجيه المياه نحو قنوات تصريف المياه ٠

٠٧ يمكن القول ان زقورات هذه المجموعة لاتزيد طبقاتها عن ثلاث طبقات كان يعلوها على الاغلب مبنى ديني صغير تتناسب مساحته مع المساحة الصغيرة للطبقة العليا ٠وان دليلنا على وجود المعبد العلوي مستمد من كتابات الملوك والحكام وبما ورد من اسماء بعض هذه المباني في قوائم اسماء المعابد والزقورات كما هو الحال في المعبد العلوي لزقورة نيبور٠

٠٨ يبدو أن زقورات هذه المجموعة لم تشيد بارتفاعات شاهقة حيث ان اقصى ارتفاع باق لها هو ٥ ر١٧م كما في زقورة اور التي هي بحالة جيدة من الحفظ قياسا مع الزقورات الاخرى ٠

٠٩ عدم وجود معبد ارضي كبير يقع جنب الزقورة باستثناء معبد الآله انليل في مدينة نيبور وهو اصغر حجما من الزقورة ٠ لكننا سنلاحظ ان مساحة المعبد في العصور اللاحقة اصبحت اكبر من مساحة الزقورة ٠

٠١٠ كرست الزقورة للاله الرئيسي الذي كان يعبد في تلك المدينة فكان الاله انليل وانانا / عشتار في خورساكالما وعشتار ودموزي في اكد وننا في اور وايا في اريدو وانانا / عشتار في اوروك وانليل في نيبور٠ وهؤلاء الآلهة في نفس الوقت هم آلهة قومية عبدت في معظم انحاء العراق القديم ٠

المبحث الثاني
زقورات المجموعة الثانية

على الرغم من الامتداد الزمني الواسع لهذه المجموعة من الزقورات والذى يمتد من العصر البابلي القديم مرورا بالعصر الكشي وحتى العصر البابلي الحديث وتغطي الفترة من ٢٠٠٦ وحتى ٥٣٩ ق٠م الا ان وجود معظم تلك الزقورات تركز في القسم الوسطي من السهل الرسوبي في بلاد اكد وتشترك هذه الزقورات في كثير من الخصائص العمارية مع بعضها البعض٠ وسيتم تناولها في بحثنا هذا حسب قدمها التاريخي ٠ وقد استند في تحديد تاريخ هذه الزقورات على الاشارات الواردة عنها في المصادر المسمارية ومعها الادلة المادية التي كشفت عنها اعمال التنقيبات الاثرية في تلك المواقع ٠

زقورة كيش الاحمر :

ورد ذكر هذه الزقورة في المصادر المسمارية باسم اى ـ او ـ نير ـ كي ـ توش ـ ماخ É.U6 NIR.KI TUŠ. MAḪ التي تعني بيت الزقورة المسكن العالي ٠ والقراءة الاخرى للاسم اى ـ ان ـ اور ـ كي ـ توش ـ ماخ É.AN UR.KI .TUŠ.MAḪ الذى يعني بيت الافق ٠ المسكن العالي ٠ كرست هذه الزقورة للاله زبابا اله الحرب والصيد اله مدينة كيش ٠ (١) والزقورة مرتبطة مع معبده المعروف باسم اى ـ مي ـ تي ـ اور ـ ساك É.ME.TE.UR.SAG (٢)

تشير المصادر المسمارية ان الملك حمورابي عمل على تجديد معبد É.ME .TE.UR.SAG وبنى زقورة كرسها للاله زبابا وانانا ٠ وورد في كتابات الملك سمسو ايلونا انه عمل على تجديد هذه الزقورة ٠ (٣)

يبدو ان عملية بناء الزقورة وما حولها سبقتها مرحلة حفر المساحة تلك وملئها بتراب نظيف ثم غطيت بطبقة غير سميكة من كسر الفخار حيث لوحظت تلك الطبقات في بئر محفور في الزاوية الغربية من الغرفة رقم "١٨" التي تقع عند الزاوية الجنوبية من الزقورة وعلى عمق ٣م من مستوى ارضية البناء ٠ (٤)

---

(١) - George, Op.Cit., pp. 154: 1151, 69:86
(٢) - Ibid, p. 125: 785
(٣) - Mercer,Op.Cit., pp.37:543,40:572.
(٤) - Moorey, 1978, p. 27.

تواجه زوايا الزقورة الجهات الاربع الاصلية والباقي من ارتفاعها يقرب من ٥ر١٨ م. واستنادا لتنقيبات ماكائي Mackay تم تمييز اربع مراحل بنائية للزقورة وهي : المرحلة الاولى " D " وهي الاقدم شيدت من لبن هش سهل التفتت فيه جزء من بناء باللبن المستوى المحدب .(١) وتم استظهار جزءاً من بناء هذه المرحلة في الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة على عمق ٥ر٤ م ويستقر على ارتفاع ٦٠ر٢ م فوق مستوى التل الحالي.(٢) ويحتمل ان هذه المرحلة كانت من بين اعمال الملك حورابي الذي قام ببناء الزقورة استنادا لما ورد في كتاباته فوق انقاض معبد قديم ربما يعود لعصر فجر السلالات ، مما يفسر وجود اللبن المستوى المحدب في البناء.

المرحلة الثانية " C " تتمثل بتغليف المرحلة الاولى بآجر احمر اللون (قياساته ٣٣ـ٣٤ × ٣٥ × ١٣ـ١٤ سم) ينسب الى الملك سمسوايلونا (٣) تبلغ ابعاد الزقورة في هذه المرحلة قرابة ٤٣ × ٥٣م. ويقوم البناء لارتفاع ٥ـ٠ ام فوق وجه اللبن التالي ، تتخلل صفوف الاجر طبقات من حصران القصب بين كل ٤ـ٧ صفوف من الآجر والتي تتمثل حاليا ببقاياها بطبقات رقيقة من مسحوق ابيض تخترق بدن الزقورة في هذه المرحلة قنوات افقية متوازية تمتد مجموعة منها من الضلع الشمالي الشرقي الى الضلع الجنوبي الغربي وتقع على بعد ٤١ر٢م من قمة الزقورة ، وتمتد مجموعة اخرى من الضلع الجنوبي الشرقي الى الضلع الشمالي الغربي على مسافة ٢٢ر٤م من قمة الزقورة .(٤)

المرحلة الثالثة " B " تتمثل بغلاف من اللبن على البناء الاجري حيث يظهر في الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة ويستقر على تبليط اجري يعود لأدد ابلأيدنا ملك سلالة ايسن الثانية (١٠٦٧ـ١٠٤٦ ق.م) ، حيث تعود هذه المرحلة من البناء له (٥).

---

(١) - Gibson, Op.Cit., p. 72, Moorey, 1978 , p. 24.

(٢) - Moorey, 1978, p. 24.

(٣) عثر على آجرة مختومة باسم الملك سمسوايلونا في الانقاض وهي مساوية لقياسات اجر هذه المرحلة من الزقورة . انظر:

- Gibson, Op.Cit, p. 73.

(٤) - Moorey, 1978, p. 24-5

(٥) - Ibid, p. 25.

المرحلة الرابعة " A " تتمثل بترميم الوجه الخارجي للزقورة بغـلاف من اللبن (قياساته ٣٣ـ٣٤x٣٥x١٣ـ١٤سم) تعود الى زمن الملك نبوخـذ نصر الثاني ، وتبلغ ابعاد الزقورة في هذه المرحلة قرابة ٥٦x٢٠ر٦٦م وقد زينت واجهاتها بطلعات ودخلات تتوسط كل منهما طلعة ودخلة اصغر.(١)

كشف في الضلع الجنوبي الشرقي من الزقورة عن قناة لتصريف الميـاه مشيدة بالآجر عرضها ٥ر٢م وعمقها ٦٢ر٢ م مطلية بالقير.(٢) وقد عثر على مثل هذه القناة في زقورة نيبور ايضا .(٣) واستنادا الى المخطط الذى قدمه الباحث موري Moorey للزقورة يتبين وجود قناة ماء مماثلة في الضلع الجنوبي الغربي منها احيط الضلعان الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي من الزقـورة بسور شيد داخله صفا واحدا من الغرف باحجام مختلفة ربما استخدمت للخزن .(٤) ومن المحتمل ان هذا السور كان يحيط بالزقورة من جميع جوانبها على غرار معظم الاسوار التي كانت تحيط بزقورات وادى الرافدين ، كما سنأتي على توضيح ذلك لاحقا . ويفصل بين الزقورة والسور ممر عرضه ٥ر٣ متر. والدخول الى الزقورة يتم عبر مدخل في غرفة رقم " ٨ " في الضلع الجنوبي الشرقي من السور.(٥)

كشف عن مجموعة من الغرف في الزاوية الشرقية من الضلع الشمالي الشرقي من الزقورة وعن ساحة مبلطة كبيرة الحجم ، فيها مذبح وبئر وان هذا البناء على الارجح يمثل المعبد الارضي المكرس للاله زبابا المعروف باسـم É.ME. TE.UR.SAG حيث عثر في هذا المكان على اجرة تحمل كتابة للملك حمورابي يذكر فيها انه اعاد بناء هذا المعبد .(٦) انظر الشكل " ١٩" .

---

(١) - Gibson, Op.Cit, p. 73-4.
(٢) - Ibid, p. 73.
(٣) - Hilprecht, Op. Cit., p. 372.
(٤) - Gibson, Op.Cit, p. 74.
(٥) - Ibid, p. 74
(٦) - Moorey, 1978, p. 27.

زقــــورة مدينة لارسا :

تعرف بقايا مدينة لارسا حاليا باسم تل سنكرة التي تبعد ٧٠كـــم تقريبا الى الشمال الغربي من مدينة الناصرية مركز محافظة ذ ى قار ٠استوطنت هذ ه المدينة منذعصر فجرالسلالات وربما يمتداستيطانهاالى عصرجمدة نصـر ٠ واستمراستيطان المدينة بشكل متعاقب حتى العصرالبابلي الحديث وعهـــد الاحتلال الفرثـي ٠(١)

قامت في المدينة سلالة امورية حاكمة عرفت باسم سلالة لارسافي العصر البابلي القديم وكان موءسسها نبلانم (٢٠٢٥ــ ٢٠٠٥ ق٠م) ٥وشهدت هذ ه المدينة نزاعات مع مدينة ايسن والاثنتين كانتا اقوى وأهم سلالتين سبقتا فتـرة حكم الملك حمورابي الذ ى تمكن من القضاء على سلالة لارسا عام١٧٦٣ ق٠م وضمها الى مملكته الواسعة ٠(٢)

تقع الزقورة وسط المدينة والى الجنوب منها معبد ايببار É.BABAR وعلى مسافة منها الى الشمال يقع قصر نورادد (١٨٦٥ــ ١٨٥٠ ق٠م) ٠(٣)

عرفت زقورة لارسافي المصادر المسمارية باسم اى ــ دورــ ان ــ كــي É.DUR.AN.KI ويعني البيت رباط السماء والارض كماعرفت باسم اى ــ دور ــ ان ــ نا ــ É.DUR.AN.NA الذ ى يعني بيت رباط السماء٠(٤) وردذكـر هذ ه الزقورة في كتابات الملك نابونائيد الذ ى يذكر بأنه قام باعادة بناء الزقـورة ٥ ويشير هذاالملك انه عثر على حجرالاساس العائد للملك حمورابي الذ ى بنـى هذ ه الزقورة وقدرممها بعده بما يقارب ٧٠٠ سنة الملك الكشي بورنابوريـــاش (١٣٧٥ــ ١٣٤٧ ق٠م) ٠كما ذكر الملك نابونائيدفي نص آخـر له انه عمل على رفع المعبد العالي لزقورة لارسا وجعله اعلى من اى وقــت

---

(١) بارو ٥ اندريه ٥ " التنقيبات الاثرية في لارسا سنكرة " ٥ <u>سومر</u> ٥ ٢٤ ٥ ١٩٦٨ ٥ ص١٨٤٠

(٢) طه باقر ٥ ١٩٧٣ ٥ ص٤١٣ــ ٤١٤٠

(٣) هيوت ٥ جي ٥ <u>بعثة الاثار الفرنسية في العراق ٥ عشرسنوات من النشاط ١٩٧٧ــ ١٩٨٧</u> ٥ باريس ٥ ص١٦٠

(٤) ــ George, Op.Cit., p. 80:219-220.

مضى . (١)

وتجد رالاشارة الى ان الزقورة ومعبد ا ى ــ ببار E.BABAR كرسا لاله مدينة لارسا شمش .

تحتل الزقورة مركز التل والمتبقي من ارتفاعها ١٨م تقريبا . (٢) وهي مربعة القاعدة طول ضلعها ٤٠ م تقريبا احيطت بسور ابعاده تقرب من ٧٥x ٧٣ م ، يحصر داخله غرف صغيرة وله اربعة مداخل واحد في منتصف كل ضلع ، زينت جدران السور بطلعات ودخلات ، والى الشرق من الزقورة فناء على غرار الفناء الذي يتقدم كلا من زقورتي اورونيبور .

ويقع معبد ايببار E.BABAR الى الجنوب من الزقورة وعلى مسافة ١٥م تقريبا ، الذي يتالف من ساحة وسطية تحيط بها غرف من جميع جهاتها والى الشرق من المعبد فناء شبيه بفناء الزقورة ، تقع مداخل سور الزقورة وسور المعبد على محور مستقيم واحد . (٣) انظر الشكل " ٢٠ " .

يرجح المنقب هيوت Hout انه في نهاية الالف الثالث ق.م كان هنالك معبدين واحد على موقع الزقورة والآخر على موقع معبد ايببار E.BABAR وفي زمن الملك حمورابي عمل على ترميم معبد ايببار E.BABAR وجعل المعبد الشرقي زقورة . (٤) ويستند في ذلك على المصادر المسمارية وعلى الادلة المادية وقد شهد المعبد وزقورته عدة ترميمات في العهدين الكشي والبابلي الحديث . (٥)

---

(١) حول نصوص الملك نابونائيد المتعلقة بهذه الزقورة .
انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص٦٦

(٢) بارو ، اندريه ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٤ .

(٣) دائرة الاثار والتراث ، تقرير عن نتائج اعمال تنقيبات البعثة الاثارية الفرنسية في موقع لارسا (سنكرة) ، محفوظ في قسم التوثيق في دائرة الاثار والتراث لسنة ١٩٧٠ .

(٤) - Hout, J.L, "Larsa Prilminary Report on The 9th Campaign 1981, an Introduction," Sumer, 38, 1982, p.89.

(٥) هيوت ، مصدر سابق ، ص ١٧ . وكذلك : دائرة الاثار والتراث ، تقرير اولي عن سير حفريات البعثة الفرنسية في لارسا للموسم السادس ، تقرير محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٧٤ .

زقــــورة مدينـــــة سبـــــار :

يعرف الموقع حاليا باسم (ابو حبة) ، وتقع اطلالـه قرب بلـــــدة اليوسفية على نحو ٤٥ كم جنوب غرب بغداد ، وتطل المدينة الاثرية على الضفة اليسرى من فرع نهر اليوسفية ، (١) وتعد مدينة سبار واحدة من المدن الخمسـة التي ذكرت قبل الطوفان ، واقدم اشارة الى استيطانها تعود لعصري الوركـــاء وجمدة نصر ، واستمر الاستيطان فيها في عصر فجر السلالات والعصر الاكـــدي ، وشهدت المدينة تعميرا لمبانيها في زمن سلالة اور الثالثة ، وخضعت المدينة لحكام سلالـة ايسن في النصف الاول من العصر البابلي القديم ، ثم ضمها الملـك حمورابي الى مملكته ونالت مدينة سبار عناية كبيرة من قبل هذا الملك ومن اعقبـه من الملوك ، واعتبرت العاصمة الثانية بعد مدينة بابل ، واستمرت سبار مدينـــة مزدهرة في العصور اللاحقة حتى العصر البابلي الحديث ، لكن المدينة دمـــرت في الهجوم الذي قام به كورش الاخميني اثناء حملة لاحتلال مدينة بابل عـــام ٥٣٩ ق.م . (٢)

تتألف مدينة سبار من مجموعة من التلول محاطة بسور مستطيل الشكــل تقريبا (ابعاده ١٢٠٠ × ٨٠٠ م) تقع المنطقة الدينية في القسم الغربـــي والجنوبي الغربي الذي يضم معبد ايببار É.BABAR وبموازاة الضلـــع الجنوبي الغربي منه وعلى مسافة قصيرة ٢ـ٣ م تقع الزقورة ، وتقع قلوة ايا Aya قرينه الاله شمش الى الشمال الشرقي من معبده ، والى الشرق والشمال الشرقـي من المنطقة الدينية تقع المنطقة السكنية ويفصل بين المنطقتين شارع كبير . (٣) انظر الشكل " ٢١ " .

ورد ذكر زقورة سبار في المصادر المسمارية باسم اي ـ كون ـ ان ـ كو ـ كا É.KUN4.AN.KÙ.GA الذي يعني بيت السلم الطاهر للسماء وقد كرست للاله شمش اله مدينة سبار . (٤) أرخ الملك سمسوايلونا سنة حكمه الثامنة عشر

---

(١) الجادر ، وليد ، سبار٢ ، احداث من تاريخ المدينة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٧ـ ٨ .

(٢) القره داغي ، رافدة عبد الله ، نصوص غير منشورة من سبار ، رسالـــة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١١ ومايليها .

(٣) الجادر ، ١٩٨٨ ، ص ٤٧ـ ٥٠ .

(٤) — George, Op.Cit, p.115:672

بترميم المعبد العالي لهذه الزقورة كما ارخ الملك امي صدوقا احدى سنوات حكمه بترميم زقورة سيار من اجل الاله شمش .

ان ترميم الزقورة او معبدها العلوي من قبل الملكين سمسو ايلونا وامي صدوقا يشير الى ان زمن بناء هذه الزقورة يسبق فترة حكم هذين الملكين . الا ان المصادر المسمارية او التنقيبات الاثرية لم تسعفنا في اثبات ذلك . ويعد الملك نابونائيد آخر الملوك الذين رمموا زقورة سيار . (١)

اقترنت الزقورة بمعبد ايببار É.BABAR المكرس للاله شمش وقرينته ايا Aya . الذي شهد مراحلا متعاقبة من الترميم اقدمها وفقا للنصوص المسمارية تعود للملك الاكدي نرام سين . (٢)

تتوسط الزقورة المنطقة الدينية المحاطة بالسور المقدس الذي تبلغ ابعاده ٣١٠ x ١٩٠م تقريبا . اضافة الى سور خاص يحيط بالزقورة . يضم داخله غرفا صغيرة . يقع مدخل هذا السور في منتصف الضلع الجنوبي الشرقي الذي يتقدم الزقورة . انظر الشكل "٢٢" .

ترتفع الزقورة حاليا مايقارب ٥ر١٥ م عن مستوى السهل المجاور . وقد شيدت بمخطط ارضي مربع الشكل تقريبا . يبلغ طول ضلعها الجنوبي الشرقي قرابة ٩٠ر٤٢م والضلع الشمالي الشرقي يقرب من ٥ر٣٣م وتواجه زواياها الجهات الاربع الرئيسية . استخدم في بناءها لبن تبلغ ابعاده ٣٢x٣٢x ١٢ سم واستخدم الطين مادة رابطة . (٣)

يبدو انه بعد الانتهاء من بناء هيكل اللبن تم طلاءه بطبقة من الطين ثم طبقة من القير . وقد تم الكشف عن هاتين الطبقتين في الاماكن التي تساقط فيها الغلاف الاجري وبخاصة عند الزاويتين الشمالية والجنوبية من الزقورة . وبعد ذلك غلفت الزقورة بغلاف من الاجر ذي لون احمر هش في الاجزاء

---

(١) حول هذه النصوص . انظر : المبحث الاول من الفصل الاول . ص ١٠ وص ١١

(٢) - George, Op.Cit, p. 70, 97

(٣) زهير رجب . نتائج تنقيبات جامعة بغداد - كلية الآداب . قسم الاثار ===

السفلى منها (من المحتمل انه يمثل مرحلة اقدم في عملية تغليف الزقورة) • ويبلغ الباقي من ارتفاع الغلاف الآجرى مايقارب ٢٫٣٠ م في الضلع الشمالي الشرقي من الزقورة ويبلغ سمكه ٠٫٥٠ م تقريبا • (١)

تحوى زقورة سبار سلما مركزيا في منتصف الضلع الجنوبي الشرقي منها عرضه ٣٫٢٠ م ، وتم ترتيب اللبن في بناء السلم بصفوف افقية واخرى عمودية متناوبة في الجزء الاسفل من السلم وبصفوف افقية فقط في الجزء الاعلى منه • غلف هذا السلم بالاجر بسمك ٠٫٥٠ م تقريبا • (٢)

زينت واجهات الزقورة بطلعات ودخلات تم الكشف عنها في الضلعين الجنوبي الشرقي والشمالي الشرقي من الزقورة • وكانت طلعات الاركان بعرض ٤٫٢٠ م والداخلية منها بعرض ٣م • اما الدخلات فمتساوية العرض تقريبا ٣٫٩٠ ـ ٤ م • (٣)

نلاحظ تشابها بين معبد وزقورة سبار ومعبد وزقورة بورسبا ، حيث يقع المعبد السفلي في كليهما قرب الضلع الشمالي الشرقي من الزقورة وتوجد خلوة المعبد السفلي في الضلع الجنوبي الغربي منهما • (٤)

=== في مدينة سبار الاثرية للموسم الثاني عشر ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ ، بحث غير منشور ، ١٩٩٠ ، اطلعني عليه الباحث مشكورا •

(١) زهير رجب ، مصدر سابق • ١٩٩٠ •

(٢) نفس المصدر •

(٣) نفس المصدر •

(٤) Parrot, 1949, p. 98.

زقـــورة مدينـــة بابل :

تقع مدينة بابل على بعد حوالي ٩٠ كم جنوب بغداد ، اسمها السومري كاـ دنكرـ را KÁ.DINGIR.RA والبابلي باب ايلو bab-ilu او باب ايلي bab-ili ، يرجع ان المدينة كانت قرية في عصر فجر السلالات ، (١) وورد ذكرها في الكتابات المسمارية لأول مرة في العصر الاكدي ثم في عصر سلالـــة اور الثالثة . وبقيام السلالة الامورية (سلالة بابل الاولى ١٨٩٤ـ ١٥٩٥ق.م) واتخاذ بابل عاصمة لها اصبحت مركزا للبلاد وعاصمة لعدة سلالات حاكمة كـــان آخرها السلالة الكلدية واشهر ملوكها نبوخذ نصر الثاني . وفي عام ٥٣٩ ق.م ، خضعت بابل للاحتلال الاخميني واستمرت كمدينة في عصور الاحتلال الاخرى لكنها غدت قرية في العصر الاسلامي . (٢)

لم يبق من آثار مدينة بابل سوى ماشيد في العصر البابلي الحديـــث حيث غمرت المياه الجوفية المدينة القديمة . (٣)

المدينة الداخلية مستطيلة تقريبا يبلغ محيطها مايقـــارب ٥ر١٦ كم ، محاطة بسورين وخندق ويخترق المدينة مجرى الفرات من الشمـــال الى الجنوب ويقسمها الى قسمين ، وان المباني الدينية والرسمية تركزت فـــي القسم الشرقي منها . تقع الزقورة ومعبد الاله مردوخ في وسط المدينة تقريبا قـــرب الضفة الشرقية للنهر ويعزل الزقورة عن المباني الاخرى سور عال يضم داخله صفا مـــن الغرف . (٤) ويفصل شارع الموكب مابين سور الزقورة ومعبد ايساكلا الواقع الـــى الجنوب منها على بعد يقرب من ١٥٠م . (٥) ويستمر هذا الشارع شمالا حتـــى بوابة عشتار ويوصل الى بيت اكيتـو الواقع خارج اسوار المدينة حيث يعتقـــد ان مواكب الالهة كانت تمر عبر الشارع من معبد الاله مردوخ اثناء اعياد رأس السنـــة البابلية وتمر عبر بوابة عشتار وحتى بيت اكيتو المخصص للاحتفال بهذا العيـــد

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٦١ ـ ٦٢ .

(٢) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٦٢ ، وكذلك : طه باقر ، بابل وبورسبـــا ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٢ـ٣ .

(٣) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٦١ .

(٤) الاحمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٣ـ ١٥٤ .

(٥) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .

بالقرب من النهر. (١) اما القصور فقد شيدت عند الضلع الشمالي لسور المدينة الداخلية مستقلة عن المعابد. (٢) انظر الشكل " ٢٣ " .

تدعى زقورة بابل باسم اى ـ تي ـ مي ـ اين ـ ان ـ كي E.TE.ME.EN.AN.KI وتكتب ايضا بالمقاطع اى ـ تيمين ـ ان ـ كي E.TEMEN.AN.KI وأحيانا كثيرة بالمقاطع اى ـ تي ـ مين ـ ان ـ كي É.TE.MÉN.AN.KI ويعني بيت مصطبة اساس السماء والارض. (٣) وقد سبق ان اشرنا الى ورودها لأول مرة في اسطورتي الخليقة البابلية وايرا (نركا ل وايشكيگال) (في نهاية الالف الثاني ق.م). وذكر سنحاريب انه قام بتدميرها. واعيد بناؤها وفقا لما جاء في النصوص المسمارية على يد كل من اسرحدون واشور بانيبال ، واعيد بناؤها في العصر البابلي الحديث من قبل كل من الملك نبو بلاصر والملك نبوخذ نصر الثاني من بعده. (٤) وترتبط الزقورة بمعبد اى ـ ساك ـ ايل É.SAG.ÍL المكرس للاله مردوخ كبير آلهة مدينة بابل. (٥) لقد ذكر هذا المعبد في مقدمة شريعة حمورابي واحدا من جملة المعابد التي اعتنى بها حمورابي. (٦) الا انه لم يذكر الزقورة ، واننا لا نستبعد وجودها في العصر البابلي القديم خاصة وان الاسطورتين السابقتين اللتان يرد فيهما ذكر زقورة بابل ، يرجح انهما كتبتا في العصر البابلي القديم .

ان زقورة بابل التي حظيت بكم كبير من الكتابات المسمارية والمدونات التاريخية والبحوث والدراسات هي الزقورة الاسوء حفظا التي شملها التدمير من قمتها حتى اساسها ، وقد نسب هذا التدمير للملك الفارسي احشويرش وعزم الاسكندر عند احتلاله بابل ، على رفع انقاض الزقورة القديمة بالكامل واعادة بناءها من جديد ، ولكن الاجل وافاه قبل ان يكمل ماعزم القيام به. (٧) وزاد

---

(١) طه باقر ، مصدر سابق ، ص ٥ .
(٢) الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص ٤٥.
(٣) - George, Op.Cit, .p. 149: 1088
(٤) حول النصوص المسمارية المتعلقة بهذه الزقورة . انظر: المبحث الاول من الفصل الاول ص: ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣
(٥) - George, Op.Cit., p. 139:967
(٦) فوزي رشيد ، ١٩٧٩ ، ص ١١٤.
(٧) فؤاد جميل ، ١٩٦٥ ، ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

الطين بلة ماقام به سراق الاجر من سرقة آجرهذه الزقورة مماتركها خندقامملـوءا بالماء . (١)

كشف عن المتبقي من انقاض الزقورة لأول مرة من قبل البعثة الالمانية برآسة روبرت كولديفاي ١٩١٣. (٢)

تحتل زقورة بابل الطرف الجنوبي الغربي من فناء واسع مسور بسـور مربع الشكل تقريبا يبلغ طول ضلعه حوالي ٤٠٩م يضم صفامن الغرف في ضلعيـه الشمالي والغربي ، ومبان اكثر تعقيدا في الضلعين الآخرين فيضم الضلع الشرقي بنايتين كبيرتين قوام كل منهما ساحة وسطية محاطة بغرف طولية ضيقة يرجـح انها مخـازن ويعتقد ان مبان الضلع الجنوبي تمثل بيوتالسكن الكهنة ويعـزل هذا السور الزقورة عن معبد ايساكلا. (٣) انظر الشكل " ٢٤ " .

ان المتبقي من الزقورة عبارة عن خندق مملوء بالماء مربع الشكل طـول ضلعه حوالي ٩١م يمثل اساس الغلاف الخارجي المشيد بآجر (قياساتـه ٣٤ x ٣٤ x ٨سم) الذي كان يغلف الزقورة وهو بسمك ١٥م تقريبا . ولم يبـق منه سوى بقايا قليلة من الجزء الاسفل. وفي وسط هذا الخندق كتلة من اللبـن مضلعة الشكل طول ضلع قاعدتها حوالي ٥٨ م والمتبقي من ارتفاعها حـوالـي ٩ متر . (٤)

استنادا للتنقيبات التي قام بها الالماني يوهان شمت عام ١٩٦٢ اتبين ان كتلة اللبن المتبقية تمثل بقايا الزقورة الاقدم (التي تعود الى عصر سبق فتـرة

---

(١) اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبـي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٣٨.

(٢) - Koldeway, R., The Excavations at Babylon, Translated by Agnes,S.Johan London, 1914, p. 183.

(٣) - Ibid, p. 189-190.

(٤) شمت ، يوهان جورج ، " تاريخ تشييد الزقورة في بابل استنادا الـى نتائج التنقيبات في عام ١٩٦٢ " ، سومر ، ٤١ ، عدد خاص ، ١٩٨٥ ص ٦٥ . وكذلك : كريشن ، مصدر سابق ، ص١٧.

حكم الملكين نبوبلاصر ونبوخذ نصر الثاني) وكشف فيها عن بقايا حصران القصب التي كانت بشكل خط افقي اسود اللون بفعل تأثير المياه ، وضعت الحصران بين كل سبعة صفوف من اللبن . وقد تم اجراء ترميم في فترة مبكرة لهذه الزقورة وذلك بتشييد غلاف من اللبن ربط بدعامات خشبية في لب الزقورة القديم وفي فترة لاحقة رفعت الطبقة الواقية من اللبن وشيد بدلا منها طبقة من الآجر مثبت بالقير . وقد كشف عن هذا الترميم من خلال مجس / حفرة عملها شمت في الضلع الغربي من هذه الكتلة . (١)

واستنادا لما جاء في نص الملك نبوخذ نصر الثاني حول بناء الزقورة يعتقد المنقب شمت ان الملك نبوبلاصر عمل على احاطة الزقورة القديمة بغلاف من الاجر الى ارتفاع ١٥م . وعمل بعده الملك نبوخذ نصر الثاني على رفع البناء عاليا واقام معبدا علويا للاله مردوخ فوق قمتها . (٢)

وبالعودة الى رقيم ايساكلا نجد ان ارتفاع الزقورة يبلغ ٩٠م وهو مساوي تقريبا لطول ضلع القاعدة التي تم الكشف عنها اثناء التنقيبات وهو نفس طول الضلع للطبقة السفلى المذكور في هذا الرقيم . (٣)

كشف عن بقايا سلالم الزقورة في الضلع الجنوبي منها يبلغ عرض الوسطي منها ٩٫٣٥م يبدأ من امام الواجهة بمقدار ٥٩٫٨١م ويبلغ عرض السلميين الجانبيين الملاصقين للضلع الجنوبي من الزقورة ٨٫٢٠م ويميلان بمقدار ٣٦° و بموجب هذا الميلان يلتقي السلمان عند ارتفاع ٣٣٫٥٩م . وهو مقدار ارتفاع الطبقة الاولى من الزقورة الوارد في رقيم ايساكلا . تحوى سلالم الزقورة على جدران ساندة عرضها حوالي ٦٠سم . (٤) وقد زينت جدران السلالم الساندة وواجهات الزقورة المشيدة بالآجر بطلعات ودخلات بمقدار ١٢ طلعة و ١١ دخلة في كل ضلع عرض الطلعة الواحدة حوالي ٣٫٣٠م اما طلعات الاركان فكانت بعرض ٤٫٢٠م تقريبا وتبرز الطلعات ٣٠ سم ويبلغ عرض الدخلات حوالي ٣٫٦٠م . (٥)

---

(١) شمت ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ـ ٦٦ .
(٢) نفس المصدر ، ص ٦٦ ـ ٦٧ .
(٣) حول نص ايساكلا ، انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص : ٣٠ .
(٤) كريشن ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .
(٥) نفس المصدر ، ص ١٨ ـ ٢٣ .

اختلفت الآراء حول عدد طبقات زقورة بابل فذكر هيرودوتس انهـــا تتالف من ثمان طبقات • (١) وقد يرى عدد من المؤيدين له ان الطبقة الثامنة تمثل المعبد العلوي ، وورد في رقيم ايساكلا ان للزقورة ست طبقات مما دفـــع بعض الباحثين الى الاعتقاد ان ناسخ الرقيم نسى استنساخ ابعاد الطبقـــة السابعة • (٢) ويؤيد كل من بوسنك وفريتز كريشن كون زقورة بابل تتالف من سبعة طبقات (٣) اما غالتر اندريه فيرى ان الزقورة تتالف من خمس طبقات • (٤) ويعتقد باحث آخر ان عدد طبقات زقورة بابل لاتتعدى ثلاث طبقات فقط • (٥) انظر الشكل " ٢٥ و ٢٦ " •

ولقرب ما ورد في كتابات هيرودوتس وما ورد في رقيم ايساكلا من تاريخ بناء الزقورة نسبيا وعلى الرغم من بعض الشكوك التي تدور حول هذين المصدريـن فانا نرجح كون زقورة بابل تتالف من سبع طبقات ولاسيما ان بعض ما ورد مـــن معلومات في هذين المصدرين قد ايدتهما كل من التنقيبات الاثرية والادلـــة الكتابية الاخرى • الا ان الشك يبقى قائما حول عدد طبقات الزقورة ولايمكـــن التاكد منها الا بالعثور على ادلة كتابية جديدة •

يعتقد ان المعبد العلوي لهذه الزقورة كان يتألف من فناء وسطـــي يحيط به عدد من الخلوات كرست كل واحدة منها لأحد الآلهة ، ولهذا المعبد اربع مداخل واحد في كل ضلع وقد زود هذا المعبد بأسرة ودواليب وعرش • وقـــد تم تغليف جدرانه الخارجية بالاجر الازرق المزجج • ان هذا الاعتقاد جاء استنادا

---

(١) - Herodotus, Op.Cit., p. 77

(٢) عبد الاله فاضل ، مصدر سابق •

(٣) كريشن ، المصدر السابق ، ص ٥ ، لوح ١ ، وكذلك : Heinrich,E.,
- Die Tempel und Heiligtümer im Alten Mesopotamien, , Berlin, 1982, ABB. 398.

(٤) - Ibid. Abb - 389.

(٥) فوزي رشيد ، القاعدة الهندسية التي اقيمت بموجبها زقورات الالفين الثاني والاول ق•م ، بحث القي في ندوة دائرة الاثار والتراث لعـــام ١٩٩٧•

لما ورد في نص الملك نبوخذ نصر الثاني ورقيم ايسا كيلا٠ (١)

يقع معبد ايسا كلا جنوب الزقورة على عمق ٢١م من انقاض تل عمران ، والمعبد مضلع الشكل ابعاده حوالي ٣٠ر٧٩ × ٨ر٨٥م قوامه ساحة وسطية محاطة بمجموعة من الغرف وثلاث خلوات ٠ الرئيسية منها تقع في الضلع الغربي من الساحة ومكرسة للاله مردوخ ٠ (٢)

زقورة مدينة بورسبا :

تعرف بقايا الموقع حاليا باسم برس نمرود وتقع على بعد يقارب من ١٥ كم جنوب غرب مدينة بابل الاثرية ، وكانت بورسبا موقعا صغيرا في الالف الثالث ق٠م٠ (٣) ورد ذكرها في شريعة حمورابي كواحدة من المدن التي اعتنى بها حمورابي وبمعبدها ايزيدا ٠ (٤) ازدهرت المدينة في العصر البابلي الحديث وبخاصة خلال فترة حكم الملك نبوخذ نصر الثاني واستمر فيها الاستيطان حتى العهود الاسلامية ٠

كانت مدينة بورسبا مدينة دينية لها مكانتها عند البابليين وعرفت في المصادر المسمارية بأسم بابل الثانية احيانا ٠ وكانت هذه المدينة مقر عبادة الاله نابو اله الحكمة والقلم والمعرفة وابن الاله مردوخ كبير الالهة البابلية ٠ (٥)

يتألف الموقع من تلين ، الاول هو تل ابراهيم الخليل (عليه السلام) الذى يقع الى الشمال الشرقي من الزقورة ويمثل المنطقة السكنية القديمة ، والثاني هو تل بيرس الذى يضم منطقة المعبد والزقورة ويفصل بين التلين منخفض من الأرض ربما يمثل شارع المدينة الرئيسية ٠ (٦)

---

(١) حول هذين النصين انظر: المبحث الاول من الفصل الاول ص: ٢٤ ، ٣٠

(٢) اوتس ، مصدر سابق ، ص٢٣٦٠ وكذلك :

- Koldeway, Op.Cit., p. 204

(٣) طه باقر ، ١٩٥٩ ، ص١١-١٢٠ وكذلك : معتصم رشيد ، تقرير اولي عن اعمال البعثة النمساوية العاملة في موقع بورسبا الموسم الاول ١٩٨٠٠ دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٠٠

(٤) فوزى رشيد ، ١٩٧٩ ، ص ١١٥٠

(٥) طه باقر ، ١٩٥٩ ، ص١١-١٢٠ وكذلك معتصم رشيد ، مصدر سابق٠

(٦) كولديفاى ، مصدر سابق ، ص ٢٠٤٠

ان المنطقة الدينية التي تضم المعبد والزقورة في الغالب احيطت بسور وكشف عن الضلع الشمالي الغربي وجزء من الضلع الجنوبي الغربي من هذا السور الذي يضم داخله صفين من الغرف الطولية الصغيرة يفصل بينهما ممر وزين الجدار الخارجي للسور بطلعات ودخلات يتخلل الضلع الشمالي الغربي منه ثلاث مداخل.(١) انظر الشكل "٢٧"

عرفت زقورة بورسبا في المصادر المسمارية باسم اي – اور – مي – ايمين ان – كي (É.UR$_4$(ME) ،IMIN.AN.KI) وتعني البيت الذي يجمع (النواميس) السبعة للسماء والارض.(٢) وتقترن الزقورة مع معبد ايزيدا É.ZIDA "المسكن الحقيقي" الواقع الى الشمال الشرقي منها وقد كرسا الى الاله نابو اله مدينة بورسبا.(٣)

ورد في نص الملك نبوخذ نصر الثاني بانه عمل على ترميم الزقورة واعادتها على ماكانت عليه في زمن بانيها الاصلي الذي لم يذكر اسمه، مما يشير ان تاريخ بناء هذه الزقورة كان اقدم من فترة حكم الملك نبوخذ نصر الثاني.(٤) علما ان النصوص المسمارية تشير الى ان الملك حمورابي عمل على ترميم واعادة بناء معبد ايزيدا.(٥) ممايدعونا للاعتقاد ان الزقورة ربما شيدت في العصر البابلي القديم.

اقيم المعبد والزقورة على مصطبة من اللبن ترتفع حوالي ٧م عن مستوى السهل المجاور، تم الكشف عن جزء منها عند المنحدر الجنوبي الشرقي من الزقورة.(٦) والمتبقي من ارتفاع الزقورة حاليا ٤٧م تقريبا، ولتراكم الانقاض بكميات كبيرة حول الزقورة بسبب الانهيار الحاصل في البناء بفعل عوامل الزمن مما جعل من الصعوبة معرفة ابعادها بدقة. فاختلف الباحثون في تلك

---

(١) كولديفاي، مصدر سابق ص ١٠٤.

(٢) - George, Op.Cit., p. 157: 1193.

(٣) - Ibid, p. 159: 1236

(٤) حول هذا النص انظر: المبحث الاول من الفصل الاول، ص: ٤٢

(٥) - George, Op.Cit., p. 159: 1236

(٦) - "Excavations in Iraq 1983-1984", Iraq, 47, 1985, p.219.

الابعاد . (١) ويرجح انها كانت مربعة القاعدة طول ضلعها حوالي ٨٠ متر لأن قواعد معظم الزقورات كانت مربعة او قريبة من الشكل المربع باستثناء الزقورات التي شيدت في عهد سلالة اور الثالثة .

تواجه زوايا الزقورة الجهات الاربع الاصلية ، وشيد لب الزقورة باللبن ، يتخلل هذا اللب قنوات افقية من جهاتها الاربع ، وقد غلف بناء اللبن بغلاف من الاجر بسمك ٥ ر٢ ـ ٣م ويتخلل هذا الغلاف قنوات افقية ايضا وهي تدخل في القنوات الاكبر منها الموجودة في لب البناء (الاجر المستخدم بابعاد ٣٥ × ٣٥ × ٨ سم) . (٢) وطلي الجزء الاسفل من الغلاف الاجرى بطبقة من القار الممزوج بالقصب المطحون والجزء العلوى منه طلي بالجص . (٣)

ان الخراب الذى اصاب الزقورة بفعل العوامل الطبيعية جعل من الصعب معرفة كل من شكلها الاصلي وعدد طبقاتها وارتفاعها ومخطط معبدها العلوى ومن خلال المتبقي منها امكن تمييز ثلاثة اجزاء فيها .

الجزء الاول يبدأ من مستوى الارض والى ارتفاع ٥ ر٢٣م ويضم لب الزقورة المبني باللبن بما فيه الجزء الاقدم الذى لايزال تاريخه مجهولا ، والذى عمل الملك نبوخذ نصر الثاني على ترميمه واكمال بنائه ويضم هذا الجزء ايضا الغلاف الاجرى الذى شهد ثلاث تجديدات او ترميمات على الاقل . (٤)

---

(١) يذكر كل من رولنص ودومبارت انها مربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٨٢ م . حول ذلك انظر : Parrot, 1949, p. 64.
اما المخطط الذى قدمه المنقب كولديفاى فتبلغ ابعاد الزقورة فيه حوالي ٥٥ × ٦٠ م حول هذا المخطط انظر الشكل "٢٧" .
واخيرا يذكر الدكتور مؤيد سعيد ان ابعاد الزقورة تقدر بحوالي ٨٠ × ٦٠ متر . انظر في ذلك : مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٨٣ .
ان هذا الاختلاف في ابعاد الزقورة سببه التراكمات الهائلة على جوانب الزقورة مما جعل من الصعوبة رفع تلك الانقاض واظهار واجهات الزقورة .

(٢) "Excavations in Iraq 1985-86", Iraq, 49, 1987, p. 236; - معتصم رشيد ، مصدر سابق ، وكذلك : ترنكوالدر ، هيلكا ، تقرير البعثة النمساوية للتنقيب عن الاثار في العراق ، بورسيا ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، ١٩٨٤ .

(٣) كولديفاى ، مصدر سابق ، ص ١١٩ ؛ - Parrot, 1949, p. 64.

(٤) - Iraq, 1987, p. 236.

الجزء الثاني يبدأ من ارتفاع ٥ر٢٣ـ ٩ر٢٥ متر اى بارتفاع ٤ر٢ متر وهو عبارة عن بناء رابط يتألف من جذوع النخيل المرتب بشكل شبكة متقاطعة تتكون من حوالي ٣٠٠ خشبة طول كل منها قرابة ٨م لم يبق منها سوى آثارها . (١) واستنادا لما جاء في النص المسمارى للملك نبوخذ نصر الثاني الذى يذكر فيه انه وجد الزقورة مهدمة فعمل على ازالة الاجزاء التالفة واعادة البناء كما في السابق وتعليته . (٢) فمن المرجح ان هذا الجزء من البناء يمثل النقطة التي بدأ عندها نبوخذ نصر الثاني بتسوية الزقورة واكمال البناء .

اما الجزء الثالث والاخير فيبدأ من ارتفاع ٩ر٢٥ ـ ٤٧ متر ويتمثل ببناء من الاجر . (٣) وقد تعرض هذا الجزء من البناء لحريق شديد ، لا تعرف اسبابه وان احدث الآراء تشير ان سبب حدوثه يعزى الى سقوط نيزك على الزقورة فشطرها في هذا الجزء الى شطرين وصهر بعض اجرها . (٤)

اما بالنسبة لسلالم الزقورة فقد كشفت تنقيبات البعثة النمساوية في عقد الثمانينات من هذا القرن عن اسس السلم الشمالي للزقورة الذى كان مطمورا تحت انقاض هائلة وتبين ان لهذا السلم جدار ساند . (٥) واستنادا لنتائج تلك التنقيبات ومقارنة مع ما تم الكشف عنه في زقورتي بابل ودور كوريكالزو ، فان هذه الزقورة كانت في الغالب ذات ثلاثة سلالم واحد وسطي والآخرين جانبيين في الضلع الشمالي الشرقي منها حيث يتجه السلم الوسطي منها بأتجاه معبد ايزيدا المقابل له .

اعتقد كثير من الرحالة والسواح ان اطلال زقورة بورسبا هي زقورة بابل لارتفاعها وسعة رقعتها . واشار رولنسن خلال تنقيباته في هذه المدينة (١٨٥٢م) ان الزقورة تتالف من ست طبقات كل طبقة لونت بلون مختلف عن الآخر وخصصت لأحد الكواكب وان معبدا صغيرا يقوم فوق تلك الطبقات . ويذكر رولنسن ان التنقيب يؤكد ذلك حيث طليت الطبقة السفلى بالقير الاسود وكرست لكوكب

---

(١) — Iraq, 1987, p. 236.

(٢) حول هذا النص ، انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص ٢٤

(٣) — Iraq, 1987, p. 236.

(٤) طه باقر ، ١٩٥٩ ، ص ١٤٠ . سبق ان أشرنا الى الأسباب التي طرحت حول هذا الحريق . انظر في ذلك : المبحث الثاني من الفصل الاول ، ص ٤٢

(٥) — Iraq, 1987, p. 236.

زحل ، والطبقة الثانية بلون برتقالي وهو اجر كامل الفخر كرست للمشتـــــــرى والثالثة بالاحمر وهو اجر غير كامل الفخر للمريخ والرابعة بلون ذهبي للشمس ، لم يبق منه شيء وانما استدل عليه من خلال شكل الطبقة التي تبين انها هدمت بمعول لرفع الاجر. وافترض رولنصن ان الطبقة الخامسة لونت باللون الاصفـــر للزهرة والسادسة باللون الازرق لعطارد وهو اجر مزجج وافترض ان المعبـــد العلوى الذى اعتبره الطبقة السابعة قد غلف باوراق الفضة وكرس للقمر.(١) وقد اعطى اوبرت ابعاد وارتفاعات والوان لكل طبقة بشكل مخالف لما قدمـــــه ر ولنصن . (٢)

الا ان التنقيبات التي اعقبت رولنصن لم تكشف عن اى من تلك الطبقات والوانها باستثناء بعض الاجر المز جج وغير المزجج ذى لون احمر واصفر واسو د عثر عليه حول الزقورة . (٣)

عثر رولنصن على اسطوانتين وعثر كولديفاى على اجزاء من اسطوانة ثالثة مكتوبة بخط مسمارى تعود للملك نبوخذ نصر الثاني يذكر فيها ترميمه للزقــورة . (٤)

يقع معبد الاله نابو في الجهة الشمالية الشرقية من الزقورة وعلى بعـــد ٤٠ متر تقريبا منها وهو مربع الشكل طول ضلعه يقرب من ١٠٠ م يتألف مــــن ساحة مركزية وعدد من الساحات الثانوية المحاطة بغرف وللمعبد بوابة رئيسيـــة في منتصف ضلعه الشمالي الشرقي وبوابة ثانية في الضلع الجنوبي الغربي خلـــف الخلوة وهي تؤدى الى الزقورة . (٥)

---

(١) - Rawlinson, Op.Cit, p. 546-8

(٢) - Parrot, 1949, p. 62.

(٣) كولديفاى ، مصدر سابق ، ص ١٢٠ ، وكذلك :
- Peters, Op.Cit., p. 217

(٤) - Parrot, 1949, p. 64; Peters, Op.Cit., p. 214.

(٥) كولديفاى ، مصدر سابق ، ص ١٠٥ .

زقـــورة مدينـــة دور كوريكالـــزو :

تعرف بقايا الموقع الشاخصة حاليا بأسم عقرقوف ، وتبعد قرابة ٣٠ كم غرب بغداد ، شيدها الملك الكشي كوريكالزو الاول (مايقارب ١٣٩٠ــ ١٣٨٠ ق.م) حيث سميت بأسمه ، واتخاذها الكشيون عاصمة لهم بدلا من بابل .واستمر الاستيطان فيها بعد سقوط السلالة الكشية وحتى العصر الاسلامي . (١)

شيدت المدينة على حافة منخفض تجتمع فيه مياه فيضان نهر الفرات في موقع مرتفع بشكل شبه جزيرة ارضها كلسية . (٢) احيطت المدينة بسور يمتد من الشمال الشرقي الى الشمال الغربي ويتلاشى في بعض المناطق (٣) وتحتل المنطقة الدينية (الزقورة والمعابد) وسط المدينة تقريبا ، اما القصور والمباني الرسمية والادارية فتقع على نقطة مرتفعة في طرف المدينة على بعد ٩٠٠م شمال غرب الزقورة . وتنتشر بيوت السكن مابين المعابد والقصور الى الشمال الشرقي من الزقورة . (٤) وقد احيطت المنطقة الدينية بالسور المقدس (سور التيمنوس) مشيد باللبن بسمك حوالي ٣٫٧٥م ــ ٤٫٠٠م احيط وجهه الخارجي بجدار من الآجر يبعد عنه ١٨ سم وارتفاعه ١ متر وسمكه ٩٦ سم . (٥)

سميت زقورة دور كوريكالزو في المصادر المسمارية باسم اى ــ كي ــ نير É.GI.NIR الذى يعني البيت الطاهر ، (٦) ولم ترد اشارة عن الاله الذى كرست

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٤٥ .

(٢) طه باقر ، عقرقوف ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٤ .

(٣) الاحمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٧ .

(٤) طه باقر ، " نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عكركوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني " ، سومر ، ١ ، جـ١ ، ١٩٤٥ ، ص٤١ــ٤٣ .
وكذلك : الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص٤٣ .

(٥) الجميلي ، عبد الاله عبد الرزاق ، " نتائج اعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف الموسم العاشر والحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر " ، سومر ، ٢٧ ، ١٩٧١ ، ص ٨٤ ــ ٨٥ .

(٦) — George, Op.Cit., p. 92: 375.

الزقورة من اجله ، ويحتمل انها كرست للاله انليل الذى يقع معبده اى - او - كَال E.U.GAL امام سلمها الوسطي .

شيد الملك كوريكالزالاول الزقورة التي يبلغ الباقي من ارتفاعها حاليا اكثر من ٤٢م . وتواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية . والزقورة ذات قاعدة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها قرابة ٧٨م ،(١) مقامة على ارض صخرية من حجر الكلس ، وتبين من التنقيبات ان البناء تم بثلاث مراحل :

تم في المرحلة الاولى بناء لب الزقورة بابعاد تقرب من ٦٧,٦ × ٦٩م فرشت الارض قبل البناء بطبقة من التراب الاحمر ثم رمل ناعم بسمك ٧ سم الفائدة من طبقة الرمل هو لمنع تصدع الابنية نتيجة لخلق طبقة متساوية المقاومة للضغط .(٢) ومن ثم فرشت طبقة اخرى من التراب الاحمر فوق الرمل .(٣)

وربما كان فرش تلك الطبقات كجزء من طقوس دينية سبقت عملية البناء ، وان اجراء طقوس تطهيرية دينية على الارض البكر التي لم يسبق ان شيد عليها مبنى ديني ممارسة شاعت في وادى الرافدين في مختلف العصور وكما مر سابقا .(٤)

وبعد تسوية التراب بدأ البناء باللبن (قياساته ٣٠×٣٠×١١-١٣ سم) تم البناء بطريقة الحل والشد واستخدم الطين مادة رابطة .(٥) وقد وضعت حصران القصب بين كل ٨ - ٩ صفوف من اللبن اى لكل ١م تقريبا (وكان سمك الحصران عند الحافة (١) سم وفي الوسط ٠١سم تقريبا تعمل هذه الحصران

---

(١) طه باقر ، "تقديم" ، سومر ، ١٧ ، ج١ ، ١٩٦١ ، ص و ، وكذلك : فوءاد سفر ، "دراسة لزقورة عقرقوف" ، الاثارى ، بغداد ، العدد الاول ، ١٩٧٧ ، ص ١١ . وكذلك :

- Gullini,G,"New Suggestions on The Ziggurat of Aqarquf",Sumer,41,1985, p. 133.

(٢) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٧٠ .

(٤) حول بعض تلك الطقوس ، انظر : المبحث الثالث من الفصل الاول ، ص : ٥١ ، ٥٥

(٥) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

على خلق سطح مستوى وشد اجزاء البناء الى بعضه ومنع تصدعه . يتخلل بدن الزقورة شبكة من القنوات الافقية (ابعادها تقرب من ٢٥×٤٠سم و ٢٧×١٥سم) موضوعة بالتعاقب من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ومن الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي بدون ان تتقاطع مع بعضها وهي لاتنفذ في وجه الغلاف الاجرى على عكس مما نراه في زقورتي اور وبورسبا ، حيث اغلقت الثقوب عند واجهة اللبن بكسر من الاجر والطين . (١) وربما كان اغلاق هذه الثقوب في المرحلة الثانية عندما غلفت الزقورة بالاجر حيث انتفت الحاجة اليها بعد ترك بناء اللبن يجف من الرطوبة المتكونة اثناء البناء نتيجة لاستعمال الطين مادة رابطة . وهنالك ثقوب افقية اخرى بابعاد ٧×٣١م تحوى حزم القصب حيث عملت هذه الثقوب جميعها كشبكة تهوية للزقورة ولاتوجد مثل هذه الثقوب في الجزء الاسفل من بناء اللبن . (٢)

وبواسطة التصوير المساحي الضوئي Photogrammetrical Survey* امكن تمييز منطقتين لاتحتويان على حصران القصب وانما كسر من اللبن المخلوط بالطين وهما على ارتفاع ١٨م و ٣٤م من سطح الارض ، ويعتقد ان هذه الطبقات تشير الى ارتفاع الطبقة الاولى والثانية ، اى ان ارتفاع الطبقة الاولى ١٨م والثانية ١٦م ، اما الطبقة الثالثة فارتفاعها لايقل عن ٩ متر حيث يمثل المسافة مابين سطح الطبقة الثانية المفترضة والباقي من ارتفاع الزقورة الذى لايوجد اى شيء فيه يشير الى طبقة خاصة مثل الطبقات السابقة . (٣)

تم تزيين الوجه الخارجي لبناء اللبن بطلعات ودخلات تبدأ عند ارتفاع ٦م وتبرز الطلعات مايقارب الـ ٣٠سم ، ثم غلفت واجهات اللبن بطبقة من الطين بسمك ٢ سم ، وتعرضت هذه الطبقة للتلف بسبب العوامل الجوية . (٤) ويتضح من تزيين واجهات بناء اللبن بطلعات ودخلات وتلف طبقة الطين التي

---

(١) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧١ . وكذلك :
- Gullini, Op.Cit, p. 135

(٢) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

* التصوير المساحي الضوئي : هو طريقة يمكن بواسطتها الحصول على ازواج مجسمة من الصور . انظر: - Gullini, Op.Cit.,p. 136.

(٣) فؤاد سفر ، ١٩٧٧ ، ص ١٣ . وكذلك :
- Gullini, Op.Cit., p. 135

(٤) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧١ـ٧٢ .

غلفتها • ان الزقورة تركت بعد هذه المرحلة لفترة من الزمن قبل البدء بالمرحلة الثانية •

تمثلت المرحلة الثانية بتغليف بناء اللبن بالاجر بسمك ٤م تقريبا وكان الاجر المستخدم بالوان واحجام مختلفة تتراوح قياساته مابين ٢٨ـ ٣٠ × ٢٨ ـ ٣٠ × ٨ سم ، واستخدم القير المخلوط بكسر من حجر الكلس لتلافي سيولته كمادة رابطة للاجر• (١) وضع الساف الاول من الاجر على طبقة من التراب الاحمر فوقها طبقة من الرمل ووضع فوق هذا الساف من الاجر طبقة خفيفة من القصب المسحوق ثم سكب القير الممزوج بكسر من حجر الكلس وبعد جفاف القير فرشت طبقة من الطين ثم بني فوقها ساف ثان من الاجر ثم طبقة القصب فالقير وهكذا• ان سمك المادة الرابطة بين ساف وآخر تتراوح مابين ٨ر٠ ـ ٣٠ر١ سم• (٢) وتجدر الاشارة ان الساف الاول من الآجر لم يكن مستويا حيث ينخفض في وسط الضلع تقريبا بينما رفعت الزوايا بكسر من الاجر• وواجهة الجدار الاجرى من الاسفل كانت بارزة حيث يبرز الساف الثاني بمقدار ٢ـ ٥ر٣ سم عن الاول والثالث بمقدار ٧ سم عن الاول • اما الزوايا فكانت مستقيمة ، ولم تكن زوايا قائمة وانما حادة قليلا •

تميل الواجهة الاجرية للضلعين الشمالي الشرقي والشمالي الغربي الى الداخل بمقدار ١٠ سم لكل (١) م بالارتفاع • (٣) وزين الغلاف الاجرى للزقورة بطلعات ودخلات يتخلل كل منها قناة وتميل الطلعات الى الداخل بمقدار ٣ـ ٤ سم لكل (١) م بالارتفاع • (٤) وتوجد في منتصف كل ضلع من اضلاع الزقورة الشمالي الشرقي والشمالي الغربي والجنوبي الغربي قناة لتصريف المياه كل منها عبارة عن طلعة تبرز ٢٨ر٢م وبعرض ٢٠ر٤م في منتصفها قناة بعرض ثابت مقداره ٦٠ سم • وعمقها ٩ر٣م جدران الطلعة الخارجية تميل الى الداخل بمقدار ٨٥ر٣ سم لكل (١) م • (٥) وقد ساعد هذا الميلان

---

(١) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٢•
(٢) نفس المصدر ، ص ٧٣•
(٣) نفس المصدر ، ص ٧٤ـ ٧٥•
(٤) نفس المصدر ، ص ٧٤ـ ٧٥•
(٥) نفس المصدر ، ص ٧٧ •

في الجدران الخارجية للقنوات على معرفة اقصى ارتفاع ممكن ان تبلغه الطبقة الاولى وهو ٢٠م، وذلك لأن استمرار الارتفاع يوءدي الى تلاشي جدران الطلعة والقناة في وسطها ايضا. (١) وهذا يوءيد الاعتقاد المستند على التصوير الضوئي الذي يشير الى ان الطبقة الاولى بارتفاع ١٨م استنادا الى الطبقة الخاصة الموجودة عند ارتفاع ١٨ متر.

تحوي الزقورة ثلاثة سلالم في الضلع الجنوبي الشرقي منها مشيدة بالاجر والقير وداخلها استخدم لبنا باحجام مختلفة، يبلغ طول السلم الوسطي قرابة ٣٩م حيث يمتد بأتجاه المعابد، وقدر ارتفاعه بحوالي ٢٨م ويبلغ عرضه ٥م تقريبا. جدرانه الساندة ترتفع عموديا بدون ميلان وهي مزينة بطلعات ودخلات. (٢) اما السلمان الجانبيان، فان مقدمة كل منهما لاتبدأ من زاويتي الضلع الموازي لهما ولكن من الضلعين المجاورين على بعد ١٨م من الزاوية الشرقية والزاوية الجنوبية ثم ينعطفان ويكونا بموازاة الضلع الجنوبي الشرقي. وان الغاية من هذه الطريقة في البناء هو الحصول على ارتفاع اعلى للسلمين باقل انحدار ممكن. عرض كل منهما ٢٠ر٥م مع جدرانهما الساندة وطول كل منهما ٥١م وممكن الصعود بواسطتهما الى ارتفاع ٣٤م، وقد امكن تخمين ارتفاع السلالم استنادا الى نسبة ارتفاع وعمق كل درجة البالغ ١٨سم الارتفاع و ٢٨سم العمق حيث تكون نسبة الارتفاع الى العمق (الطول) ٢ : ٣. (٣)

تمثلت المرحلة الثالثة بترميم الاجزاء السفلى من قنوات تصريف المياه واجزاء اخرى من الزقورة وتبليط الساحة المحيطة بالزقورة بالاجر وقد تم دفن اثنين من درجات السلالم الجانبية تحت هذا التبليط مما يدل على انه تم بعد تشييد الزقورة. (٤)

الى الجنوب الشرقي من الزقورة وعلى نحو ٦٠م تقع ثلاثة معابد متصلة

---

(١) فوءاد سفر، ١٩٧٧، ص ١٣.

(٢) - Taha Baqir and Others, "Iraq Government Excavations at AqarQuf", Iraq, 8, 1946, p. 92

(٣) طه باقر، ١٩٦١، ص ز، وكذلك : التكريتي، عبد القادر، " الصيانة الاثرية في عقرقوف ١٩٦٠ـ ١٩٦١ "، سومر، ٢٦، ١٩٧٠، ص ٧٩ـ ٨٢، وكذلك : فوءاد سفر، ١٩٧٧، ص ١٢.

(٤) الجميلي، مصدر سابق، ص ١٨.

مع بعضها • كرس الوسطي منها الذي يدعى اي ـ او ـ كال É.U.GAL (بيت السيد العظيم) للاله انليل • [1] والى الجنوب منه معبد اي ـ ساك ـ ديكر ـ ري ـ اي ـ ني (É.SAG.DĪGIR.(RE)E. NE) (البيت الاول اوالبيت الرئيسي للالهة) كرس هذا المعبد للاله ننورتا • [2] والى الشمال من معبد الاله انليل معبد متصل به هو اي ـ كاشان ـ ان ـ تي ـ كال É.GAŠAN. AN.TA.GAL (بيت السيدة على السماء) الذي كرس للالهة ننليل • [3]

تتوسط هذه المعابد مصطبة مشيدة باللبن • [4] من المحتمل انها استخدمت لاجراء الطقوس الدينية عليها خاصة وانها ترتبط مع الزقورة من خلال سلم الزقورة الوسطي الذي يمتد باتجاهها ولا يبعد عنها سوى مسافة قصيرة • انظر الشكل " ٢٨ " •

اختلفت الآراء حول الارتفاع الاصلي لهذه الزقورة وعدد طبقاتها ومساحة كل منها • [5] واستنادا للمعلومات المستخلصة من التنقيبات • يبدو أن الزقورة كانت تتألف من ثلاث طبقات فقط يتوجها معبد صغير •

وفضلا عن هذه الزقورات فهنالك اشارات وردت في النصوص المسمارية، او دلائل اثرية أوردها المنقبون عن وجود زقورات في العديد من المدن الواقعة في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق ، الا ان ايا منها لم تجر فيها تنقيبات علمية واسعة الى الوقت الحاضر ، وقد وضعت ضمن هذه المجموعة من الزقورات لوقوعها في نفس الرقعة الجغرافية ولانتماء العديد منها الى نفس الفترة الزمنية وهي كما يلي :

زقورة مرد :

يمثل موقع ونه والصدوم بقايا مدينة مرد القديمة ، ويقع عند النهاية الشمالية لمركز ناحية السنية ويبعد عن طريق الديوانية ـ حلة بمسافة تقل عن ٥٠٠ م • اشتهرت المدينة خلال العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة والعصور

---

(١) - George, Op.Cit., p. 152: 1122

(٢) - Ibid, p. 139:961.

(٣) - Ibid, p. 90:350.

(٤) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ٢٩٦ •

(٥) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٩ ـ ٨٠ •

البابلية . ويبدو ان المدينة كانت مسورة حيث ذكر الملك الاشوري سنحاريب انها واحدة من ٣٣ مدينة محصنه . تعرف اعلى قمة في موقع الصدوم محليا باسم (بنت الشيخ) وترتفع مايقارب ٩٥ر٢٦م فوق مستوى سطح البحر اي قرابة ٦٠ر٩م عن مستوى السهل المحيط بالموقع . كشف عن الضلعين الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي من المعبد الذي شيد من لبن قياساته ٣٣×٣٣×٩ سم من العصر البابلي الحديث . وتبعد المنطقة المنقبة مايقارب ٨٠ _ ١٠٠م عن القمة الرئيسية للموقع .(١) انظر الشكل " ٢٩" .

وربما ان هذه القمة تمثل بقايا زقورة مدينة مرد القديمة التي ورد ذكرها في قائمة قوينجق باسم اي _ كَان _ كا _ دو _ دو E.GAN.GA.DU7.DU7 (٢) . التي تعني بيت الحقول الجيدة والمرجح انها كرست لاله مدينة مرد المسمى لوكال مرد حيث عثر على نص مسماري للملك نبوخذ نصر الثاني يذكر فيه تجديده لمعبد مدينة مرد المسمى اي _ ايكي _ كلاما _ ما E.IGI.KALAM.MA (بيت عين البلاد) المكرس للاله لوكال مرد وذكر الملك انه بحث عن حجر الاساس القديم العائد للملك نرام سين ووجده وعلى هذا الحجر وضع اساسه .(٣)

زقورة مشكن شابر :

الاسم الحالي للموقع هو تل ابو الضواري الواقع على نحو ١٤كم شمال مدينة نيبور ، ومشكن شابر عبارة عن مدينة صغيرة تقدر مساحتها بقرابة (١) كم ٢ مسورة بسور لايزيد ارتفاعه عن (٤) م عن مستوى السهل ، وهنالك اربع قنوات تقسم المدينة الى خمس قطاعات استوطنت منذ عصر سلالة اور الثالثة وازدهرت في العصر البابلي القديم / عصر ايسن لارسا حيث اصبحت العاصمة الثانية (العاصمة السياسية والدبلوماسية) لسلالة لارسا ، وفقدت المدينة اهميتها بعد أن اخضع حمورابي مدينتي ايسن ولارسا لسيطرته .(٤)

---

(١) نائل حنون ، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونه والصدوم ، جامعة القادسية ، بحث غير منشور ، اطلعني عليه الباحث مشكورا .

(٢) - George, Op.Cit, p. 46:17 and 89:337.

(٣) نائل حنون ، مصدر سابق .

(٤)

- Der Spiegel, 17, 1995, p. 238-9;
"Excavations in Iraq 1987-1988", Iraq, 51, 1989, p. 250.

يبدو ان القاطع الجنوبي من المدينة كان حي ديني اذكشف فيه عن بقايا عمارية ربما تمثل زقورة صغيرة مبنية باللبن بالاضافة الى وجود مصطبتين اقل ارتفاعا من الزقورة مشيدتين بالاجر تقعان الى الغرب والشمال الغربي من الزقورة . (١) ان وجود مصطبة قرب الزقورة لاحظناه ايضا في زقورة دور كوريكالزو . انظر الشكل " ٣٠ " .

زقورة تل الحمام :

يقع التل على بعد يقرب من ٢٥ كم شمال غرب مدينة اوروك الاثرية يتألف الموقع من مجموعة من التلال احدها الى الشرق ارتفاعه ٦م تقريبا تقوم عليه كتلة بنائية ترتفع قرابة ٩م اى ان الارتفاع الكلي لكليهما (١٥)م ربما تمثل بقايا زقورة . (٢) وهذه الكتلة مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها يقرب من ٢٣٫٤٠ متر مشيدة من لبن مربع الشكل (ابعاده ٣٦ x ٣٦ x ١٢ - ١٣سم) ، يتخلل صفوف اللبن حصران القصب وكشف عن وجود قناة لتصريف المياه في منتصف كل ضلع من اضلاعها .

استنادا الى كسر الاجر التي وجدت على جوانب الزقورة المنحدرة فمن المحتمل ان هيكل اللبن كان مغلفا بالاجر كما هو الحال في معظم الزقورات العراقية . (٣) انظر الشكل " ٣١ " .

وتوجد الى الشمال من هذه الزقورة وعلى نفس التل اثار لبناية من المحتمل انها تمثل المعبد السفلي للزقورة . (٤) ان عدم ورود زقورة هذا الموقع في المصادر المسمارية وقلة التنقيبات التي جرت فيه ، يجعل كثيرا من الأمور التي تتعلق بهذه الزقورة وتاريخها أمر غامض .

---

(١) - Stone, E., " The - 1987-Season at Tell Abu Duwari", Sumer, 47, 1995, p. 21.

(٢) - Adams, R., and Nissen, H., The Uruk Countryside The Natural Setting of Urban Societies, Chicago and London, 1972, p.227.

(٣) - Loftus, Op.Cit, p. 155.

(٤) - King, A History of Sumer and Akkad, London, 1923, p. 23.

زقـــورة دلبـــات Dilbat

تعرف بقايا الموقع حاليا بأسم تل دليهم على بعد يقرب من ٤٠ كـم جنوب مدينة بابل .(١) ورد ذكر زقورة هذه المدينة في قائمة قوينجق بأســم اى ـ گوب ـ با ـ ان ـ كي É.GUB.BA.AN.KI ويعني البيت المقام للسماء والارض .(٢) وفي قائمة العصر البابلي القديم ورد اسم زقورة هذه المدينـة اى ـ تي ـ مي ـ اين ـ ان ـ كي É.TE?.ME?.EN.AN.KI.(٣)

زقـــورة كوثـــى :

تعرف بقايا الموقع حاليا باسم تل ابراهيم وتبعد مايقارب ٥٠ كم شمـال شرق بابل ، ويمر بها مجرى النهر القديم نهر كوش .(٤) يبدو من خـــلال المصادر المسمارية ان لهذه المدينة زقورة عرفت باسم اى ـ اورو ـ ان ـ كـــي È.URU.AN.KI وتكتب ايضا اى ـ اورو ـ اما ـ كي É.URU.AMA.KI ويعني بيت مدينة السماء والارض .(٥) من المحتمل ان هذه الزقورة كرســت للاله نرگال اله العالم السفلي اله مدينة كوثى ،(٦) ومعبده فيها يدعـــى اى ـ ميس ـ لام É.MES.LAM (بيت محارب العالم الاخر).(٧)

زقـــورة كركـــرا :

واخيرا لدينا زقورتان او زقورة باسمين ، وردتا في قائمتي قوينجـــق والعهد البابلي الحديث .(٨) الزقورة الاولى او الاسم الاول هو اى ـ اراتا ـ كي ـ شار ـ را É.ARATTA.KI. ŠAR.RA (ki) الذي يعني بيت الجبـل

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٤٦٧ .

(٢) - George, Op.Cit, p. 46:16 and p. 97:440.

(٣) - Ibid. P. 49: 21

(٤) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٤٢٧ .

(٥) - George, Op.Cit., p. 158:1206.

(٦) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٤٢٧ .

(٧) - George, Op.Cit, p. 126:802

(٨) - Ibid, pp. 46 , 49

افخم ما في الكون • (١) والزقورة الثانية او الاسم الثاني هو اى-او-د ى ـ كَال ـ ان ـ انا E.U₆.DE.GAL.AN.NA الذ ى يعني بيت الاعجوبة العظيمة للسماء • (٢) وتشير القائمتان الانفتا الذكر الى ان كلا الزقورتين او كلا الاسمين كانتا في مدينة IM التي يحتمل انها مدينة كركرا • (٣) وكركرا تسمية اخرى لمدينة اينيكي الواقعة في وسط او شمال المنطقة المسماة اكدوانها كانت مركزا لعبادة اله الجو والعواصف ادد • (٤) وهي منمدن العهد البابلي القديم وردذكرها في مقدمة شريعة حورابي • (٥)

اشتركت هذه المجموعة من الزقورات بجملة من الصفات مع المجموعة السابقة تمثل باستخدام اللبن في بناءها والآجر في تغليفها وحصران القصب بين صفوف اللبن في بعض منها ووجود القنوات الافقية للتهوية وقنوات لتصريف المياه • واحتوت كل واحدة على ثلاثة سلالم في احد اضلاعها وتجاه السلم الوسطي منها باتجاه المعبد السفلي المرتبط معها • وميل جدرانها نحو الداخل بالارتفاع واخيرا كرست هذه الزقورات لآلهة المدن التي شيدت فيها ومعظمها آلهة قومية مثل مردوخ وشمش ونابو وانليل بالاضافة الى آلهة محلية كما هو الحال في الاله زبابا اله كيش ولوكال مرد اله مدينة مرد •

وتختلف هذه المجموعة عن المجموعة الاولى في بعض التفاصيل الجزئية منها احاطة بعضها بسور خاص بها يفصلها عن بقية المباني الدينية وحتى عن المعبد السفلي المرتبط معها كما في سبار ولارسا وبابل • كما شاع في تخطيط مدن هذه المجموعة عزل المباني الدينية عن المباني الرسمية فاحتلت الزقورات والمعابد مراكز المدن • اما المباني الرسمية فشيدت في اطراف المدن • كما شيدت الزقورات بمخطط ارضي مربع الشكل تقريبا تتفاوت ابعادها من زقورة الى اخرى • يعتقد ان طبقات هذه المجموعة تتراوح مابين ثلاث الى سبع

---

(١) - George, Op.Cit., p. 69:89

(٢) - Ibid, p. 153:1146

(٣) - Ibid, p. 45.

(٤) فوزى رشيد ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢٥ •

(٥) نفس المصدر ، ص ١١٥ •

طبقات وقد شيد بعضها بارتفاعات شاهقة بلغ المتبقي من البعض منها اكثر من ٤٠ م كما في زقورتي بورسبا ودوركوريكالزو • ويرى بعض الباحثين ان طول القاعدة يتساوى مع ارتفاعها ودليلنا على ذلك رقيم ايساكلا الذي يشير الى ان طول ضلع زقورة بابل مساويا لارتفاعها وهو ٩٠م تقريبا • ومن الصفات المميزة لهذه المجموعة هو كبر حجم المعبد السفلي المرتبط بالزقورة وعزله عنها بسور خاص به حيث اصبح اكبر من مساحة الزقورة نفسها • وهذا يشير الى كثرة رواد هذه المعابد وزائريها وللأهمية التي تتمتع بها الآلهة التي كرست لها هذه المعابد والزقورات •

المبحث الثالث

زقورات المجموعة الثالثة

المجموعة الثالثة والاخيرة من الزقورات هي التي شيدت في المدن الاشورية او المدن التي انضوت تحت السيطرة الاشورية والتي حظيت بالاهتمام من قبل الملوك الاشوريين وسنوردها حسب تسلسلها الزمني .

تشمل بلاد اشور القسم الشمالي والشمالي الشرقي من بلاد وادي الرافدين وتمتد مابين خط عرض ٣٤° جنوبا و ٣٧° شمالا (وهذا التحديد لبلاد اشور في الالف الثاني قبل الميلاد) . وهي منطقة واسعة تبدأ من جنوب جبال حمرين وتمتد شمالا وشرقا حتى سلسلة جبال زاكروس وتمتاز بلاد اشور بانها ذات تضاريس متموجة ووفيرة الماء والخصب . (١) وكانت بلاد اشور قبل مجيء الاشوريين بلاد سوبارتو واستمر استعمال هذا المصطلح في كثير من النصوص البابلية مرادفا للاشوريين ولبلاد اشور وحتى العهود التاريخية المتأخرة من تاريخ العراق القديم . (٢)

ان نسب الاشوريين مأخوذ من التسمية اشور التي اطلقت على عاصمتهم وعلى الههم القومي ولا يعرف ايهما كان اصلا للآخر . (٣) وقد قدم الاشوريون الى هذه المنطقة من الجزيرة العربية منذ الالف الرابع او مطلع الالف الثالث ق.م وتكلموا اللهجة الاشورية التي تفرعت من اللغة الاكدية . (٤)

---

(١) الفتيان ، احمد مالك ، نظام الحكم في العصر الاشوري الحديث ، رسالة دكتورا غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ١٠ .
(٢) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٧٧ .
(٣) نفس المصدر ، ص ٤٧١ .
(٤) نفس المصدر ، ص ٤٧٤ .

زقورات مدينة اشـــور :

تعرف بقايا الموقع حاليا باسم قلعة الشرقاط الواقعة على الضفـــة الغربية لنهر دجلة وتبعد مايقرب من ١١٠كم جنوب مدينة الموصل •

استوطنت المدينة منذ عصور مبكرة تمتد الى عصر فجر السلالات وربمـــا قبل ذلك ، واتخذها الاشوريون منذ العصر الاشوري القديم (٢٠٠٠ـ ١٥٠٠ ق•م) عاصمة لهم • وعلى الرغم من انتقال مركز الحكم منها في فترات مختلفـــة الا انها حافظت على مكانتها الدينية • سقطت مدينة اشور على يد الكلدانييـــن والميديين عام ٦١٤ ق•م • (١)

المدينة محصنة تحصينا طبيعيا بنهر دجلة من الشرق واحدى قنواتــــه من الشمال ، واحيطت بسورين من الجنوب والغرب واصبحت بذلك مثلثه الشكـل تقريبا ، تركزت معابد المدينة وقصورها في القسم الشمالي من المدينة على هضبة طبيعية هي الاكثر ارتفاعا في المدينة • (٢) لقد توزعت المباني بشكل صـــف حيث يقع معبد اشور عند الزاوية الشمالية الشرقية تليه الزقورة الكبيرة ثم القصـــر القديم والمقبرة الملكية ثم معبد الالهين انو ـ ادد وزقورتيهما وبعدهما القصـــر الجديد ويقع معبد الالهين سين وشمش المزدوج ومعبد نابوصنوب معبد الالهيـــن انوـ ادد ، ويقع بيت الاحتفالات خارج اسوار المدينة في الغرب • (٣)

تضم مدينة اشور ثلاث زقورات اقدمها واكبرها زقورة الاله اشـــــور التابعة لمعبده الواقع الى الشمال الشرقي منها ويبعد عنها ٦٠ متر تقريبا اضافة الى زقورتي الالهين انو و ادد الملحقتين بمعبد انو ـ ادد المزدوج • انظـــر الشكل "٣٢" •

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ٤٧١ ومابعدها •
(٢) الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص ٤٣ •
(٣) الاحمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٧ ـ ١٦٠ •
(٤) موئيد سعيد ، " المدن الدينية والمعابد " ، المدينة والحياة المدنية بغداد ، جـ١ ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٦ •

الزقورة الكبيرة في اشور :

اطلقت تسمية اى ـ اراتا ـ كي ـ شار ـ را E.ARATTA.KI. SÁR. RA التي تعني بيت الجبل الافخم ما في الكون على زقورة اشور الكبيرة التي كرست للاله انليل ومن ثم للاله اشور. (١) ورد ذكرها من قبل العديد من الملوك الاشوريين الذين عملوا على تجديدها وترميمها. (٢) ويدعى المعبد السفلي التابعة له الزقورة اى كور É. KUR (بيت الجبل). (٣)

تشير الدلائل الاثرية الى ان الملك شمشي ادد الاول كان اول من شيد الزقورة باللبن وكرسها للاله انليل ومعبده الذى قام بتجديده ، واطلق عليه تسمية اى ـ ام ـ كور ـ كور ـ را É.AM.KUR.KUR RA (بيت شور البلاد الوحشي) ، بعد ان بناه ابريشم الاول . وعمل الملك توكلتي ننورتا الاول على تكريس هذه الزقورة للالهين اشور ـ انليل. (٤) كما كرسها شلمنصر الثالث الى الاله اشور حيث عثر على قرص ذهبي وآخر فضي يذكر فيه انه اهدى هذه الزقورة للاله اشور. (٥)

الزقورة مربعة القاعدة يبلغ طول ضلعها ٦٢ م تقريبا والباقي من ارتفاعها ٢٠ م ، تنحرف زواياها عن الجهات الاربع الرئيسية مشيدة على ارض صخرية غير مستوية . الجزء الاسفل من الزقورة ولارتفاع ٢ ـ ٣ م مشيد من لبن مربع الشكل (ابعاده ٣٤×٣٤×١٠ م) ينسب للملك شمشي ادد الاول. (٦) اما

---

(١) - George , Op.Cit, p. 69;90

(٢) حول كتابات اولائك الملوك ، انظر : الفصل الاول ، المبحث الاول

(٣) - George, Op.Cit, p. 116 :678.

(٤) - Parrot, 1949, p. 102; Andrae, W., Das Wiedererstandene Assur, Leipzig, 1938, p.88-9.

(٥) - Ibid, p. 91.

(٦) محمد صبحي عبد الله ، تقرير حول اعمال التنقيب والصيانة الاثرية " الزقورة الكبيرة " ، دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨١ ، وكذلك : محمد صبحي ، "موجز لاعمال الصيانة والتنقيب في القاطع الشمالي من اشور" ، سومر ، ١٩٨٦ ، ص ٨٥ .

الجزء العلوي منها شيد من قبل الملك شلمنصر الثالث بعد ان قام بازالة انقاض الزقورة القديمة وتسويتها لارتفاع ٢-٣ متر. (١)

تميل جدران الزقورة بالارتفاع بمقدار (١) سم لكل (١) م ويبدأ هذا الميلان عند ارتفاع ٨٥ سم من قاعدة الزقورة. (٢)

استخدمت حصران القصب بين صفوف اللبن حيث وضعت حصيرة بين كل ٢٠ صف من صفوف اللبن اي كل (٢) م تقريبا. (٣)

اقيم الضلع الشمالي من الزقورة على مصطبة من اللبن تمتد شمالا مسافة ٤م مقابل بوابة الشلال، وشيد جدار ساند على سطح هذه المصطبة مزود ببرجين في واجهته المطله على بوابة الشلال يبرزان قرابة ١-٨ر١ متر وعرض كل منهما يقرب من ٥ر٦م والمسافة بينهما ١٩م تقريبا، تعد هذه المصطبة والجدار الساند جزء من استحكامات مدينة اشور القديمة، وعند تشييد الزقورة كما يبدو اخذ بنظر الاعتبار هذا الجدار الساند حيث شيدت واجهة الزقورة الشمالية على جهته الداخلية مباشرة. (٤) وكان الجدار الساند يرتفع مع واجهة الزقورة، وسطحه المقابل للواجهة مستوى (شاقولي بدون ميلان) مما ترك فراغ بينهما ملىء هذا الفراغ بالتراب وغطي باربع صفوف من اللبن ليلتحم مع الواجهة. (٥)

لم يكشف عن وجود سلالم تؤدي الى الطبقات العليا من الزقورة ومن المحتمل ان الصعود اليها كان يتم عبر منحدر في الضلع الشرقي منها. حيث كشف عن منحدر يربط المعبد بالزقورة عند هذا الضلع ويؤدي الى ارتفاع ٨٠ر٤م من الزقورة وربما ان هذا المنحدر كان يستمر في الارتفاع ليؤدي الى اعلى نقطة في الزقورة. (٦)

---

(١) - Andrae, W., 1938, p. 89.

(٢) محمد زكي عبد الكريم، زقورة اشور، تقرير دائرة الاثار والتراث، محفوظ في قسم التوثيق، ١٩٨٧.

(٣) نفس المصدر، وكذلك : محمد صبحي، ١٩٨١.

(٤) اندريه، فالتر، استحكامات اشور، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن بغداد، ١٩٨٧، ص ١٢٠.

(٥) محمد زكي عبد الكريم، مصدر سابق.

(٦) نفس المصدر.

زين الضلع الغربي والضلع الشمالي من الزقورة بطلعات ودخـــلات اختلفت في ابعادها من ضلع لآخر فكان عرض الدخلات في الضلع الغربي ٤٠ سم وعمقها ٤٥ سم (١) اما في الضلع الشمالي فعرضها ١٥ر١م وعمقها ٦ ٧سم. (٢) وربما استخدمت نفس طريقة التزيين في الضلعين الآخرين .

اتضح ان طقوسا خاصة رافقت عملية بناء وتجديد هذه الزقورة تمثلت بوضع الخرز والاصداف ومواد اخرى في كل زاوية من زواياها . اذ عثر على مجموعتين من الخرز في زوايا الزقورة . تقع المجموعة الاولى منها فوق سطح الصخور الطبيعيـة وتتوزع في الاركان الاربعة منها . يرجح انها تعود للملك شمشي ادد الاول . وضعت على عمق ٢م من حافات الزوايا . وتتألف هذه المجموعة من خرز واصداف ومواد اخرى صغيرة ملونة تنتشر هذه المواد في كل زاوية على مسافة ٥ر١ متـــر تقريبا وقد غطيت بالحشائش والقصب . وفصلت الخرز عن الاصداف بشكل غيـــر تام . (٣)

وجدت المجموعة الثانية موزعة في ثلاث زوايا (٤) وضعت على ارتفـــاع ٢ــ٣ م اي عند المكان الذي بدأ فيه الملك شلمنصر الثالث ببناء زقورته . وعلـــى عمق ٢م ايضا من حافات الزوايا . ووضع فوق كل مجموعة قرص صغير من الذهــب وآخر من الفضة نقشت عليها كتابة تكرسه الى الاله اشور وزقورته من قبل الملـــك شلمنصر الثالث . (٥) ويبلغ سمك هذه المجموعات قرابة ٥ سم وهي مستقرة

---

(١) كاظم محمد كاطع . مشروع احياء مدينة اشور الاثرية . تقرير دائرة الاثار والتراث . محفوظ في قسم التوثيق . ١٩٨٥ .

(٢) - Andrae, W., 1938, p. 91.

(٣) اندريه . فالتر . معابد عشتار الحديثة في اشور . ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن . بغداد . ١٩٨٦ . ص ٦٨ . وكذلك :

- Andrae, W., 1938, p. 90

(٤) عثر على هذه المجاميع من الخرز في الزوايا الشمالية والشرقية والجنوبية . وبسبب التدمير التام الذي الم بالزاوية الغربية تعذر العثور علـــى مجموعة الخرز فيها . انظر :

- Andrae, W., 1938, p.90

(٥) - Ibid, p. 90.

على طبقة من القصب وفوقها طبقة اخرى من القصب ، وضعت الاقراص الصغيرة بين اللآلىء التي يبلغ عددها حوالي الف خرزة معظمها كروية او طولية بشكل حبات العنب مصنوعة من الزجاج والعقيق والكرستال ، كما نثرت قطع صغيرة من الاحجار الكريمة والحديد والرصاص بالاضافة الى وجود حلزونات صغيرة . (١)

ان وجود مثل هذه المجاميع من المواد يدل على ان طقوس معينة كانت تجرى قبل البدء بعملية بناء الزقورة او تجديدها . ويبدو ان مثل هذه الممارسات استمرت حيث كتب نبوبلاصر عن وضع مواد ثمينة قبل البدء ببناء زقورة بابل . (٢) شهدت زقورة الاله اشور اعمال ترميم وصيانة من قبل دائرة الاثار والتراث في عقد الثمانينات من هذا القرن . (٣)

---

(١) اندريه ، فالتر ، ١٩٨٦ ، ص ٦٨ .

(٢) حول نص الملك نبوبلاصر ، انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ص٢١

(٣) حول اعمال الصيانة لزقورة الاله اشور ، انظر : تقارير التنقيبات لدائرة الاثار والتراث للاعوام ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٨٧ .

زقورتا الالهين انو ـ ادد :

تضم مدينة اشور بالاضافة الى الزقورة الكبيرة المكرسة للاله اشـــور زقورتين اخريين للالهين انو ـ ادد . شيد معبد الالهين انو ـ ادد المـزدوج من قبل الملك اشور ريش ايشي Ashur-resh-ishi . (١) ومن بعده ابنه تجلا تبلاصر الاول . (٢) على مصطبة من اللبن ترتفع مايقارب ٢ـ٣ م (٣) . بدء تشييد اسس المعبد من حجر كبير الحجم غير مهندم . (٤) من نوع الصمان (٥) يتالف المعبد من ساحة امامية واسعة شيد في الضلع الشمالي الغربي منهـا خلوتين متشابهتين تتقدم كل منهما مقدمة خلوة تبلغ ابعاد كل منهما (٤١ × ٢٠م) يفصل بينهما ممر ضيق يقعان بين الزقورتين . (٦) كرست الشمالية منهما للالـه انو وعرفت في المصادر المسمارية باسم اى ـ مي ـ لام ـ ان ـ نـــا É.ME.LÁM.AN.NA الذى يعني بيت شعاع السماء . (٧) انظر الشكل "٣٣"

---

(١) عثر في الاجزاء السفلى من زقورة ادد على ثلاث قطع من اللبن كتـب عليها اسم هذا الملك . انظر : اندريه ، فالتر ، ١٩٨٦ ، ص ٤٩ .

(٢) يذكر الملك تجلا تبلاصر الاول في موشور له عثر عليه في مدينة اشـور ان الباني الاصلي لمعبد الالهين انو ـ ادد هو الملك شمشي ادد الثالث (قرابة ١٥١٠ ـ ١٥٠٠ ق.م) . وان المعبد قد تهدم بعد ٦٤١ سنة وان الملك اشور ـ دان الاول (١١٧٩ ـ ١١٣٤ ق.م) قد هـدم هذا المعبد الا انه لم يعمل على اعادة بناءه . ويذكر الملك تجـلا تبلاصر الاول بانه بعد توليه الحكم امره الالهان انو ـ ادد باعـادة بناء مزارهما . حول تفاصيل هذا النص انظر :

— Grayson, 1972, 2, p :55

(٣) يوسف خلف ، صيانة معبد الالهين انو ـ ادد ، تقرير دائرة الاثـار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٠ .

(٤) محمد صبحي ، مشاريع كبرى لاشور ، تقرير دائرة الاثار والتـــراث ١٩٨٤ .

(٥) هو نوع من الحجر الكلس يمتاز بتماسكه وصلابته ومقاومته لعوامل الجـو وكان يجلب من مدينة القيارة او الموصل بواسطة النهر الى بلاد اشور . انظر : اندريه ، فالتر ، ١٩٨٧ ، ص ٤٦ .

(٦) حول مخطط هذا المعبد انظر : شكل ٣٣

(٧) — George, Op.Cit., p. 123: 765.

اما الزقورة الغربية فكرست للاله ادد (١) وتدعى اي ـ كيش ـ لام ـ شار ـ شار E.GIŠ.LAM.ŠAR.ŠAR ويعني اسمها البيت حيث تمتزج السماء والارض . (٢)

الزقورتان ذات مخطط ارضي مربع الشكل تقريبا تبلغ ابعاد كل منهما قرابة ٦ر٣٦ × ١ر٣٥ م . (٣) جدد الملك شلمنصر الثالث المعبد وزقورتيه وفقا للمخطط السابق ولكن بأبعاد اصغر فاصبحت ابعاد زقورة ادد مثلا لاتتجاوز ٢٤ × ٢١م . (٤) انظر شكل " ٣٤ " . بدأ الملك شلمنصر الثالث عمله بتسوية بقايا الزقورة القديمة وفرش حصيرة من القصب ثم اكمل البناء باللبن والطين عند الساف ١٤ من اللبن وضعت حصيرة اخرى من القصب وعثر اثناء تنقيبات البعثة الالمانية في العقد الاول من القرن العشرين على موشور فخاري للملك تجلاتبلاصر الاول في الزاوية الجنوبية من زقورة ادد الحديثة عند الساف الثاني عشر من بناء اللبن وعلى عمق ٢٠ر٢م ـ ٥٠ر٢م من واجهة الزقورة موضوع بشكل افقي ووجدت معه خرز زجاجية كروية وطولية الشكل . (٥)

---

(١) يرى المنقب اندريه فالتر ان هذه الزقورة كرست للاله ادد اله البرق والرعد لأن الرياح والامطار تأتي الى العراق من جهة الغرب والشمال الغربي اي مناخ البحر المتوسط . انظر: اندريه ، فالتر ، ١٩٨٧ ، ص ٥١ . وكذلك : يوسف خلف ، صيانة معبد الالهين انو ـ ادد ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٠ .

(٢) - George, A., Op.Cit, p. 96: 417,

(٣) - Andrae, W.,1938, p. 130.

(٤) - Heinrich , E., Op.Cit, ABB. 346.

(٥) اندريه ، فالتر ، ١٩٨٦ ، ص ٤٩ ـ ٥٠ .

وعثر اثناء اعمال الصيانة التي قامت بها دائرة الاثار والتراث في الثمانينات من هذا القرن على موشور آخر لنفس الملك (تجلاتبلاصر الاول) في منتصف الضلع الغربي من زقورة اد د الحديثة وعلى عمق يقرب من ٤م من واجهة الزقـــــورة (١) لم تكن هذه المواشير في مكانها الاصلي ومن المحتمل ان الملك شلمنصر الثالث الذي جدد المعبد وقلص مساحته قد وجد المواشير القديمة العائدة لتجلاتبلاصر الاول وعند ماجدد البناء وضعها في معبده الجديد . (٢)

بسبب التدمير الواسع الذي شهده المعبد المزدوج وزقورتيه تعذر معرفة عدد طبقات تلكما الزقورتين وارتفاعهما الاصلي والمعبد العلوي الذي يتوج كل منهما كما تعذر معرفة مكان اوطريقة الارتقاء اليهما . ويعتقد انها كانت تتم عبر سقف المعبد الملاصق لهما . (٣)

---

(١) كان هذا الموشور ثماني الاضلاع ارتفاعه ٥٣ سم ويحتوى اكثر من ٨٠٠ سطر . انظر : يوسف خلف ، ١٩٨٠ ، مصدر سابق .

(٢) اندريه ، فالتر ، ١٩٨٦ ، ص ٤٩ ــ ٥٠ .

(٣) Frankfort, 1963 p. 70

زقــــورة نينــــوى :

يبدو ان الملك شمشي ادد الاول كان رائدا في بناء الزقورات في المدن الاشورية او المدن التي اخضعها لسيطرته ، حيث شيد بالاضافة الى زقورة الاله اشور في مدينة اشور واستنادا للنصوص المسمارية شيد زقورة للالهة عشتار في مدينة نينوى التي وردت باسم اى ـ كي ـ توش ـ كو ـ كا É.KI.TUŠ.KÙ.GA يعني بيت المسكن الطاهر ، وتم اعادة بناءها من قبل شلمنصر الاول بعد زلزال اصابها والمعبد التابعة له واخيرا من قبل الملك اشوربانيبال الذى دعاها بـ اى ـ كي ـ بي ـ كو ـ كا É.KI.BI.KÙ.GA والتي تعني بيت موقعه طاهر .(١) لم يتم الكشف عن هذه الزقورة الى الوقت الحاضر . انظر الشكل " ٣٥ " .

زقــورة كرانا ـ تل الرماح :

وبأمر من الملك شمشي ادد الاول او تحت رعايته شيدت زقورة في موقع تل الرماح مدينة كرانا قديما ، تقع المدينة في سهل سنجار وتلعفر شمال غرب العراق على بعد يقرب من ١٣ كم الى الجنوب من بلدة تلعفر.(٢) التل المركزى للموقع يرتفع ٢٩م تقريبا عن مستوى السهل المجاور وقد احيط بسور مضلع غير منتظم الشكل.(٣) يبدو من نتائج التنقيب ان سكان المستوطن عملوا على تسوية قمة هذا التل الذى يضم انقاض مستوطنات قديمة يعود تاريخها الى الالف السادس ق.م ، ثم شيدوا مصطبة اقيم فوقها المعبد والزقورة الملاصقة له ويرقى الى المصطبة بسلم يقع في منتصف الضلع الشرقي منها حيث يوصل الى البوابة الشرقية الرئيسية للمعبد .(٤) انظر شكل " ٣٦ "

---

(١) - George, Op.Cit., p. 112: 630.
حول نصوص الملوك الذين عملوا على بناء وتجديد هذه الزقورة انظر: المبحث الاول من الفصل الاول

(٢) - Oates,D.," The Excavations at Tell Al-Rimah 1964", Iraq, 27, 2, 1965, p. 67.

(٣) - Oates,D.," Tell al Rimah", Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982, p. 86.

(٤) - Oates, 1982, p. 91; Oates, 1965, p. 67.

شيد المعبد الى الشرق من الزقورة وهو مضلع الشكل ابعاده ٤٥ × ٤٧ متر تقريبا ذو مخطط بابلي .(١) ان المعبد وزقورته وكما سبق ان اشرنا قد شيدا تحت رعاية الملك شمشي ادد الاول .(٢)

تقع الزقورة جوار الضلع الغربي للمعبد خلف خلوته مباشرة وعلى نفس المصطبة يفصل بينهما ممر ضيق جدا (١٠ سم فقط) قاعدة الزقورة مستطيلة الشكل تبلغ ابعادها ٣١ × ٢٥م تقريبا . تنحرف زواياها عن الجهات الاربع الرئيسية ، شيدت من اللبن واحيطت اضلاع الزقورة باستثناء ضلعها الشرقي بغلاف من اللبن ايضا سمكه ٥ر٢ ـ ٣م ، فصل هذا الغلاف عن لب الزقورة بممر عرضه ٩٠ سم ، ويرتبط مع الزقورة بعدة جدران في الضلع الغربي من الزقورة مكونا صف من الحجرات بدون اى مداخل ، كل منها بطول ٢٠ر٣م وبعرض ٩٠ سم فقط .(٣) يتضح من صغر حجم هذه الحجرات وعدم العثور على وسيلة للوصول اليها او مداخل للدخول فيها يشير الى ان غرض تشييدها لم يكن للسكن او الخزن بل كان ضرورة تقنية .

تتوسط الزقورة تقريبا فجوة صغيرة تبلغ ابعادها ٥ر٤ × ٣ م ، وعمقها ٤ ام رصفت ارضيتها بصف من اللبن وسقفت عند ارتفاع ١٠ م بقبو بعد ملئها بالتراب الذى احتوى على شوائب ومن ثم اكمل البناء الى قمة الزقورة .(٤) ربما كان غرض الفجوة الوسطية والممرات والحجرات حول لب الزقورة لتجفيف بدن الزقورة من الرطوبة اثناء عملية جفاف اللب اى انها تعمل عمل القنوات الافقية الشائعة الاستعمال في كثير من الزقورات الاخرى التي تعذر استخدامها في هذه الزقورة لانها ستؤدى في الغالب الى تدمير زخرفة الواجهات (٥) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول مخطط المعبد انظر :
- Oates, 1968, pp. 115-125.

(٢) الصالحي ، واثق اسماعيل ، " شواهد عمارية من العصر البابلي القديم " ، المورد ٣/٤ ، ملف خاص ، حضارة بابل ، مجلد ٢٦ ، عدد ٣ بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٨٠ .

(٣) - Oates, "The Excavations at Tell Al-Rimah, 1966," Iraq, 29, 1967, p. 85.

(٤) - Ibid, p.85-86; Oates, " The Excavations at Tell AL Rimah, 1965," Iraq, 28, 1966, p. 134

(٥) - Oates, 1967, p. 85-86; Oates, 1966, p. 137.

زينت جدران المعبد والزقورة بأنصاف اعمدة مندمجة يبلغ عددها اكثر من ٢٧٠ عمود ، ٥٠ منها كبيرة الحجم ، يبلغ عرضها حوالي ٦٠سم ، احتوت على زخرفة جذوع النخيل وزخارف حلزونية اخرى .(١) حيث زين منتصف الضلع الغربي من الزقورة بدخله فيها سبعة اعمدة نصف دائرية مدمجة وعلى جانبيها تتناوب اعمدة نصف دائرية مدمجة مع اعمدة مربعة بعض من هذه الاعمدة الدائرية كانت مزينة بزخرفة جذوع النخيل واحيطت على الجانبين بأعمدة حلزونية . اما الواجهة الشمالية والجنوبية من الزقورة فزينت بطلعات ودخلات في كل منها سبعة اعمدة نصف دائرية .(٢) ان استخدام مثل هذه الاعمدة وزخرفتها وجد في حصن نرام سين في اور على جانبي المدخل الشرقي من مصطبة الزقورة وكذلك في تل ليلان Leilan شمال شرق سوريا الذي يعود لزمن شمشي ادد الأول .(٣)

يبدو من خلال ماتم الكشف عنه اثناء التنقيبات ان بناء الزقورة تم على مرحلتين الاولى تم فيها بناء اللب والواجهات الى ارتفاع القبو في الفجوة الوسطية وترك العمل الى هذا المستوى مما تسبب في تراكم المياه داخل الفجوة الوسطية وطبقة من الانقاض بسمك عدة سنتيمترات على السطح . من المحتمل ان توقف العمل كان لفترة قصيرة وذلك استنادا لقلة سمك طبقة الانقاض وربما كان الغرض من هذا التوقف هو السماح لجفاف بدن الزقورة الذي تم بناءه في المرحلة الاولى وعندما استؤنف العمل فأن الفجوة الوسطية ملئت بالتراب الى ارتفاع ١٠ متر ثم سقفت بالقبو واكمل البناء بعد ذلك وفي هذه المرحلة ربط لب الزقورة مع جدار المعبد اي عند ارتفاع ١م فوق مستوى ارضية المعبد ربما لبناء سلم او منحدر للوصول الى الزقورة الا انه لم يعثر له على اي اثر(٤) انظر الشكل " ٣٧ " .
وبسبب التعرية التي تعرضت لها هذه الزقورة فلم يتم التعرف على عدد طبقاتها الاصلية ومخطط معبدها العلوي وكذلك السلم او المنحدر الذي يوصل اليها كما هو الحال في معظم الزقورات المنقبة .

---

(١) الصالحي ، مصدر سابق ، ص ٨٠-٨١ وكذلك :
- Oates, 1967, p. 85 و
Oates, 1966, p. 133.

(٢) - Oates, 1967, p. 85; Oates, 1966, p. 133.

(٣) - Oates, 1982, p.94 .

(٤) - Oates, 1967, p. 85-6

زقورة مدينة مارى :

تعرف بقايا الموقع حاليا باسم تل الحريرى وتقع على بعد حوالي ١١كم شمال غربي بلدة البوكمال عند الحدود العراقية ـ السورية ،وعلى بعد حوالي ٢ر٣ كم غربي نهر الفرات ، استوطنت المدينة من قبل الجزريين منذ عصر فجر السلالات وقامت فيها سلالة حاكمة في ذلك العصر. (١) خضعت مدينة مارى لسيطرة الاكديين ومن ثم لسلالة اور الثالثة وقامت فيها سلالة امورية حاكمة في العهد البابلي القديم ثم خضعت لسيطرة الاشوريين في زمن الملك شمشي ادد الاول . واستطاع حاكم مارى المحلي زمريلم ان يستقل بحكم المدينة واستمر في الحكم حتى تمكن حمورابي من اخضاع المدينة وضمها الى امبراطوريته الواسعة عام ١٧٩٥ ق.م . (٢)

يقع معبد مارى وزقورته قرب قصر زمريلم عند الضلع الشرقي منه والى الجنوب والشرق من هذا المعبد توجد معابد قد اصابها الدمار وهي مشيدة على بقايا معابد اقدم منها . (٣)

كرس معبد وزقورة مدينة مارى للاله دكان ،ونسب تشيدهما لحاكم مارى ايشتوب ايلم Ishtub-Ilum (١٨٩٠ـ ١٨٥٠ ق.م) . (٤)

شيد المعبد والزقورة على بقايا معابد اقدم منها تعود لعصر فجر السلالات تواجه اضلاع الزقورة الجهات الاربع الرئيسية وترتفع ٥ر٤م تقريبا عن مستوى السهل المجاور ، والزقورة ذو مخطط ارضي مضلع غير منتظم ، تبلغ ابعاد قاعدتها مايقارب ٤٢ × ٢٥م . ومن المحتمل ان الزقورة كانت تمتد شمالا حيث لم يتم التنقيب بشكل كامل في الضلع الشمالي من هذه الزقورة .

يرتبط معبد صغير في الضلع الجنوبي من الزقورة ابعاده تقرب من

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٨٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤١٨ـ ٤٢٠ .

(٣) ، - Parrot, A., " Les Fouilles de Mari ", Syria Tome, 21, Paris, 1940, p.3.

(٤) اوتس ، ديفيد ، الزقورات في شمال وادى الرافدين ، بحث القي في الندوة العلمية لدائرة الاثار والتراث لعام ١٩٩٧ ،

- Parrot, A, 1949, p. 111.

٣٣ × ١٥م ، وهو عبارة عن خلوة طولية مدخلها في الضلع الشرقي وشيد مذبح ودكة الاله في الضلع القصير المقابل للمدخل (الضلع الغربي) . (١) انظر الشكل " ٣٨ " .

زقورة كارتوكلتي ننورتا :

تعرف بقايا الموقع حاليا بأسم تلول العقر ، تقع على بعد ٣ كم شمال شرق مدينة اشور على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، شيدت المدينة من قبل الملك توكلتي ننورتا الاول (١٢٤٢ـ ١٢٠٦ ق.م) في العصر الاشوري الوسيط واتخذها مقرا لحكمه وهجرت بعد وفاته . (٢)

شيدت النواة الحضرية في مدينة كارتوكلتي ننورتا على حافة صخرية مرتفعة قليلا تمتد بموازاة النهر . وقد احيطت هذه النواة الحضرية بسور وخندق وبذلك فصلت عن الابنية الدنيوية بالاضافة الى سور خارجي يوازي ذلك السور .

اشتملت النواة الحضرية على معبد للاله اشور وزقورته ، والى الشمال الغربي من المعبد تقع القصور . (٣) انظر الشكل " ٣٩ "

سار الملك كارتوكلتي ننورتا الاول في تخطيط مدينته على غرار ما هو سائد في تخطيط المدن الاشورية الاخرى المتمثل بدمج الابنية الدينية والدنيوية في منطقة معزولة عن بيوت السكن وتكون قرب النهر على مرتفع طبيعي او اصطناعي كما هو الحال في مدينة اشور .

كرست زقورة كارتوكلتي ننورتا للاله اشور . وهي ترتبط بالضلع الجنوبي الغربي من معبده الذي يعرف في المصادر المسمارية باسم اي ـ كور ـ مي ـ شار ـ را É.KUR. ME ŠAR RA الذي يعني بيت جبل كل الكون . (٤)

شيد المعبد وفق مخطط بابلي مضلع الشكل تبلغ ابعاده ما يقارب ٤٠ × ٣٩م (٥) تقع الزقورة خلف المعبد ويمثل ضلع الزقورة الشمالي الشرقي

(١) - Parrot, A., 1940, p. 3.

(٢) كارتوكلتي ننورتا (تلول العقر) ، سومر ١٩٨٦ ، ص٣٠٦ .

(٣) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٣ ، ص٤٤ .

(٤) - George, A, Op.Cit. p. 117:687.

(٥) - Eickhoff, T., Kār Tukulti Ninurta Eine Mittela SSyrische Kult-und Residenzstadt, Berlin, 1985, p. 32.

موقع الضلع الجنوبي الغربي لخلوة المعبد حيث شيدت وسط هذا الضلع كوة الاله التي تتالف من دخلة بعرض ٣م وعمق ٢م ومنها الى دخلة اخرى بعرض وعمق ٢م(١) (هذه ظاهرة فريدة في هذه الزقورة لم نشاهدها في اي من الزقورات الاخرى التي تم الكشف عنها في العراق القديم).

تميل زوايا الزقورة قليلا عن الاتجاهات الاربع الرئيسية . الباقي من ارتفاع الزقورة ٨م تقريبا شيدت من اللبن على طبقة من حصى متراص باحجام مختلفة والزقورة مربعة القاعدة طول ضلعها يقرب من ٣١م . يتوسط الاضلاع الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي والشمالي الغربي طلعة تبرز ١م وبعرض ١٢م يتوسط كل منها دخلة بشكل حرف (T) اللاتيني .(٢) تتوسط زقورة كارتوكلتي ننورتا فجوة صغيرة تبدأ من اعلى الزقورة وحتى قاعها تبلغ ابعادها وفقا للمخطط الذي قدمه فالتر اندريه قرابة ٢ × ٥ر٢م .(٣) اما ابعاد هذه الفجوة في المخطط الذي قدمه ايكوف Eickhoff (٤) تبلغ ٥ر٠ × ٥ر٠ م فقط وقد استخدم نفس المخطط من قبل هنريش Heinrch .(٥) عثر في تلك الفجوة على لوح اساس يعود لباني المعبد والزقورة توكلتي ننورتا الاول .(*) انظر الشكل " ٤٠ و ٤١ "

وتبين من خلال دراسة لنتائج التنقيبات اجريت من قبل د. رينهارت ديتمان ، وجود ممر يوصل الفجوة المركزية في الزقورة بخلوة المعبد ،(٦) ان

---

(١) حول مخطط هذا المعبد وابعاده انظر: شكل ٤٠

(٢) Eickhoff, T., Op.Cit., p. 31.

(٣) Andrae, W, 1938, p. 92, Abb. 42

(٤) Eickhoff, T, Op.Cit., p. 31, Abb. 8.

(٥) Heinrich, Op.Cit, Abb. 325

(*) هذا اللوح مصنوع من المرمر طوله ٥ر٩٦ سم وعرضه ٣٦ سم وسمكه ٦ سم .
انظر: — Andrae, W., 1938 , p. 124.

(٦) ديتمان ، رينهارت ، نظرة جديدة لاعمال بخمان في كارتوكلتي ننورتا ١٩١٣ـ ١٩١٤ ، بحث القي في الندوة العلمية الاثارية لدائرة الاثار والتراث ، ١٩٩٧.

وجود مثل هذا الممر أمر فريد آخر في هذه الزقورة لم يسبق ان كشف عن شيء مشابه في الزقورات المنقبة الاخرى (ومن المحتمل ان الغاية من هذا الممر هو التمكن من الوصول الى لوح الاساس والعمل على تنظيفه ومسحه بالزيت • حيث نلاحظ تاكيد الملوك الاشوريون على ضرورة مسح الواحهم ومسلاتهم بالزيت وعدم اهمالها من قبل الحكام او الملوك الذين يتولون السلطة بعدهم • (١)

واستنادا الى ابعاد لوح الاساس الذي عثر عليه في الفجوة المركزية والى وجود هذا الممر الذي يشير الى وجود اتصال بين الخلوة وهذه الغرفة وربما قيام بعض الاشخاص بالوصول اليها عبر هذا الممر مما يرجح كون ابعاد هذه الفجوة كانت مساوية للابعاد التي قدمها فالتر اندريه في مخططه • اما الابعاد التي قدمها ايكون Eickhoff وهي ٠,٥ × ٠,٥م تجعل من المتعذر على الانسان الدخول فيها •

لم يعثر على بقايا سلم يؤدي الى هذه الزقورة • ولكن كشفت التنقيبات عن بناء يبعد خمسة امتار جنوب غرب الزقورة وهو عبارة عن غرفة بشكل حرف U تحيط بها جدران سميكة ولها مدخلان مواجهان لضلع الزقورة مما حدا بالمنقب على الاعتقاد بأن هذا المكان كان عبارة عن قاعدة لسلم منفصل عن الزقورة ويربط بينه وبين الزقورة جسر عرضه ٥ ــ ٦ متر • (٢)

امتازت مواقع السلالم المكتشفة في الزقورات المختلفة بمواجهتها للمعبد كما في زقورتي كوريكالزو وبابل او يكون اتجاه السلم مواجها لمدخل الفناء الذي يضم الزقورة والمعبد كما في زقورتي اورونيبور وتوحي مواقع تلك السلالم ان المراسيم الدينية تبدأ في الفناء او المعبد السفلي ثم تتوج بالصعود الى الزقورة • وهذا يجعلنا نتردد في قبول فكرة ان الصعود الى زقورة كارتوكلتي ننورتا يتم من سلم يواجه ضلع الزقورة البعيد عن المعبد • ونرجح ان الصعود اليها يتم عبر سطح المعبد الملاصق لها وكما هو مقترح في زقورة تل الرماح التي

---

(١) حول نص الملك تجلا بتلاصر الاول المتعلق بمثل هذه التوصيات •
انظر:
- AKA, p. 96.
اما عن نص توكلتي ننورتا الاول • انظر:
- ARAB, p. 58-59: 169

(٢) - Eickhoff, T.Op.Cit, p. 31.

تشبه زقورة كارتوكلتي ننورتا في كثير من الصفات •

امابالنسبة للبناء الواقع جنوب غرب الزقورة فمن المحتمل ان كان جـزء من سور يحيط بالمعبد والزقورة ويعزز هذا الاحتمال صورة جوية التقطت للموقـع عام ١٩٧٧ يظهر فيها بقايا غرائب السور في الاضلاع الشمالي الغربي والجنوبي الغربي والجنوبي الشرقي للزقورة ومحتمل انه يضم داخله ممر او غرف صغيرة(١)

زقورة مدينة كالخـــو :

تعرف اطلال المدينة حاليا باسم نمرود ، تبعد نحو ٣٧ كم جنـوب شرق مدينة الموصل • وهي واقعة فوق مرتفع على الضفة الشرقية من نهر دجلـة وتحدها قناة النكوب من الجنوب • اتخذها الاشوريون عاصمة لحكمهم في القرن الثالث عشر ق•م حيث شيدها الملك شلمنصر الاول (١٢٧٣ ـ ١٢٤٤ ق•م) ، ويعود الفضل الى الملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ ـ ٨٥٩ ق•م) وابنـه الملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق•م) اللذان جددا المدينة وقامـا باعمال عمرانية واسعة فيها • سقطت مدينة كلخو عام ٦١٤ ق•م •(٢)

احيطت المدينة بسور مبني باللبن يحيط به خندق عميق مـن الخارج •(٣) وتقع المباني الرسمية (المعابد والقصور) في الجهة الغربية مـن المدينة على مرتفع اصطناعي يفصلها عن المباني الاخرى سور داخلي حيـث شيدت الزقورة والمعابد وقصر اشور ناصر بال الثاني ومبان اخرى •(٤)

تحتل الزقورة التي بدأ ببنائها الملك اشور ناصر بال الثاني واكملها الملك شلمنصر الثالث الزاوية الشمالية الغربية من المدينة وقد كرست للالـه ننورتا اله الحرب والصيد وآله مدينة كالخو الحامي ويقع معبده الى الجنوب مـن

---

(١) - Eickhoff, T., Op.Cit., p. 32.

(٢) عبدالله امين اغا والعراقي ، ميسر ، نمرود ((كالح)) ، بغـداد ، ١٩٧٦ ، ص ٨ ـ ١٢ •

(٣) جابر خليل ابراهيم ، " تخطيط المدن " ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٤٢٥ •

(٤) الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص

الزقورة • (١) والى الشرق من الزقورة يقع معبدعشتار• انظرالشكل "٤٢"

شيدت زقورة كالخو على ارض صخرية طبيعية • (٢) وهي من الزقورا ت المربعة القاعدة يبلغ طول ضلعهاقرابة ٥١ متر • تواجه اضلاعها الجهات الاربع الرئيسية • ترتفع بقاياها حاليا ٣٤م تقريباعن مستوى السهل المجاور استخدم اللبن في بناء الزقورة وغلفت الاجزاء السفلى منها بحجر الحلان المشذب ومن الاعلى بالآجر الذى يحمل اسم شلمنصر الثالث • (٣)

يبلغ سمك الغلاف الحجرى ٦٠ر٢م وبارتفاع ثمانية صفوف من الالواح اى مايقارب ٦م (ارتفاع اللوحة الحجرية الواحدة ٧٥سم تقريبا) كما دفنت اربعة صفوف من هذاالغلاف اى ٣م تحت مستوى الارضية واستخدم الطين مادة رابطة • (٤) يعلو الغلاف الحجرى غلاف من الآجر يبدأعند ارتفاع ٦م من قاعدة الزقورة • الكثير من هذا الاجريحمل اسم شلمنصر الثالث • (٥) من المحتمل ان الملك اشور ناصر بال الثاني الذى بدأبناء الزقورة غلف جزءها الاسفل بالواح الحجر حيث اشتهر هذا الملك باستخدام الواح الحجر في تغليف جدران بعض الغرف والقاعات في قصره وفي معبد ننورتا • (٦) وعندما اكمل الملك شلمنصر الثالث بناء الزقورة عمل على تغليف المتبقي منها بالاجر •

اوضحت حفريات ليارد ان الضلعين الشمالي والغربي من الزقورة كانا مزينين بطلعات ودخلات بسيطة (محتمل ان الضلعين الآخرين كانا بنفس الحلية العمارية) كماكشف عن طلعة نصف دائرية في منتصف الضلع الشمالي من

---

(١) - Mallowan, M., Nimrud and its Remains, Vol.1, London, 1966, p. 35.

(٢) - Layard, Op.Cit., p. 123.

(٣) - Mallowan, 1966, p. 69

(٤) - Parrot, 1949, p. 56; Layard, Op.Cit, p. 125. " Excavations in Iraq 1971-1972", Iraq, 34, 2, 1972, p. 143.

(٥) - Mallowan, 1966, p. 69.

(٦) حول بعض من هذه الالواح انظر: مورتكارت • مصدر سابق • ص ٣٧٣ ومايليها وكذلك : يانوش ميوزنسكي • رسوم الملائكة ذوى الاجنحة الاربعة في منحوتات عصر اشورناصر بال الثاني • تقرير دائرة الاثار والتراث • محفوظ في قسم التوثيق •

الزقورة يبلغ قطرها قرابة ٨ ر٤م . (١) بالاضافة الى وجود طلعة نصف دائر في الزاوية الشمالية الغربية من هذا الضلع وبقايا طلعة آخر مشابه في الزاوية الشمالية الشرقية لنفس الضلع شيدت هذه الطلعات باللبن وغلفت بالالواح الحجرية . (٢) ربما كان الضلع الشمالي من الزقورة مدعم بهذه الطلعات لتقليل ضغط كتلة البناء على هذا الضلع الذي يطل على حافة شديدة الانحدار .

كشف لايارد داخل الزقورة عن ممر مشيد باللبن ومسقف بقبو طوله من الشرق الى الغرب يقرب من ٣٠م وعرضه ٨٠ ر١م وارتفاعه ٦٠ ر٣م لا يوجد فيه اي منفذ مستوى هذا القبو يبدأ على ارتفاع ٦م من قاعدة الزقورة ، ولم يعثر داخله على شيء واعتقد لايارد ان هذا الممر كان عبارة عن قبر للملك اشور بانيبال وقد سرقت محتوياته في الماضي . (٣) لم يعثر على مثل هذا الممر في اي من الزقورات المنقبة في وادي الرافدين حيث كانت جميعها صلدة باستثناء زقورة تل الرماح التي توجد في وسطها فجوة صغيرة . (٤) وعثر في زقورة كارتوكلتي ننورتا على مثل هذه الفجوة الصغيرة التي وجد على ارضيتها لوح اساس . (٥) نسب وجود الفجوة الصغيرة في تل الرماح الى ضرورة تقنية تعمل محل القنوات الافقية للتخلص من الرطوبة ، ومن المحتمل ان الغاية من وجود الفجوة في زقورة كارتوكلتي ننورتا هو لحفظ لوح الاساس الذي وجد داخلها حيث اختلفت اماكن وجود هذه الالواح في الزقورات المختلفة منها عند زوايا الطبقة السفلى من الزقورة كما في زقورة بورسبا او في زوايا الطبقة الثانية كما في زقورة أور .

اما بالنسبة لسلالم الزقورة فقد اشار كل من جورج سمث (٦) وملوان الى احتمال وجود السلم في الضلع الجنوبي من الزقورة وذلك لوجود كمية من الانقاض مقابل هذا الضلع اضافة الى وجود مجال كاف امامه لتشييد السلم . (٧)

---

(١) - Layard, Op.Cit., p. 125.

(٢) - Iraq, 1972, p. 143

(٣) - Layard, Op.Cit, p. 125.

(٤) - Oates, 1966, p. 134.

(٥) مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٣ .

(٦) - Smith, G., Assyrian Discoveries, London, 1876. p. 75.

(٧) - Mallowan, The Excavations at Nimrod (KALHU) 1953, Iraq, 16, 1, 1954, p. 117

ونرجح وجود سلم او منحدر في هذا الضلع لمواجهته للمعبد السفلي للاله ننورتا .

امتازت هذه الزقورة بالالواح الحجرية التي غلفت الجزء الاسفل من بدنها على غرار ما كان شائع في القصور الاشورية التي غلفت اجزاءها السفلى بالواح من حجر الحلان وكذلك بوجود الممر المقبب الذى شيد في وسطها الذى لازالت حقيقة وجوده وغرضه أمر غامض .

زقورة دور شروكين :

تعرف بقايا الموقع حاليا باسم خورسباد ، وتقع على بعد ٢٤ كم تقريبا شمالي شرقي نينوى ، شيدت المدينة من قبل الملك سرجون الاشورى (٧٢١ـ ٧٠٥ ق.م) واسماها بأسمه دور شروكين اى حصن سرجون واتخذها عاصمة له بدلا من مدينة كالخو (نمرود) واستوطنت مدة سنتين فقط وبعد وفاته هجرها خلفاؤه واتخذوا نينوى عاصمة لهم . (١)

خطت المدينة بشكل مربع تقريبا تبلغ ابعادها مايقارب ١٧٦٠ × ١٦٧٥ متر . احيطت بسور ضخم ذو سبع بوابات ، بوابتان في كل ضلع ماعدا الضلع الشمالي الغربي الذى يضم بوابة واحدة ويتوسط هذا الضلع نواة المدينة التي تبرز خارج السور وتضم المباني الدينية والرسمية المتمثلة بقصر سرجون ومجموعة من المعابد والزقورة وشيدت جميعها على مصطبة من اللبن ترتفع ١٣م تقريبا .

تقع الزقورة الى الجنوب الغربي من القصر والى الجنوب الشرقي من الزقورة تقع بناية المعابد التي تضم ستة معابد كرست للآلهة سين وننكال وشمش وادد وايا وننورتا وشيد معبد نابو على مصطبة خاصة به الى الجنوب الشرقي من مصطبة القصر . والى الشمال الغربي من الزقورة وعلى بعد ١٠٠م تقريبا يقع معبد سيبتي . والى الجنوب الشرقي والشمال الشرقي من مصطبة القصر شيدت المساكن الخاصة للقائمين على الادارة وقد احيط هذا المجمع الديني الدنيوى بسور يحزله

---

(١) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٥١٤ ـ ٥١٧ ، وكذلك : قاسم محمد علي ، سرجون الاشورى " ٧٢١ـ ٧٠٥ " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٢٣ .

عن اجزاء المدينة الاخرى . (١) انظر شكل " ٤٥ "

لم تكن من بين النصوص المسمارية المكتشفة حتى وقتنا الحاضر اي معلومات عن هذه الزقورة من حيث تسميتها او اسم الآله الذي كرست من اجله واوضحت التنقيبات التي قام بها فكتور بلاس ومهندسه توماس عام ١٨٥٣م . ان زقورة خورسباد مشيدة باللبن ومغلفة بالاجر (قياساته ٤٠×٤٠×٢ اسم) ، يبلغ طول ضلع قاعدتها المربعة مايقارب ٤٣,١٠م ، تواجه زواياها الجهات الاربع الاصلية والمتبقي منها ثلاث طبقات وجزء من الطبقة الرابعة ، يذكر المنقب بلاس ان كل طبقة كانت بارتفاع ٦,١٠م تقريبا وكل منها لونت بلون يختلف عن الطبقات الاخرى (حيث ان الاجر المستخدم في التغليف كان ملون بالوان مختلفة ولانعلم اذا كان الاجر مزجج بالوان مختلفة ام مطلي او انه راجع الى التباين في درجات حرق الاجر الذي ينتج الوان مختلفة) ، فكانت الطبقة السفلى ملونة باللون الابيض والثانية بالاسود والثالثة بالاحمر والرابعة بالابيض الذي من المحتمل انه كان ازرق وقد تغير لونه بمرور الزمن . (٢)

ويعتقد كل من بلاس وتوماس ان الزقورة في الاصل كانت تتالف من سبع طبقات وان الطبقات الثلاثة العليا ملونة بالقرمزي والفضي والذهبي ، وان الطبقات جميعها كانت متساوية الارتفاع اي ان الارتفاع الاجمالي للزقورة يبلغ مايقارب ٤٢,٧م وهو مساوي لطول ضلع القاعدة تقريبا . غير انه ليس هنالك مايؤكد ذلك في الوقت الحاضر . (٣) اما المنقب الهولندي بوسنك فيعتقد ان الزقورة تتالف من خمس طبقات فقط . (٤) انظر الشكل " ٤٦ آ و ب " .

وذكر المنقب بلاس ان الصعود الى الزقورة يتم عبر سلم او منحدر مبلط بالآجر يبدأ عند الزاوية الجنوبية من الزقورة ويلتف حول بدن الزقورة بشكل

---

(١) الاحمد ، ١٩٨٨ ، ص ١٦٤ ، وكذلك : بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، ترجمة وتعليق : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢-٢٤ .

(٢) - Parrot, 1949, p. 58.

(٣) حول الشكل التخيلي الذي قدمه بلاس وتوماس . انظر : بارو ، اندريه ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .

(٤) حول الشكل التخيلي الذي قدمه بوسنك للزقورة انظر : بارو ، اندريه ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .

حلزوني يبلغ عرضه مايقارب ٨٠ ر ١م ٠ (١) واحيط السلم اوالمنحدر من الخارج بجدار سمكه ٤٠ سم متوج من الاعلى بشرفات مسننه تتألف من ثلاث درجات الاولى بعرض ٨٠ سم والثانية بعرض ٤٠ سم وجميعهابارتفاع واحد يبلغ ٣٦ سم وبسمك ٤٠ سم اى بنفس سمك الجدار وتوجد فتحة وسط الدرجة السفلى من هذه الشرفات المسننه ٠ (٢)

يعتقد المنقب الهولندى بوسنك ان الزقورة كرست للاله اشور وهو الاله الوحيد من بين مجمع الالهة الذى أسسه سرجون الاشورى لم يكن له معبد سفلي لذلك يرى بوسنك ان معبده اقيم فوق الزقورة ٠ (٣)

انتكريس الزقورة للاله اشور على الرغم من عدم وجود معبد سفلي له يتعارض مع ماهو معروف في جميع الزقورات العراقية التي امكن من خلال النصوص المسمارية والادلة المادية الاخرى معرفة لمن كرست ،حيث ان كل زقورة كرست لالهعين لابد من وجود معبد سفلي لهذا الاله ومن امثلتها زقورة الاله اشور وزقورتي الالهين انو- ادد وزقورة الاله مردوخ في بابل ونابو في بورسبا وننا في اور وانليل في نيبور وغيرها ٠ حيث تمتاز جميعها بوجود معبد سفلي مكرس للاله الذى كرست الزقورة له ٠ويرجح فرانكفورت ان هذه الزقورة كرست للالهة الستة جميعا ومعبدهم الواقع الى الجنوب الشرقي اذ ليس هنالك مايبرر ربطهامع أحد هذه الالهة دون غيره ٠ (٤)

وفضلا عن الآراء الخاصة بالتكريس فان بلاس اعتقد ان هذه الزقورة كانت مرصدا فلكيا ولكن عثوره على قبتين في الركام المجاور للزقورة جعله يعتقد انهما كانتا تحتلان سطح الزقورة وان هاتين القبتين تعطيان للزقورة صفة دينية !! لذلك اعتبر الزقورة فيما بعد مرصدا ومعبدا في آن واحد ٠ (٥)

---

(١) - Parrot, 1949, p. 58; Frankfort, 1963, p. 79 ; Fletcher, Op.Cit, p. 75.

(٢) - Lond, G., "Khorsobad Part II. The Citadel and The Town," OIP. 40, 1938;

(٣) بارو ، اندريه ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ ٠

(٤) - Frankfort, 1958, p. 78.

(٥) - Parrot, 1949, p. 58.

بما ان زقورة دورشروكين واحدة من اقدم الزقورات المنقبة في العراق وبما ان التنقيبات كانت في مراحلها الاولى لذلك نرى ان كثيرا من الآراء خاصة فيما يتعلق بعدد طبقات الزقورة والوانها وسلمها وغرض انشاءها جاءت متأثرة بكتابات المؤرخين الاغريق والرومان • وللأسف فان حالة التلف التي وصلت اليها الزقورة في الوقت الحاضر تجعل من الصعوبة التحقق من مدى صحة المعلومات الواردة في كتابات المنقبين الاوائل •

زقورة تل الهوى :

تل الهوى مستوطن واسع يقع في منطقة الجزيرة على بعد ٥ كم تقريبا بين الطريق المؤدي من مدينة الموصل الى بلدة ربيعة • (١)

استوطن الموقع منذ عصور ماقبل التاريخ والى العصر الاشوري الحديث وذلك استنادا للكميات الكبيرة من الفخار المنتشر على سطحه • (٢)

اقترح منقب الموقع واورليك بول ان تل الهوى من المحتمل ان يكون موقع لعاصمة اشورية خاصة تعرف باسم Tillule او Tille ذكرت في المصادر المسمارية على انها مركزا اداريا لاقليم كادموخ Kadmukh• (٣)

يقع معبد وزقورة تل الهوى في التل الرئيسي الذي يرتفع بمايقارب ٣٠م عن السهل المجاور في الجهة الجنوبية التي تمثل اعلى نقطة من سطح هذا التل • (٤) انظر شكل " ٤٧ " •

---

(١) مسلم محمد احمد ، مشروع اثار سد صدام ، تقرير دائرة الاثار والتراث عن موقع تل الهوى ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٧•

(٢) - Lloyd, S., " Some Ancient Sites in The Singar District, Iraq, 5, Part. 2, 1938, p. 136

(٣) بول • واورليك ، تقرير دائرة الاثار والتراث حول تنقيبات البعثة البريطانية في مشروع الجزيرة لعام ١٩٩٠ ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٩٠•

(٤) - Ball, W., and Wilkinson. T.J., "British Work in The North Jazira Project Preliminary Report on The Second Season", Sumer, 48, 1996, p. 23.

تركزت اعمال البعثة البريطانية على التل الرئيسي في الموقع وتم الكشف عن مصطبة مشيدة باللبن ، يعتقد انها تمثل قاعدة للمعبد وللزقورة المرتبطة به ، واستنادا الى رقيم طيني عثر عليه في الموقع ذكر فيه اسم الاله ادد يعتقد ان المعبد وزقورته قد كرسا لهذا الاله .(١)

تم الكشف عن جزء كبير من هذه المصطبة الا ان سطحها كان قد تعرض للتعرية بشكل كبير واضيفت اليه في فترات متأخرة اضافات بنائية غامضة . كما ان شكل المصطبة وابعادها لا يزال غير معروف وكشف ايضا عن بعض الجدران المرتبطة بالمصطبة الا ان كمية الانقاض منعت من الوصول الى ارضيتها او معرفة مخططاتها .

ويقترح المنقب ان الزقورة شيدت في العصر الاشوري الوسيط وان عملية اعادة البناء الواسعة تعود للعصر الاشوري الحديث .(٢)

---

(١) - Ball, W., Op.Cit., p. 22-3.

(٢) بول ، مصدر سابق .

الخصائص العمارية للزقورات الاشورية

تتصل اغلبية الزقورات الاشورية اتصالا مباشرا بالمعبد السفلي المرافق لها ٠ اما الزقورات التي تنفصل عن معابدها السفلية فقد تأثرنا تها بمخططات زقورات وسط وجنوب وادى الرافدين ٠ فزقورة اشور الكبيرة التي تقف منفصلة عن معبد اشور شيدها الملك شمشي ادد الاول الذى يذكر في قائمة الملوك الاشورية انه قضى ثلاث سنوات في الجنوب قبل ان يمد نفوذه على بلاد اشور وربما يشير ذلك الى تاثره بالمخططات العمارية السائدة هناك ٠ وكذلك فان الملك سرجون الثاني الذى شيد زقورة خورسباد منفصلة عن المعابد السفلى المكرسة لها ، قد فتح بلاد بابل قبل قيامه ببناء مدينته وربما تأثر بما كان سائدا في عمارة تلك البلاد ٠ (١)

شيدت جميع الزقورات الاشورية بمخطط ارضي مربع الشكل تقريبا تختلف ابعادها من زقورة لاخرى وبسبب الدمار الذى اصاب معظم هذه الزقورات فلم يتم التوصل الى معرفة عدد طبقاتها ومخطط معبدها العلوى ، وكذلك وسيلة الوصول الى قمتها التي اقترح الكثير من الباحثين انها كانت عبارة عن منحدر في الزقورات التي شيدت منفصلة عن معابدها وعن طريق سطح المعبد في الزقورات الملتصقة بمعابدها٠

اقدم ظهور للزقورات الاشورية يعود لمطلع الالف الثاني ق٠م ، واول الزقورات الاشورية شيدت كما سبق ان ذكرنا متأثرة بعمارة زقورات وسط وجنوب وادى الرافدين مما يشير الى ان عمارة الزقورات انتقلت من وسط وجنوب البلاد الى الاشوريين الذين تبنوا هذا الرمز الديني العمارى والذى اصبح ابرز معالم مدنهم ٠

---

(١) اوتس ، ديفيد ، ١٩٩٧ ، مصدر سابق ٠

المبحث الرابع

دراسة مقارنة مابين الزقورات العراقية وبين زقورات بلاد عيلام والاهرامات المصرية

الزقورات العيلاميـــــــــة :

امتدت عمارة الزقورات خارج الحدود العراقية حيث شيدت زقورتـــان في ايران الاولى في مدينة سوسه جنوب غرب ايران ، لقد وردت اشارة عن زقـــورة هذه المدينة في كتابة للملك اشوربانيبال الذي ذكر فيها مايلي : " زقورة سوســه التي بنيت بالآجر المزجج انا دمرت قرونها التي كانت من البرونز البراق انـــا كسرتها " . (١) بالاضافة الى العثور على نحت بارز في القصر الشمالي فــي نينوى يمثل زقورة يعلوها زوج من القرون ربما قصد بها زقورة سوسه (٢) الا انه لـم يتم العثور على هذه الزقورة اثناء التنقيبات التي تمت في المدينة .

زقـورة جوخه زنبيل : Choga Zanbil –

الزقورة الثانية في ايران هي زقورة في جوخه زنبيل وهو الاسم الحالـــي للمدينة العيلامية القديمة دور اونتاش تقع على بعد ٣٥ كم جنوب شرق مدينـــة سوسه العاصمة . اسست من قبل الملك العيلامي اونتاش نابريشـــــــــــــــا Untash-Napirisha ، في القرن الثالث عشر ق.م . وقد دمرت على يـــد الملك الاشوري اشور بانيبال (٦٦٨ – ٦٣٠ ق.م) ولم تسكن منذ ذلـــــك الوقت . (٣)

سورت مدينة دوراونتاش بسور خارجي غير منتظم الشكل تقـــرب ابعاده من ١٢٠٠ x ٨٠٠ م واحيطت المعابد بسور مقدس ابعاده ٤٠٠ x ٤٠٠ متر تقريبا وهنالك سور ثالث يحيط بالزقورة ويفصلها عن المعابد حيث احتلـــت الزقورة مركز المدينة وشيدت قرب الضلع الشمالي الغربي منها ثلاثة معابد كـــرس احدها للالهين انشوشناك وخوبان والاخران للالهات لاشمه كاراب وكوبرشـــا بالاضافة الى مجموعة اخرى من المعابد تقع خارج سور الزقورة وكرست لآلهـــة عيلامية مختلفة . (٤) اما القصور والبيوت الخاصة وبعض المقابر فقد شيدت فـــي

---

(١) حول هذا النص انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص ١٨ .

(٢) حول هذه اللوحة انظر : الشكل ١٢٢ .

(٣) – Strommenger, Op.Cit., p. 431.

(٤) سامي سعيد احمد والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول ، ص ٦٩ .

المنطقة المحصورة مابين السور الخارجي للمدينة والسور المقدس للمعابد . انظر الشكل " ٤٨ " .

نسب بناء الزقورة للملك اونتاش نابريشا وكرست للاله انشوشناك ونابريشا . (١) شيدت الزقورة باللبن وغلفت بالآجر وفق مخطط ارضي مربع الشكل تواجه زواياه الجهات الاربع الاصلية يبلغ طول ضلع الطبقة الاولى السفلى منها حوالي ٩٩ متر وارتفاعها ٨ متر تقريبا . لم تكن هذه الطبقة صلدة بل ضمت داخلها صفين من الغرف الطولية الضيقة والممرات المنفصلة بعضها عن بعض يتم الوصول الى سطح الطبقة الاولى عبر سلم ضيق شيد وسط كل ضلع من اضلاع هذه الطبقة داخل هيكل البناء ومعظم الغرف والممرات بدون مداخل ويتم الوصول اليها عبر سطح الطبقة الاولى من خلال سلالم شيدت داخل هذه الغرف . (٢) ومن المحتمل ان هذه الغرف استخدمت لغرض الخزن . (٣) و يعتقد منقب الزقورة كريشمان ان الغرف الموجودة في الضلع الجنوبي الشرقي من هذه الطبقة هو معبد سفلي للاله انشوشناك لوجود عدة مصاطب او منصات في بعض من هذه الغرف . (٤) واحيطت هذه الطبقة بجدار ناتئ عرضه يقرب من ٣ م وارتفاعه ٠٥ر١م وبهذا يبلغ طول ضلع هذه الطبقة مع الجدار الناتئ مايقارب ١٠٥ م . (٥)

اما الطبقة الثانية فكان طول ضلعها ٦٧م تقريبا وهي تقوم من الأرض مباشرة وقدر ارتفاعها بـ ٢٠م تقريبا . يحيط بهذه الطبقة جدار ناتئ بعرض ٢ م ويرتفع ٥ ر١م فوق سطح الطبقة الاولى وبهذا يبلغ طول ضلع هذه الطبقة مع الجدار الناتئ مايقارب ٧١ م . (٦)

ويبلغ طول ضلع الطبقة الثالثة ٥١ م تقريبا وهي تقوم من الأرض مباشرة

---

(١) - Roaf,M., Babylonian Influence on The Ziggurat at Choga Zanbil, Atalk to be given at the Babylon Festival September 1997.

(٢) - Ibid,

(٣) - Strommenger, Op.Cit., p.432 ; Porada, E., Ancient Iran The Art of Pre-Islamic Times, London, 1965, p. 58.

(٤) - Ibid, p. 57.

(٥) - Roaf, Op.Cit.

(٦) - Ibid.

وقدر ارتفاعها الاصلي بمايقارب ٢٣م ·

اما الطبقة الرابعة والاخيرة فيبلغ طول ضلعها ٣٥م تقريبا وقدر ارتفاعها بمايقارب ٤٤م· يعتقد المنقب كريشمان ان الطبقات الثانية والثالثة والرابعة كانت كل منها ترتفع ١٢م تقريبا عن الطبقة التي تحتها اما الارتفاع المتبقي من الزقورة في الوقت الحاضر فلا يتجاوز الـ ٢٥ م فقط · (١) وعلى الارجح ان معبدا علويا كان يستقر فوق الزقورة ويتوج قمتها وكما هو الحال في الزقورات العراقية ·

اوضحت التنقيبات ان هذه الزقورة شيدت بمرحلتين ·تضمنت الاولى ساحة وسطية مربعة الشكل محاطة بمجموعة من الغرف والممرات التي شكلت فيما بعد الطبقة الاولى السفلى من الزقورة · وكان الدخول الى هذه الساحة يتم عبر بوابة في منتصف كل ضلع من اضلاع البناية · وفي المرحلة الثانية ملئت الغرف باللبن (٢) وشيدت كتلة من اللبن وسط الساحة المربعة الشكل طول ضلعها حوالي ٣٥م وقدر ارتفاعها بمايقارب ٤٤م (وهي تمثل الطبقة الرابعة من الزقورة) واحيطت بها جدران من اللبن بعرض ٨ م في كل ضلع فاصبح طول ضلع هذه الكتلة ٥١ م وتمثل هذه الاضافة الطبقة الثالثة من الزقورة · وقدر ارتفاعها بمايقارب ٣٢م اى تقل عن الكتلة الوسطية ١٢م تقريبا ·ومن ثم احيطت بجدار آخر بعرض ٨ م وبارتفاع ٢٠م تقريبا وبذلك شكلت هذه الاضافة الطبقة الثانية من الزقورة التي يقل ارتفاعها عن الطبقة الثالثة بمايقارب ١٢م واحيطت هذه الطبقة من الاسفل بجدار ناتىء بعرض ٢م مما جعل طول ضلع هذه الطبقة ٦٧م تقريبا · (٣) انظر الشكل " ٤٩ " ·

يتم الصعود الى الطبقة الثانية من الزقورة عبر سلم يتوسط الضلع الجنوبي الغربي منها يؤدي الى داخل الطبقة الثانية ومنها الى سطح الطبقة الثانية · (٤) ولا يعلم اذا كان هذا السلم يستمر في الصعود الى الطبقات العليا من الزقورة اما ان هنالك سلالم على الاضلاع الاخرى من الزقورة تؤدي الى

---

(١) - Roaf, Op.Cit.
(٢) - Porada, Op.Cit., p. 58.
(٣) - Roaf, Op.Cit.
(٤) Ibid.

الاعلى .

تم العثور اثناء التنقيبات على مجوعة من الآجر المزجج (١) واستنادا الى نص للملك اونتاش نابريشا بانه : " شيد زقورة دوراونتاش بالطابوق المطعم بالذهب والفضة وبالمرمر والزجاج البركاني الاسود " . (٢) من المحتمل ان الآجر المزجج استخدم في تغليف المعبد العلوى المشيد فوق الزقورة وعلى غرار مايعتقد في تغليف المعابد المقامة فوق الزقورات العراقية .

اوجه التشابه والاختلاف بين الزقورات العراقية وزقورة جوخه زنبيل :

من المعروف تأثر الحضارة العيلامية بكل شاردة وواردة في حضارة العراق القديم ومنها تاثرهم بالمعتقدات الدينية العراقية وعمارة المباني الدينية وخير مثال على ذلك زقورة جوخة زنبيل التي اشتركت مع الزقورات العراقية في غرض تشييدها حيث شيدت لتحمل معبدا فوق قمتها ، وقد احتلت مركز المدينة واحيطت بسور خاص بها يفصلها عن المعابد الاخرى كما هو الحال في معظم الزقورات العراقية المشيدة في الوسط والجنوب . كما انها امتازت بارتفاعها وشكلها المدرج ووصفت في كتابه لمنشأها بأنها تصل الى السماء . ان مثل هذا التعبير استخدم في كثير من كتابات ملوك وادى الرافدين عند اشارتهم لبناء الزقورات كما استخدم اللبن في تشييدها والآجر في تغليفها وهي المواد المألوفة في عمارة الزقورات العراقية . واخيرا وجهت زوايا زقورة جوخة زنبيل لتواجه الجهات الاربع وزينت اضلاع طبقاتها بطلعات ودخلات .

الا انها اختلفت عن الزقورات العراقية في طريقة بناءها التي اوضحناها سابقا والمتمثلة بمصطبة وسطية تمثل الطبقة الاكثر ارتفاعا تحيط بها جدران بارتفاعات متدرجة شكلت الطبقات الاقل ارتفاعا اما الطبقة الاولى السفلى التي شيدت اولا فيتمثل اختلافها عن الطبقات السفلى في الزقورات العراقية بأنها لم تكن صلده وانما ضمت صفين من الغرف والممرات ، وهي بذلك تشبه السور الخاص بالزقورات العراقية الذى يضم صفا او صفين من الغرف الطولية الضيقة التي استخدمت على الارجح للخزن . والاختلاف الآخر في زقورة جوخة زنبيل يتمثل

---

(١) Porada, Op.Cit, p. 58.

(٢) سامي سعيد احمد والهاشمي رضا جواد ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

بالسلالم الاربعة حيث بني واحد في منتصف كل ضلع وداخل الطبقة الاولى . واخيرا نلاحظ عدم وجود معبد سفلي بابعاد كبيرة قرب الزقورة ومكرس لنفس الآله الذى كرست له الزقورة كما هو مألوف في معظم الزقورات العراقية بل اكتفي بعدد من المعابد الصغيرة التي شيد بعضها قرب الزقورة والبعض الآخر خارج سورها الخاص وقريبا منه .

الاهرامات المصرية :

اطلق على الطور الثاني من عصر المملكة القديمة اسم عصر الاهرام (٢٨١٥ــ ٢٢٩٤ ق.م) ويشمل السلالات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة حيث شهد بناء الاهرام في مصر (الهرم بناء صلد من الحجر مربع القاعدة هرمي الشكل وهو قبر لفرعون مصرى ، وكان بناء الهرم مبعثه اعتقاد المصريون القدماء بحياة مابعد الموت وعودة الروح الى الجسد وكان ذلك يتوقف على بقاء الجسم سالما في القبر غير مبعوث فيه لذلك شيدوا الاهرام لاخفاء الاجسام المحنطة) .(١) ويتألف الهرم من عدة اجزاء بعضها مخفية تحته وفي داخله وبعضها معابد تتصل به فكان القسم الخاص بحفظ جثمان الملك يقع تحت الهرم ويكون مدخله في احد واجهات الهرم ويتألف من مجموعة من الغرف والممرات ، واحدة لوضع تابوت الملك والآخر لوضع اثاث ولوازم الملك في حياته الاخرى . ويشيد معبد قرب الهرم يعرف بالمعبد الجنائزى لعبادة الملك وتقديم القرابين له وهنالك ممر مبني بالحجر يوصل الهرم بالمدينة الملكية وفي نهايته يقع معبد آخر يعرف بمعبد الوادى للعبادة وتقديم القرابين ايضا . بالاضافة الى مجموعة من الحفر جوار الهرم بهيئة قوارب ، الغرض من هذه القوارب الرمزية ليستخدمها الفرعون الميت في سفرته في العالم الثاني وهو برفقة اله الشمس في رحلته اليومية في السماء.(٢)

مرت عمارة الهرم بعدة مراحل تطوريه ففي بداية عصر الاسرات كان الدفن يتم في حجرة مستطيلة بالاضافة الى مجموعة من الحجرات لحفظ اثاث الميت

---

(١) ادوارد ز ، ١٠١٠ س ، مصدر سابق ، ص ٢٨ ، ٤٥ .

(٢) طه باقر ، 1956 ، ص ٤٤ــ ٤٦ .

ويعلوها مصطبة مستطيلة الشكل تضم مجموعة من الغرف وفي تطور آخر أصبحت هذه المصطبة صلدة وجميع الحجرات مدفونة تحتها ٠ (١) والمرحلة الثالثة من تطور عمارة الهرم هو ظهور الهرم المدرج في عهد الاسرة الثالثة ٠ ولأهمية هذه المرحلة من بناء الاهرامات وللشبه الكبير في الشكل الظاهري بينه وبين الزقورات سنوضح بشيء من التفصيل ٠

عمارة الهرم المدرج

:

شيد الهرم المدرج من قبل امحوتب معمار الفرعون المصرى زوسر من الحجر في منطقة صقارة ٠ (٢) تواجه اضلاع هذا الهرم وكما هو الحال في جميع الاهرام الجهات الاربع الاصلية ٠ تبلغ ابعاد الهرم المدرج ١٢٣٫٣٠م من الشرق للغرب و ١٠٧٫٤٠م من الشمال الى الجنوب يتالف من ستة طبقات ويبلغ ارتفاعه الكلي مايقارب ٦١٫٥م وكان هذا الهرم في بدايته عبارة عن مصطبة مربعة ترتفع ٧٫٨٠م تقريبا ، ثم اضيفت اليها زيادات في جوانبها الاربعة وكانت هذه الزيادات اقل ارتفاعا من قمة المصطبة الاصلية مما كون مايشبه الهرم المدرج ثم اضيفت اليه زيادة اخرى فاصبح يتالف من اربع طبقات واصبحت المصطبة الاصلية في هذه المرحلة هي الطبقة السفلى واخر اضافة للهرم جعلته يتالف من ست طبقات وبشكله الحالي وشيدت غرفة الدفن وعدد كبير من الحجرات والدهاليز تحت هذا الهرم ويلتصق بالضلع الشمالي منه المعبد الجنائزى علما ان جميع ماشيد من اهرام فيما بعد نجد ان المعابد الجنائزية فيها كانت في الناحية الشرقية وليس الشمالية ٠ (٣) انظر الشكل " ٥٠ أ وب "

(٤)
وفضلا عن هرم زوسر هنالك هرمان في المنطقة المعروفة بزاوية العريان احدهما يعرف بالهرم ذو الطبقات الذى يبدو انه صمم ليكون هرما مدرجا الا ان

---

(١) ادواردز ، ١٠١ ، س ، مصدر سابق ، ص ٥٨ ـ ٦١ ٠

(٢) صقارة : هي منطقة الدفن لمدينة ممف عاصمة الشمال الواقعة على الضفة الغربية لنهر النيل مقابل القاهرة ، انظر : دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة : ليون يوسف ، بغداد ، ج٢ ، ١٩٩١ ، ص ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ٠

(٣) ادواردز ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ـ ٦١ ٠

(٤) زاوية العريان ، تبعد عدة كيلومترات عن الجيزة الواقعة على الضفة الغربية لنهر النيل ٠

معالمه غير واضحة وهرما ثان من النوع المدرج قد توقف العمل فيه قبل ان يتم بناؤه . (١) وهنالك هرم ثالث في منطقة دهشور . (٢) عرف باسم الهرم المنحني او الهرم المعوج ، ويبدو انه صمم ليكون هرماصحيحا الاان تغييرا مفاجئ قد حصل في زاوية ميل هذا الهرم ربما الغاية منه الانتهاء من تشييد الهرم بسرعة . (٣) واخرهرم سبق الاهرام الصحيحة وجد في مدينة ميدوم ، (٤) مر هذا الهرم بعدة مراحل بنائية كان في اول تشييده يتالف من سبع طبقات وآخر التعديلات التي شهدها هذا الهرم هي ملئ كل الطبقات بالاحجار وبذلك تحول الى هرم هندسي كامل ويعتقد ان هذا الهرم ينسب الى الفرعون المصرى حوني آخر ملوك السلالة الثالثة . (٥) وآخر حلقة في سلسلة تطور بناء الهرم هو ماظهر في عهد السلالة الرابعة واستمر حتى نهاية السلالة السادسة وعرف بالهرم الصحيح واول واكبر هذه الاهرام هو هرم خوفو في الجيزة يبلغ طول ضلع قاعدته المربعة ٢٢٦م وارتفاعه الاصلي يقرب من ١٤٤،٣٠م . وشيد قربه هرم خفرع ومنكاورع . (٦) وشيدت اهرام السلالة الخامسة في منطقة ابوصير . (٧) اما اهرام السلالة السادسة فشيدت في مدينة صقارة . (٨) واستمر تشييد الاهرام في العصور اللاحقة ولكنها كانت صغيرة الحجم واصبحت مجرد تقليد ورموز وكانت بمثابة شواهد قبور . (٩)

ان سبب اختيار الشكل الهرمي لبناء قبور الفراعنة بدلا من الشكل المدرج راجع الى المكانة المقدسة للشكل الهرمي الذى يرمز لاله الشمس ويمثل الهرم اشعة الشمس المنبعثة من مصدرها وتصف النصوص صعود الملك الى السماء انه

---

(١) ادواردز ، مصدر سابق ، ص ١٠٤ .

(٢) دهشور : تقع جنوب غرب القاهرة على الضفة الغربية لنهر النيل .

(٣) ادواردز ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٤) ميدوم : تبعد نحو ٢٨ كم جنوب دهشور وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل .

(٥) ادواردز ، مصدر سابق ، ص ١١٣ ــ ١١٦ ، ص ١٢٨ .

(٦) طه باقر ، ١٩٥٦ ، ص ٤٣ .

(٧) ابوصير : تقع جنوب غرب القاهرة على الضفة الغربية لنهر النيل .

(٨) طه باقر ، ١٩٥٦ ، ص ٤٢ .

(٩) نفس المصدر ، ص ٣٣ .

يحمل على اشعة الشمس • وبذلك يكون الهرم واسطة لاتصال الملك بالسماء وارتقاءه اليها • (١)

وفيمايلي نعقد مقارنة مابين اوجه التشابه والاختلاف مابين الزقورات العراقية والاهرام المصرية :

يقتصر التشابه بين الزقورات والهرم المدرج بتعدد طبقاتهما على الرغم من اختلاف عددها فيهما • وكون كل منهما صلدا من الداخل وكذلك الاصل المعماري المشترك لكل منهما وهي المصطبة المضلعة المزينة بالطلعات والدخلات • وتتعدد اوجه الاختلاف بين كل منهما وفيمايلي ابرز تلك الاختلافات •

١• قصد من تشييد الزقورات لتكون مقرا للعبادة والتعبد ومسكنا للالهة بينما شيدت الاهرام لتكون قبورا للفراعنة •

٢• شيدت الزقورات في مراكز المدن وتحتل لب النواة الحضرية في كافة المدن العراقية القديمة بينما شيدت الاهرام في مناطق صحراوية قرب الضفة الغربية لنهر النيل وخارج العاصمة الملكية •

٣• شاع بناء الزقورات في مختلف العهود التي مرت على العراق القديم وخلال فترات حكم مختلف الملوك وفي معظم المدن العراقية القديمة • بينما اقتصر تشييد الاهرام في عصر الاهرام في فترة حكم السلالات من الثالثة وحتى السادسة (٢٨١٥ـ ٢٢٩٤ ق•م) •

٤• وجود السلالم او المنحدرات التي تلتصق بأحد واجهات الزقورة لتوصل الى قمتها بينما في الهرم يوجد مدخل في احد واجهاته في مستوى مرتفع عن قاعدة الهرم يؤدي الى منحدر يتجه نحو الاسفل في باطن الهرم حيث توجد غرف وحجرات تحته وعدم وجود وسيلة للوصول الى قمة الهرم •

٥• استخدام اللبن والآجر في بناء الزقورات بينما استخدم الحجر في بناء الاهرام •

---

(١) طه باقر ١٩٥٦ ، ص ٥٧ •

٦٠ احيطت الزقورات بالغموض من حيث غرضها والطقوس التي كانت تجرى عليها او بالقرب منها وربما يعزى هذا الغموض الى القدسية التي كانت تتمتع بها الزقورات • بينما كان الغرض من تشييد الهرم واضحا بالاضافة الى العدد الكبير من الواح البردى والرسومات التي كانت تزين جدران غرف الدفن والغرف الاخرى والتي تحمل معلومات غزيرة تتعلق بالاهرام •

المبحث الخامس

مواد البناء المستخدمة في بناء الزقورات

اللبـــــن :

لعبت البيئة وما توفره من موارد طبيعية دورامهما في تحديدمواد البناء المستخدمة ونوع المباني المشيدة بها . (١) لذلك جاء استخدام الطين ومـــا انتجته التجارب والخبرات منه من طوف ولبن وآجر ،كمادة اساسية في معظـــم المباني العراقية منذ اقدم العصور وحتى الآن. فاستخدم اللبن في بناء معظـــم المباني الدينية والدنيوية على حد سواء وفي مختلف العناصرالعمارية وذلـــك لوفرته وخاصة في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق لمايوفره نهراد جلـــة والفرات من ترسبات غرينية . (٢) بالاضافة الى سهولة تصنيعه وسرعة تهيئتـــه وقلة كلفته وسرعة وسهولة تشييد المباني به . وكذلك وفرة ورخص ثمن المـــواد الداخلة في تصنيعه وهي الرمل والقش (التبن) او القصب المسحوق والماء ،كما يتمتع اللبن بخاصية العزل الحراري التي تتلائم مع التطرف الكبير في درجـــات الحرارة السائدة في الصيف والشتاء وفي الليل والنهار في العراق . (٣)

يرجح ان اول ظهور لاستخدام اللبن في الالف السادس ق.م ، كان في موقع ام الدباغية (٤) وشاع استخدامه في تل الصوان في نهاية الالـــف السادس وفي العصور اللاحقة . (٥)

عرف اللبن في اللغة السومرية بالمصطلح سيكَ SIG4 وتقابله الكلمة الاكدية ليبيتـــوم libittum ، (٦) وهي الاصل الذى اخذت منه الكلمـــة

---

(١) التميمي ،عباس علي ، " الطابوق صناعته وقياساته في العراق القديم " سومر ٣٨ ، ١٩٨٤ ،ص ٢٣٦ .

(٢) – Jacquetta,H.,Woolley, L,Prehistory and The Bagining of civilization,"History of Mankind, London, 1963, p. 526 f

حول الكميات الكبيرة لترسبات نهرى دجلة والفرات أنظر: طه باقـــر ، ١٩٧٣ ،ص ٣٧ .

(٣) الدليمي ،عادل عبدالله ، " مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة " ،مركزالاحياء العلمي العربي ، ١٩٩٠ ،ص ١١٠ . وكذلك : فوزى رشيد ، " صناعة الطابوق في العراق القديم " ، التنمية والنفط ، السنة السادسة ،بغداد ، ١٩٨١ ،ص ٣٦ .

(٤) – Kirkbrid, D.,"Umm Dabaghiya,A second Preliminary Report," Iraq, 35, 1973, No. 1, p. 4.

(٥) دوني جورج يوخنا ،مصدرسابق ،ص ٧-٢٣ .

(٦) – CAD, L. p. 176:a

العربية (لبن) ، تتم صناعة اللبن بخلط التراب والرمل [١] والتبن [٢] وفضلات الحيوانات بالماء ثم يعجن ويخمر لمدة يوم او يومين ليزداد لزوجة وبعد ذلك يقطع في قالب خشبي ويترك ليجف في الهواء وتحت اشعة الشمس مع التقليب لمدة ٧ـ ١٠ ايام . [٣] وبعد ذلك يكون جاهزا للبناء ويستخدم الطين الممزوج بالقش كمادة رابطة .

ونظرا لما يتمتع به اللبن من مميزات فقد استخدم كمادة اساسية في تشييد الزقورات بل ان الزقورات بهيئتها الحالية عبارة عن كتلة صلدة من اللبن . وقد اختلفت اشكال واحجام اللبن المستخدم في بناء الزقورات وفقا لاشكال واحجام اللبن السائدة في العصر المشيدة فيه الزقورة فكان احد العوامل التي ساعدت على تاريخ بناء العديد من الزقورات او تاريخ مراحل الاعمار والترميم التي مرت بها الزقورات خاصة في حالة انعدام المصادر المسمارية او قلتها . [٤]

تم تصفيف اللبن في بعض الزقورات بطريقة الحل والشد وهذه الطريقة تساعد على تماسك اللبن ومنع تشققه كما هو الحال في زقورة دوركوريكالزو . [٥] و استخدم في زقورتي خورساكلاما اللبن المستوي المحدب الذي شاع استخدامه في مباني عصر فجر السلالات حيث صف بعدة صفوف افقية ثم عدة صفوف مائلة بأحد الاتجاهات وعدد آخر من صفوف اللبن بالاتجاه المعاكس وهكذا . وهذه الطريقة تجعل قوة الضغط متعاقبة وليست في اتجاه واحد مما يقوى استقرار الجدران . [٦] كما صف اللبن بوضع عدة صفوف بشكل افقي

---

(١) ان افضل انواع اللبن هو الذي تكون فيه نسبة الغرين مساوية للرمل . انظر: فوزي رشيد ، ١٩٨١ ، ص ٤٤ .

(٢) يساعد التبن في تبخر الرطوبة من القطع الطينية حيث يجعلها اكثر مسامية ويجعلها اكثر تماسكا . انظر:

- Baqqain, H., S., The Architectures of Hatra, Vol. 1, Ph.D., Unpublished thesis University of Birmingham, 1987, p. 220.

(٣) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٠ .

(٤) حول اشكال وابعاد اللبن المستخدم في بناء الزقورات . انظر: المباحث الثلاثة الاولى من الفصل الثاني .

(٥) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

(٦) حنا سليمان بقاعين ، مصدر سابق ، ص ١١ .

وعدة صفوف اخرى عمودية كما في زقورة اور والوركاء واريدو وسبار (١)

وبالرغم من المميزات السابقة للبن الا ان في هذه المادة بعض العيوب التي ظهرت في المباني المشيدة بها ، اهمها عدم مقاومته للرطوبة والمياه والاملاح وعمليات التعرية بفعل الرياح ومياه الامطار بالاضافة الى رتابة منظر الابنية المشيدة به ، (٢) لذلك حاول المعمار العراقي قديما تلافي تلك العيوب ، ففي بناء الزقورات عمل لتلافي الرطوبة الارضية على رفع العديد منها على مصاطب مشيدة من اللبن مثل زقورة اور وبورسبا وسبار وتل الرماح وغيرها ، أو اقامتها على أرض صخرية صلبه مثل زقورة دوركوريكالزو وآشور . ولتجنب مشكلة الملوحة في التربة التي تعمل على تشقق اللبن حاول البناء صنع لبن خال من ترسبات الاملاح . (٣) و غلفت معظم الزقورات بجدار سميك من الآجر للحفاظ على كتلة اللبن من مياه الامطار والرياح . (٤) كما زينت الواجهات الاربع للزقورات بطلعات ودخلات التي تعتبر تقليدا عماريا في المباني الدينية وتعمل كقوة اضافية ساندة للبناء وتقلل ايضا من حدة تأثير عوامل الطبيعة واشعة الشمس كما ان الظل والضوء المتكون لوجود الطلعات والدخلات يعمل هذا الآخر على كسر الرتابه في المباني . (٥)

---

(١) حول طرق تصفيف اللبن في الزقورات . انظر : المبحث الاول والثاني والثالث من الفصل الثاني .

(٢) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١١ وكذلك : حنا اسماعيل بقاعين ، مصدر سابق ، ص ١٥ .

(٣) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١١ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١١١ـ ١١٢ .

(٥) حنا سليمان بقاعين ، مصدر سابق ، ص ٢٠ـ ٢١ .

الآجـــــر :

اطلق على الآجر المصطلح السومري سيكَ ـ ال ـ اور ـ را SIG4. AL UR.RA. وتقابله الكلمة الاكدية اكَوروم (m) agauru (١) ومنها اخذت الكلمة الحالية الآجر.

ظهر اول استخدام للاجر في بعض مباني الطبقة الخامسة من موقع الوركاء . (٢) وكانت صناعته قديما تتم بحفر التربة واضافة الماء لها ، ثم يعجن الخليط حتى يصبح مادة متماثلة لزجة ثم يقطع حسب الشكل المطلوب وينشر على الارض ليجف بحرارة الشمس والهواء وبعد جفافه يحرق في كور دائرية وتستخدم الاحطاب الصغيرة كالشوك والعاقول والتبن والدمن في عملية الحرق. (٣) تتراوح درجات حرارة فخر الاجر مابين ٧٥٠ــ ١٠٠٠ م° وتختلف الوان الاجر المنتج حسب طريقة الفخر ودرجات الحرارة التي يفخر بها . (٤)

يمتاز الآجر بصلابته ومقاومته العالية للمياه والرطوبة والاملاح وعوامل التعرية ، وتحمله للثقل والضغط بالاضافة الى قابليته على العزل الحراري. (٥) وينتشر استخدامه في المناطق التي تفتقر الى الحجر. (٦)

الا ان كلفة الاجر العالية جعلت استخدامه مقتصرا على بعض الاجزاء من المباني الدينية والدنيوية ، (٧) حيث استخدم جنبا الى جنب مع اللبن .

استخدم الاجر في الزقورات في تغليف هيكل البناء المشيد باللبن للحفاظ عليه من مياه الامطار والتاثيرات الجوية الاخرى ، واختلف سمك هذا الغلاف من زقورة الى اخرى ومن طبقة الى اخرى في نفس الزقورة ، فكان سمكه

---

(١) CAD, A, Part, 2, p. 160 —

(٢) Lloyed, S., "Building in Brick and Stone", History of Technology, Oxford, 1955, Vol. 1, pp. 461-462 —

(٣) ستار خليل حسين ، "طرق صنع الطابوق وانواعه" ، سومر ٤٠ ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٩.

(٤) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٣.

(٥) نفس المصدر ، ص ١١٣.

(٦) التميمي ، عباس علي ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦ .

(٧) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٤.

في الطبقة السفلى من زقورة اور ٥ ر٢م تقريباوفي الطبقة الثانية مايقارب ٥ ر ١ متر(١) وفي زقورة بورسبايقرب من ٥ ر٢ ـ ٣ م(٢) وفي زقورة دوركوريكالز ٤ م تقريبا(٣) ويبلغ سمك الغلاف الاجرى في زقورة بابل مايقارب ١٥م •(٤) حيث شاع استخدام الاجر بشكل كبير في بابل خلال العصر البابلي الحديث • واستخدم القير مادة رابطة مع الاجر باستثناء بعض الحالات التي يستخدم فيها الطين مادة رابطة مع الاجر كما هو الحال في الطبقة السفلى من زقورة اور في فترة حكم الملك نبونائيد •(٥)

ومن الاستخدامات الاخرى للاجر في الزقورات هو بناء قنوات تصريف مياه الامطار في واجهات الزقورات وكانت تطلى تلك القنوات بالقير احيانا وكذلك استخدم الاجر في بناء مجارى تصريف المياه وتبليط الساحات المحيطة بالزقورات •(٦)

ظهر الاجر المزجج في العصر الاشورى الوسيط والحديث (١٥٠٠ ـ ٦١٢ ق •م) واستخدم بشكل افاريز لتزيين واجهات المعابد والقصور •(٧) وقد اشار المنقبون الاوائل ومنهم رولنص الذى اجرى تنقيبات في زقورة بورسبا وبلاس الذى نقب زقورة دورشروكين ، (٨) بانهما غلفتا بالاجر المزجج الملون بعدة الوان الا انه لم تظهر لحد الآن اى ادلة مادية تعزز ماذهب اليه هذان المنقبان •

وازدهرت صناعة الآجر في العصر البابلي الحديث وزادت مجالات استخدامه •(٩) ويشير الملك نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق •م) في نص له

---

(١) — Woolley, 1939, p. 98

(٢) معتصم رشيد ، ١٩٨٠ •

(٣) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٢ •

(٤) كريشن ، مصدر سابق ، ص ١٧ •

(٥) — Woolley, 1955, p. 217.

(٦) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٥ •

(٧) — Moorey, Materials and Manfuacture in Ancient Mesopotamia The Evidence of Archaeology and Art Metals and Metalwork, Glazed Materials and Glass, BAR International Series, 237 , 1985, p. 171.

(٨) — Parrot, 1949, pp. 58 , 61.

(٩) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٥ •

بانه عمل على بناء زقورة بابل وبنى المعبد العلوي بالآجر الازرق .[(١)] كما ذكر المنقب بانه عثر في الانقاض المتراكمة على جوانب زقورة اور على كميات من اجر مزجج بلون ازرق براق من احدى واجهاته العريضة والبعض منه مزجج من واجهته العريضة والضيقة ايضا ، يعود هذا الاجر للملك نبونائيد ويفترض وولي استنادا لمساقط الاجر هذا انه سقط من قمة المعبد الذي يعلو الزقورة .[(٢)]

القصب والبردي :

عرف القصب بالمصطلح السومري كي GI وتقابله الكلمة الاكدية قانو qanû .[(٣)] ينتشر القصب والبردي على ضفاف الانهار وفي الاهوار والمستنقعات في جنوب العراق ، استخدم في مجالات مختلفة منها بناء البيوت التي تعرف بالصرايف وعمل الزوارق وصنع الحصران والسلال وغيرها .[(٤)]

تمثل استخدام القصب في بناء الزقورات بوضع حصران القصب بين صفوف اللبن حيث كانت هذه الحصران توضع بين كل ٤ـ٩ صفوف من اللبن ،[(٥)] كما هو الحال في زقورات كيش واورك ودوركوريكالزو وبورسبا وبابل وآشور ، وكان القصب يفرش بهيئته الطبيعية دون ان يحاك بشكل حصران ويوضع باتجاهين معاكسين مما يوحي للناظر الى بقاياه اليوم وكأن حصران القصب قد استعملت في البناء .[(٦)] كان الغرض من حصران القصب هذه لخلق سطح مستو لصفوف اللبن اللاحقة[(٧)] وربط البناء مع بعضه وتقويته وهي تعمل عمل قضبان الحديد في المباني الاسمنتية[(٨)]

---

(١) — Peters, Op.Cit., p. 217 ; Moorey, 1985, p.176

(٢) — Woolley, 1939, p. 133; Moorrey, 1985, p. 177.

(٣) — AHW, p. 898;a

(٤) ابو الصوف ، بهنام ، ظلال الوادي العريق ، الموسوعة الصغيرة ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ٧٤ ، وكذلك : احمد سوسه ، حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، جـ١ ، ص ٤٠٨ .

(٥) انظر : المبحث الخاص بعمارة الزقورات .

(٦) ابو الصوف ، مصدر سابق ، ص ٧٦ ـ ٧٧ .

(٧) حنا سليمان بقاعين ، مصدر سابق ، ص ١٩ .

(٨) هنري ، هودجز ، التقنية في العالم القديم ، ترجمة : رنده قاميش ، عمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٢١ .

حيث تفرش حصران القصب على الزقورة باكملها فتمنع بذلك الشقوق او الانهيارات التي تحدث في كتلة اللبن وتمنع استمرارها لاكثر من ٤ـ٩ صفوف .[١] كما تعمل حصران القصب على دعم الثقل المتراكم للبناء دون تفتت كتلة اللبن .[٢] وتساعد حصران القصب في عملية جفاف اللبن .[٣] وامتصاص الرطوبة وذلك لما يمتاز به القصب من قابلية على امتصاص خمسة اضعاف حجمه من الماء وتخزينه في داخله ويمنع تسربه الى بناء اللبن .[٤]

كما استخدمت حزم او حبال القصب المظفورة في بعض الزقورات في ملء القنوات الافقية (العيون الباكية) التي تخترق بدن الزقورة من جانب الى آخر وبشكل شبكة غير متقاطعة ففي زقورة دوركوريكالزو وعلى ارتفاع ١٥م توجد ثقوب مستطيلة بين كل صف وآخر او صفين وثالث محشوة بحزم من القصب المظفور وبشكل حبلين احدهما فوق الآخر قطر كل منهما ٧ سم .[٥] وفي الجزء العلوي من زقورة اورك استخدمت حزم القصب بدلا من الحصران بالاضافة الى حزم القصب التي تتخلل بعض القنوات الافقية .[٦] تعمل هذه الحزم عمل قضبان الحديد ايضا[٧] كما هو الحال في حصران القصب . كما ان الغرض من حزم القصب هذه والقنوات الفارغة خلق شبكة تهوية في بدن الزقورة للتخلص من الرطوبة .[٨] وربما لامتصاص التمدد الحاصل في بدن الزقورة .

وندر استخدام الاخشاب في بناء الزقورات لخلو البيئة العراقية من الانواع الجيدة منها[٩] من جهة ولتوفر البدائل المناسبة المتمثلة بالقصب من جهة اخرى ولدينا مثالين لاستخدام الاخشاب ، الاول يتمثل بالدعامات الخشبية

---

(١) مؤيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٣ .

(٢) هنري ، هودجز ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) حنا سليمان بقاعين ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٤) الشيخ ، عادل عبدالله ، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٥ .

(٥) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

(٦) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ١٩٧ .

(٧) ابوالصوف ، مصدر سابق ، ص ٧٧ .

(٨) — Gullini, Op. Cit., p. 135

(٩) الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١١٨ .

المستخدمة في عملية ترميم زقورة بابل[١] والثاني يتمثل بجذوع النخيل المستخدمة لاغراض ترميم وتسوية زقورة بورسبا ايضا .[٢] وترد في كتابات كل من الملك نبوبلاصر ونبوخذ نصر انهما استوردا الاخشاب من اجل استخدامها في بناء زقورة بابل .[٣] لقد استورد العراقيون القدماء الاخشاب من الخليج العربي وكذلك بلاد الشام ومنها اخشاب الارز التي امتازت بصلابتها واستقامة اعوادها .[٤]

القيــــــر :

عرف القير بالمصطلح السومري اى ـ سير ـ را ÉSÍR.RA ويقابله الكلمة الاكدية اتوم (ittu(m) .[٥] ظهر استخدام القير منذ عصور ما قبل التاريخ واستمر في العصور اللاحقة .[٦] وتعددت مجالات استخدامه كمادة لاصقة وعازلة لمنع تسرب الرطوبة والسوائل وفي الاعمال البنائية ،[٧] وذلك لما يتمتع به من قدرة على مقاومة الرطوبة والمياه ولزوجته وليونته ومطاطيته ونفاذيته وسهولة تصنيعه واستخدامه .[٨]

يتكون القير من مواد لزجة واسفلتات وقليل من مركب الكاربون

---

(١) شمت ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(٢) كولديفاى ، مصدر سابق ، ص ١٢٥ .

(٣) يذكر نبوبلاصر انه استورد خشب الابنوس من مدينة مكان (عمان) وكذلك يذكر الملك نبوخذ نصر الثاني انه نقل اخشاب الصنوبر من لبنان الى مدينة بابل بالاضافة الى استخدامه لاخشاب استوردت من عمان . حول هذين النصين انظر : المبحث الاول من الفصل الاول ، ص ٢١ ، ٢٣ .

(٤) الهاشمي ، رضا جواد ، " التجارة " ، حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

(٥) CAD, I - J, p. 310: a -

(٦) ديشين ، مصدر سابق .

(٧) نفس المصدر ، وكذلك : الاعظمي ، خالد احمد ، " القار والاسفلت المستعمل في الابنية والمواقع العراقية القديمة " ، التراث والحضارة العدد ٢ ، ١٤ ، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢ ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣ .

(٨) الاعظمي ، خالد احمد و صبيحة محمد كريم ، " ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في ابنية وادى الرافدين " ، سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ ، ص ٤٦ . وكذلك ديشين ، مصدر سابق .

والهيد روجين . (١) بالاضافة الى الكبريت والمواد المعدنية . (٢) وتختلف نسبة هذه المكونات في القير حسب اختلاف مصادر تواجده في الطبيعة . (٣)

استخدم القير في الزقورات كمادة رابطة للاجربالدرجة الاولى خاصة في وسط وجنوب العراق لقلة البدائل المناسبة كالكلس ولتواجد حقوله بالقرب من هذه المناطق . (٤) وللزوجته ومقاومته الجيدة لعوامل البيئة والمياه . (٥) وتضاف اليه احيانا بعض المواد كالكلس او الرمل لمنع سيولته . (٦) كما هوالحال في القار المستخدم كمادة رابطة للاجر في زقورة دوركوريكالزو حيث مزج بمسحوق الكلس وقطع القصب المسحوق والطين . (٧)

واستخدم القير في تغليف قنوات تصريف مياه الامطار حيث غلفت بعض من هذه القنوات المشيدة بالاجر باكملها بطبقة من القيركما في زقورة دوركوريكالزو (٨) او تغليف قاعدتها فقط . وتكون طبقة القير في ارضية هذه القنوات بشكل مائل احيانا من الداخل للخارج للمساعدة في عملية انسياب المياه الى خارج بدن الزقورة كما في زقورتي اور (٩) ونيبور . (١٠) ومن الاستخدامات الاخرى للقير في الزقورات هو كمادة طلاء حيث تم طلاء اجر الطبقة السفلى من زقورة اور في العصر البابلي الحديث في فترة حكم الملك نبونائيد . (١١) وتم طلاء الجزء

---

(١) ديشين ، مصدر سابق .

(٢) الاعظمي ، خالد احمد وصبيحة محمد كريم ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ ، ص ٤٦ـ ٤٧ .

(٣) ديشين ، المصدر السابق .

(٤) نفس المصدر .

(٥) الاعظمي ، خالد احمد ، وصبيحة محمد كريم ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ ، ص ٤٥ .

(٦) الشمس ، ماجد عبد الله ، " العمارة العراقية قبل الاسلام ، المواد ، التصميم ، المناخ ، الاتجاه " ، اصالة المعالجات المعمارية التخطيطية عند العرب ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٤٠ .

(٧) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ . ان فائدة القصب الممزوج بالقير هو لمنع تشقق القير والعمل على تماسكه . انظر : الجميلي ، المصدر السابق ص ٧٣ .

(٨) نفس المصدر ، ص ٧٧ .

(٩) Woolley, 1955, p. 132. ـ

(١٠) Hilprecht, Op.Cit, p. 372. ـ

(١١) Woolley , 1955, p. 219. ـ

الاسفل من الغلاف الاجرى لزقورة بورسبا بالقار الممزوج بالطين والقصب المسحوق.[١] وكانت مدينة هيت مركزا لتزويد مدينة بابل بالقير.[٢]

الطيـــــن :

عرف الطين في اللغة السومرية بالمصطلح ايم IM وتقابله في اللغة الاكدية الكلمة تيدوم tiddu (m) .[٣]

استخدم الطين كمادة رابطة للبن وذلك لتشابهه في الخواص والتأثر بالظروف المناخية مع اللبن ممايعطي انسجاما في ردود الفعل وفي درجات المقاومة لكليهما .[٤] كما استخدم الطين المخمر الممزوج بالقش في تغليف بعض الزقورات كما في الزقورة الصغيرة (Z_2) في مدينة خورساكالاما من عصر فجر السلالات الثالث .[٥] وفي المرحلة الاولى من بناء زقورة دوركوريكالزو حيث غلفت بطبقة من الطين سمكها حوالي ٢ سم وفي مرحلة لاحقة غلفت بطبقة من الآجر.[٦]

الجـــص :

عرف الجص في المصادر المسمارية بالمصطلح السومرى ايم ـ بابار IM.BABBAR وتقابله الكلمة الاكدية كَاصوم gaṣṣu(m) ،[٧] ومنها اخذت الكلمة العربية جص والجص من مواد البناء التي استخدمت منذعصور ماقبل التاريخ وحتى الوقت الحاضر بسبب توفرها في العراق خاصة في منطقة الوسط والشمال ولسهولة الحصول على تربة كلسيه من مقالع قرب سطح الارض او على سطح الأرض .[٨]

---

(١) - Parrot, 1949, p. 64

(٢) الاعظمي ، خالد احمد و صبيحة محمد كريم ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ ، ص ٤٦.

(٣) - SGD, I, p. 488 ; MDA, p. 185: 399

(٤) موئيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٩.

(٥) - Moorey, 1978, p. 87-8

(٦) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ١٧ـ ٢٠.

(٧) - CAD, G, p. 54

(٨) يتم الحصول على الجص عن طريق حرق حجر الكلس . انظر : موئيد سعيد ، ١٩٨٥ ، ص ٩٩.

ويمتاز الجص بسهولة استخدامه وسرعة جفافه ومقاومته الجيدة لعوامل الطبيعة[١] .

استخدم الجص في طلاء الجدران واكساء الارضيات ،[٢] وكمادة رابطة للاجر . اما استخدامه في بناء الزقورات فاقتصر على طلاء الزقورة الصغيرة (Z_2) في مدينة خورساكالاما بطبقة منه على طبقة من الطين[٣] كما طلي الجزء الاعلى من الغلاف الاجرى لزقورة بورسبا بالجص .[٤]

ومن مواد البناء الاخرى التي اقتصر استخدامها على زقورة واحدة هو الرمل حيث فرشت طبقة منه بسمك ٧ سم قبل البدء ببناء زقورة دوركوريكالزو والغرض من طبقة الرمل هو جعل مقاومة الضغط متساوية في جميع الاتجاهات وتعمل على منع القوارض والحشرات من النفوذ الى البناء ،[٥] بالاضافة الى ان الرمل يمنع تسرب الرطوبة الى البناء .[٦]

كما استخدمت الواح حجر الحلان المشذب في تغليف الجزء الاسفل من زقورة نمرود ،[٧] وكانت الغاية منها حماية الجزء الاسفل من البناء من المياه والعوامل الطبيعية ،[٨] حيث يمتاز حجر الحلان بصلابته ومقاومته للعوامل الطبيعية .[٩] واستخدم حجر الصمان المشذب في اساس معبدى الالهين انو ـ ادد وزقورتيهما في مدينة اشور .[١٠]

نلاحظ مما سبق ان المعمار العراقي قد يما تعامل مع مواد البناء المتوفرة محليا مع المعالجات العلمية للخصائص التي تتمتع بها تلك المواد والعيوب التي تعاني منها .

---

(١) دوني جورج يوخنا ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٢) الشيخ ، ١٩٩٥ ، ص ١٥٥ .

(٣) - Moorey, 1978, p. 87-8

(٤) - Parrot, 1949, p. 64.

(٥) الجميلي ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

(٦) طالب منعم حبيب ، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤ ـ ٦٨١ ق.م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢١١ .

(٧) - Layard, Op.Cit., p. 125.

(٨) طارق مظلوم ، "نماذج من طرق الحفاظ على بعض الفقرات الفنية في العمارة العراقية (المحافظة على الجدران)" ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٤ .

(٩) طالب منعم حبيب ، مصدر سابق ، ص ٢١٣ .

(١٠) حول تعريف حجر الصمان . انظر : الفصل الثاني ، ص ١٣٥

الفصل الثالث
اشكال الزقورات على المخلفات الفنية

المبحث الأوّل

اشكال الزقورات على اختام عصر فجر السلالات الثالث

كانت الاعمال الفنية ولاتزال بانواعها المختلفة المرآة التي تعكس مايجري على ارض الواقع من عادات وتقاليد وممارسات في الحياة اليومية الدينية والدنيوية مع ما كان للاسطورة والخيال • ولروئية الفنان وطريقة تمثيله لتلك الاعمال من دور كبير في اغناء المشاهد المصورة •

وتعد المشاهد التي تتناول موضوع بناية الزقورة على المخلفات الفنية واحدة من مصادر دراستنا للشكل الخارجي لمثل تلك العمائر التي تعرض معظمها للتلف بسبب عوامل طبيعية وبشرية مختلفة • كما ان مثل هذه المشاهد تصور آلهة واشخاصا وطقوسا وموادا لها علاقة وثيقة بأبنية الزقورات والمعابد •

وفي بحثنا هذا سنعرض معظم ماتيسر لنا من تلك الاشكال سواء اكانت تصور الزقورات بشكلها الواقعي ام اشكالا صورت بشكل يشبه الزقورات او مايرمز لها مثل الدكاك والقواعد والمساند • كلا حسب تسلسلها الزمني •

فظهرت على بعض الاختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر بعض الدكاك المدرجة او المذابح التي صورت محمولة على ظهور بعض الحيوانات (الأسد والثور) ومن المحتمل ان هذه الدكاك كانت في الاصل توضع في المعابد لتثبيت رموزا او نصب آلهية او آدمية مختلفة فوقها •

وقد صممت هذه الدكاك بشكل يشبه الزقورات بكونها تتألف من عدة طبقات مدرجة في الارتفاع وتزينها خطوط عمودية تبدو كأنها طلعات ودخلات • الا ان المتمعن في هذه الاشكال يمكنه ان يلاحظ ان المادة المصنوعة منها ربما كانت من الخشب او القصب كما لايخفى عدم ظهور زقورة حقيقية في هذا العصر مما يوثر في الفنان ويساعده على استلهام موضوعاته مما كان سائدا على ارض الواقع •

ومن امثلتها ختم عثر عليه في مدينة الوركاء يعود لعصر جمدة نصر صور عليه ثور يحمل دكة من طبقتين يعلوها رمز الالهة انانا • (١) يتجه نحو شخص

---

(١) رمز الالهة انانا في عصر جمدة نصر بحزمة قصب معقوفه من الاعلى بشكل دائرى واعتبر هذا الرمز النموذج الاول الذى تطورت منه العلامة المسمارية التي تشير الى اسم الالهة انانا • انظر:

- Frankfort, H., Cylinder Seals, London, 1965, p. 15; Amiet, P., " Ziggurats et Culte en Hauteur" des Origines AL'Epoque D'Akkad", RA , 47, No. 1 , 1953, p. 24.

===

يقف امام بوابة معبد وخلف الثور شخص آخر ، ويبحر الجميع في زورق . (١) " انظر شكل ٥١ " .

وصورت على ختم آخر من عصر جمدة نصر دكة فوق ظهر ثور تتألف من اربعة طوابق متدرجة يعلوها رمز انانا ، تزين واجهتها خطوط عمودية تشبه الطلعات والدخلات . (٢) " انظر شكل ٥٣ " .

وصور اسد (٣) على ختم من عصر جمدة نصر ايضا يحمل على ظهره دكة من ثلاث طبقات يعلوها رمز الالهة انانا ويقف بين الرمزين شخص صغير يحمل شيئا ما بيده . (٤) " انظر شكل ٥٢ " .

ونشاهد في الحقل العلوي للأناء النذري من الوركاء المنسوب الى عصر جمدة نصر ابنية صغيرة او دكاك بطابق واحد مزينة بأعمدة بارزة (ربما كانت تمثل طلعات ودخلات) وضعت فوق ظهر كبش ، وبالقرب من الكبش مجموعة من القرابين المقدمة الى المعبد حيث وقفت امرأة عند باب ربما تكون لمعبد لاستقبال حاملي القرابين وشخصية قد اصاب التلف معظمها يعتقد انه الاله دموزى حيث يقوم بدوره في طقوس الزواج المقدس ، ويعتبر الاناء النذرى واحدا من اهم النماذج الفنية التي تصور الطقوس التي تجرى في المعبد والفكر الديني السومرى على

=== وعرف الثور في الادب السومرى بكونه رمزا للخصب والعنصر المذكر ، واستخدم ايضا رمزا للقوة حيث يدخل في اوصاف آلهة الحرب والموت . انظر : سجى مؤيد عبد اللطيف ، المصدر السابق ، ص ١١٥ – ١١٦ .

(١) – Frankfort, H., 1965, Plat, 3-e.

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، اشكال الزقورات على الاختام الاسطوانية ، بحث غير منشور القي في ندوة دائرة الاثار والتراث لعام ١٩٨٩ ، شكل ٣٢ .

(٣) تبين النصوص الادبية ان الاسد كان رمزا للآلهة الحرب عشتار منذ العصر الاكدى (من المحتمل ان تصويره على اختام عصر جمدة نصر كان يخدم نفس الغرض او لكونه رمزا للقوة) ، وقد وصف الاسد في الادب السومرى بانه حيوان قوى يبعث الرعب ، كما وصفت الاسود بانها ارواح حامية للالهة انانا . انظر : سجى مؤيد عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ٥٨ – ٦١ . ان هذا الوصف للاسود قد يفسر لنا استخدامها في حراسة مداخل عدد كبير من المدن والمعابد وخاصة في العصر البابلي القديم .

(٤) صبحي انور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم ، الجزء الاول فن الاختام الاسطوانية ، بيروت ، ١٩٦٩ ، لوح ١ : ٢ .

المخلفات الفنية . (١) " انظر شكل ٥٤ " .

ان تشابه الابنية او الدكاك التي اشير اليها سابقا مع الزقورات هو مجرد تشابه عرضي وليس مقصودا حيث لم تكن الزقورات معروفة في ذلك العصر. (٢)

ان اكبر نسبة من الاختام التي تتناول موضوع بناية الزقورة وصلتنا من عصر فجر السلالات الثالث (٢٦٠٠ـ ٢٣٧٠ ق.م) . ويتفق معظم الباحثين (٣) في كون هذه المشاهد تصور زقورات . ونود هنا قبل ان نستعرض تلك المشاهد وأهم ما تتناوله من موضوعات ان نبين الأسباب التي دعتنا للاتفاق مع مجموعة الباحثين في كون المشاهد المصورة تمثل بناية الزقورة في هذا العصر المبكر من حضارة العراق على الرغم من ان البعض منها يبدو كأنه كومة من الحبوب او كوخ من القصب . وفيما يلي تلك الاسباب :

١. سبق ان وضحنا وجود زقورتين على الاقل يعود تاريخهما الى عصر فجر السلالات الثالث في مدينة خورساكالاما في كيش بالاضافة الى احتمال وجود مثل هذه الزقورات في مدن اخرى مثل اور ونفر في ذلك العصر لذلك ليس هنالك مايستبعد ان مثل هذه العمائر الشاخصة او عملية بناءها تمثل على اختام ذلك العصر.

٢. يرافق مشهد بناية الزقورة بعض الاشخاص والآلهة والقيام ببعض الممارسات والطقوس كفحص مواد البناء او تقديم القرابين ووضع رمز ما فوق الزقورة ويبدو ان مثل هذه الممارسات كانت مرتبطة ببناء المعابد والزقورات كما توضحها بعض النصوص المسمارية في العصور اللاحقة ومن اشهرها النص الخاص بحلم كوديا حول بناءه لمعبد اينينو للاله ننكرسو في مدينة لكش. (٤)

---

(١) — Amiet, P., " Laziggurat d'apre's les Cylindres de l'epoque Dynastique Archaique", RA, 45, No.2, 1951, Fig.1.

(٢) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ٥٠ـ ٥١ .

(٣) من هؤلاء الباحثين اميت ولامبارت وفان بورن واندريه بارو وفرانكفورت . وايرس فورلونك ومحمد الاعظمي وآخرين .

(٤) حول حلم كوديا وتفسيره من قبل الالهة نانشة . انظر: كريمر . س ، اينانا ودموزى طقوس الجنس المقدس عند السومريين ، ترجمة : نهاد خياطة ، دمشق ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢ـ ٥٤ .

٣٠ تمثل الزقورات في هذا العصر على الاختام الاسطوانية بخطوط افقية تتخللها خطوط عمودية ربما كانت تمثل الطلعات والدخلات ، بينما صورت بيوت القصب في عهد جمدة نصر وفجر السلالات بمخطط ارضي دائري او بيضوي واشرت عليها خطوط عمودية وافقية متشابكة ٠ [١] ويمكننا تمييز ان الشكل المصور زقورة وليس كوخ قصب حتى لو كانت ممثلة بمقطع دائري او بيضوي من خلال التشابه في الاشخاص والحركات والموضوع في الحقل العلوي مع المشاهد التي تحمل صور زقورات ٠ ويرى فرانكفورت ان تمييزها يتم عن طريق اللبن او الاجر الذي يحمله العمال لاكمال بناءها والذي يتم تقديمه للالهة الجالسة في بعض المشاهد للتاكد من نوعيته وقياساته ٠ [٢]

٤٠ تبدو بعض الاشكال المصورة كانها زقورات منظور اليها من الاعلى حيث تظهر هذه الزقورات بشكل مربعات متحدة المركز[٣] في الحقل العلوي من الختم بينما يحتل شكل الزقورة المصور بمسقط عمودي الحقل الاسفل من نفس الختم ٠

وفيمايلي استعراض لمعظم اختام عصر فجر السلالات الثالث ذات العلاقة بموضوع بناية الزقورة ٠

نلاحظ ان عددا من مشاهد اختام عصر فجر السلالات الثالث كان فيها موضوع بناية الزقورة هو الموضوع الرئيسي الذي يغطي سطح الختم باكمله ففي الشكل " ٥٦ " زقورة من ثلاث طوابق مزينة بخطوط عمودية ربما تمثل طلعات ودخلات وقف الى جانبيها شخصان يقومان بوضع رمزا مافوق قمتها ٠ [٤] وفي طرف

---

(١) – Van Buren, D., "The Building of a Temple-Tower", RA, 46, No. 2, 1952, p. 65.

وكذلك : صبحي انور رشيد ، مصدر سابق ، لوح ٢ رقم الختم ٦ ٠

(٢) – Frankfort, H., 1965, p. 76.

(٣) – Ibid, p. 76, Not. 1.

(٤) يرى الباحث لامبارت ان الشخصين على جانبي الزقورة يقومان بوضع الرمز للاله المكرسة له الزقورة اما الرجال الاصغر حجما الذين يظهرون في بعض المشاهد فهم متعبدون يتعبدون لرمز الاله فوق الزقورة وقد يكون هذا الرمز تعبيرا عن الوجود الدائم للاله في معبده ٠ انظر :

=== – Van Buren, 1952, p. 68

المشهد جلس اله يلبس تاجا مقرناويقف امامه شخص يرفع يديه بالدعاء ، هنالك غصن يفصل بين هذا الاله والشخص وبين الشخصين اللذين يحيطان بالزقورة (١) ان ظهورالغصن في المشهد يدل على الخصوبة .(٢)

واقتصر المشهد في الشكل " ٥٧ " على زقورة من ثلاث طبقات مزينة بخطوط عمودية ، يعلوها رمزا اوسعبدعلوى ، قام رجلان على جانبيها بوضعه على قمتها . وفي طرف المشهدعقرب كبير (٣) رمزالخصوبة (٤)

صورت الزقورة في شكل " ٥٩ " باربع طبقات متدرجة مزينة بطلعات ودخلات على جانبيها رجلان يمسكان الطبقة الرابعة منها بيد ويرفعان باليد الاخرى رمزا مافوقها . وهنالك رجلان آخران يتجهان نحو الزقورة وهما يحملان شيئا ما فوق رأسيهما ، يشارك في المراسيم المصورة شخص جالس اكبر حجما من الآخرين وأمامه شخص يقدم له مايشبه الجرة الصغيرة وشيء مربع آخر. (٥)

يتكرر المشهد السابق في الشكل " ٥٨ " الا اننا نلاحظ هنا ان الشخص الذي كان يقف امام الشخصية الجالسة يتوجه الآن بأتجاه الزقورة وهو يحمل على راسه شيئا دائريا يحمل مثله كل الرجال المصورين في المشهد ومن ضمنهم الشخصية

===

=== ولايمكننا اعتبار مايضعه الرجال فوق الزقورة طابق اضافي آخر وذلك لعدم تشابهه مع طوابق الزقورة الاخرى ، ومن المحتمل ان قمة الزقورة في هذه المشاهد كانت تتوج بالمعبد العلوى .

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٨٩ ، شكل (١) وكذلك :

- Furlong, I., Divine. Head dresses of Mesopotamia in The Early Dynastic Period, BAR Internationla Series 334, 1987, Fig. E. 5.

(٢) - Van Buren, 1952, p. 67.

(٣) استخدم العقرب رمز للخصوبة والثروة حيث مثل على اختام عصر جمدة نصر مرافقا لمايعرف بطقوس الزواج المقدس . انظر: سجي مؤيد عبد اللطيف ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ــ ٢٧١ . كما ظهرت العقارب على اختام عصري الوركاء وجمدة نصر مع الاسماك والماعز كقرابين تقدم للمعبد وهنالك عدة اشارات في النصوص المسمارية الى ان العقارب كانت تدخل في بعض العلاجات الطبيعية وتستخدم في الممارسات السحرية . انظر: ريامحسن عبد الرزاق الحاج يونس ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصري الوركاء وجمدة نصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٢٢٣

(٤) الاعظمي شكل (٢) .

(٥) - Dombart, Th., "Alte and Neue Ziqqurrat-Darstellungen Zum Babelturm-Problem," AFO, 5. 1928-1929. p. 226, Abb. 8

الرئيسية الجالسة . (١)

ربما كانت هذه المواد المحمولة من قبل الاشخاص في الشكل " ٥٨ و ٥٩ " تمثل مواد بناء يتم فحصها من قبل الاله الجالس الذي يشرف على عملية البناء وان الشكل الدائري لها ربما يعبر عن اللبن المستوى المحدب الذي شاع في ذلك العصر . (٢)

يعرض الشكل " ٦٠ " زقورة على جانبيها اثنان من الرجال يرفعان ايديهما لوضع رمزا ما او معبدا علويا فوق قمتها ، ويضم المشهد ايضا شخصية رئيسية جالسة ، يقف امامها رجلان يعملان على تهيئة جرة شراب ، وربما كان ذلك للاحتفال بانتهاء عملية بناء الزقورة . (٣) او للقيام بطقوس خاصة ، ويعلو المشهد شكل شمس وهلال وعقرب . (٤)

وصورت زقورة على ختم من كيش " الشكل ٦١ " على جانبيها رجلان يضعان رمزا او معبدا فوق قمتها ، وهنالك ثلاثة رجال آخرين يرفعون ايديهم الفارغة ربما بالدعاء امام بناية الزقورة او رمز الاله فوق الزقورة . (٥) صورت الزقورة بمقطع دائري الشكل .

اقتصر المشهد في الشكل " ٦٢ " على زقورة من ثلاث طبقات يعلوها معبد صغير او رمز الاله ، على جانبيها وقف رجلان ويضم المشهد شخصا جالسا على كرسي . (٦)

ومن الاختام الاخرى التي صورت بمشهد واحد من نفس العصر الشكل " ٦٣ " الذي يمثل زقورة من خمس طبقات مزينة بطلعات ودخلات احيطت برجل من الجانب الايسر ورجلان من الجانب الايمن ويشترك في المشهد آلهة كبيرة

---

(١) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١١ " .

(٢) — Frankfort, 1965, p. 76.

(٣) ان مثل هذا الاحتفال نشاهده في اللوح النذري لاورنانشة الذي يعود لهذا العصر ، بعد الانتهاء من عملية البناء . انظر : مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ١٤٥ ، لوح ١٠٩ .

(٤) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل (٦) وكذلك :

— Furlong , Op.Cit., Fig.E-2

(٥) — Ibid, Fig.E-4.

(٦) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل (١٠) .

الحجم ترتدي تاجا مقرناوضع امامها غصن ، ووقف خلفها شخص .(١)

وعثر على ختم في مدينة ماري من عصر فجرالسلالات الثالث صورت فيه زقورة بست طبقات مزينة بما يشبه الحنايا ،الى الجانب الايسر منهاوقف شخص رافعا يديه بالدعاء والى الجانب الايمن جلست شخصية صورت بحجم كبير على كرسي ، وهي ترفع يدها امام الزقورة ووقف رجل اصغر حجما خلفها وهو يرفع يده بنفس الوضعية التعبدية السابقة .(٢) انظرالشكل " ٦٤ " .

مجموعة اخرى من اختام عصر فجرالسلالات الثالث نقشت بحقلين غالبا ما يمثل موضوع بناية الزقورة الحقل السفلي اما الحقل العلوي فصورت فيه مواضيع مختلفة فيهاموضوع الاله المبحر في زورق مقدمته بشكل انسان .(٣) حيث وصلنا عدد كبير نسبيا من الاختام التي تجمع بين هذين الموضوعين ومنهاالشكل " ٦٥ " الذي يتالف من حقلين الاعلى يصور الزورق الالهي ذو مقدمة انسان وقد جلس داخله الاله ويتبع الزورق حيوان . اما الحقل الاسفل فيمثل موضوع بناية الزقورة التي صورت بما يشبه التل يحيط بها اثنان من الرجال لوضع شيء ما فوق قمتها . وهنالك مجموعة اخرى من الرجال يتقدمون نحو الزقورة وهم يحملون القرابين او مواد البناء فوق رؤوسهم . وفي الجانب الآخرمن المشهدصور شخص جالس كبير الحجم يشرب من جرة امامه بواسطة قصبة ووقف شخص آخر امامه ربما كان يشاركه الشراب .(٤) يبدو ان مشهد الشراب وموكب الرجال الحاملين القرابين كان يمثل احتفالا بالانتهاء من بناء الزقورة .

---

(١) – Furlong, Op. Cit., Fig. E-7.

(٢) – Amiet, P., "LaGlyptique de Mari AL'Epoque Du Palais Note Additionelle", Syria, 38, Paris, 1961, Fas 1-2, Fig. 1.

(٣) ان الاله المبحر في الزورق هو اله الشمس اوتو / شمش المصور على اختام العصر الاكدي وان رحلته في الزورق تمثل رحلته اليومية الى العالم السفلي اثناء الليل ، ظهر هذا الموضوع في عصر فجر السلالات واختفى في نهاية العصر الاكدي ، انظر: عادل ناجي ، " الاختام الاسطوانية " ، حضارة العراق ، ج٤ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤٥ . وكذلك :
– Frankfort, 1965, p. 79, Amiet, 1951, p. 81.

(٤) – Amiet, p., 1951, Fig. 7.

ونقش على ختم عثر عليه في تل سليمة • (١) من العصر ذاته حقليـــن الاعلى يصور زورقا جلس فيه ثلاثة رجال اثنان منهم يشربان بواسطة قصبة من جـرة بينهما وقد ترك فراغ ربما كان مخصصا للكتابة • اما الحقل الاسفل فصورت فيه زقورة بشكل يشبه التل ايضا يعلوها شكل مربع ربما يمثل المعبد العلوى وفوقه شـــيء دائرى ربما قصد به رمز الاله او قرابين مقدمة الى الزقورة التي احيطت بخمســة رجال يحملون نفس الشيء الدائرى الذى يعلو الزقورة • (٢) انظر الشكل " ٦٦ "

واحتل موضوع الزورق ذو مقدمة انسان الحقل الاعلى من الشكل " ٦٧ " صور الزورق وهو فارغ يتقدمه حيوان ويتبعه حيوان آخر • اما الحقل الاسفل فقد مثلت عليه الزقورة بشكل يشبه التل نفذت بخطوط متشابكة يعلوها رمز مستطيل الشكـــل او معبد علوى • احيطت الزقورة بمجموعة من الرجال يرفعون ايديهم بنفس الوضعيــة في المشاهد السابقة • (٣)

ومن المشاهد التي يشترك فيها موضوع الزورق الالهي وموضوع الزقورة كـل من الاشكال (٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) ففي كل منها شغل الحقل العلوى بـــزورق داخله اله ويتبع الزورق عدد من الاشخاص اوالحيوانات • وقد صورت الزقورة فـي هذه الاشكال باسلوب مختلـف • حيث تبدو بشكل مثلث يقطعه عدة خطـــوط افقية وعمودية وعلى جانبيها سلالم ويعلوها رمز دائرى كما في الشكلين (٦٨ (٤) و ٦٩) (٥) وبشكل مثلث يتالف من ثلاث طبقات يعلوه مثلث صغير متقابل بالراس

---

(١) تل سليمة : يقع جنوب مدينة السعدية بمسافة ٣ كم وجنوب شرق نهـر ديالى نحو ١ كم يتمثل الاستيطان فيه منذ عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي القديم • انظر: الزهاوى ، محمد محمود ، " التنقيب في تـل سليمة الموسم الثالث ١٩٨١ " ، سومر ، ٤٠ ، ١٩٨٤ ، ص ٨٩•

(٢) — AL.Gailani,L., Burhan Shakir and Salah Salman, "Catalogue of The Cylinder Seals from Tell Suliemeh-Himrin", Sumer, 38, 1982, p.86-7, Fig.2

(٣) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل (٩) •

(٤) — Amiet, p., 1951, p.88, Fig.10

(٥) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل (٢١) وكذلك :

— Heming, H., "Ancient Oriental Seals in The Collection of Mrs Agnes Baldwin Brett", OIP, Chicago, 37, 1936, Plat 11-14.

مع المثلث الكبير كما في الشكل (٧٠) (١) وفي جميع هذه المشاهد صور عدة رجال يحيطون بالزقورة واله او شخص جالس على كرسي بالقرب منهم .

وبنفس الشكل السابق صورت الزقورة على ختم من تل سليمة يضم مشهد واحد يتكون من زقورة صورت بشكل مثلث تقريبا على جانبيها اسلمان ويعلوها رمز دائرى الشكل يحيط بها مجموعة من الرجال يحملون شيئا دائريا ربما تكون قرابين فوق روؤسهم . (٢) انظر الشكل " ٧١ " .

وصور على ختم من مدينة ساري زورقا الهيا . كانت مقدمته بشكل اله مقرن . رسم بداخله اله في الغالب حط على قمة زقورة صورت بشكل خطوط افقية متوازية وبجوانب منحرفة قليلا . انظر الشكل " ٧٢ " ويعتقد الباحث اميت ان هذا المشهد يمثل اللحظة التي يحط فيها الزورق الالهي على الزقورة التي تقوم مؤقتا مقام عرشه . (٣)

واحتل الحقل العلوى في كل من الشكل " ٧٣ (٤) و ٧٤ " (٥) مشهد الزورق الالهي وبداخله شخص يتبع الزورق حيوان في الشكل (٧٣) وانسان وحيوان في الشكل (٧٤) . صورت في الحقل الاسفل زقورة بعدة طبقات كل طبقة منها مزينة بطلعات ودخلات يعلوها رمز مربع الشكل على جانبيها مجموعة من الرجال بالاضافة الى وجود شخصية جالسة تلبس تاجا مقرنا في الشكل (٧٤) ويقف امامها شخص .

قليل من الاختلاف عن المشاهد السابقة نراه في الشكل " ٧٥ " الذى قسم الى حقلين يحتل الزورق الالهي الذى يجلس بداخله اله الحقل العلوى منه ويتبع الزورق حيوان ومحراث . (٦) اما الحقل الاسفل فصورت فيه الزقورة بمايشبه

---

(١) - Furlong, Op. Cit., Fig A-15.

(٢) Al-Gailani, and others, Op. Cit., p. 86-7. Fig. 3

(٣) Amiet, 1951, p. 88 , Fig. 11.

(٤) Furlong, Op. Cit., Fig A-4; Amiet, 1951, p. 85, Fig. 6

(٥) Ibid, Fig. A-18

(٦) ارتبط المحراث مع الاله شمش في عصر فجر السلالات والعصر الاكدى حيث يظهر مع آلهة جالسة او اله ذكر غير معروف . ويعتقد ان المحراث يرمز للالهة كشتينانا Geštinanna (احدى آلهات مدينة لكش وهي اخت الاله دموزى) او الاله ادد وذلك منذ العصر البابلي القديم على الاقل .

===

التل يعلوها رمز او معبدعلوى يقوم شخصان على جانبيها بتثبيته على قمتهـــا ٠ الاختلاف في هذا المشهد يتمثل بثلاث شخصيات جالسة على جانبي الزقورة اثنان منهمايرفعان شيئا مستطيلا مشابه للشيء الذى يرفعه الرجال خلفهم ٠ (١)

وفي الشكل "٧٦" ختم يتكون من حقلين العلوى يمثل الزورق الالهـي صور بداخله شخص يتبعه حيوان ثم شخص واقف ٠ وفي الحقل السفلي صورت زقـورة بثلاث طبقات متدرجة مزينة بطلعات ودخلات يعلوها رمز مربع داخله نجمه رباعية ٠ ويمسك هذا المربع رجلان على جانبي الزقورة يتبعهم اربعة رجال يحملون شيئـا ما فوق رؤوسهم ويتوجهون نحو بناية الزقورة ٠ وفي الجانب المقابل جلست الهـة تلبس تاجا بزوج من القرون على كرسي وتشرب بواسطة قصبة من جرة كبيرة امامهـا ٠ هذا المشهد ربمايمثل طقسا معينا او تعبيرا عن احتفال ببناء الزقورة ٠ (٢)

تتكرر المشاهد السابقة على ختم من تل سليمة حيث شغل الحقل العلوى بموضوع زورق وقف بداخله اربعة اشخاص ٠ وامام الزورق جلس رجل كأنـه يعمـل على سحبه وخلفه حيوان ٠ اماالحقل الاسفل فتمثل بموضوع بناية الزقورة التي صـورت بثلاث طبقات يعلوها رمز نصف دائرى ٠ ويعمل رجلان على جانبي الزقورة على وضع مايشبه القوس فوق قمتها ٠ ويرفع ثلاثة رجال شيئا دائريا ٠ فوق رؤوسهم وهـم يتجهـون نحو الزقورة ٠ وفي الجانب الآخر من المشهد هنالك آلهة كبيرة الحجـم ذات تاج مقرن تمسك بغصن بيد وتشرب من جرة امامها باليد الاخرى ٠ يعلوهـا غصن وافعى ٠ (٣) وتجلس الالهة على عرش يتمثل بانسان يمسك مايشبه حزمـة

=== انظر: - Van Buren ,D., Symbols of The Gods in Mesopotamian Art, Italy, 1945, p.20-21.

ويعتبرالمحراث احدادوات الزراعة ويرمز الى خصوبة الغلة عنـد العراقيين القدماء٠ انظر: عادل ناجي ٠ مصدرسابق ٠ص ٢٤٥٠

(١) - Furlong, Op.Cit.Fig. A-28.

(٢) - Ibid. Fig. A-30.

(٣) تعتبرالافعى رمزا للخصب والدليل على ذلك صورت الثعابين ملتفة على الاختـام الخاصة بطقوس الزواج المقدس من عصر جمدة نصر٠ انظر: سجى مؤيد مصدرسابق ٠ص ٢٤٩ـ ٢٥١٠ كماتعتبرالافعى في نصوص الفـال فألا حسنا لمن يراهاو يصادفهاوهي ترمز للقوة والحيوية والخصوبـة ٠ وصورت الافعى على اختام الوركاء قرب المعابدوالدكاك والمذابح ربما كانت من ضمن القرابين المقدسة للمعبد ٠ انظر: ريامحسن ٠ مصدرسابق ٠ص ١٩١٠

القش وينحني على كومة قش اخرى . (١) انظر الشكل " ٧٧ " وهنالك اكثر من راى حول ذلك العرش فقد فسر على ان هذه الالهة ننليل زوجة الاله انليل وان عرشها DU.KUG ((التل المقدس)) الكومة المخزونة من الحبوب او الصوف وان المشهد يمثل عيد الحصاد ويتم الاحتفال بالقرب من الزقورة . (٢) اما التفسير الآخر فيرى ان المشهد يمثل نصرا عسكريا لأن هيئة الاشخاص التي تخدم كعرش اله ذات دلالات عسكرية وليست شعائر ترتبط باحتفالات دينية او مواسم حصاد وان الشخص المنبطح بهيئة عرش انما يمثل عدوا مهزوما او اسيرا ذا اذرع مقيدة عند المرفق . وان المشهد يمثل الاحتفال بالنصر امام بناية الزقورة . (٣)

ان الحيوان الذى يتبع الزورق في معظم المشاهد المصورة ربما يمثل قرابين مقدمة من الاله او الشخص الجالس في الزورق الى الالهة او الشخصية الرئيسية الجالسة قرب الزقورة او الى بناية الزقورة نفسها . ونجد صدى مثل هذه المشاهد فيما ورد في نص للملك شولكي حول قيامه بمراسيم الزواج المقدس حيث يجلب القرابين من الحيوانات والهدايا الى عروسه في رحلته بالزورق من اور الى الوركاء . (٤)

بالاضافة الى موضوع الزورق الالهي الذى احتل الحقل العلوى للعديد من الاختام التي نقشت بحقلين ايضا صورت في الحقل العلوى زقورة منظورا اليها من الاعلى او المخطط الارضي لها حيث مثلت بمربع كما في الشكل " ٨٢ " (٥) او بعدة مربعات او مستطيلات متحدة المركز تتقاطع احيانا بقطرين عند الزوايا . ويمثل عدد المربعات او المستطيلات التي قد تكون اثنان كما في الشكل " ٧٨ (٦) و ٧٩ " (٧)

---

(١) — AL.Gailani, and Others, Op. Cit., p.86-7, Fig.1

(٢) — Furlong, Op. Cit, p.19 : حول راى الباحثة لمياء الكيلاني انظر

(٣) — Ibid, p. 19

(٤) كريمر ، س ، مصدر سابق ، ص ٨٩ وما يليها .

(٥) — Amiet, 1951, p.84, Fig.4.

(٦) — Moortgat und Ursula Moortgat-Correns "Archäologische Bemerkungen zu Einem Schatzfun im Vor Sargonischen", Iraq, 36, 1974, PL. 22 Abb.7.

(٧) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٨ " .

ليه فو

او ثلاثة كما في الشكل " ٨٣ " (١) او اربعة في الشكل " ٨٠ " (٢) و ٨١ " (٣)
وتمثل الخطوط المتقاطعة نقاط التقاء اضلاع الزقورة يحيط بهذا الشكل من الزقورات
رجلان او اكثر جالسون او واقفون كل منهم يمد اليد اليسرى عند مستوى المرفق الى
الامام ويرفع اليد اليمنى الى الاعلى الى مستوى الرأس وهي نفس وضعية ايدى
الرجال الذين يحيطون بالزقورة في جميع المشاهد السابقة . ويحتل مشهد الزقورة
بشكلها الواقعي (مسقط عمودى) الحقل الاسفل من هذه الاختام كما في الشكل
" ٧٩ " حيث مثلت بطبقتين يعلوها المعبد العلوى او رمز مربع ، ويحيط بها
الرجال وهنالك شخصية رئيسية جالسه اكبر حجما من البقية تشرب من جرة امامها .

وفي الشكل " ٨٠ " مثلت الزقورة بمثلث سبق ان شاهدناه في الاشكال
" ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ " على جانبيها سلمان وايلان (٤) ويعلو الزقورة رمز دائرى
يظهر نفس هذا الرمز في مخططها الارضي المصور في الحقل العلوى حيث
صور في المركز ، بالاضافة الى اربع دوائر اخرى عند زوايا المخطط .

ومثلت الزقورة بما يشبه التل يعلوه رمز بشكل نجمه رباعية محاطة بالرجال
وجلست في اقصى المشهد آلهة على راسها تاج مقرن وهي تشرب من جرة امامها .
وفي الحقل العلوى صور مربع كبير يمثل الزقورة منظورا اليها من الاعلى وبجانبها
عقرب . انظر الشكل " ٨٢ " .

ومن الاشكال الفريدة ختم من مدينة كيش وجد محفوظا في احد القبور ،
صورت فيه الزقورة في الحقل العلوى منظورا اليها من الاعلى بثلاث طبقات جلس
على جانبيها مجموعة من الرجال اما في الحقل الاسفل فيصور مشهد ذبح قربان
(حيوان) وضع على دكه من قبل شخص وقف عند راسه وهنالك ثلاثة رجال من
الجانب الآخر . انظر شكل " ٨٣ " .

وأخيرا لدينا من عصر فجر السلالات الثالث عدد قليل من الاختام التي

---

(١) Mackay, Op.Cit, PL. 51: 6 —
(٢) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٢٤ " .
(٣) Henning, Op.Cit., PL. 11-13. —
(٤) من المحتمل ان هذه الايائل تمثل قرابين مقدمة للزقورة . وهي تذكرنا
بمجموعة القرابين ومنها الاكباش التي صورت على يمين معبد انانا في
الحقل العلوى من الاناء النذرى . انظر: شكل " ٥٤ " .

صورت بحقلين ايضا يمثل الحقل الاسفل موضوع بناية الزقورة اما الحقل العلوى فيصور مواضيع يبدو انها لا تمت بصلة لموضوع بناية الزقورة ومنها الشكل " ٨٤ " صور الحقل العلوى بمشهد صراع حيوانات متشابكة مع بعضها اما الحقل الاسفل فصورت فيه الزقورة بما يشبه التل يعلوها رمز مربع في مركزه دائرة صغيرة ، واحيطت الزقورة باربعة رجال وفي طرف المشهد جلست شخصية تمسك بيدها غصنا وخلفها رجل ووقف امامها رجل وحيوان (١) ربما استخدم في عملية البناء او كان احد القرابين المقدمة الى الاله المكرسة له الزقورة .

وعلى ختم من تل اسمر صور الحقل العلوى بمشهد اسدين يهجمان على ثورين برؤوس بشرية . (٢) وصور في طرف المشهد رجل يهاجم احد الاسدين لحماية الثور منه . (٣) وصورت الزقورة في الحقل الاسفل بمقطع دائرى او بيضوى وبخمس طبقات مزينة بما يشبه الحنايا ، ووقف رجلان على جانبيها وفي طرف المشهد جلست آلهة على ظهر كبش يتقدمها كاهن يمسك بيده شيء ما . (٤) انظر الشكل " ٨٥ " .

ويحمل احد الاختام مشهد الطائر الاسطورى انزو (٥) ممسكا بحيوانين وشغل الحقل السفلي بموضوع بناية الزقورة مع وجود الرجال المحيطين بها والشخصية الجالسة في طرف المشهد التي تراقب العمل . (٦) انظر الشكل " ٨٦ " .

وعلى ختم من نفر صور موضوع بناية الزقورة في الحقل الاسفل وقد مثلت الزقورة بثلاث طبقات يعلوها رمز دائرى وزينت كل طبقة بصف من المثلثات رأسها الى

---

(١) — Van Buren, 1952, p. 71, Fig. 7

(٢) الثور برأس انسان : يعتقد انه يمثل ثور السماء الذى يرد في ملحمة كلكامش ويعتقد ان وجوده مرتبط بآله السماء .
انظر : سجى مؤيد ، مصدر سابق ، ص ١٢٢ .

(٣) ان مشاهد صراع الحيوانات وحماية الحيوانات الاليفة من قبل البطل العارى شاع في عصر فجر السلالات الثاني والثالث والعصر الاكدى .
انظر : صبحي انور رشيد ، مصدر سابق ، ص ٤٥ ، ٢٦ .

(٤) — Amiet, 1951, p. 83, Fig. 2; Furlong, Op. Cit, Fig. E-1

(٥) طائر مركب من رأس اسد وجسم نسر وهو رمز للآله ننكرسو آله مدينة لكش .
انظر : — Lieck, G, Op. Cit., p. 9

(٦) — Van Buren, 1952, p. 66, Fig. 2

الاسفل • احيطت الزقورة برجال من الجانبين • اما الحقل العلوى فصورت فيه حيوانات او اجزاء منها غير واضحة المعالم ووقف في طرف المشهد رجل • (١) انظر الشكل " ٨٧ " •

يبدو ان هنالك علاقة وثيقة كما يراها عدد من الباحثين مابين مشهد الزورق الالهي في الحقل العلوى من الختم وبين مشهد بناية الزقورة التي تحتل الحقل الاسفل من نفس الختم •

فيرى اندريه بارو ان الزورق الالهي او الآله في الزورق الذى يبحر في المحيط السماوى يكون حاملا لخصوبة الارض • اما العمال على جانبي الزقورة فانهم يعملون على اكمال بناءها ليتمكن الاله في الزورق من النزول الى الأرض بواسطتها • (٢) ويذكر اميت ان المشهدين يمثلان اعادة تفاصيل الاحتفالات الطقوسية التي تجرى اثناء بناء الزقورة والاستعدادات لتسهيل نزول الاله السماوى على الارض الذى نراه في الحقل العلوى في الزورق الالهي • (٣)

وتتفق فان بورن مع سابقيها في وجود علاقة مابين موضوع بناية الزقورة والاله المبحر في الزورق ذى مقدمة الانسان وتعتقد ان الاله الذى يجلس في الزورق يجلب الخصب ويكون ذكر دائما وان الشخصية الجالسة على الكرسي في مشهد بناية الزقورة تكون دائما امرأة وما يعزز كون العلاقة بين المشهدين تمثل الخصب وجود الغصن الذى تمسكه الالهة • (٤)

ويشير اميت ان المرأة الجالسة في مشهد بناية الزقورة هي الكاهنة التي تلعب دور الالهه او تمثل الالهة وانها تعمل على اصطحاب الاله المبحر في زورقه للقيام بعملية الزواج المقدس • وان تنفيذ هذا الحدث يتم من قبل شخص يمثل الاله كأن يكون الملك • (٥) وليس الاله نفسه • وان مثل هذه التقاليد

---

(١) — Gibson, M., and Others, " Excavations at Nippur Twelfth Season", OIC, 23, 1973, p. 3, Fig. 15: 2

(٢) — Parrot, 1949, p. 38.

(٣) — Amiet, 1951, p. 81

(٤) — Van Buren, 1952, p. 67

(٥) ان طقس الزواج المقدس الذى يضم انانا ودموزى ظهر في الوركاء قبل عدة اجيال من ظهور دموزى على المسرح وعلى الاقل من فترة حكم انمركار حاكم الوركاء • ولايزال السبب مجهول لاقتران انانا في الزواج المقدس ===

استمرت من عصر جمدة نصر حتى عصور متأخرة حيث تستقبل الكاهنة الممثلة للالهة الملك الممثل للاله لتنفيذ الزواج المقدس . (١)

وان المعبد الصغير الموجود في مكان عال يمثل مكان التقاء الزوجان الالهيان اثناء الزواج المقدس ومن الممكن ان مناسبة الاحتفال بعيد السنه الجديدة كان عبارة عن الاحتفال بهذا الزواج وان زواج الالهين في هذا المكان المرتفع هو اشارة لسكن الالهة وان غايته تاكيد الخصوبة على الارض . (٢)

ان المشاهد التي صورت على اختام عصر فجر السلالات الثالث التي تتناول موضوع بناية الزقورة ، احتوت على ثلاثة عناصر رئيسية هي :

١. الزقورة التي تتوسط المشهد تتألف من عدة طبقات ، مزينة بطلعات ودخلات يعلوها رمز صغير ربما يعود للمعبود الذى كرست الزقورة له او معبدا صغيرا .

٢. احيطت الزقورة باثنين او اكثر من الرجال الذين يقومون بتثبيت الرمز الصغير فوقها او معبدها العلوى ، وهنالك مجموعة اخرى من الرجال

=== بدموزى ، وهنالك ترتيله يعود زمن كتابتها لسلالة اور الثالثة (٢١١٦ـ ٢٠٠٦ ق.م) تدعو فيها الالهه انانا دموزى لمعاشرتها ، وبعد انقضاء ١٠٠٠ عام على ايام دموزى كان على ملك سومر ايا كان ان يكون زوجا للالهه انانا او نوع من دموزى وهنالك عدة تراتيل يذكر فيها قيام الملوك بدور الاله في الزواج المقدس من امثال الملك شولكي الذى يقوم برحلته من اور الى الوركاء وهنالك يرسي القارب ويفرغ حمولته من الحيوانات والقرابين . انظر : كريمر ، مصدر سابق ، ص ٨٩ وما يليها .

(١) — Amiet, 1953, p. 31-32.

(٢) — Amiet, 1953, p. 32-3.

يتجهون نحو الزقورة وهم يرتدون وزرة قصيرة وايديهم مرفوعة بوضعية متشابهة في جميع المشاهد يحملون احيانا اشياء بأيديهم قد تكون قرابين تقدم امام الزقورة ، ويمكننا مقارنة ذلك مع مشاهد تقديم القرابين امام بوابة المعبد في اختام عصري الوركاء وجمدة نصر كما في الشكل " ٥٥ " . وحلت في مشاهد اختام هذا العصر بناية الزقورة محل بوابة المعبد . وقد تكون المواد المحمولة مواد بناء كاللبن المستخدم في عملية بناء الزقورة . ويلاحظ ان ايدي هؤلاء الرجال احيانا اخرى فارغة وهي بذلك تشبه الوضعية التي تظهر في كثير من الاختام التي تصور مشاهدا تعبدية وخاصة اختام العصر السومري الحديث والعصر البابلي القديم .

٣ . الشخصية الرئيسية التي تمثل على الاغلب الالهة او الكاهنة العليا ممثلة الالهة التي تتم الطقوس الدينية او استلام الهدايا والقرابين او عملية البناء بمشاركتها وتحت اشرافها ومباركتها وتصور في جميع المشاهد وهي جالسة بحجم اكبر من بقية الاشخاص المصورين في المشهد وتلبس تاجا مقرنا احيانا دليلا للالوهية او احيانا بدون تاج .

تظهر هذه الشخصية في بعض المشاهد وهي تمسك موادا مقدمة من قبل شخص يقف امامها ربما تمثل هذه المواد مواد بناء مستخدمة في بناء الزقورة يتم فحصها من قبل هذه الشخصية او قد تمثل قرابين تقدم لها وفي كثير من المشاهد المصورة في هذه المجموعة من الاختام تظهر هذه الشخصية الرئيسية وهي تشرب من جرة امامها بواسطة انبوب للشراب ، ان المشهد هذا قد يمثل الاحتفال بمناسبة انتهاء عملية بناء الزقورة او الاحتفال بطقوس دينية معينة .

٤ . على الرغم من معرفتنا بمصادر معظم هذه الاختام وهي من مدن مختلفة منها كيش واشجالي وتل اجوب وتل اسمر وتل سليمة ونفر ، الا اننا لم نتمكن من معرفة عائدية الزقورات المصورة على هذه الاختام .

المبحث الثاني

اشكال الزقورات على المخلفات الفنية للعصر الاكدي والسومري الحديث والبابلي القديم والوسيط

العصر الاكـــــدي :

اقتصرت النماذج الفنية التي تصور الزقورة في العصر الاكدي بشكلهـــا الواقعي على اثنين من المخلفات الفنية ، تمثل الاول بختم صورت عليه زقورة باربع طبقات مزينة بخطوط عمودية ربما تمثل طلعات ودخلات وقف على جانبيها رجـلان يعملان على وضع رمز مربع الشكل فوق قمتها ، وفي الطرف الايمن من المشهد جلست شخصية اكبر حجما على كرسي ممسكة غصن بيدها .(١) انظر الشكل " ٨٨ " .

نلاحظ التشابه الكبير بين مشهد هذا الختم والمشاهد التي سبقت الاشارة اليها من عصر فجر السلالات الثالث .

اما النموذج المهم الآخر الذي يعود للعصر الاكدي ويحمل موضوع بنايـة الزقورة ، لوح عثر عليه في مدينة اور من حجر الكلس عرف بلوح انخيد وانا ابنـة سرجون الاكدي الكاهنة العليا وعروسة اله القمر ننا / سين اله مدينة اور . يضـم اللوح بالاضافة الى المشهد المصور كتابة نذرية على جانب منه اشير فيها انه اهـدي الى ابنة سرجون .(٢) يمثل المشهد الكاهنة وبرفقتها ثلاثة اشخاص واحد امامهـا يقوم باراقة سائل من جرة على اناء كبير الحجم(٣) امام الزقورة وتقف خلفـــه الكاهنة انخيدوانا وتليها كاهنتان ، والكل قد صوروا في حالة تعبد متجهين نحـو بناية الزقورة التي صورت باربع طبقات متساوية الارتفاع تقريبا ومتدرجة المساحة.(٤) انظر الشكل " ٨٩ " . سبق ان اشرنا الى وجود ثلاث زقورات في مدينة اكد استنادا لقائمة قوينجق وقائمة العصر البابلي الحديث لاسماء الزقورات وكذلك النص العائد

---

(١) — Amiet,P.," Breves Communications",RA ,47, 1953,P.182,Fig.3-F ; الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١٣ " .

(٢) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) ان سكب الماء او السائل المقدس احد الطقوس الدينية التي شاعت علـى المخلفات الفنية للعصر السومري الحديث ويبدو ان ظهورها كان في عصر فجر السلالات . انظر : مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ١٤٤ـ ١٤٥ . كمـا ورد ذكر سكب الماء البارد من قبل كوديا امام الالهة نانشة مفسرة الاحـلام بالاضافة الى تقديم القرابين ، وذلك في كتابة على مايعرف باسطوانـة كوديا A . انظر : كريمر ، ١٩٩٣ ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

(٤) — Amiet, 1953, P.31, Fig. 5.

للملك نبونائيد ومن المحتمل وجود زقورة في مدينة اور اسفل زقورتها الحالية ، ومقارنة مع الشكلين السابقين " ٨٨ و ٨٩ " يبدو ان عمارة الزقورات التي شاعت في العصر الاكدي تتكون من اربع طبقات او ثلاث طبقات يعلوها معبد صغير على غرار ما ساد في العصر السومري الحديث الذي تلى العصر الاكدي .

صورت على ختم من العصر الاكدي طريقة البناء باستخدام سلالم خشبية يستخدمها العمال بعد وضع مواد البناء في سلة فوق رؤوسهم للصعود الى البناية او الطبقات العليا من البناية التي يجري العمل على بنائها . وتشارك الالهة في عملية البناء ومباركة العمل .(١) انظر الشكل " ٩٠ " .

تتجلى اهمية هذا المشهد في اظهار الطريقة المستخدمة في البناء وخصوصا المباني العالية سواء كانت زقورات او معابد او قصور ، بالاضافة الى اظهار الروح الجماعية التي تسود عملية البناء .

وصورت على مجموعة من اختام العصر الاكدي نماذج لمرتفعات مدرجة او جبال ربما كانت ترمز للزقورات . ففي الشكل " ٩١ " صور الاله شمش .(٢) وهو يرتدي تاجا بعدة ازواج من القرون وتخرج من كتفه الايسر اشعة ويمسك باليد اليمنى هراوة اسدلها الى الاسفل ووضع قدمه اليسرى على الطبقة الثالثة من المرتفع المدرج وقدمه اليمنى على الطبقة الاولى منه ، صور المرتفع باربع طبقات متدرجة تنتهي من الاعلى ببناء يشبه بوابة المعبد ، يذكر فرانكفورت ان المشهد ربما يمثل بوابة السماء التي يظهر منها الاله شمش عادة .(٣) ان هذا الشكل المدرج ربما كان يرمز الى الزقورة ويعلوها معبد صغير يهم الاله بالصعود اليه .(٤)

نلاحظ في الشكل " ٩٢ " نفس المشهد السابق حيث وضع الاله شمش قدمه اليمنى على الطبقة الثانية او الثالثة من مرتفع مدرج بينما وضع قدمه اليسرى على الارض ، مثل هذا المرتفع بشكل خمسة صفوف متراصة تبدو من الحجر ويعلوها رمز

---

(١) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١٤ " ; Frankfort, 1965, PL. 22-K

(٢) Ibid, p. 102.

(٣) Ibid, p. 102.

(٤) Frankfort, 1965, PL. 18:K

الهي بشكل قرن ، وفي نفس المشهد يتقدم متعبد مع اله الى الاله شمش . (١)

ويظهر في مشهد اسطوري آخر اله وضع قدمه اليسرى على مرتفع بأربع طبقات وشغل بقية المشهد بمجموعة من الالهة تقف امام هذا الاله . (٢) انظر الشكل " ٩٣ " .

مجموعة اخرى من اختام العصر الاكدي تعرض مشهدا يمثل في الغالب الاله شمش الذي يمكن تمييزه من خلال الاشعة التي تخرج من كتفيه وهو يطل من البوابات ويشرق على جبل او جبلين (٣) يظهر الاله وهو يلبس تاجا مقرنا وتخرج اشعة من كتفه ويلبس ثوبا طويلا مفتوحا من الجانب واضعا قدمه على قمة جبل ، لقد مثلت الجبال بصفوف متراصة من انصاف دوائر كما في الشكل " ٩٤ و ٩٥ " او مثلثات كما في الشكل " ٩٦ " او بخطوط متوازية تظهر بشكل طبقات متدرجة في الارتفاع كما في الشكل " ٩٧ " . (٤)

ان هذه الاشكال قد تكون رمزا للزقورة او ان الزقورة شيدت اصلا لترمز الى الجبل من حيث العلو والشموخ والقدسية التي كان يتمتع بها الجبل في الفكر العراقي القديم .

---

(١) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٢٧ " .
(٢) نفس المصدر ، شكل " ٢٨ " .
(٣) هنالك كتابات قديمة تشير الى البوابات في الافق الشرقي التي تفتح من اجل خروج الاله شمش من العالم السفلي حيث يقضي الليل هناك الى العالم العلوي .
انظر : عادل ناجي ، مصدر سابق ، ص ٢٤٣ .
(٤) — Ward, W., H., The Seal Cylinders of Western Asia, Washington, 1910, Fig. 251; 244; 245, 251, 251-a, 252.

العصر السومري الحديث :

مايثير الاستغراب هو عدم وصول اى نموذج فني يعود للعصر السومري الحديث صورت عليه الزقورة بشكلها الحقيقي على الرغم من ان الزقورات في هذا العصر اصبحت سمة بارزة في العديد من المدن السومرية مثل اور واريدو واورك و نيبور . ويرى الباحث اندريه بارو ان مسلة اورنمو قد تم نحتها تخليدا لبناء زقورة الاله ننا / سين وزوجته الالهة ننكال في اور .(١) نحتت المسلة بعدة حقول يصور الحقل الاول من الاعلى سكب الماء المقدس من قبل الملك على نبتة تخرج من اناء يشبه القمع امام الاله ننا / سين مرة وامام الالهة ننكال مرة اخرى مع وجود اله وسيط في الحالتين يرفع يديه بالدعاء ، وصور في الحقل الثاني الاله ننا / سين وزوجته حيث جلسا على كرسي ويمسك الاله بمايعرف بالحلقه والعصا(٢) وفي الحقل الثالث صور الملك اورنمو وهو يحمل عدة البناء يتقدمه اله ويتبعه خادم لمساعدته . ويتكرر المشهد في الجهة المقابلة وفي الحقل الرابع لم يبق من المشهد سوى سلم ربما استخدم في عملية البناء .(٣) انظر الشكل " ٩٨ " .

عدد كبير من اختام العصر الاكدي والسومري الحديث والبابلي القديم تحمل موضوع التقديم الى الاله او الى الملك المؤله ، وفي معظم هذه الاختام يظهر الاله او الملك المؤله(٤) جالسا على عرش فوق مصطبة تتالف من عدة طبقات زينت احيانا بخطوط عمودية تشبه الطلعات والدخلات ، يعلوها العرش(٥). كما في الشكل " ٩٩ " .

---

(١) بارو ، اندريه ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨٠.

(٢) عرفت الحلقه والعصا بانها رموز الحق والعدالة واستخدمت في هذه المسلة للقيام بالقياسات في عملية البناء .
انظر : Frankfort, 1965, p. 179 —

(٣) مور تكارت ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ ومايليها .

(٤) يمكن التمييز بين الاله والملك المؤله في كون الاله يظهر وهو يجلس على كرسي اشبه ببوابة المعبد ، اما الملك المؤله فعرشه عبارة عن كرسي بدون متكأ مغطى بمايشبه جزة الصوف ، ويظهر الملك اما لابس الثياب الخاصة بالالهة بدون تاج مقرن او يرتدى تاج مقرن ولكن لبسه عادى .
انظر : صبحي انور رشيد ، مصدر سابق ، ص ٧٤.

(٥) — Collon,D., Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Museum, Part 2 and 3, 1982, PL.23

ان هذه المصاطب التي تتالف من عدة طبقات متدرجة تشبه الزقورة ربما استخدمت في المعابد لوضع تمثال الاله عليها او انها كانت ترمز لمكان جلوس الاله فوق قمة الزقورة ٠ (١)

كما صورت على اختام العصر السومري الحديث والبابلي القديم دكاك اختلف عدد طبقاتها واشكالها والشخصيات التي تقف عليها بين آلهية و بشرية ومن هذه الدكاك ما كان مؤلفا من ثلاث طبقات نقشت واجهاتها بخطوط عمودية تشبه الطلعات والدخلات او على شكل كرات متراصة او مثلثات متراصة ٠ (٢) انظر الشكل " ١٠٠ " ٠ صورت هذه الدكاك بشكل يشبه الزقورة من حيث تعدد طبقاتها وتدرجها في المساحة ووجود حلية الطلعات والدخلات وكانت معظمها تتالف من ثلاث طبقات وهو العدد الذي ساد في زقورات العصر السومري الحديث فمن المحتمل انها كانت مستوحاة من شكل الزقورة او انها ترمز فعلا للزقورة ٠

---

(١) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، ص ١١ ٠

(٢) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٣٤ " ٠
نفس المصدر

النماذج الفنيــة للعصر البابلي القديم

ظهرت على اختام هذا العصر الرموز الالهية فوق قمة الزقــورات المصورة ، فعلى ختم من العصر البابلي القديم صورت زقورة بثلاث طبقات متدرجة في الارتفاع زينت واجهاتها بمستطيلات متداخلة ، احيط الطابق الثالث منها بزوج من رموز الاله مارتو / امور اله الغرب (١) ، اي العصا المعقوفة والى اليمين من الزقورة وقوف الاله امور وامامه الهة ترفع يديها بالدعاء ويتوسط الالهين حيوان صغير ويعلوه هلال. (٢) انظر الشكل " ١٠١ " .

وصورت على ختم ثان من نفس العصر زقورة الاله امور ايضا بشكل اقرب الى الرمزي ، حيث مثلت باربعة اشرطة افقية متدرجة يعلوها غزال جالس وضع فوق ظهره زوجا من رموز الاله امور (العصا المعقوفة) والى اليسار من الزقورة وقفت الهة وامامها الاله امور ويعلوهما رمز آخر من رموز الاله امور وهي العصى في نهايتها هلال (٣) انظر الشكل " ١٠٢ " .

من المعروف ان الاله اوتو / امور اله الاموريين الذين اقاموا عدة سلالات حاكمة في العصر البابلي القديم ومنها سلالة ايسن ولارسا وبابل واشنونا وماري وسلالة في بلاد اشور وغيرها . (٤) الا انه لم يتم العثور في مدن هذه السلالات او غيرها على زقورة كرست للاله امور بالاضافة الى ان النصوص المسمارية التي بين ايدينا لاتشير الى وجود زقورة مكرسة للاله امور.

---

(١) يصور الاله امور وهو واقف يرتدي ثوب طويل ذي طيات مفتوح من الامام واحيانا يرتدي ثوب قصير مميز ويضع على راسه قبعة مدورة ذات حافة ويصور ايضا وهو يضع قدمه احيانا على غزالة او ماعز ويمسك عصى في نهايتها هلال واهم مايميزه هي العصا المعقوفة التي من المحتمل انها تمثل عصا الراعي. انظر: عادل ناجي ، مصدر سابق ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .
وكذلك : Frankfort, 1965, p. 164. —

(٢) Parrot, 1949, p. 41, Fig. 4. —

(٣) Dombart, 1928-1929, P. 226, Abb. 9-b —

(٤) طه باقر ، ١٩٧٣ ، ص ٤٠٥ ، ٤٠٩ .

النماذج الفنية للعصر الكشي :

حملت احجار الحدود المعروفة بالكدورو (١) والمنسوبة الى العصر الكشي مشاهدا متنوعة ورموزا الهية مختلفة ومنها مايصور شكل الزقورة • فعلى حجرة حدود محفوظة في المتحف البريطاني صورت زقورة باربع طبقات متدرجة في الارتفاع • نقش رمز الاله مردوخ (٢) المتمثل بالتنين الخرافي على واجهة الطبقة الاولى • وزينت الطبقتين الثانية والثالثة بخطوط عمودية تبدو كأنها طلعات ودخلات اما الطبقة الرابعة فزينت بمربعات متداخلة (٣) (مشابهة لزقورة امور في الشكل " ١٠١ ") ولربما يمثل هنا المعبد العلوي للزقورة • انظر الشكل " ١٠٣ " •

تشير الادلة الكتابية على ان زقورة الاله مردوخ في بابل شيدت في العصر الكشي او قبله • مما يشير الى ان هذا الشكل قد يكون مستوحى فعلا من شكل زقورة بابل • التي لم ترد اية اشارة عن عدد طبقاتها او شكلها الحقيقي في هذا العصر • وان صح هذا الافتراض فانه سيساعد على مقارنتها مع شكل الزقورة المصورة على حجرة الحدود هذه •

وصور على حجرة حدود اخرى عثر عليها في الوركاء رمز الاله ادد (٤) شوكة

(١) عبارة عن وثيقة بملكية عقار مثبتة فيها حدود واسم مالكها واسماء آلهة مختلفة ظهرت الكدورو قبل العصر الكشي وشاع استخدامها في هذا العصر واستمر حتى عصور متاخرة • يشغل القسم الاعلى منها رموز للآلهة •
انظر : مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ٣٠٠ •

(٢) يرمز الى الاله مردوخ بحيوان خرافي مركب كل عضو فيه ماخوذ من حيوان ويعرف بالبابلية موشخوش ومن رموزه الاخرى على احجار الحدود دكة معبد مع حيوان الموشخوش او دكة معبد موضوع فوقها اداة المر •
انظر : فوزي رشيد ، " المعتقدات الدينية " ، حضارة العراق ، بغداد ، ج١ ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٢ •

(٣) — Jastrow,M., Bildermappe Zur Religioni Babyleniens und Assyriens, Berlin , 1915, Tafel. 11-38; Parrot, 1949, p.41, Fig.7,

(٤) يمكن تمييز الاله ادد بشوكة البرق التي يمسكها بيده ، ويظهر احيانا وهو واقف يلبس تاج مقرن وثوب طويل او قصير ويمسك شوكة البرق هذه ، بالاضافة الى انه يصور احيانا واقفا على ظهر ثور او حيوان خرافي مربوط بما يشبه الحبل بالشوكة التي يحملها • انظر : عادل ناجي ، مصدر سابق ، ص ٢٦١ • وكذلك : — Frankfort, 1965, p. 162-3

البرق ، حيث وضع على زقورة من ثلاث طبقات متدرجة في الارتفاع ، (١) انظر الشكل " ١٠٤ " .

وتظهر بقايا زقورة صورت على كسرة من حجرة حدود تتألف من ثلاث طبقات يعتقد كل من دومبارت واندريه بارو ان قمتها تنتهي برمز الاله ادد ((شوكة البرق)) . (٢) انظر الشكل " ١٠٥ " . وهي بذلك مشابهة للشكل السابق ١٠٤ للزقورة بالرمز عليها وبطبقاتها الثلاث الخالية من اية زخرفة .

صورت مجموعة اخرى من الاشكال التي ترمز للزقورات او توحي بها على احجار الحدود من العصر الكشي ايضا . حيث تظهر رموز الهية وهي عبارة عن حيوانات تحمل على ظهرها رمزا يمثل عدة مربعات متحدة المركز تبدو كانها زقورة منظور اليها من الاعلى وقد لاحظنا مثل هذا الشكل للزقورات على اختام عصر فجر السلالات الثالث كما في الاشكال " ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ " .

ففي الشكل " ١٠٦ " صور رمز الاله ايا المتمثل بالماعز (السمكة) وفي نهايته خمسة مربعات متحدة المركز (٣) يبدو انها تمثل زقورة من خمسة طوابق يعلوها صولجان برأس خروف . (٤) لقد حل هذا الشكل الذى قد يمثل الزقورة محل الدكة التي يمكننا ملاحظتها في الحقل الاسفل من الشكل " ١٠٥ " .

وفي الشكل " ١٠٧ " صور حيوان يحمل على ظهره اربع مربعات متحدة المركز (٥) وكذلك في الشكل " ١٠٨ " نشاهد رمز الاله ايا (الماعزالسمكة) وفوق

---

(١) - Parrot, 1949, p. 41, Fig.8.

(٢) - Dombart, 1928-1929, p. 227, Abb. 10-a; Parrot, 1949, p. 41, Fig. 9.

(٣) - Ibid, p. 42, Fig. 10-a

(٤) يرمز للاله ايا بحيوان مركب من ماعز يمثل الجزء الامامي وسمكة يمثل الجزء الخلفي مع دكة مذبح . انظر : فوزى رشيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٧ .
كما استخدم الصولجان براس خروف كرمز للاله ايا . انظر :
- Van Buren, 1945, p. 149.

(٥) - Parrot, 1949, p. 42, Fig. 10-b

ظهر ها اربع مربعات متحدة المركز . (١)

وشاع في العصر الكشي تصوير دكاك او مساند من عدة طبقات ففي الشكل " ١٠٩ "صورت ثلاث مربعات متحدة المركز يعلوها رمز الاله مردوخ المتمثل بالمر (المسحاة) . (٢) وفي الشكل " ١١٠ " صورت دكة من ثلاث طبقات متدرجة في الارتفاع يعلوها نفس الرمز السابق للاله مردوخ . (٣) ربما كانت هذه الدكات تمثل المعابد المقامة على مصاطب او دكاك او انها ترمز الى الزقورات وان وجود رموز الآلهة فوقها يحدد عائديتها .

من خلال الاشكال السابقة للزقورات المصورة على المخلفات الفنية المنسوبة الى العصر البابلي القديم ، والعصر الكشي ، يتبين انها تتألف من ثلاث او اربع طبقات على الاغلب ، كرست لآلهة مختلفة هم مردوخ وادد وامور وايا .

---

(١) - Parrot, Op.Cit, p.42, Fig. 10-C

(٢) يمثل المر او المسحاة بمثلث يستقر على قصبة او ساق نبات يثبت على قاعدة ، عرفت عائديته لمردوخ من خلال كتابة على اثنين من احجار الحدود التي مثل عليها هذا الرمز والمسحاة تمثل عنصر الزراعة .
انظر : - Van Buren, 1945, p. 14-15.

(٣) - Parrot, 1949, p. 42, Fig. 11- b and d

المبحث الثالث
اشكال الزقورات على المخلفات الفنية
للعصور الآشورية والعصر البابلي الحديث

النماذج الفنية للعصور الآشورية :

تعددت المخلفات الفنية التي تحمل اشكال الزقورات في العصر الاشوري ، فنحتت قمة عدة مسلات بشكل مدرج من ثلاث طبقات كانت تمثل على الارجح رمزا مصغرا للزقورة .

نفذ نحت قمة المسلة العائدة للملك تجلا بتلاصر الاول (١١١٥ـ ١٠٧٧ ق.م) او ابنه اشور بيل كلا من نينوى بشكل زقورة من ثلاث طبقات ونقشت المسلة بمشهد يمثل الملك وهو يتلقى الطاعة والولاء من اربعة امراء اجانب ويعلو المشهد قرص الشمس رمز الاله اشور . (١) انظر الشكل " ١١١ " .

وتعلو قمة مسلة للملك اشور ناصر بال الاول (١٠٥٠ ـ ١٠٣٢ ق.م) التي عثر عليها في نينوى ايضا ، شكلا مصغرا لزقورة من ثلاث طبقات متدرجة صورت المسلة بمواضيع تمثل حملات الملك العسكرية وتقديم الجزية والقرابين الى الملك بالاضافة الى مشاهد اخرى وكتابات . (٢) انظر الشكل " ١١٢ " .

وتوجت المسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث (٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق.م) التي عثر عليها في كالخو بشكل زقورة من ثلاث طبقات نقشت على المسلة مواضيع تمثل انتصارات الملك وتقديم الهدايا والولاء للملك من قبل ملوك مختلف البلدان . (٣) انظر الشكل " ١١٣ " .

يرى الباحث اندريه بارون نحت قمة المسلة بشكل الزقورة كان يمثل اعترافا من الملك المنتصر بالمساعدة السماوية التي منحت له ذلك النصر ، لأن الزقورة القائمة في قمة المسلة توضح ان الاله يهيمن على كل اعمال الملك وان كل الغنائم والاسرى يجب ان تسلم الى الاله ايضا . (٤)

---

(١) طارق عبد الوهاب مظلوم ، " النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، جـ٤ ، ١٩٨٥ ، ص ٧٣ـ٧٤ .
وكذلك : اندريه بارو ، ١٩٧٨ ، ص ٥٠ .

(٢) مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ٥٩ وما يليها .

(٣) ثروة عكاشة ، تاريخ الفن ، ص ٤٧٤ . وكذلك : طارق مظلوم ، مصدر سابق ص ٧٩ .

(٤) اندريه بارو ، ١٩٧٨ ، ص ٥١ .

تتجلى اهمية هذه الزقورات المصورة على المسلات بكونها النموذج الفني الوحيد المجسم للفن العراقي (١) الذي يعرض الزقورة من كافة الجوانب (اي بشكل مجسم) كما انها صورت بطبقات متدرجة المساحة تميل الى الداخل بمقدار قليل (٢). كما هو الحال في الزقورات الحقيقية • كما ان الكتابات المسمارية تشير الى ان الملك تجلاتبلاصر الاول شيد زقورتي الالهين انو ـ ادد في مدينة اشور وان الملك شلمنصر الثالث عمل على اكمال زقورة كالخو التي بدء والده ببنائها • بالاضافة الى وجود زقورة في مدينة نينوى طبقا للكتابات المسمارية ايضا • وفي ضوء ذلك فان هذه الاشكال المنحوتة ربما كانت تمثل صورا واقعية للزقورات الحقيقية المشيدة من قبل اولئك الملوك في تلك المدن (اشور ونينوى وكالخو) •

وتعد مجموعة الاختام الاسطوانية التي وصلتنا من العصر الاشوري الوسيط التي تصور الزقورة واحدة من اهم المشاهد التي تعرض الممارسات والطقوس التي كانت تجري امام الزقورة • فعلى ختم من مدينة اشور صورت زقورة باربع طبقات متدرجة الارتفاع مزينة بطلعات ودخلات بالقرب منها دكة قرابين ومبخرة رفيعة وطويلة يقف بالقرب منها شخص يحمل على ايقادشيء ما ربما يكون بخور • ويعلو المشهد نجمة ثمانية وهي رمز الالهة عشتار • (٣)

ويتفق كل من دومبارت واندريه بارو وفرانكفورت ان هذه الزقورة كرست للآلهة عشتار • (٤) انظر الشكل " ١١٤ " •

وصور على ختم من تل محمد • ينسب الى العصر الاشوري الوسيط • مشهد يمثل زقورة من خمسة طوابق مزينة بطلعات ودخلات نلاحظ فيها ان الطابقين الثالث والرابع اكثر ارتفاعا من بقية الطوابق ويضم المشهد ايضا دكة قرابين ومبخرة

---

(١) هنالك نموذج مجسم من ايران يعرض زقورتين يعرف بمشهد شروق الشمس سيت شمش سنأتي على تفصيله لاحقا •

(٢) حول ميلان هذه النماذج من الزقورات ومقارنتها بالزقورات الحقيقية انظر :

- Dombart, Th.," Zur Frageder Boschungam Babyl Turm," AFO, 1931-1932, p. 255 ff

(٣) _ Dombart, 1928-1929, p. 221-Abb-5

(٤) _ Dombart, 1931-1932, p. 257; Parrot, 1949, P 44 ; Frankfort, 1965, p. 165.

مشابهة تقريبا للمبخرة في الشكل السابق ، يعلو المشهد اجنحة ممتدة وذيل طويل .(١) انظر الشكل " ١١٥ " .(٢)

وصورت زقورة على ختم من تل الطاية(٣) تتالف من طبقتين مزينة بطلعات ودخلات يعلوها اله يرتدي ثوبا ذا طيات وتاجا ويمسك بيده شوكة البرق مايشير الى انه الاله ادد . ووضعت بالقرب من الزقورة دكة قرابين عليها مواد مختلفة ومن ثم مبخرة ينبعث منها دخان او حرارة ، الى جانبها حوض صغير يشبه الكأس ومن ثم شخص يرفع احدى يديه ويمد اليد الاخرى ، يعلو المشهد بعض الرموز الالهية وهي النجمة التي ترمز لعشتار والهلال الذي يرمز لاله القمر سين . و سبعة دوائر متقاربة ترمز الى الاله سبتي .(٤) انظر الشكل " ١١٦ " .

صور مشهد على ختم من العصر الاشوري الوسيط يمثل زقورة من ثلاث طبقات او اربع ، صور الطابق الرابع بشكل مستطيل طولي يختلف عن بقية الطوابق ربما يمثل المعبد العلوي وقف بجانب الزقورة شخص يرتدي غطاء رأس طويل ويمسك بيده اداة غير واضحة ويرفع اليد الاخرى امام وجهه بأتجاه الزقورة ربما لمباركتها بشكل يذكرنا بمشاهد رش المياه المقدسة بكوز الصنوبر التي تظهر في المنحوتات الاشورية .(٥) انظر الشكل " ١١٧ "

وعلى ختم من مدينة بابل من العصر الاشوري الوسيط صورت زقورة بخمسة

---

(١) ان هذه الاجنحة ترتبط عادة بقرص الشمس الذي يرمز للاله اشور ، وتعتقد الباحثة بوردا ان هذه الاجنحة والذيل لها استخدام مطابق للارواح الحارسة في العالم السفلي . انظر:

– Collon D., "Some Cylinder Seals from Tell Mohammad Arab", Iraq, 50, 1988, p. 74.

(٢) – Ibid, Fig-9

(٣) تل الطاية : يقع مستوطن تل الطاية عند الزاوية الشمالية الشرقية لسهل سنجار – تلعفر. انظر: الاعظمي ، ١٩٩٣ ، ص ٨١ .

(٤) – Collon, 1988, Fig.V.Taye

تظهر هذه الدوائر السبعة في كثير من اختام ومنحوتات الجزء الاخير من الالف الثاني والالف الاول ق.م وهي ترمز للاله سبتي . انظر:

– Collon, 1988, p. 74.

(٥) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١٧ " ص ١٥ .

طوابق مزينة بطلعات ود خلات وقف بالقرب منها كاهن يرفع يده بالدعاء وخلفه صور ثعلب (١) يمسك بسمكة . (٢) انظر الشكل " ١١٨ " .

وعلى منحوتة تعود لزمن اسرحدون (٦٨٠ ــ ٦٦٩ ق.م) عثر عليها في معبد مردوخ في بابل صور عليها الاله ادد وهو يرتدي ثوبا طويلا وصورت على صدره زقورة من خمس طبقات متدرجة في الارتفاع ويمسك باحدى يديه بشوكة البرق وباليد الاخرى شوكة البرق وحمل مرتبط بتنين جالسين بالقرب منه . (٣) انظر الشكل " ١١٩ " .

وصورت على طبعة ختم من نينوى زقورة بثلاث طبقات جدرانها عمودية غير مائلة ويتساوى طول قاعدتها مع ارتفاعها . (٤) انظر الشكل " ١٢٠ " .

وعلى طبعة ختم من الالف الاول ق.م صورت زقورة بأربع طبقات زينت بحلية الطلعات والدخلات ، ثبتت رموز الاله نابو على الطبقة الاولى منها . (٥) انظر الشكل " ١٢١ " .

واحد اروع النماذج الفنية التي صورت الزقورة تمثلت بلوحة منحوتة نحتا بارزا عثر عليها هرمز رسام في قصر اشور بانيبال في مدينة نينوى . صورت عليها زقورة باربع طبقات متدرجة نفذت الطبقة الاولى منها بحجم كبير وبشكل يختلف عن بقية الطبقات ويبدو ان هنالك منحدرين يتم بواسطتهما الوصول الى الطبقة الثانية التي زينت بطلعات ودخلات ، ويتوسط كل من الطبقة الاولى والثالثة مايشبه المدخل لقد تعرضت هذه اللوحة الى كسر الا انه امكن اعادة تشكيلها (٦) وبالمقارنة

---

(١) يرى فرانكفورت ان الثعلب على احجار الحدود من العصر الكشي يرمز الى الاله ايرا . انظر: Frankfort, 1965, p. 195. ـ

(٢) ـ Parrot, 1949, p.44, Fig. 14; Dombart, 1928-1929. p. 225, Abb. 7.

(٣) ـ Dombart, 1928-1929, p. 227, Abb. 11

(٤) ـ Dombart, 1928-1929, P.228, Abb. 12; Parrot, 1949, p.45, Fig. 16.

(٥) ـ Parrot, 1949, p. 45, Fig. 17.

(٦) ـ Dombart, Th., "Die Zikkurrat Darstellungaus Ninive " AFO, Band, 3., Haft. 516, 1926, p. 180 Abb. 3.

مع نص للملك اشور بانيبال يذكر فيه تدميره لزقورة عيلامية في سوسة وانه عمل على كسر قرونها البرونزية ،[(١)] يعتقد معظم الباحثين ان هذه الزقورة المصورة تمثل الزقورة العيلامية وان قمتها تنتهي من الاعلى بقرون برونزية . وتتجلى اهمية هذه اللوحة في كونها تصور الزقورة بحجمها الكبير وبيئتها الطبيعية حيث تطل على النهر وتحيط بها المباني والاشجار والاسوار . انظر الشكل " ١٢٢ " .

وصور على طبعة ختم من العصر البابلي الحديث كاهن امام دكة قرابين وخلفها ينتصب رمز لزقورة من خمس طبقات على دكة يعلوها رمز الاله سين وخلف الزقورة دكة ثانية وقف عليها طير رمز الاله ننورتا .[(٢)] انظر الشكل " ١٢٣ " .

وفضلا لما تقدم هنالك قواعد او مساند خاصة برموز الآلهة التي صورت بشكل يشبه الزقورة التي ظهرت بشكل خاص في مشاهد اختام العصر الاشوري الحديث واختلفت اشكال هذه المساند ما بين طبقات متدرجة يصل عددها الى خمسة طبقات او بشكل هرمي يتألف من صفوف متراصة من الكرات .[(٣)] انظر الشكل " ١٢٤ ، ١٢٥ " .

ان الطابع الذي امتازت به معظم المشاهد التي تحمل شكل الزقورة في كل من العصر الاشوري الوسيط والبابلي الحديث هو اقتصار المشهد على بناية الزقورة التي صورت بشكلها الواقعي بعدة طبقات تتفاوت من اثنين الى خمس طبقات متدرجة الارتفاع مزينة بطلعات ودخلات يعلوها احيانا رمز الاله الذي كرست له الزقورة واحيانا اخرى يوجد اكثر من رمز لآلهة مختلفة . وصورت قرب الزقورة دكة لتقديم القرابين ومبخرة لحرق البخور[(٤)] وقد ظهر هذان العنصران لأول مرة في المشاهد التي تصور الزقورات على اختام العصر الاشوري الوسيط والبابلي الحديث . وفضلا عن هذين العنصرين فان صورة الشخص على المشهد ربما يمثل كاهنا يؤدي طقوسا خاصة ومنها حرق البخور . وربما لقدسية المكان اقتصر اجراء المراسيم على شخص واحد فقط وهو على الارجح الكاهن الاعلى .

---

(١) حول هذا النص انظر : الفصل الاول ، ص ١٨

(٢) — Dombart. 1928-1929, p. 223, Abb. 4-A.

(٣) الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٣٩ " .

(٤) لقد اشار هيرودوتس في وصفه لمعبد بابل بوجود دكة قرابين قرب المعبد وكذلك حول الكميات الكبيرة من البخور التي كانت تحرق من قبل المتعبدين على مدار السنة . انظر : نص هيرودوتس ص ٣٦

وفيمايتعلق بمقارنة الاشكال المصورة للزقورات مع ما كان سائد من زقورات على ارض الواقع التي انتشرت في معظم المدن العراقية القديمة فقد سبق ان بينا عدم وجود زقورة من بين جميع الزقورات حافظت على شكلها الخارجي بكل طبقاتها ومعبدها العالي من عواقب الزمن باستثناء زقورة اور المشيدة في العصر السومرى الحديث والتي اقتصرت بقاياها هي الاخرى على الطبقة الاولى وجزء من الطبقة الثانية فقط مما يجعل من الصعوبة الجزم بشيء حول الشكل الخارجي لتلك العمائر اعتمادا على شكلها المصور على المخلفات الفنية فقط حيث يتدخل خيال الرسام والاسلوب الفني المتبع ومساحة القطعة الفنية التي تنفذ عليها تلك المشاهد في تحديد الاشكال والمشاهد المصورة .

الزقورة على المخلفات الفنية العيلامية :

سبق ان اشرنا الى تأثر العيلاميون بحضارة وادى الرافدين الذى شمل مختلف المجالات ومن ضمنها تأثرهم بالفن العراقي القديم من ناحيتي الاسلوب والموضوع .

من المخلفات التي عثر عليها في سوسه وتحمل موضوع بناية الزقورة ختم من عصر فجر السلالات نقش بمشهدين الاعلى يمثل البطل العاري والى جانبه حيوان خرافي وقد صورا بوضعية افقية . وفي الجانب الآخر من المشهد صور صراع الحيوانات المتمثل بأسدين ينقضان على غزالين بوضعية عمودية . اما الحقل الاسفل فيشمل بناية لزقورة من ثلاث طبقات مزينة بطلعات ودخلات يعلوها رمز دائرى وعلى جانبها الايمن رجل ممسكا بالرمز الدائرى والى الجانب الايسر منها سلم واربعة رجال يحملون نفس الشيء الدائرى على رؤوسهم ويهمون بالصعود الى قمة الزقورة عبر السلم . وفي اقصى المشهد جلست شخصية كبيرة الحجم ترفع يدها لتحية الشخص الواقف امامها الذى رفع يده للدعاء او التحية يتبعه حيوان على ظهره ما يشبه الجرة . ربما يمثل هذا المشهد الاستعدادات للاحتفال ببناء الزقورة .(١) انظر الشكل " ١٢٦ " .

من بين ارقى نماذج الفن العيلامي لوح برونزى يعرف بسيت شمس

---

(١) Amiet, 1953, p. 181, Fig. 1 .

(Sit Shamshi) اى شروق الشمس عثر عليه في سوسه نسب الى القرن الثاني عشر ق٠م يحمل كتابه تذكر اسم الملك شيلياك بن شوشناك ، محفوظ في متحف اللوفر٠ يصور اللوح طقوسا دينية تجرى عند شروق الشمس تتمثل برجلين عاريين يجلسان على قدميهما ويقومان بالوضوء بالماء ويضم اللوح ايضا زقورتين واحدة تتالف من ثلاث طبقات والثانية من طبقتين بالاضافة الى وجود دكة قرابين وعمودين وبعض الاحواض وجرة كبيرة واشجار . (١) انظر الشكل "١٢٧" ، هذا اللوح يعطي صورة لممارسة الطقوس الدينية في بلاد عيلام وربما في الشرق القديم بصورة عامة . (٢)

---

(١) Parrot, 1949, p. 42-3, Fig. 12.

(٢) بارو ، اندريه ، ١٩٧٨ ، ص ٣٩١ .

دراسة تخيلية لعملية بناء الزقورة وما يرافقها من طقوس مستمدة من النصوص المسمارية والمخلفات المادية والفنيـــة :

بعد عقد العزم على بناء الزقورة يقوم الملك بالاشراف على وضع تصميم الزقورة ومايرافقهامن منشآت عمارية ٠ (١) ويعمل بعد ذلك هو او من ينوب عنه باحكام قياسات قوالب اللبن والآجر التي تستخدم في قطع اللبن والآجر المستخدم في عملية البناء٠ (٢) وبعد تجهيز مواد البناء ٠ (٣) يباشر بالعمل الــذى تتمثل بدايته باحتفال ربمايشترك فيه الملك وكبار رجال الدين والدولة بالاضافة الى جموع من المواطنين الذين يلتقون حول الملك مباركين عمله سعيدين بمقر الههم الجديد ٠ وخلال هذا الاحتفال البهيج يتم حفر الأساس ووضع المــواد الثمينة والواح الأساس من قبل الملك في زوايا البناء او في مواضع اخــرى منه ٠ (٥) وربما كان يرافقها عملية اراقة الدماء وتقديم القرابين٠ (٦)

---

(١) انظر: نص الملك نبوبلاصر ٬ ص : ٢١٠

(٢) حول عملية احكام قياسات القوالب من قبل الملك ٠
انظر: نص سمسوايلونا ٬ ص : ١١٠

(٣) انظر: نص الملك بنو بلاصر ٬ ص : ٢١٠

(٤) يشير الملك نبوخذ نصر الثاني في نص حول ترميمه لزقورة بورسبا أنــه بدأ العمل في الشهر السعيد ٬ في اليوم الميمون ٠٠٠ ٬ حول هــذا النص انظر: ص : ٢٤٠

(٥) عثر في الزوايا الاربع لزقورة اشور على مواد ثمينة مختلفة وورد في نــص الملك نبو بلاصر وضعه لمواد ثمينة في اساس زقورة بابل بالاضافة الــى تمثال له ٬ كما عثر في زقورتي اور وبورسبا وغيرها على الواح اســاس مدفونة في هذه الزقورات ٠ للمزيد من هذه المعلومات ٠
انظر: ص : ٢١ والفصل الثاني٠

(٦) على ختم من مدينة كيش صور مشهد نحر قربان وفي الحقل العلوى مــن نفس الختم صورت زقورة بمسقط افقي٠
انظر: ص : ١٨٥ والشكل " ٨٣ " ٠

بعد ذلك يأذن الملك بالشروع بالعمل من قبل العمال والفنيين الذين يتم جلبهم من مختلف البقاع باعداد هائلة .(١) وبمهارات مختلفة تتلائم ومتطلبات العمل . ولابد ان عملية البناء كانت تتم على مراحل متعاقبة تسمح بجفاف مايتم من البناء في المرحلة الاولى والاعداد للمرحلة التالية ،(٢) تستخدم خلالها مختلف انواع المعدات التي تستعمل في رفع المواد ووصول العمال الى الطبقات العليا من الزقورة وبأقل مخاطر ممكنة .(٣) ولابد ان عملية البناء كانت تستغرق عدة سنوات تطول او تقصر حسب الحالة الاقتصادية والظروف السياسية والطاقات المادية والبشرية المكرسة لانجاز هذا العمل .(٤)

وبعد الانتهاء من البناء لابد ان احتفالا مهيبا كان يقام بهذه المناسبة يشارك فيه بالاضافة الى الملك(٥) ورجال الدين والدولة جميع السكان حيث تنصب موائد الطعام والشراب .(٦) وربما يقوم الكاهن الاعلى او الملك او الاثنان معا وبمساعدة بقية الكهنة ، باقامة بعض الصلوات وترتيل الاناشيد وكذلك اشعال البخور(٧)

---

(١) انظر: نص الملك نبوخذ نصر الثاني ، ص: ٢٣ .

(٢) كشفت اعمال التنقيب في بعض الزقورات ان البناء كان يتم على مراحل كما في زقورتي دوركوريكاليزو وتل الرماح . انظر: ص: ١١٩ وص: ١٤٠

(٣) صورت مشاهد العمل على ختم من العصر الاكدي يظهر فيها استخدام السلال والسلالم والفؤوس بالاضافة الى مسلة اورنمو التي يظهر فيها الملك وهو يحمل عدة البناء ويساعده شخص يقف خلفه .

(٤) لقد قدر المنقبون ان تشييد مصطبة معبد انو في الوركاء يحتاج الى ١٥٠٠ عامل يعملون عشر ساعات يوميا لمدة خمسة سنوات . انظر:

Nissen, H., The Early History of The Ancient Near East 9000-2000 B.C. Translation by Elizabeth Lutzeier, With Kenneth, J., North Cott, Chicago and London, 1988, p.95 .

وعلى ضوء هذه العملية الحسابية الآنفة الذكر ، يمكننا ان نقدر الوقت والجهد المطلوب لاقامة الزقورة .

(٥) حول مشاركة الملك في الاحتفالات ، انظر: فاضل عبد الواحد ، "الاعياد والاحتفالات" ، حضارة العراق ، ج١ ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٢١٧ .

(٦) العديد من اختام عصر فجر السلالات تحمل مشاهد تبدو وكأنها احتفال وابتهاج بانتهاء بناء الزقورة . انظر الاشكال من : ٧٤ ــ ٧٧ .

(٧) وردت عدة اشارات حول عملية حرق البخور امام الزقورة في اختام العصور الاشورية وكذلك في اخبار هيرودوتس . انظر: شكل ١١٤ ، ١١٦ .

الاستنتاجات

في نهاية المطاف يمكننا ان نلتمس جملة من الحقائق عن الزقورات تتمثل اولها بان الارتفاع الذى كانت تتمتع به الزقورة كان صفة مميزة لها وهدفا شيدت من اجله ومنه استمدت اسمها ، وقصد بهذا الارتفاع الربط بين السماء والارض حيث الآلهة في السماء والبشر على الارض مما يجعل هذا المبنى واسطة الاتصال بينهما ، وهي بذلك تحمل مبنى يمثل على الارجح مسكن او معبد الآله في السماء حيث يشيده البشر لخدمتها والتقرب منها ونيل رضاها ويجاوره او يرتبط معه معبد سفلي يمثل المسكن الارضي للآله ومنه يدير شؤون مدينته ويتقبل صلوات متعبديه وقرابينهم ،

وقد سبق ظهور الزقورات مراحل من تطور عمارة المعابد المقامة على مصاطب اصطناعية حيث ظهرت اولى تلك المصاطب في بلاد سومر وشاعت فيما بعد في مختلف البقاع، اما ظهور النموذج الاول للزقورات فكان في بلاد اكد في مدينة خورساكالاما ومنها انتشرت في مختلف انحاء البلاد وفي كافة العصور التي مرت على العراق القديم رغم اختلاف القوميات والاجناس التي استوطنت البلاد ولظهور المصاطب عدة اسباب منها ما يتعلق بمعتقدات العراقيين القدماء ومنها ما اقتضته ظروف البيئة ومواد البناء ، ولنفس تلك الاسباب وربما لاسباب اخرى كان ظهور الزقورات التي احتلت النواة الحضرية في المدينة وكرست لبناءها طاقات مادية وبشرية هائلة ، مما يشير الى المكانة المقدسة والاهمية الكبيرة التي حظيت بها كونها مقر الآله ووسيلة المواطنين للتقرب منه ، وان موقع بناء الزقورة وارتفاعها الذى أمن لها الاطلال على انحاء المدينة كافة ، جعلها تترك اثرا في حياة المجتمع تمثل بتقويم سلوك المواطنين لاعتقادهم بأن الآله يراقبهم ويقيم تصرفاتهم من مقره الكائن في قمة الزقورة ،

ومن خلال دراسة اطلال الزقورات واعتمادا على تاريخ تشييدها ومواقع تواجدها وخصائص كل منها امكن تقسيمها الى ثلاثة مجاميع ، امتازت المجموعة الاولى بقاعدتها المستطيلة الشكل وطبقاتها المتدرجة التي لاتزيد على ثلاثة يعلوها معبد علوى وتحوى ثلاثة سلالم في احد الاضلاع الطويلة واحد وسطي واثنان جانبيان، يجاور زقورات هذه المجموعة معبد ارضي اصغر حجما من الزقورة ويحاط الاثنين بسور خاص يفصلهما عن باقي المباني الدينية التي احيطت هي الاخرى ، بالسور

المقدس الذى يضم سور الزقورة ايضا • وتركز وجود هذه المجموعة من الزقورات في بلاد سومر واكد وامتد زمن تشييد ها من عصر فجر السلالات الثالث وحتى نهاية العصر السومرى الحديث •

اما المجموعة الثانية من الزقورات فامتازت بقاعدتها المربعة الشكل وربما تساوى طول ضلع تلك القاعدة مع ارتفاع الزقورة الكامل وتراوح عدد طبقاتها مابين ثلاث الى سبع طبقات • واحتوت على ثلاثة سلالم في احد الاضلاع يتجه الوسطي منها باتجاه المعبد السفلي المقابل للزقورة والقريب منها وقد احيطت زقورات هذه المجموعة بسور خاص بها يعزلها حتى عن المعبد السفلي المرافق لها الذى احيط هو الآخر بسور خاص به • وامتازت المعابد الارضية لهذه المجموعة بسعة رقعتها وتجاوز البعض منها ابعاد قاعدة الزقورة المرتبطة معها وانتشرت زقورات هذه المجموعة في المنطقة الوسطى مع وجود البعض منها في المنطقة الجنوبية وامتد تاريخ تشييد ها من العصر البابلي القديم الى العصر البابلي الحديث •

اما المجموعة الثالثة والاخيرة من هذه الزقورات فأتصفت بقاعدتها المربعة الشكل وارتباط معظمها بشكل مباشر مع المعبد السفلي المرافق لها • وان عدم العثور على بقايا سلالم لها يرجح ان الصعود اليها يتم عبر منحدر او عن طريق سطح المعبد الملتصقة به • وشاعت هذه المجموعة في بلاد اشور وخلال العصور الآشورية الثلاثة •

ورغم المميزات التي تتمتع بها كل مجموعة من تلك الزقورات الا ان هنالك صفات وخصائص مشتركة في كافة الزقورات العراقية والمتمثلة بمفهومها الموحد وشكل قاعدتها المضلع وتعدد طبقاتها وتدرج حجمها واقامة معبد علوي فوق قمتها وبناءها باللبن وتغليف اغلبها بالاجر وميلان جدرانها وتشييد قنوات لتصريف مياه الامطار في ضلعين او اكثر من اضلاعها وتزيين جدرانها بطلعات ودخلات •

لم يقتصر تشييد الزقورات في معظم المدن العراقية القديمة بل ان تأثير عمارتها ومفهومها امتد الى بلاد عيلام حيث شيدت هنالك زقورتان اشتركتا في كثير من صفاتها مع الزقورات العراقية • اما فيما يتعلق بالعلاقة مابين الاهرام المصرية والزقورات فلم يكن هنالك رابط مشترك بينهما سوى التشابه بالشكل

الخارجي بين الزقورات وهرم زوسر المدرج •

اما مواد البناء التي تعامل معها العراقي في بنائه للزقورات فكانت مما وهبته له البيئة العراقية واستطاع التعامل معها ومعالجة مواطن الضعف فيها والاستفادة من مميزاتها •

ونستدل من خلال ماتقدم ان الزقورات نشأت وتطورت واتخذت شكلها ومفهومها الخاص بها في المدن العراقية القديمة من البيئة والفكر العراقي الخالص دون تأثير خارجي•

وقد تعددت النماذج الفنية التي تصور الزقورة بشكلها الواقعي اوالرمزى والتي تجاوزعددها الستين نموذجا • نسب ثلاثون نموذجاً منها الى عصر فجر السلالات الثالث الذى يمثل الظهور الاول لعمارة الزقورات وامتازت المشاهد المصورة في نماذج هذا العصر بان الزقورة فيها كانت تصور بشكلها الواقعي غالبا وقد احيطت بعدد من الرجال ويرافق المشهد شخصية رئيسية جالسة وعلى الاغلب ان هذه المشاهدكانت تصور طقوس دينية واحتفالات او اعمال بنائية تتعلق بالزقورة •

اما اشكال الزقورات التي صورت على المخلفات الفنية في العصرالاكدى والسومرى الحديث والبابلي القديم والوسيط فأمتاز البعض منها بانها اشكال دكاك او مصاطب او عروش تشبه شكل الزقورة وربما ترمز لها • وكان البعض الآخر من هذه النماذج الفنية يصور الزقورة بشكلها الواقعي مع رموز الهية وضعت فوقها او قربها تحدد عائديتها•

وأخيرا لدينا نماذج فنية من العصور الآشورية والعصرالبابلي الحديث امتازت اشكال الزقورات في معظمها بشكلها الواقعي ويرافق المشهد شخص واحد يقف قرب الزقورة ويؤدى بعض الطقوس الدينية • بالاضافة الى ظهور الرموز الآلهية في هذه المجموعة من المخلفات الفنية ايضا •

يمكننا ان نستدل من الاشكال المصورة للزقورات على المخلفات الفنية على العديد من الطقوس والممارسات التي كانت تتم قرب الزقورة وفوقها • بالاضافة الى التعرف على اشكالها الخارجية ولو بصورة تقريبية لمايخالط تلك الاشكال من روئية الفنان للموضوع المصور او الاسلوب الفني الذى ينفذ به •

قائمة بمصادر الاشكال

قائمة بمصادر الاشكال

الرقم	الشكل	المصدر
٠١	التوزيع الجغرافي للزقورات في العراق القديم	الباحثــــة
٠٢	معابد اريدو	Heinrich, Op.Cit, Abb. 61-68
٠٣	معبد انو	مورتكارت ، مصدر سابق ، ص ٢٨ ، شكل "٤"
٠٤	معبد العقير	نفس المصدر ، ص ٣٠ ، شكل "٦"
٠٥	معبد العين	نفس المصدر ، ص ٣٠ ، شكل "٧"
٠٦	المعبد البيضوي في خفاجي	Deleugaz, 1938, Fig. 1
٠٧	المعبد البيضوي في العبيد	Ibid, Fig. 2
٠٨	المعبد البيضوي في تل الهبة	Hansen, 1970, Fig.
٠٩	خارطة كنتورية لمدينة كيش	Moorer, 1978, p. 15.
٠١٠	خارطة كنتورية لتل خورساكالا	Gibson, Op.Cit, Fig. 42
٠١١	مدينة اور	الصيوان ، مصدر سابق ، شكل "١"
٠١٢	الحي المقدس في مدينة اور في عصر اور الثالثة	Woolley 1955, Fig. 8
١٣ـ آ	صورة تخيلية لزقورة اور في عصر اور الثالثة	Ibid, Fig. 19
١٣ـ ب	صورة تخيلية لزقورة اور زمن نبونائيد	Ibid, Fig 18.
٠١٤	خارطة كنتورية لمدينة اريدو	Heinrich, Op.Cit, Abb. 241.
٠١٥	زقورة اوروك في العصر السومري الحديث	Ibid, Abb. 238.
٠١٦	زقورة اوروك في العصر البابلي الحديث	Pedde, Uruk, 10, Taf, 89
٠١٧	مدينة نيبور	Heinrich, Op.Cit., Abb 233.
٠١٨	زقورة نيبور	Ibid, Abb. 236
٠١٩	زقورة كيش الاحيمر	Moorey, 1978, p. 24
٠٢٠	زقورة لارسا	Hout, J. Larsa et 'Oueili Travaux de 1978-1981, n. 26, Paris, 1983, Fig. 1
٠٢١	خارطة كنتورية لمدينة سبار	الجادر ، مصدر سابق
٠٢٢	زقورة سبار	Heinrich, Op.Cit, Abb. 416
٠٢٣	خارطة مدينة بابل	Ibid, Abb. 387
٠٢٤	زقورة بابل	Ibid, Abb. 388
٠٢٥	صورة تخيلية لزقورة بابل " فالتراندريه "	Ibid, Abb. 389
٠٢٦	صورة تخيلية لزقورة بابل " بوسنك "	Ibid, Abb. 390
٠٢٧	معبد وزقورة بورسبا	Ibid, Abb. 394.

٢٨.	مدينة دور كوريكالزو	Ibid, Abb. 300
٢٩.	خارطة كنتورية لمدينة مرد مع المواقع المنقبة	نائل حنون ، مصدر سابق ، شكل ١٠
٣٠.	منظر تخيلي لمدينة مشكن شابروفيه الزقورة	D.R spiegel,Op.Cit, p. 239
٣١.	زقورة تل الحمام	Parrot,1949, Fig.100
٣٢.	خارطة مدينة اشور	Ibid, Fig. 59
٣٣.	معبد انو ــ ادد وزقورتيهما في مدينة اشور زمن تجلاتبلاصر الاول	Heinrich Op.Cit, Abb. 324
٣٤.	معبد انو ــ ادد وزقورتيهما في مدينة اشور زمن شلمنصر الثالث	Ibid,Abb.346
٣٥.	مدينة نينوى " قوينجق "	Ibid, Abb.336
٣٦.	خارطة كنتورية لتل الرماح	Oates, 1982, Fig.66
٣٧.	معبد وزقورة تل الرماح	Ibid, Fig. 69
٣٨.	زقورة مدينة مارى	Parrot,1940,Fig.1
٣٩.	مدينة كارتوكلتي ننورتا	Eickhoff, Op.Cit.Plan.1
٤٠.	زقورة كارتوكلتي ننورتا (مخطط فالتراندرية)	Parrot,1949,Fig.64
٤١.	زقورة كارتوكلتي ننورتا (مخطط ايكوف)	Eickhoff, Op.Cit, Abb.8
٤٢.	خارطة كنتورية لمدينة كالخو مع المواقع المنقبة	Mallawan,1966,Fig.1
٤٣.	مخطط ارضي لزقورة كالخو	Layard,Op.Cit.Plan. 2
٤٤.	مقطع عمودى لزقورة كالخو مع اعادة تركيب الطبقات العليا من قبل لايارد	Ibid , Plan.2
٤٥.	مدينة دورشروكين والقلعة الملكية ، بارو ، اندريه ، ١٩٧٨ ، مصدر سابق ، ص٢٤ شكل "١٠"	
٤٦.	صورة تخيلية لزقورة دورشروكين لـ" بلاس" و "بوسنك "	نفس المصدر ، ص ٢٧ ، شكل ١٣ آ و ب
٤٧.	خارطة كنتورية لموقع تل الهوى	Iraq,51,1989,Fig.2
٤٨.	مدينة جوخة زنبيل	Heinrich, Op.Cit, Abb.335
٤٩.	زقورة جوخة زنبيل	Ibid,Abb.332
٥٠.	آ و ب هرم زوسر المدرج	ادواردز ، مصدر سابق ، شكل " "
٥١		Frankfort , 1965, PL. 3, e
٥٢		الأعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٣٢ "
٥٣		صبحي انور رشيد ، مصدر سابق ، لوح ١ : ٢

Amiet,1951,Fig. 1 ٥٤.

ريامحسن ، مصدرسابق ، شكل ١٣٢ ٥٥.

Furlong- Op.Cit.Fig. E-5 ٥٦.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٢ " ٥٧.

Dombart, 1928-1929,p. 226,Abb.8 ٥٨.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١١ " ٥٩.

Furlong,Op.Cit.,Fig. E-2 ٦٠.

Ibid, Fig. E-4 ٦١.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ١٠ " ٦٢.

Furlong,Op.Cit., Fig. E-7 ٦٣.

Amiet,1961, Fig. 1 ٦٤.

Amiet,1951, Fig. 7 ٦٥.

Al-Gailani and Others, Op.Cit.Fig.2 ٦٦.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٩ " ٦٧.

- Amiet, 1951,p. 88.Fig.10 ٦٨.
- Henning, Op.Cit, PL. 11:14 ٦٩.
- Furlong, Op.Cit, Fig. A-16 ٧٠.
- Al Gailani and Others, Op.Cit.Fig. 3 ٧١.
- Amiet, 1951.P 88,Fig.11 ٧٢.
- Ibid, p. 85, Fig. 6 ٧٣.
- Furlong, Op.Cit, Fig. A-18 ٧٤.
- Ibid.Fig.A-28 ٧٥.
- Ibid, Fig. A-30 ٧٦.
- Al-Gailani, and Others, Op.Cit, p. 27.Fig.1 ٧٧.
- Moortgat und Ursula Moortgat,Op.Cit.PL.22.Abb.7 ٧٨.
-

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٨ " ٧٩.

نفس المصدر ، شكل " ٢٤ " ٨٠.

- Henning, Op.Cit., PL. 11-13 ٨١.
- Amiet, 1951, p. 84.Fig.4. ٨٢.
- Mackay, Op.Cit., PL. 51:6 ٨٣.
- Van Buren,1952, p. 71.Fig.7 ٨٤.
- Amiet,1951, p. 83, Fig.2 ٨٥.
- Van Buren, 1952, p.66, Fig.2 ٨٦.
- Gibson, and Others, Op.Cit, Fig. 15:2 ٨٧.
- Amiet, 1953, p. 182, F ig. 3-F ٨٨.
- Amiet. 1953, p. 31, Fig.5 ٨٩.
- Frankfort, 1965, PL.22-K ٩٠.
- Ibid, PL.18-K ٩١.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٢٧ " ٩٢.

نفس المصدر ، شكل " ٢٨ " ٩٣.

- Ward, Op.Cit, Fig. 251 ٩٤.
- Ibid, Fig 244 ٩٥.
- Ibid, Fig.251-ه ٩٦.
- Ibid, Fig,252 ٩٧.

مورتكارت ، مصدر سابق ، شكل ١٤٩. ٩٨.

Collen, 1982, PL.23,44-433,49-442,51-453 ٩٩.

الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل " ٣٤ " ١٠٠.

- Parrot,1949, p.41,Fig.4. ١٠١.
- Dombart,1928-1929, Abb.9-b ١٠٢.
- Jastrow, Op.Cit., p. 41,Fig.7 ١٠٣.
- Parrot, 1949, p. 41,Fig. 8. ١٠٤.
- Dombart, 1928-1929, p.224, Abb.10-a ١٠٥.
- Parrot,1949,p.42, Fig. 10-a ١٠٦.
- Ibid, p.42,Fig. 10-b ١٠٧.
- Ibid, p.42,Fig.10-c ١٠٨.

- Ibid, p. 42, Fig. 11-b ١٠٩.
- Ibid, p. 42, Fig. 11-d ١١٠.
- Dombart, Th., "Zur Frage der Boschung am Babl-Turm", AFO, 1931-1932, p.255. Abb. 60. ١١١.
- Ibid, p. 255, Abb. 6 b. ١١٢.
- Ibid, p. 255, Abb. 6 c ١١٣.
- Dombart, 1928-1929, p.221, 5 ١١٤.
- الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل "١٨" ١١٥.
- Collon, 1988, V.Taye ١١٦.
- الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل "١٧" ١١٧.
- Dombart, 1928-1929, p. 225, Abb. 7 ١١٨.
- Ibid, p. 227, Abb. 11 ١١٩.
- Ibid, p. 228, Abb. 12 ١٢٠.
- Parrot, 1949, p.45, Fig. 17 ١٢١.
- Dombart, 1926, p. 180, Abb. 3 ١٢٢.
- Dombart, 1928-1929, p.223-Abb. 4-a ١٢٣.
- الاعظمي ، ١٩٨٩ ، شكل "٣٩" ١٢٤ـ ١٢٥
- Amiet, 1953, p.181, Fig. 1 ١٢٦.
- Parrot, 1949, Fig. 12. ١٢٧.

شكل (١)

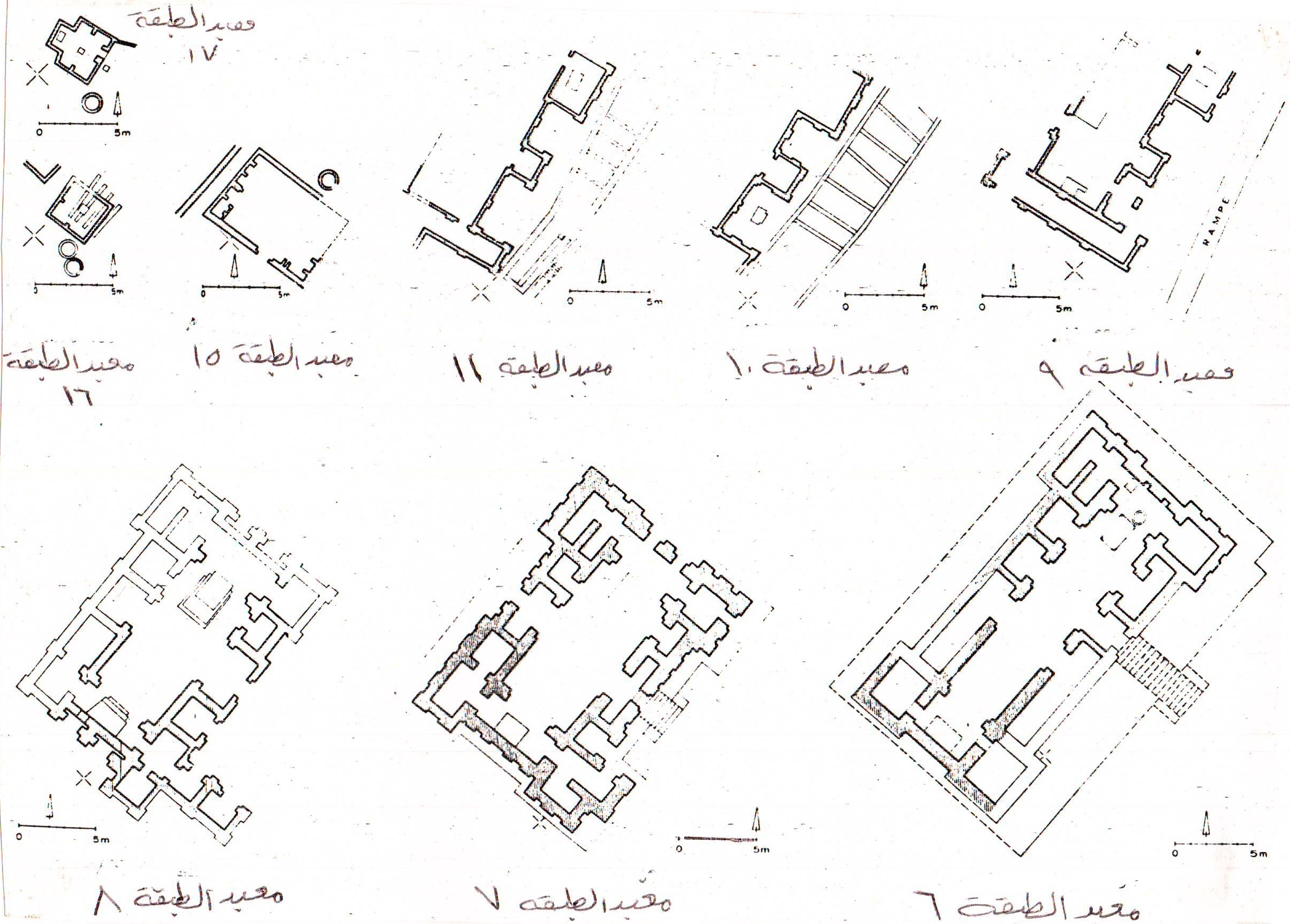
دورشروكين
نينوى
تل الهوى
تل براك
موصل
تل الرماح
كالخو
كاريتوكلتي نينورتا
اشور
ماري
تل اسمر
خفاجي
اشجالي
بغداد
دوركوريكالزو
عقرقوف
العقير
سبار
كوش
آكد
بابل
تل الاحيمر
خورساكالما
مشكن شابر
بورسبا
دلبات
نيبور
مرد
تل الحمام
لكش
اوروك
لارسا
العبيد
اور
اريدو
بصرة
سوسة
جوخة زنبيل

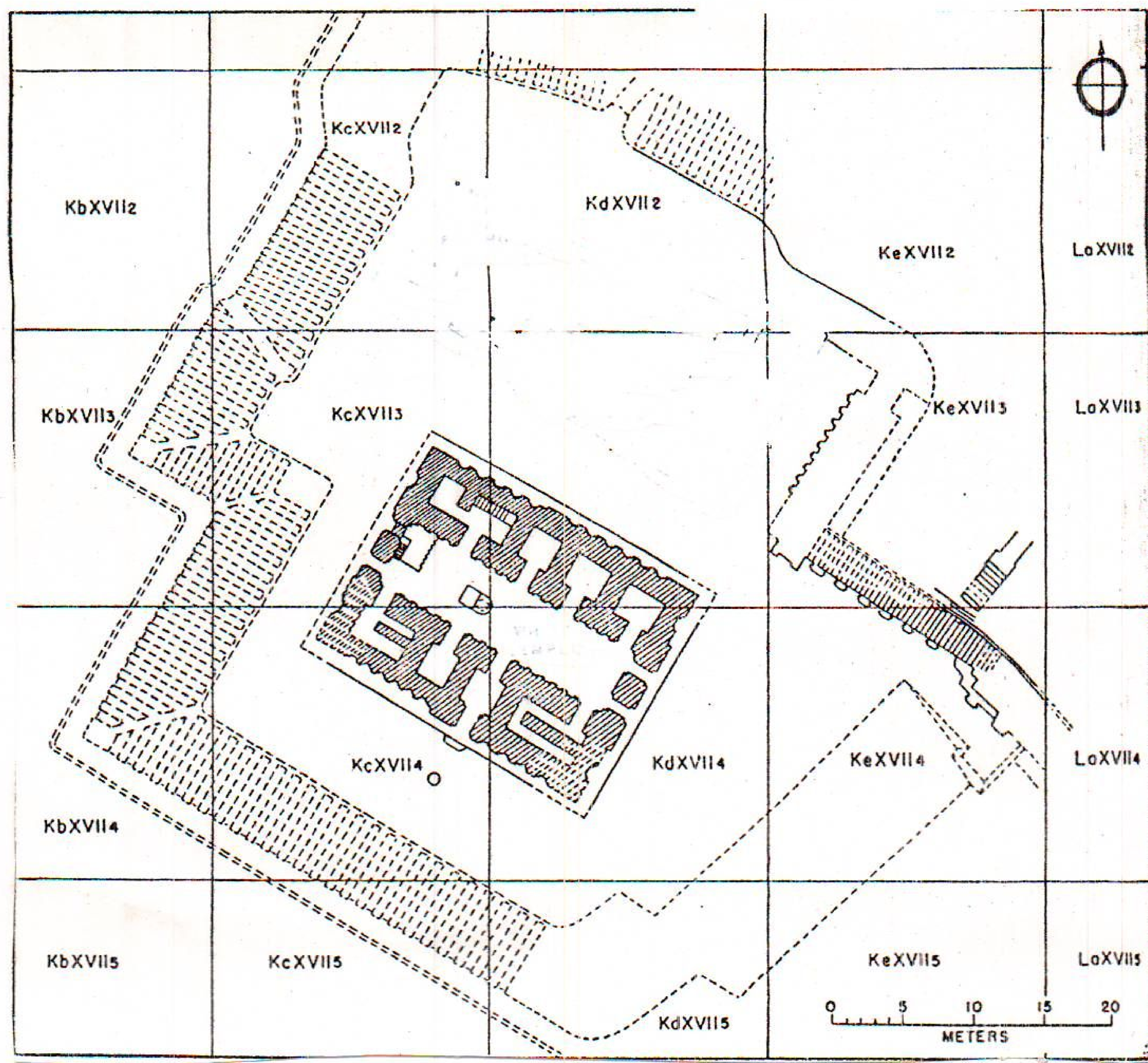
○ المدن الحديثة
زقورات المجموعة الاو
زقورات المجموعة الثان
زقورات المجموعة الثال
المعابد المقامة علـ
مصاطب



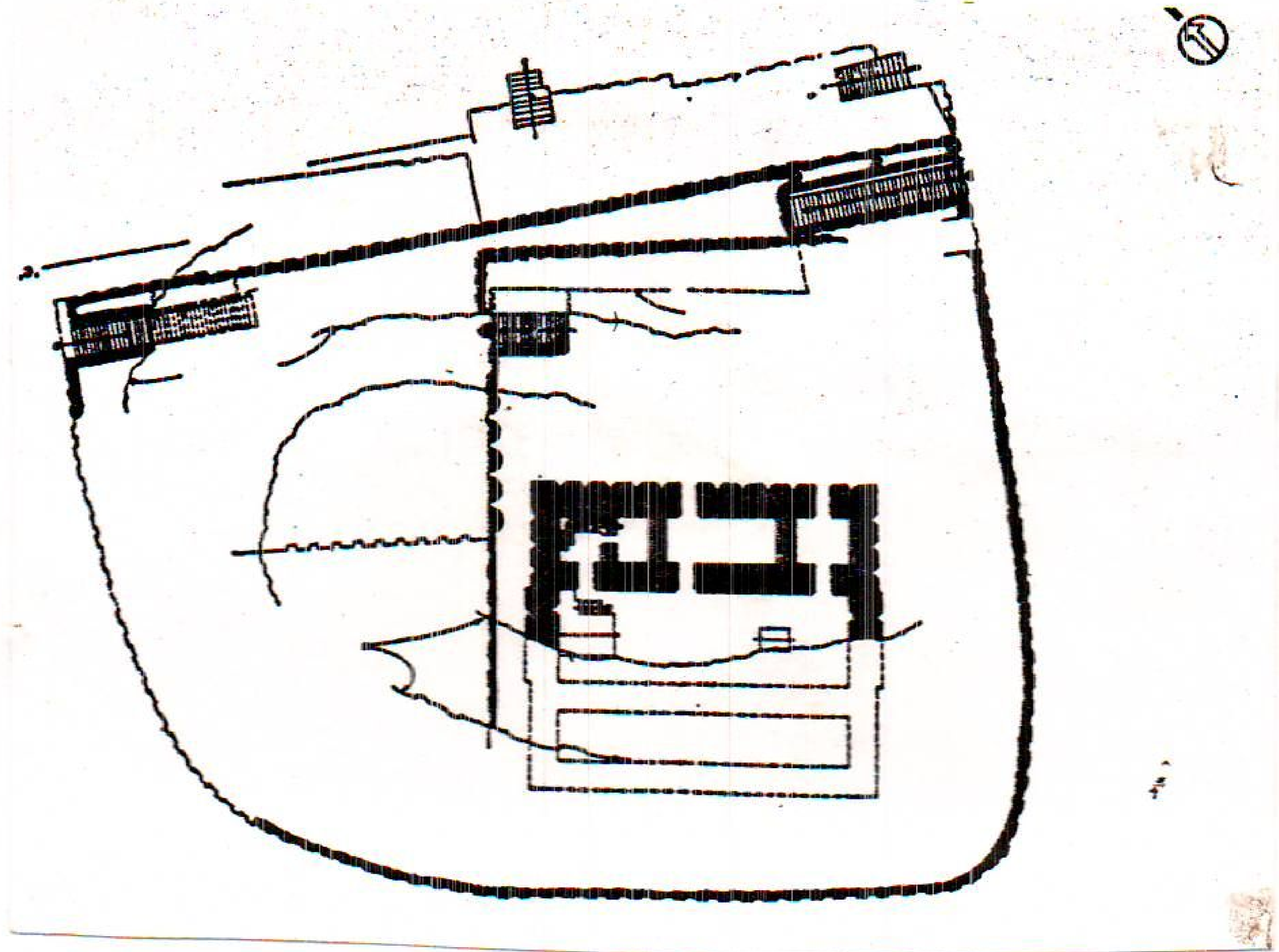
التوزيع الجغرافي للزقـــــورات

شكل (٢) معابد اريـــــــــدو

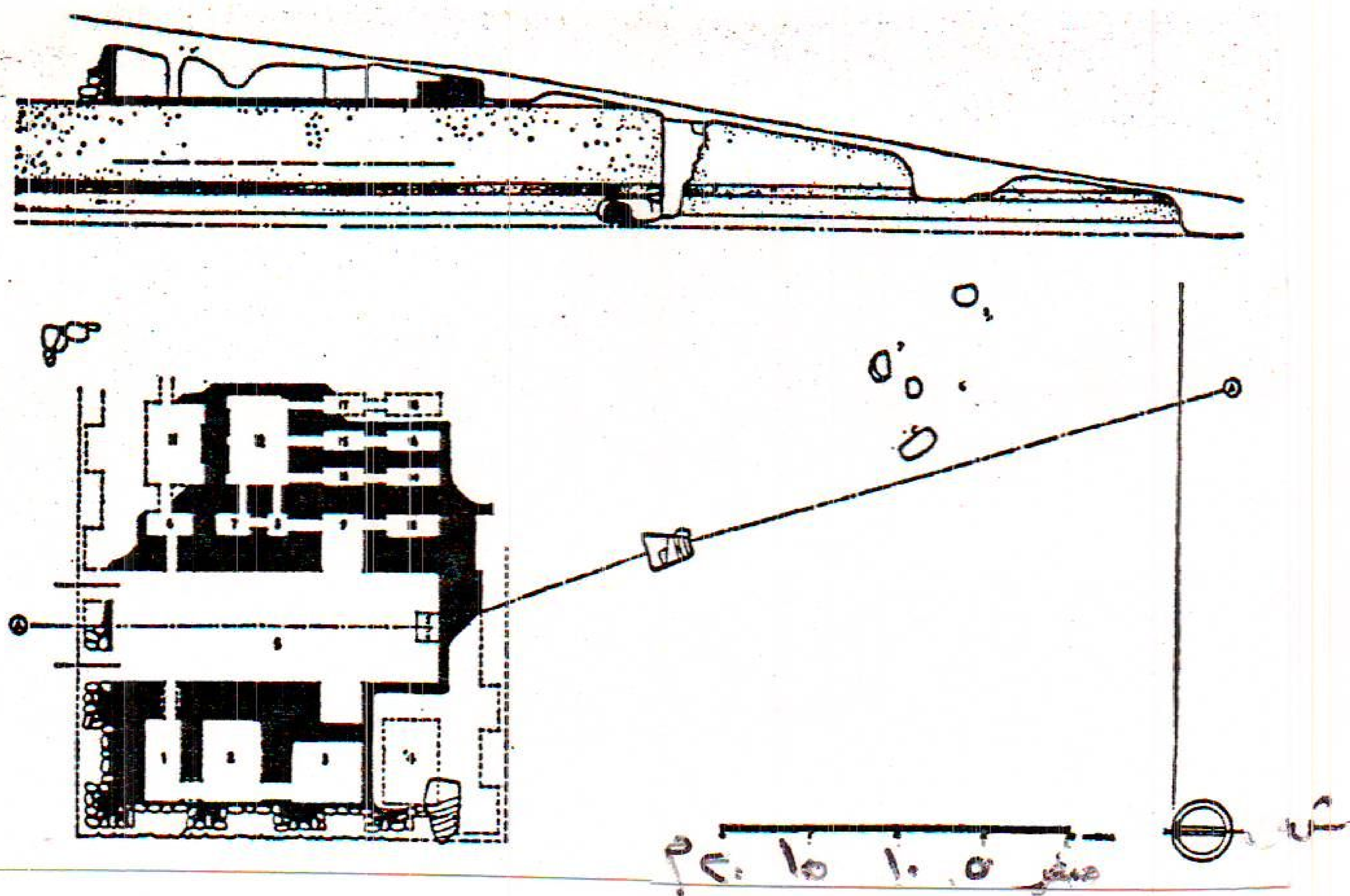




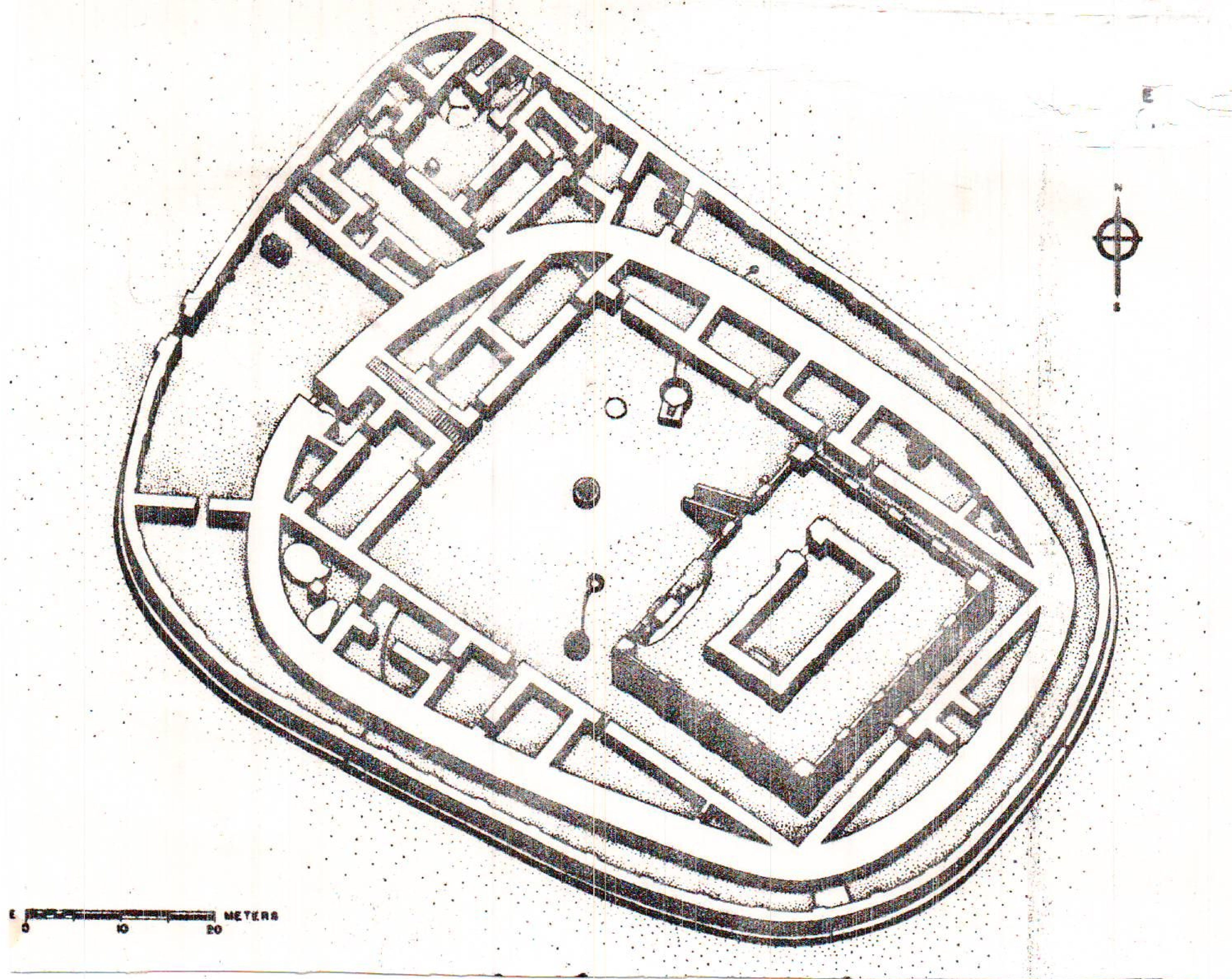
شكل (٣) معبد انـــــــــو



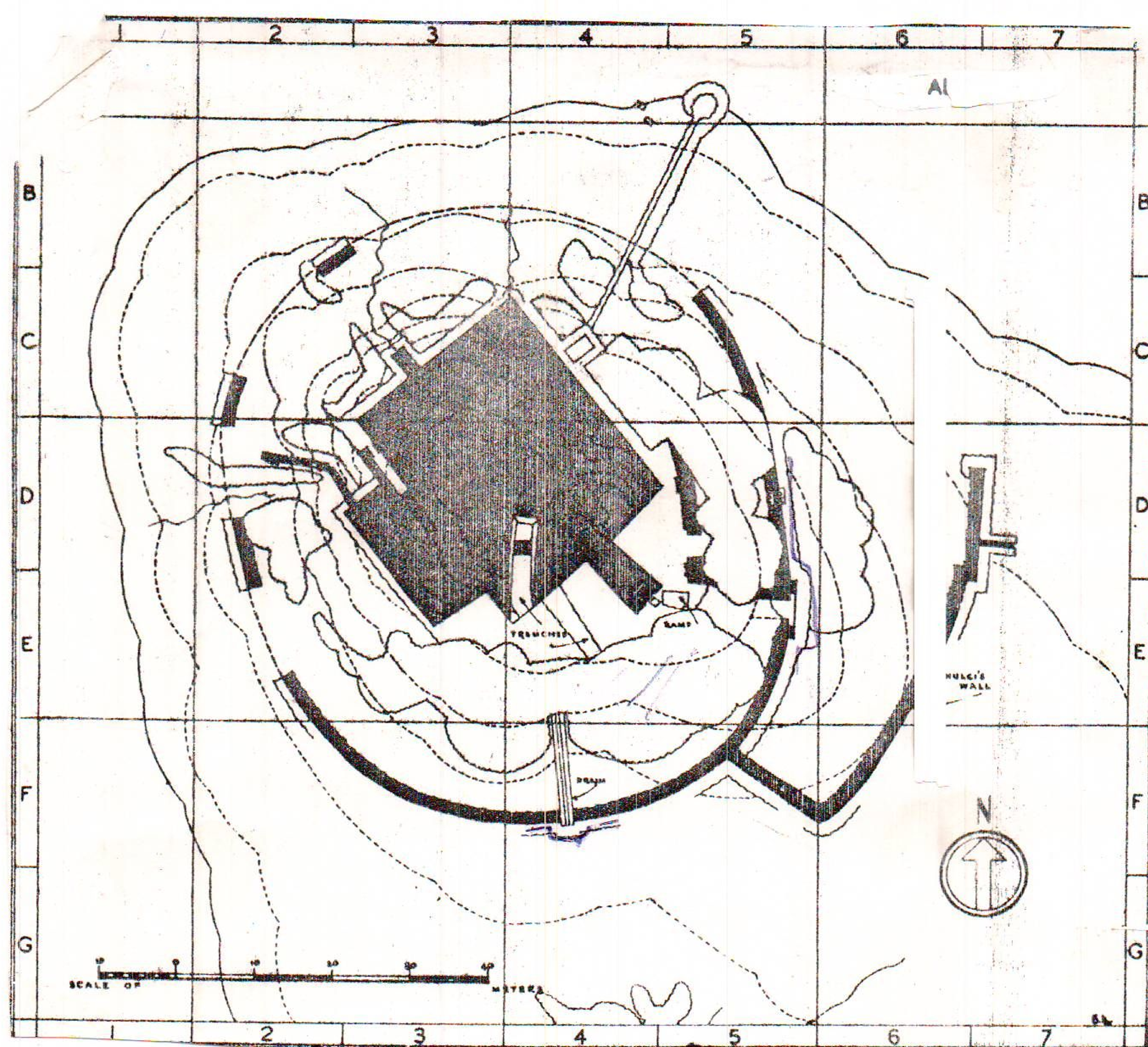
شكل (٤) معبد العقيـــــــــر



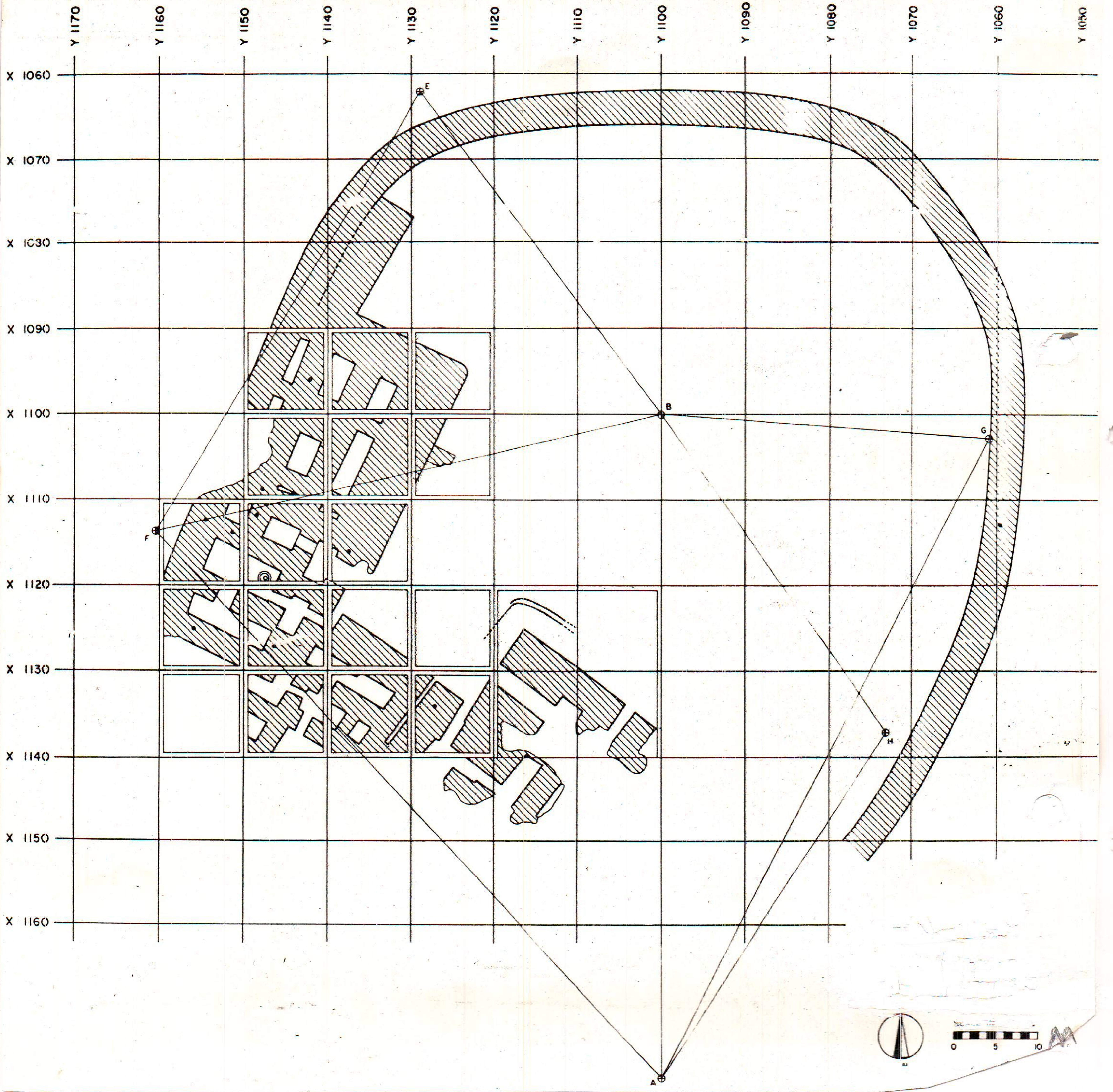
شكل (٥) معبد العيـــــــــن



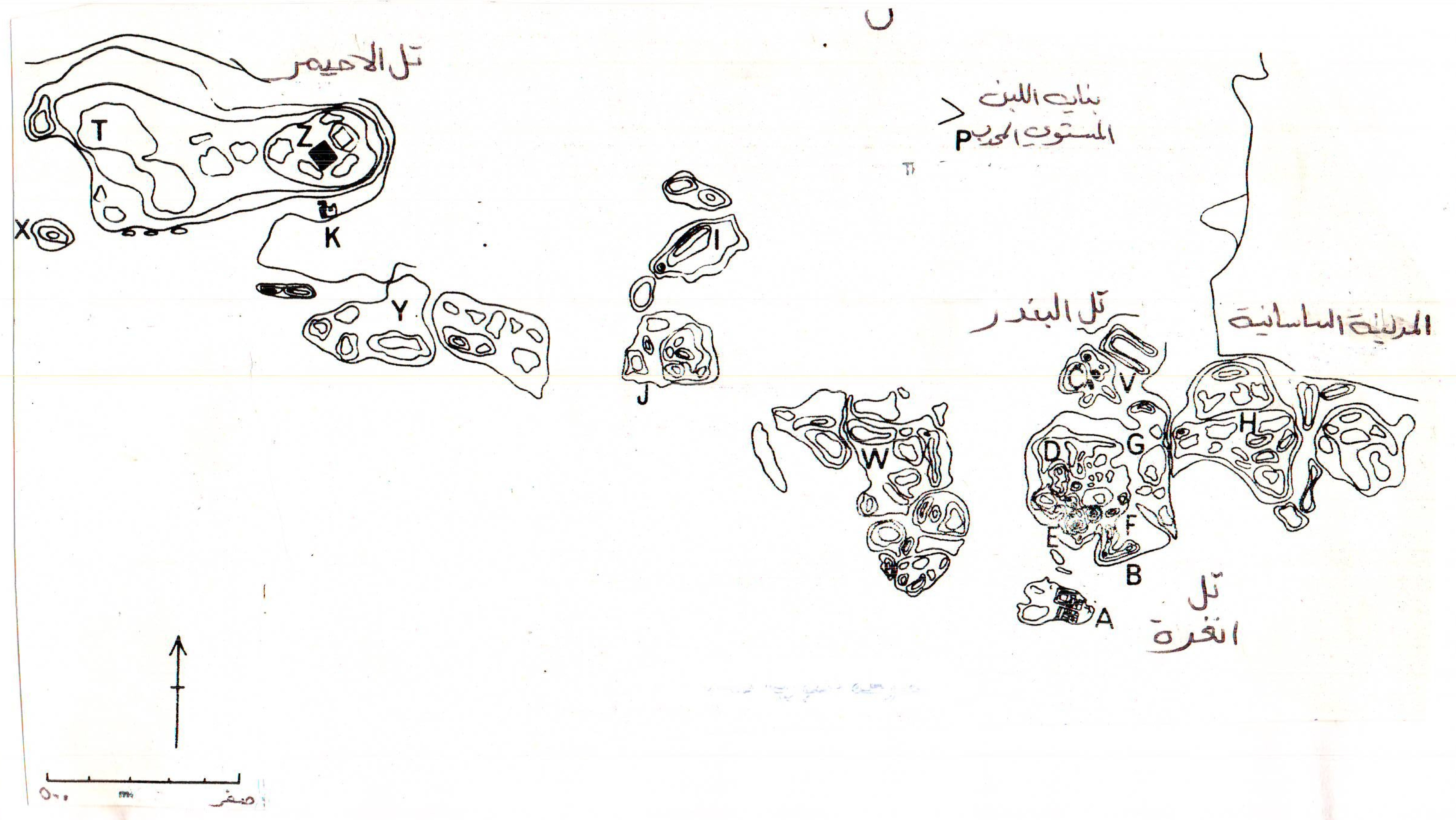
شكل (٦) المعبد البيضوي في خفاجي



شكل(٧) المعبد البيضوي في تل العبيد

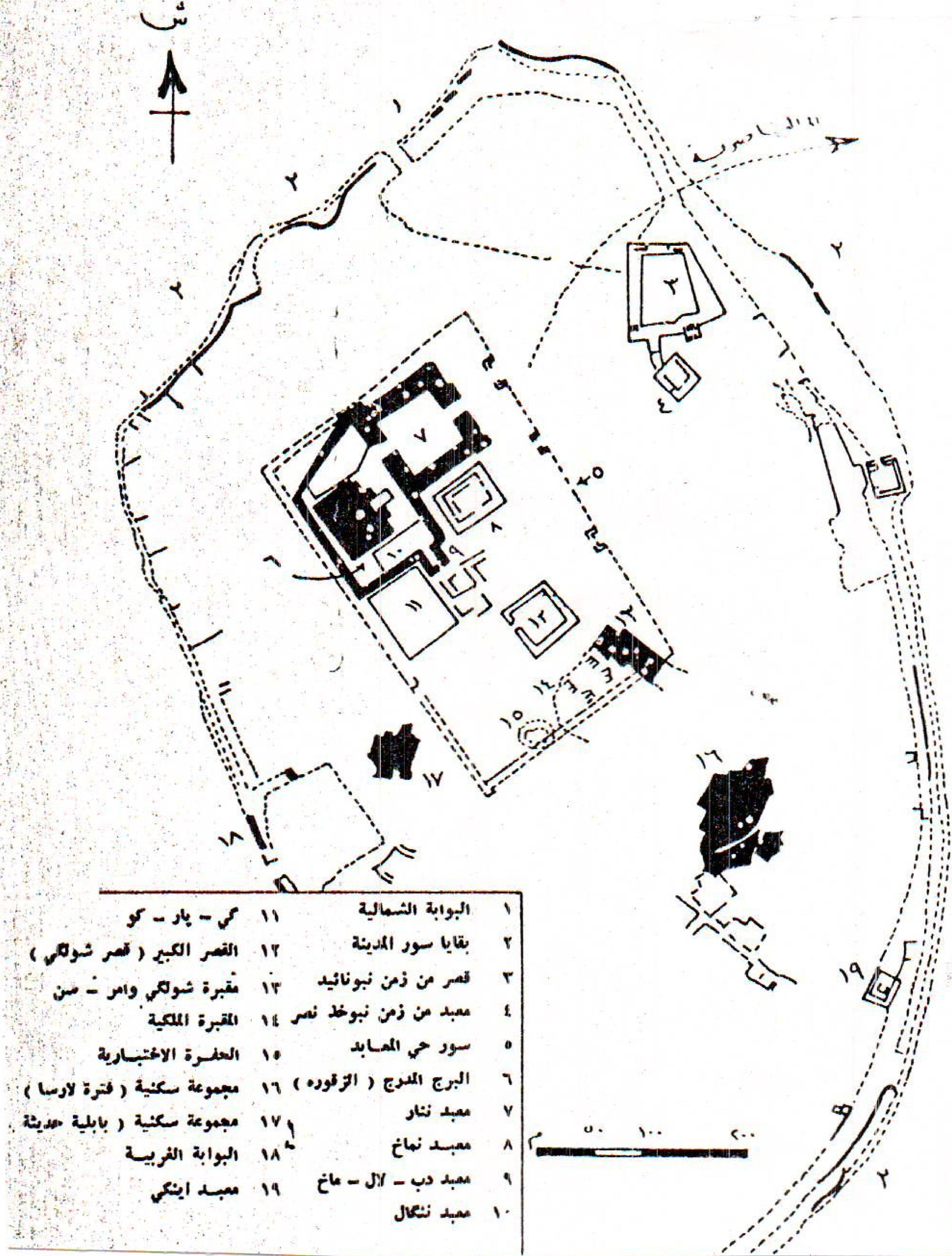


شكل (٨) المعبد البيضوى في تل الهبـــــــة



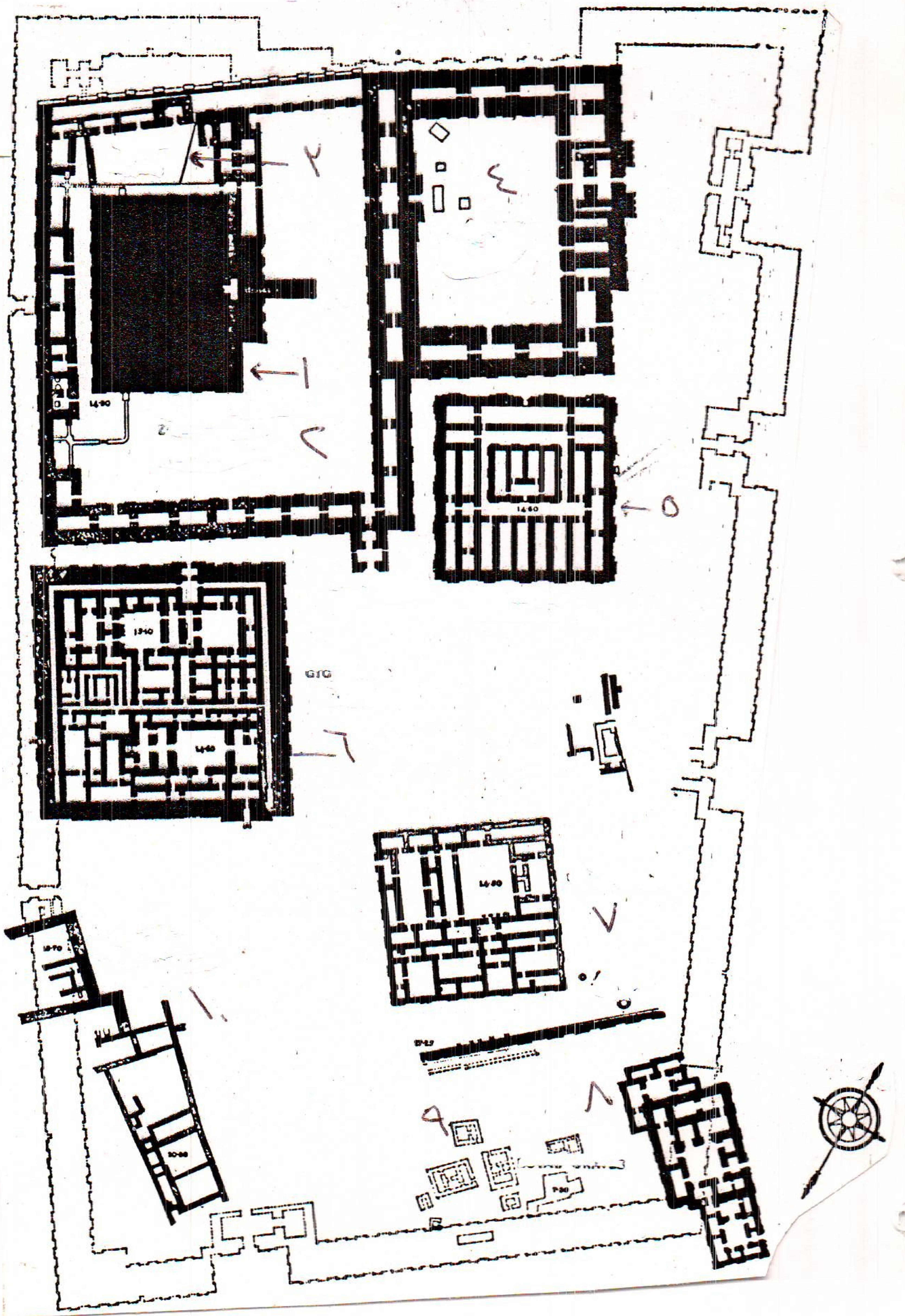
شكل (٩) خارطة كنتورية لمدينة كيـــــــش

شكل (١٠) خارطة كنتورية لتل خورساكالاما

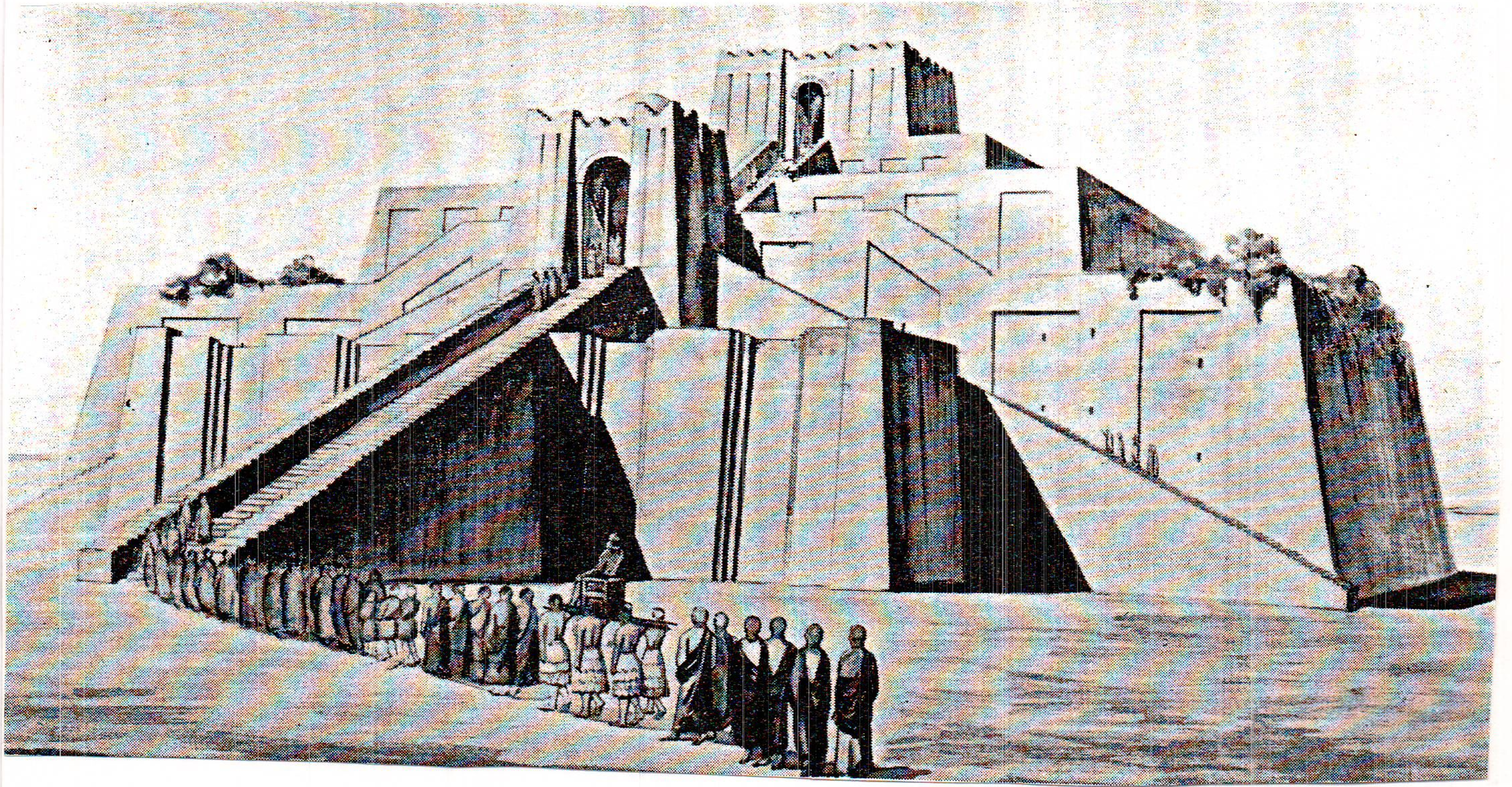


شكل (١١) مدينة أور

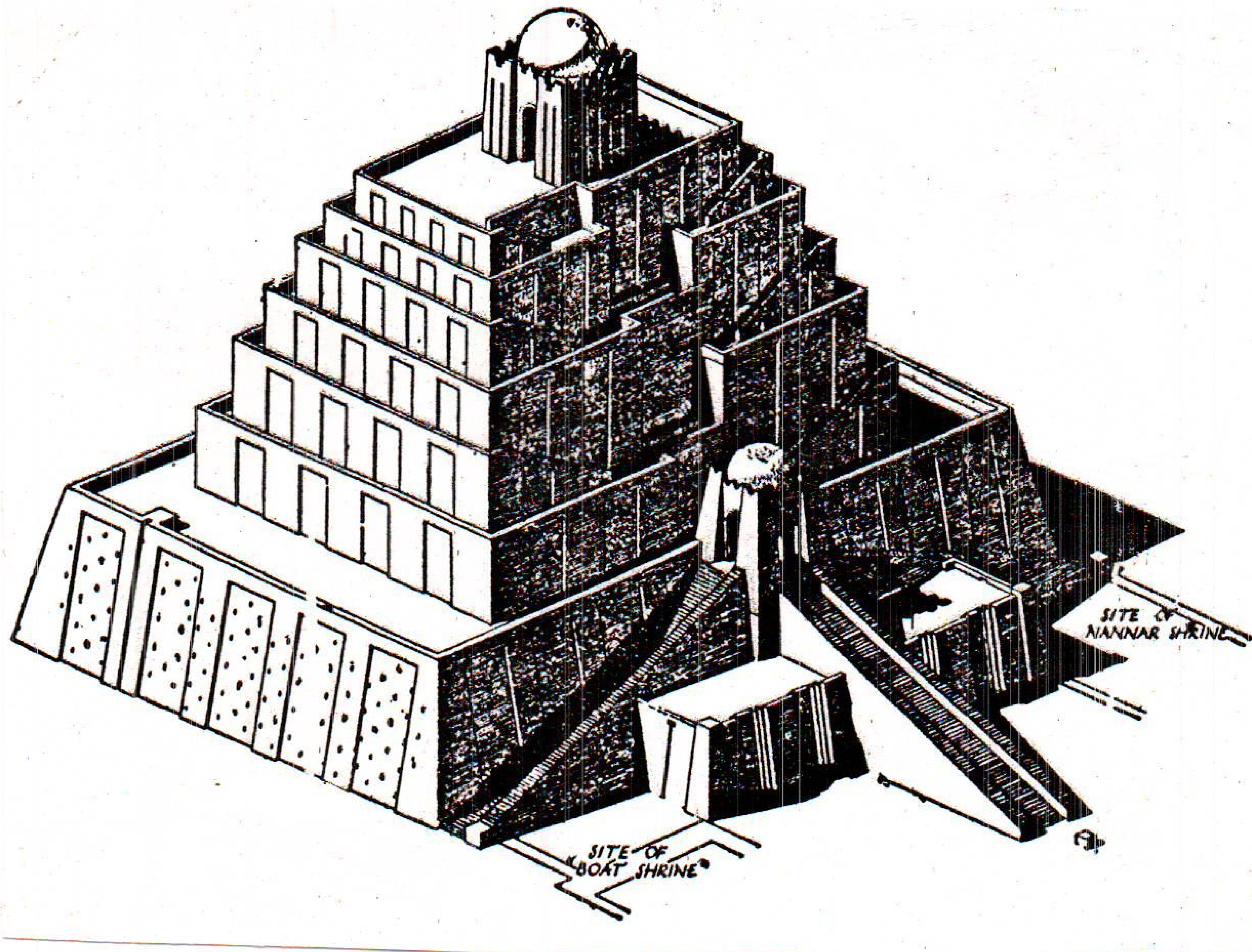
شكل (١٢) الحي المقدس في مدينة أور في عصر اور الثالثة



٠١ الزقورة
٠٢ المصطبة
٠٣ معبد ننا / سين
٠٤ فناء ننا
٠٥ معبد ننماخ
٠٦ كي – بار – كو
٠٧ القصر الكبير قصر اورنمو وشولكي
٠٨ مقبرة شولكي وامرسين
٠٩ المقبرة الملكية
٠١٠ معبد شولكي



شكل (١٣ ـ آ) صورة تخيلية لزقورة أور في عصر أور الثالثة

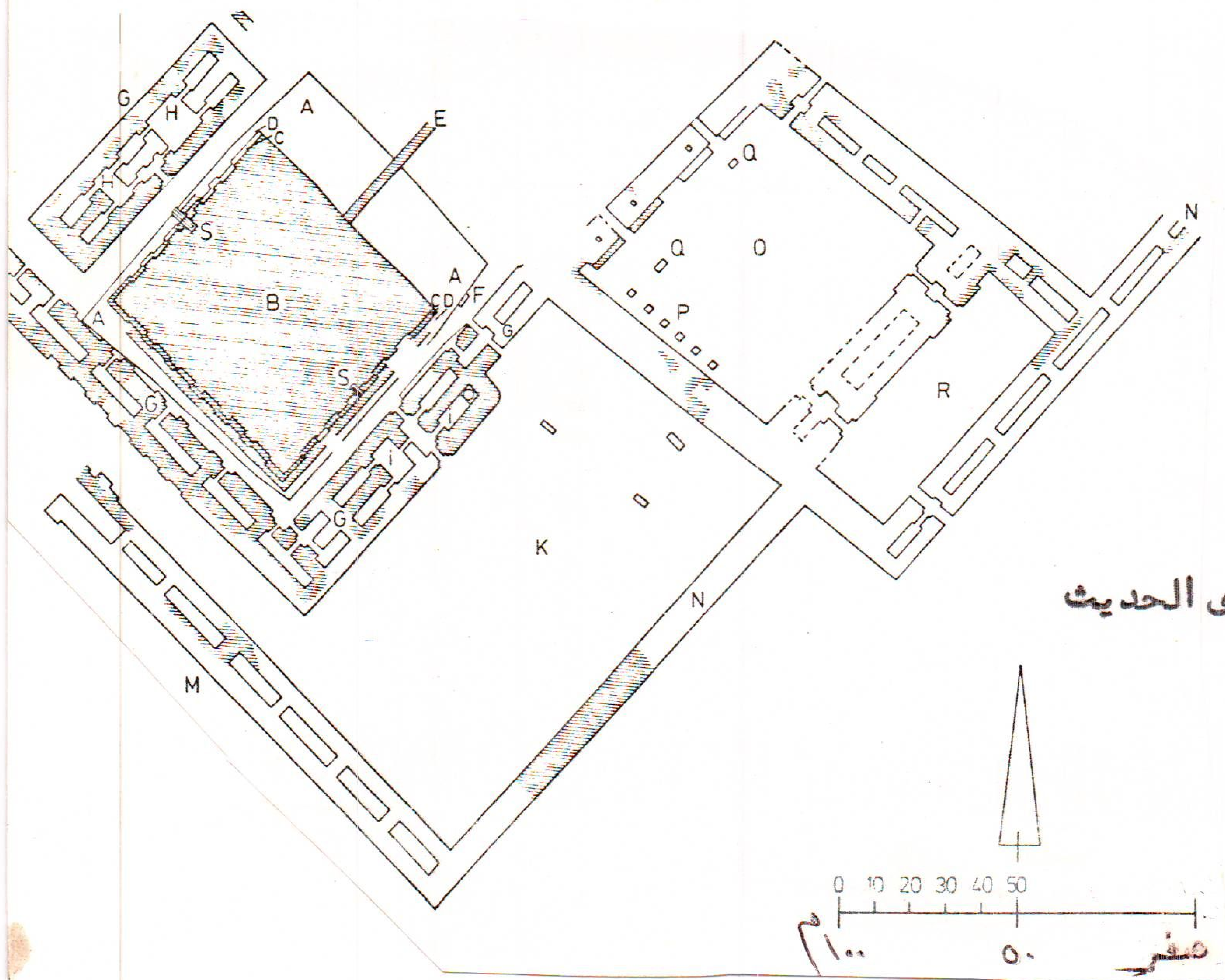


شكل (١٣ ـ ب) صورة تخيلية لزقورة أور زمن نبونائيد



شكل (١٤)

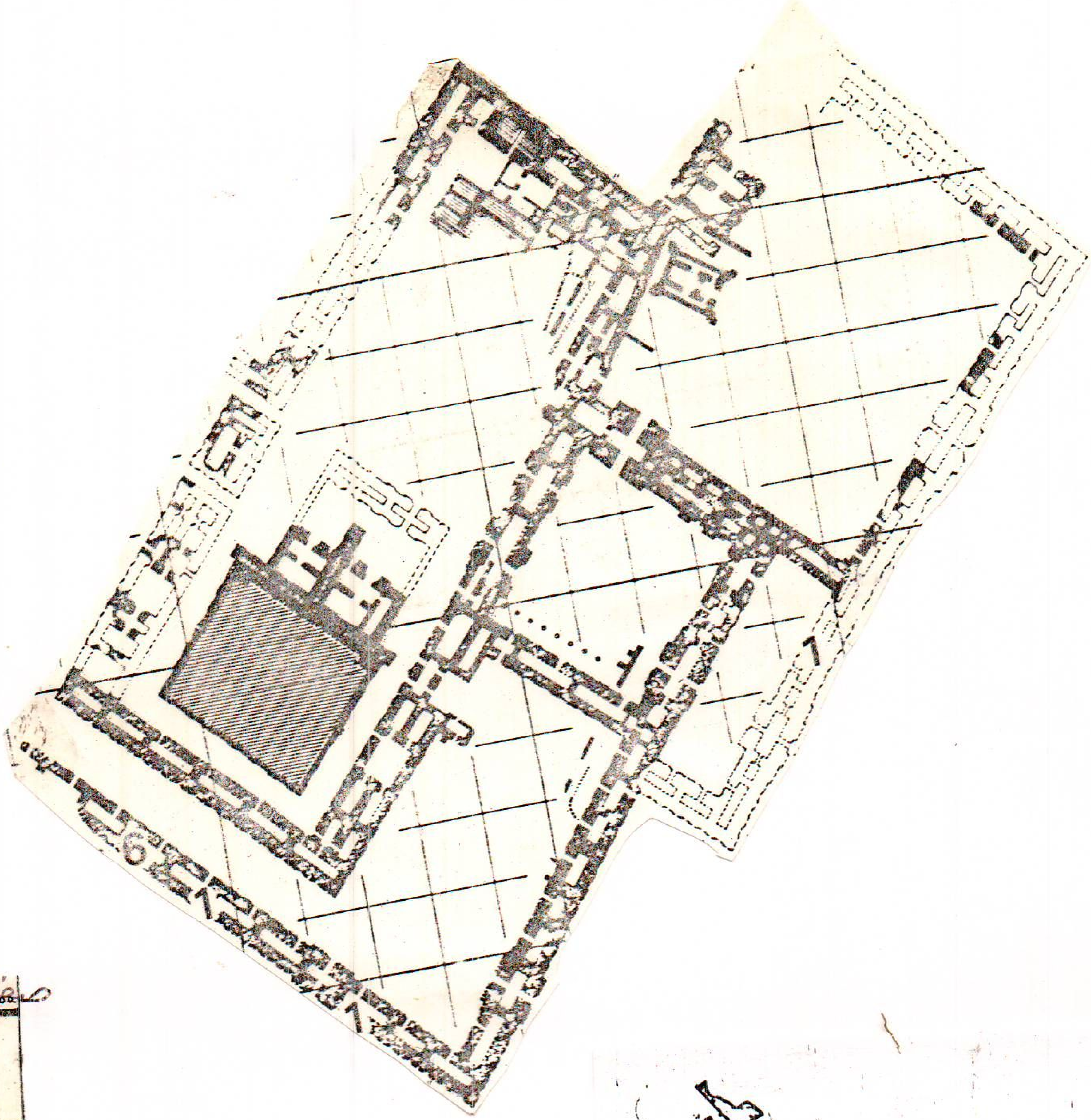
خارطة كنتورية لمدينة اريدو

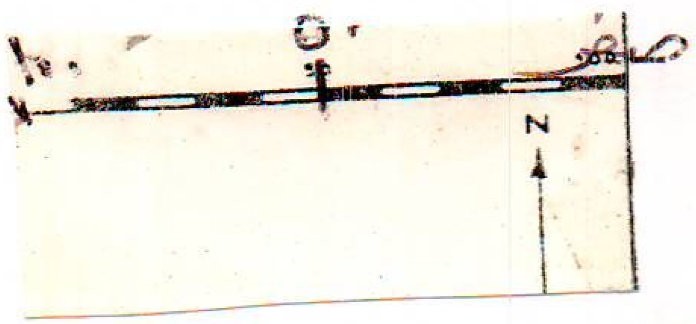


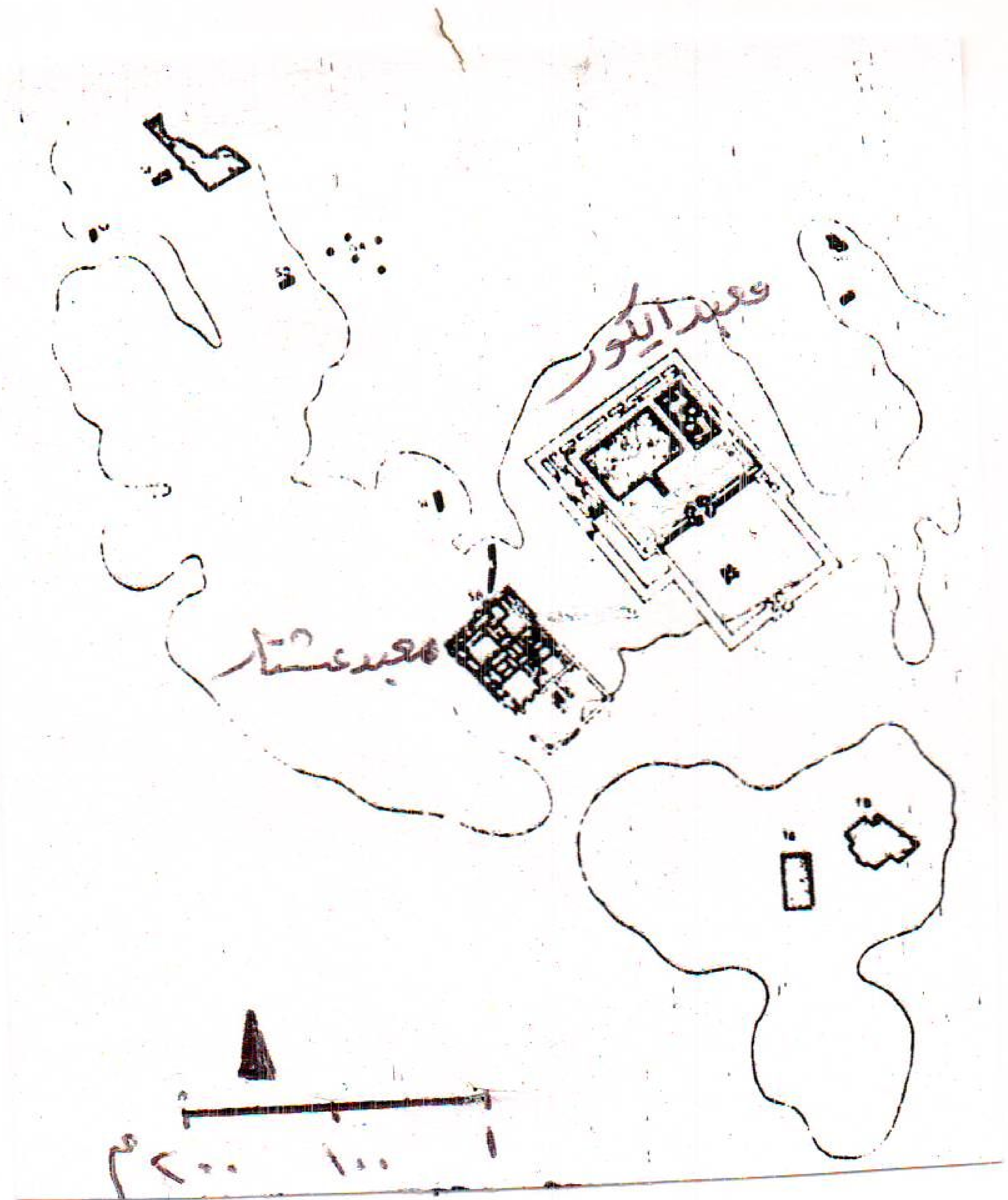
شكل (١٥)

زقورة اوروك في العصر السومري الحديث

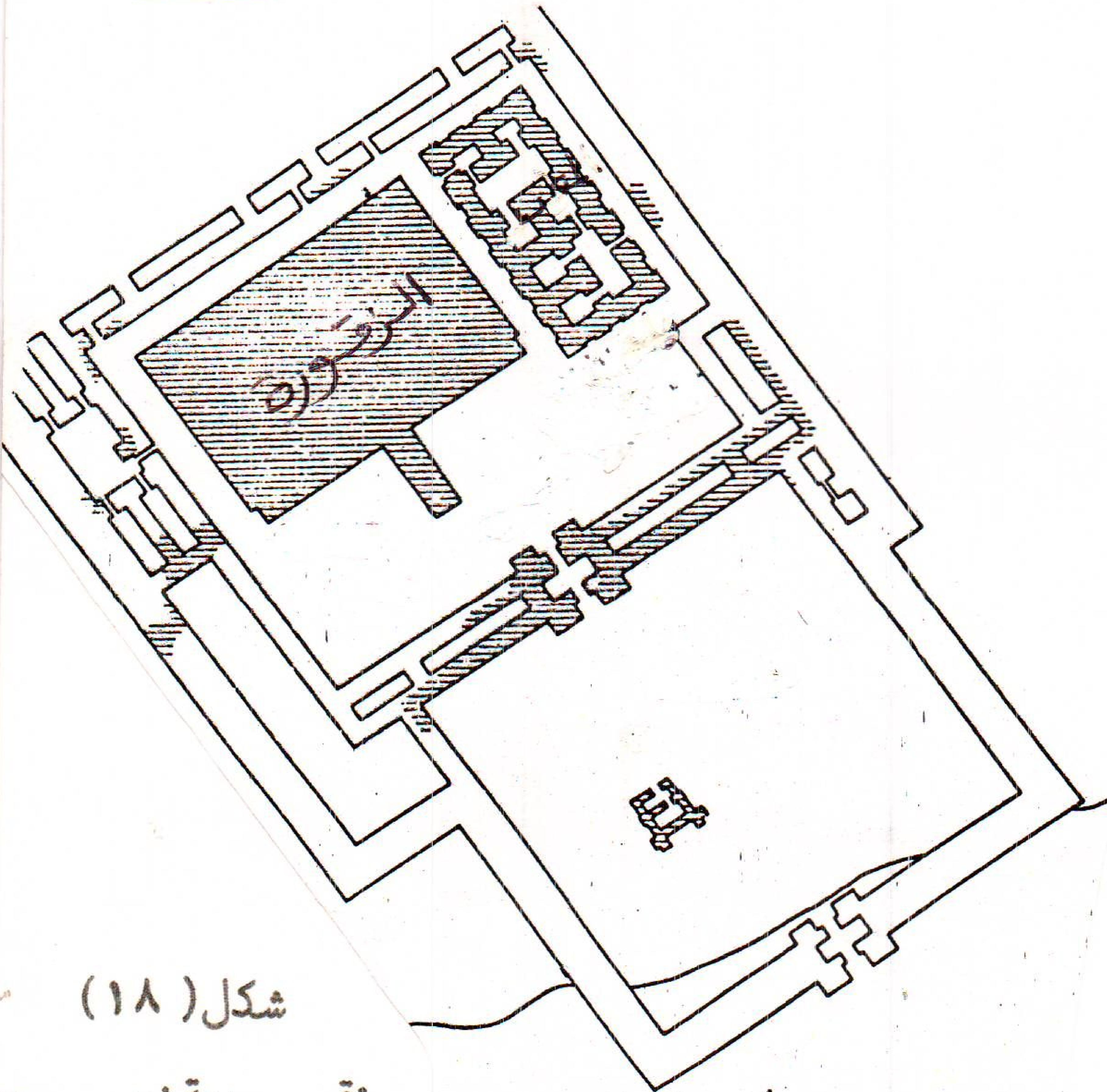
شكل (١٦) زقورة اوروك في العصر البابلي الحديث





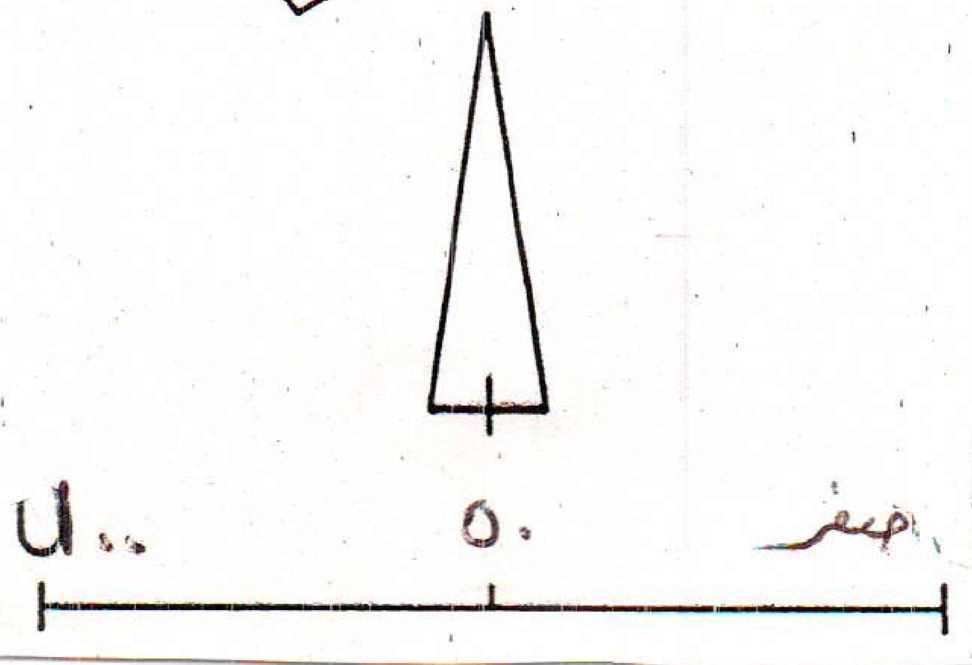


شكل (١٧) مدينة نيبـــــور

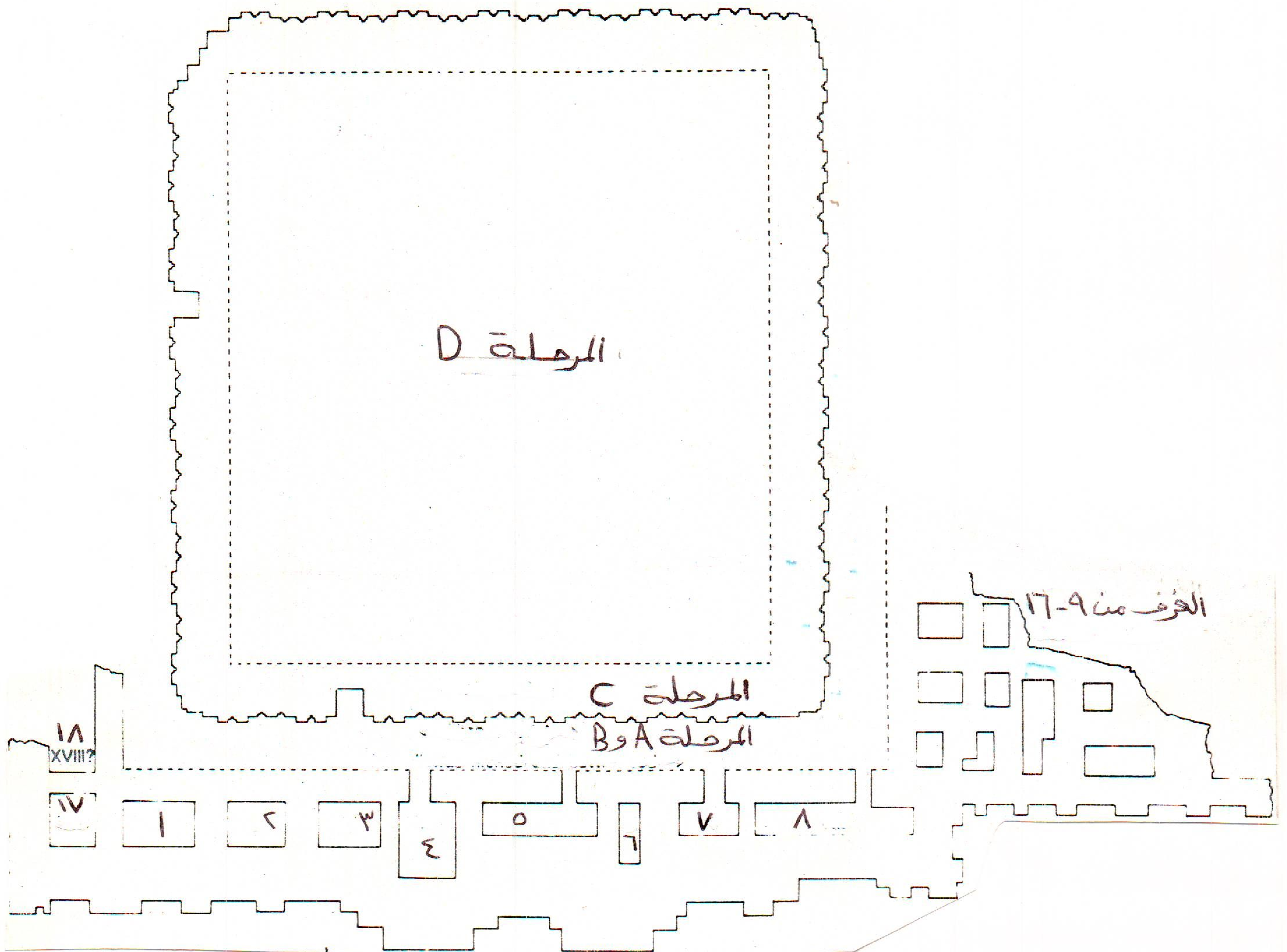


شكل (١٨)

زقـــورة نيبـــور



شكل (١٩) زقورة كيش الاحيمـــــــــــــر

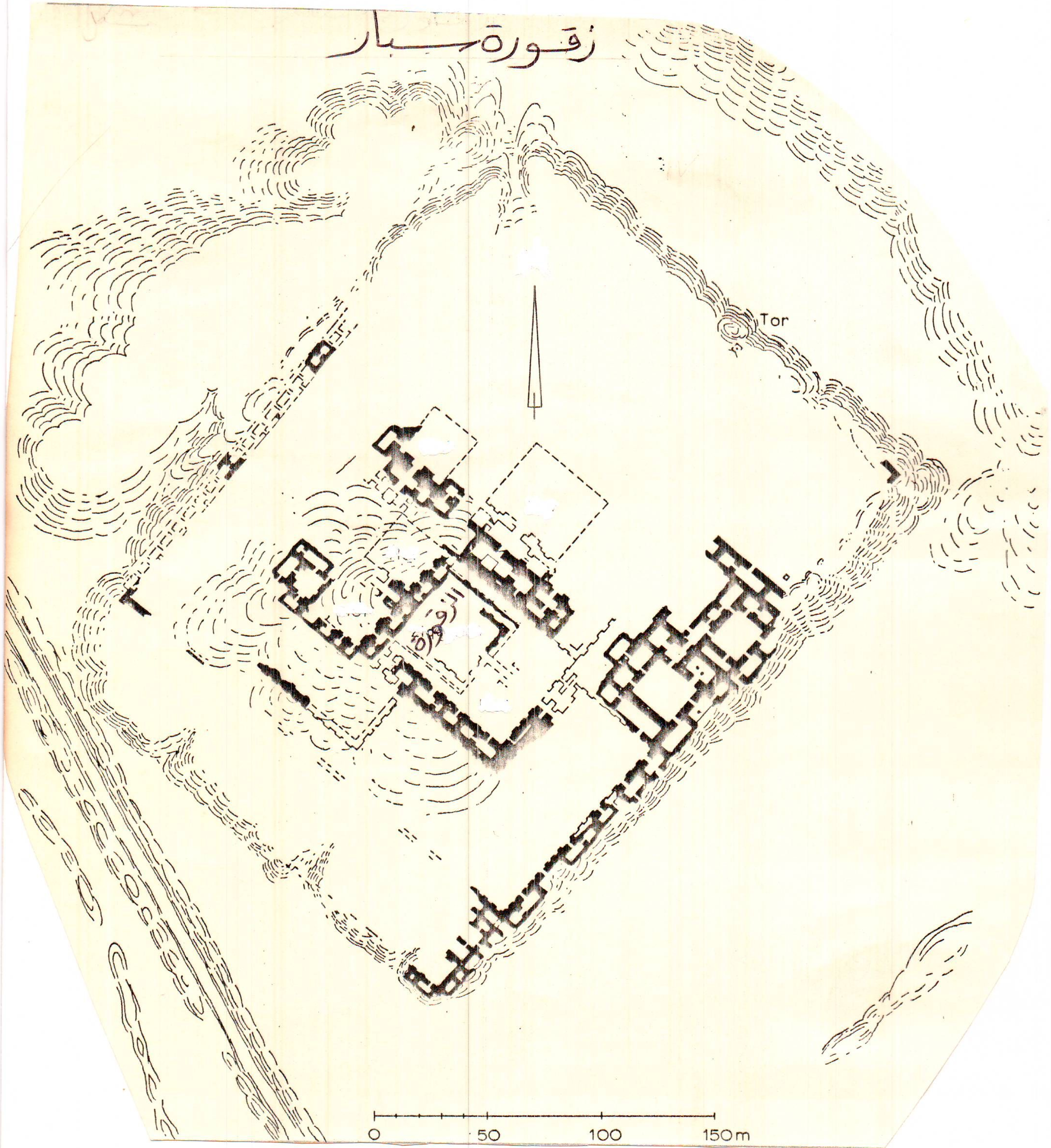


شكل (٢٠)

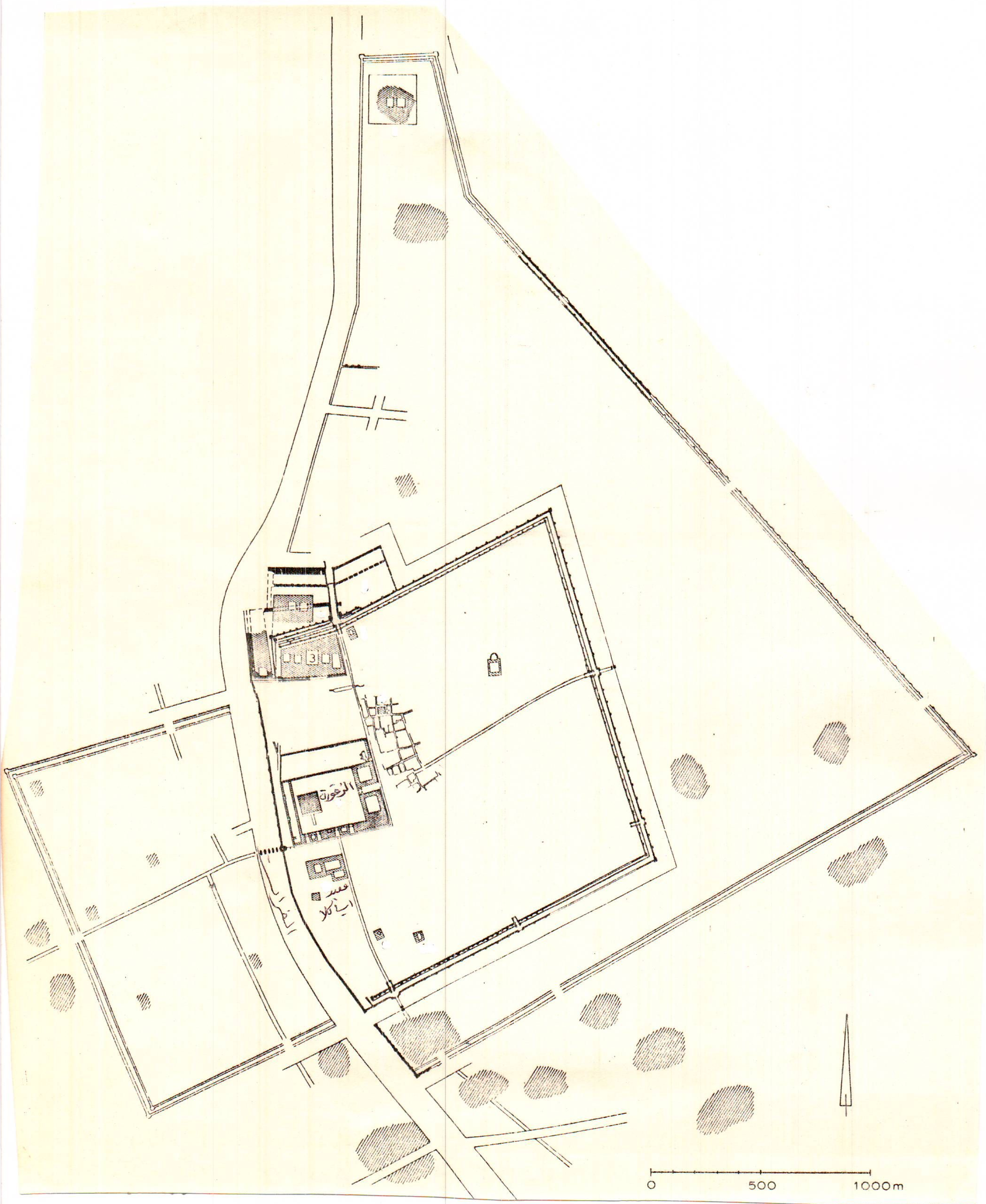
شكل (٢١) خارطة كنتورية لمدينة سبار



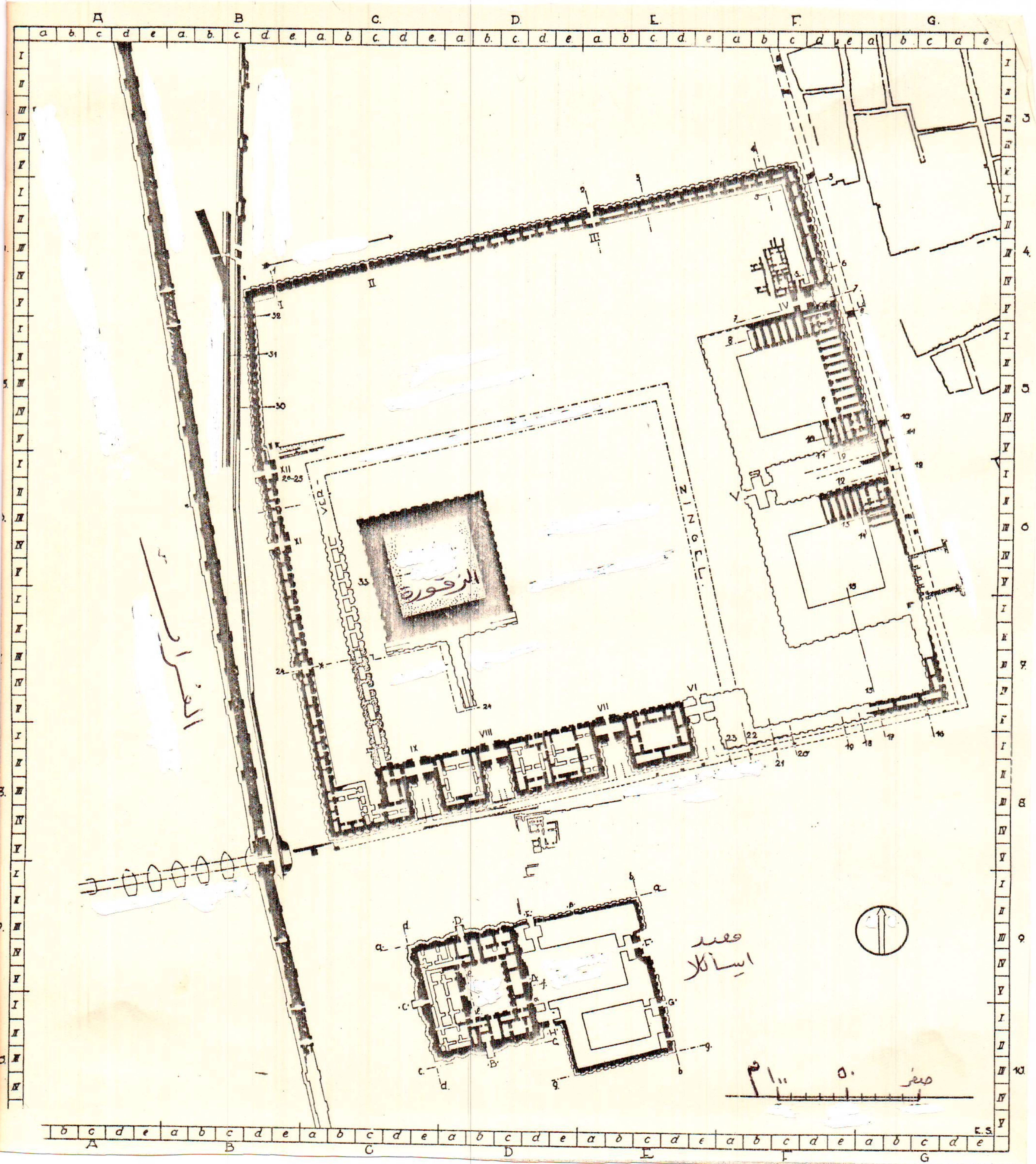
شكل (٢٢)



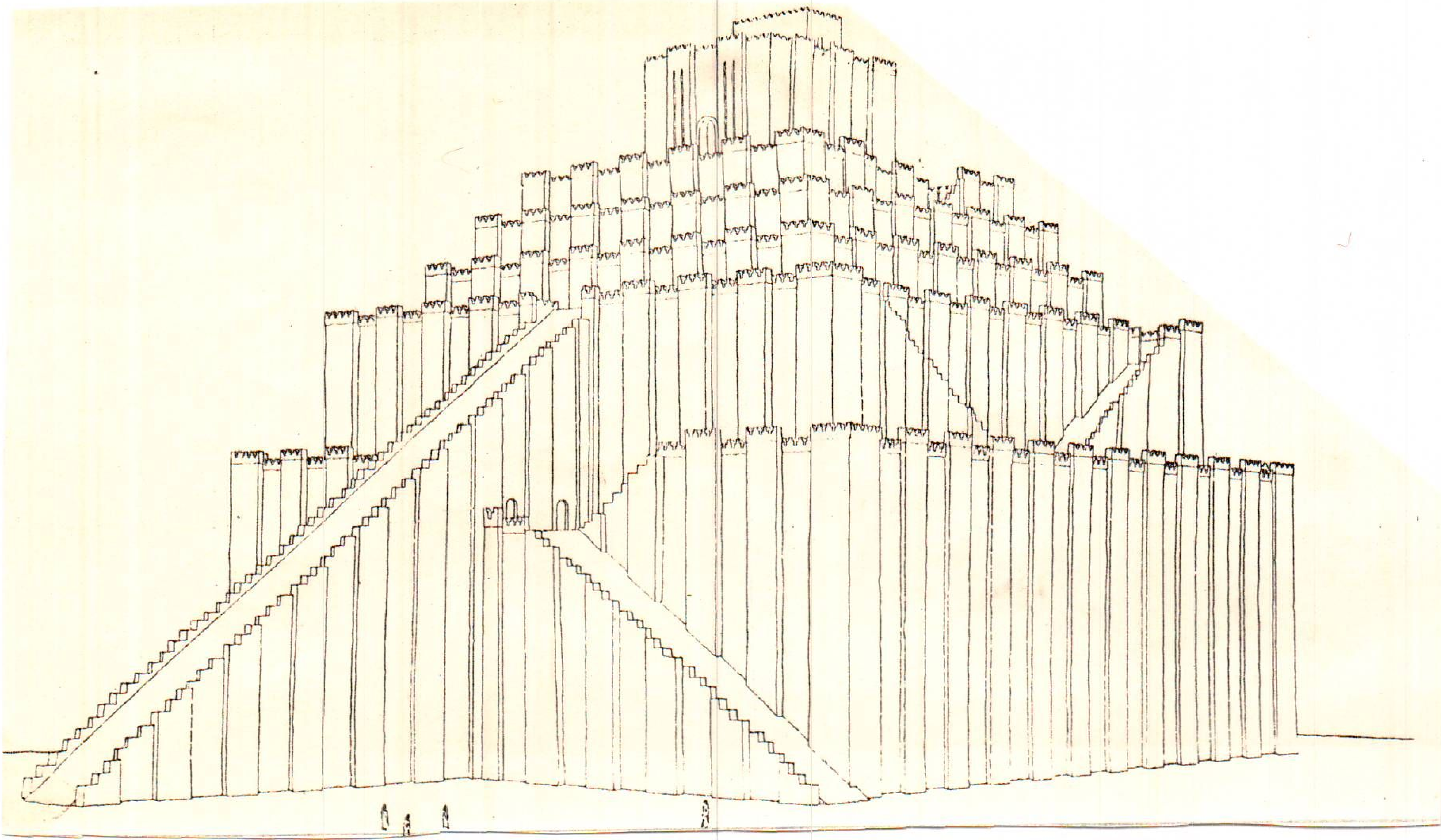
شكل (٢٣) خارطة مدينــة بابل



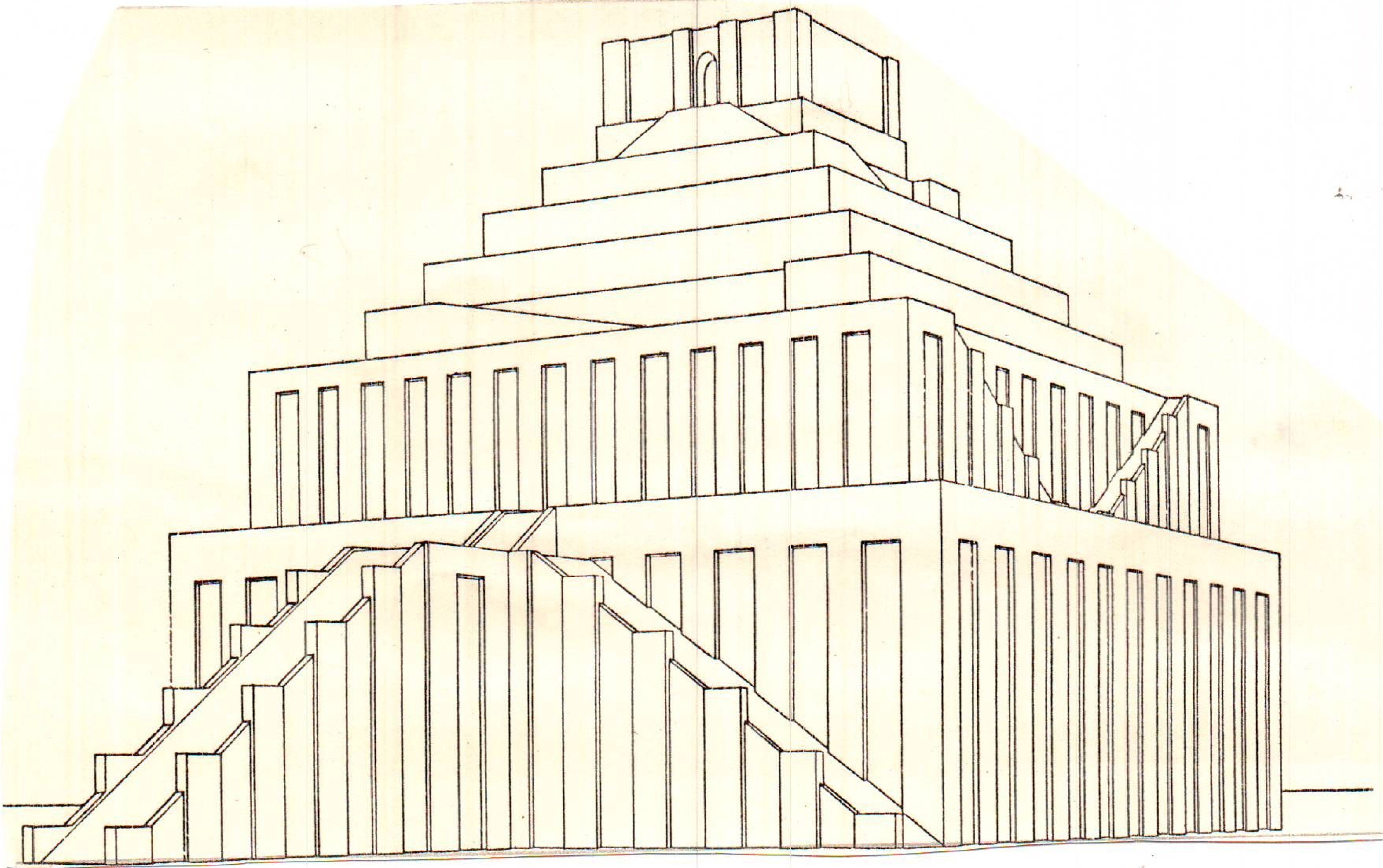
شكل (٢٤) زقـــــورة بابل



شكل (٢٥) صورة تخيلية لزقورة بابل " فالتر اندريه "



شكل (٢٦) صورة تخيلية لزقورة بابـــل " بوسنك "



المعبد

الزقورة

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠م

شكل (٢٧) معبد وزقورة بورسبـــــا

التل -أ-

الزقورة

صفر ٢٥ ٥٠ ٧٥ ١٠٠م

معبد انليل

4

22

21

المصطبة المركزية

معبد انليل

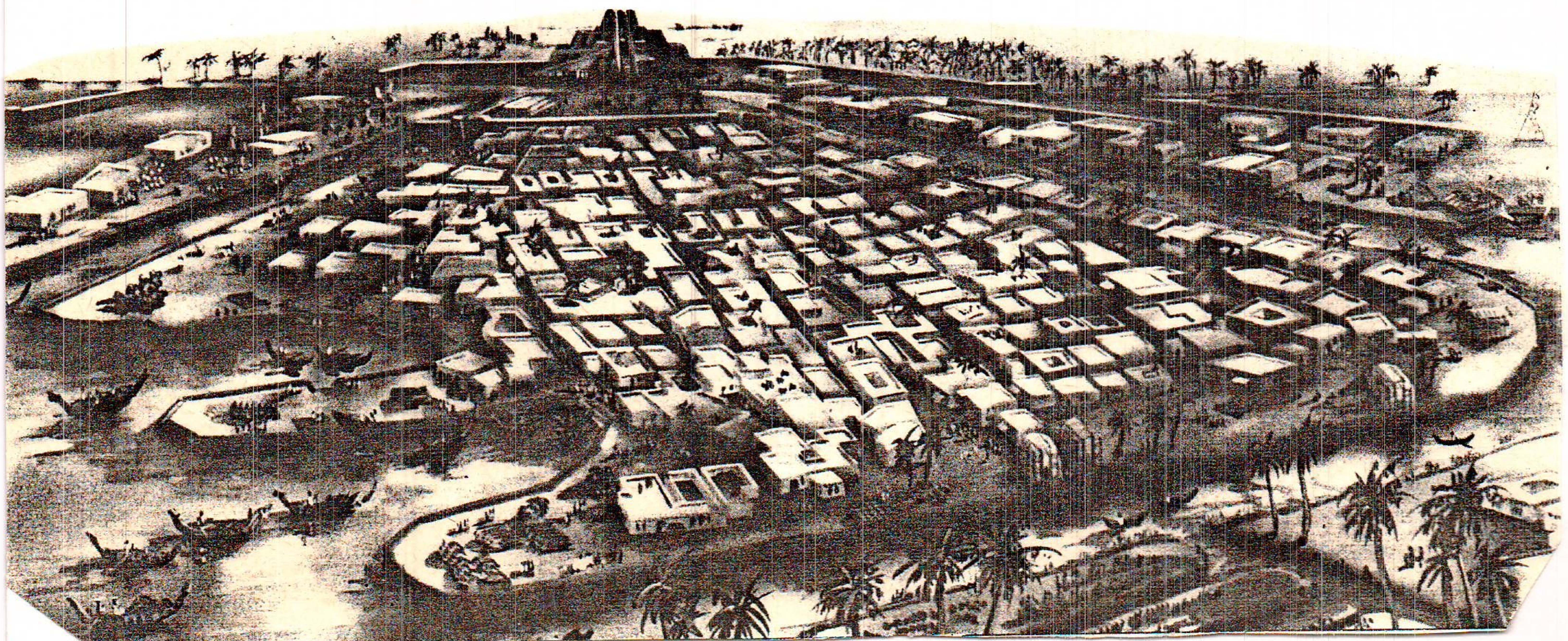
18

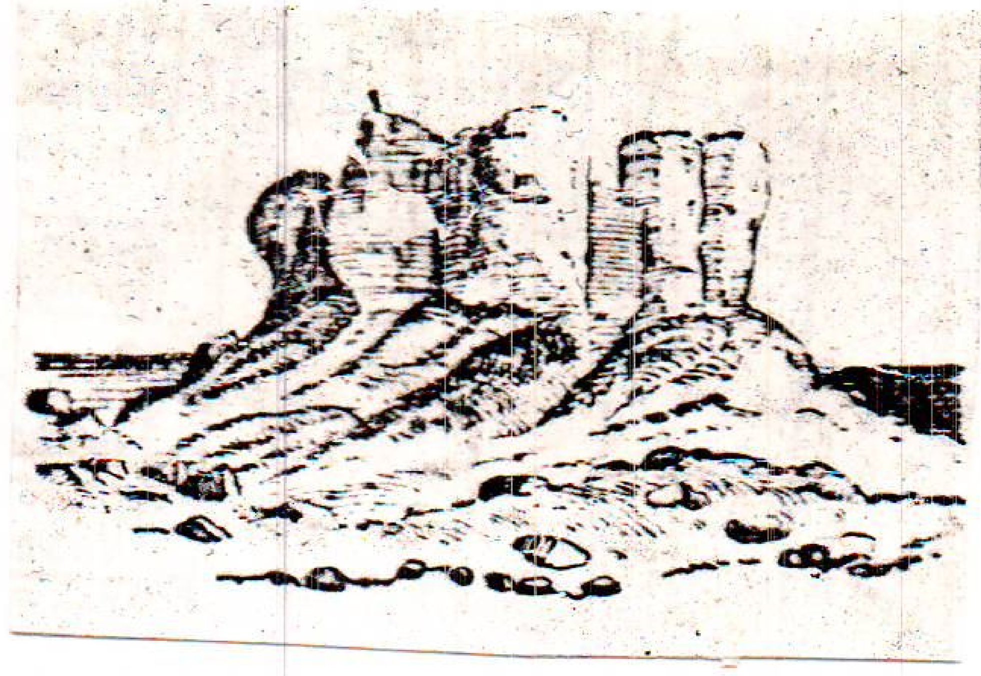
معبد ننورتا

شكل (٢٨) مدينة دور كوريكالـــــــزو

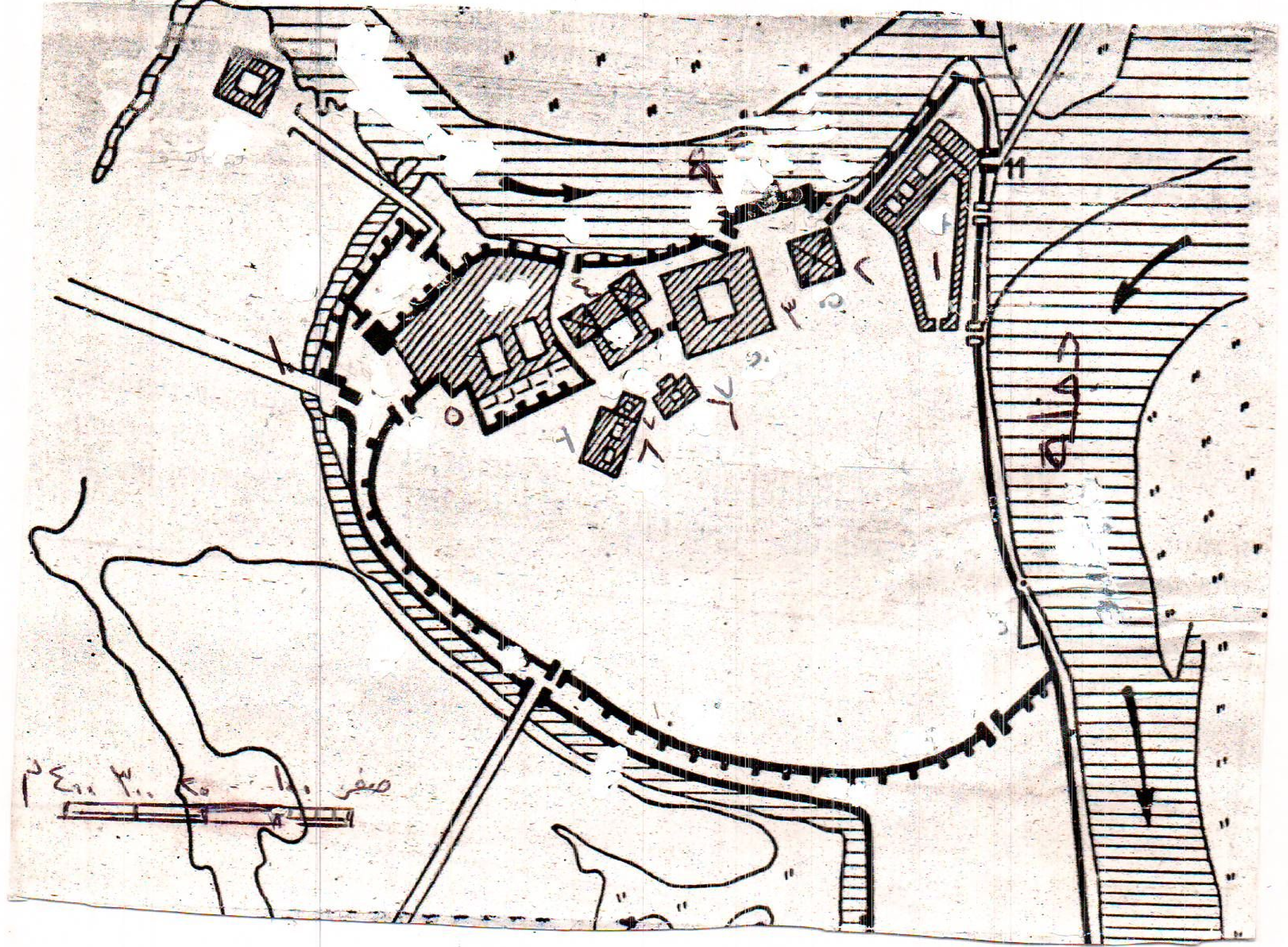
شكل (٢٩) خارطة كنتورية لمدينة مرد مع المواقع المنقبة

شكل (٣٠) منظر تخيلي لمدينة مشكن شابر وفيه الزقورة



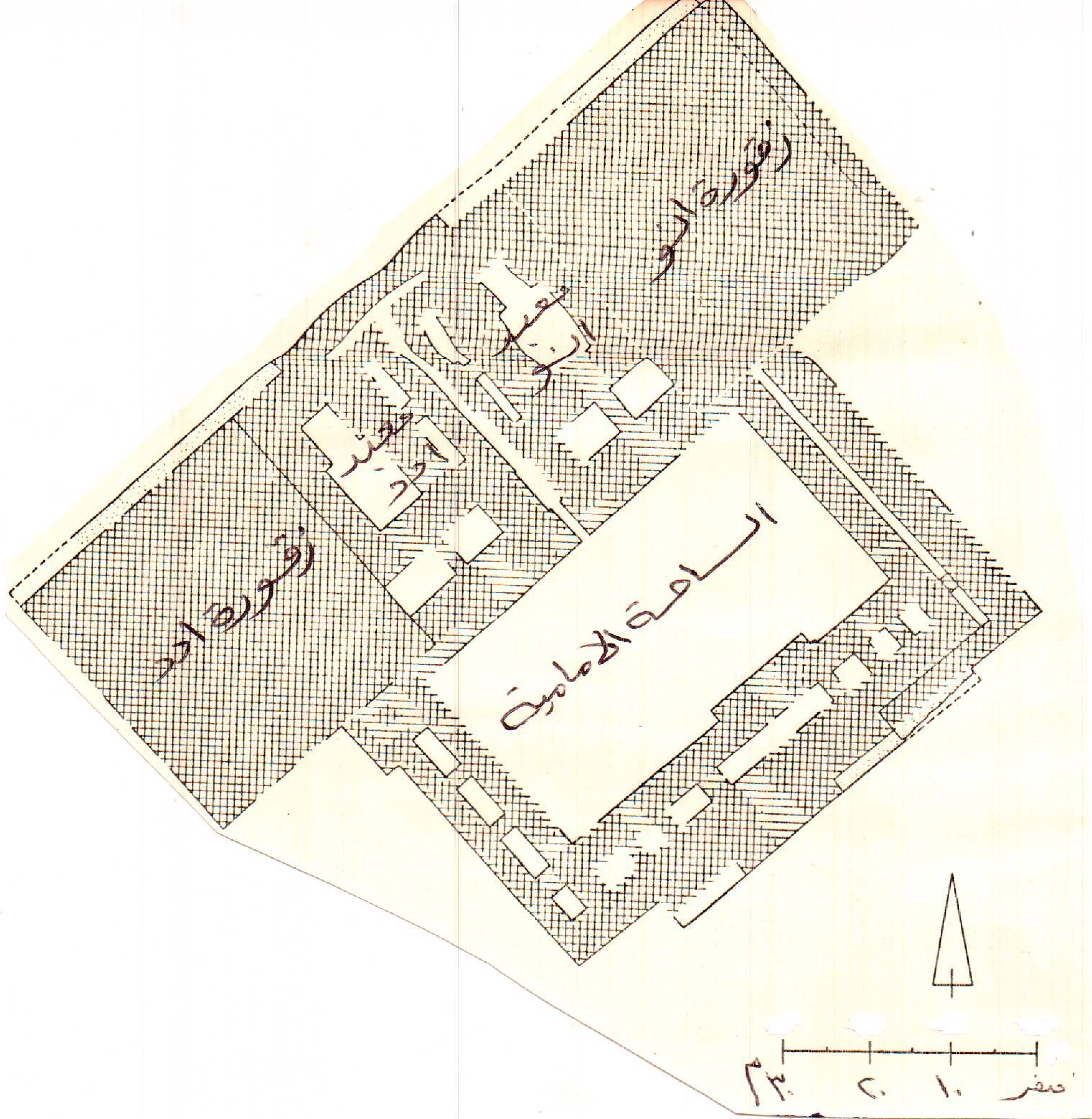


شكل (٣١) زقـــورة
تل الحمام

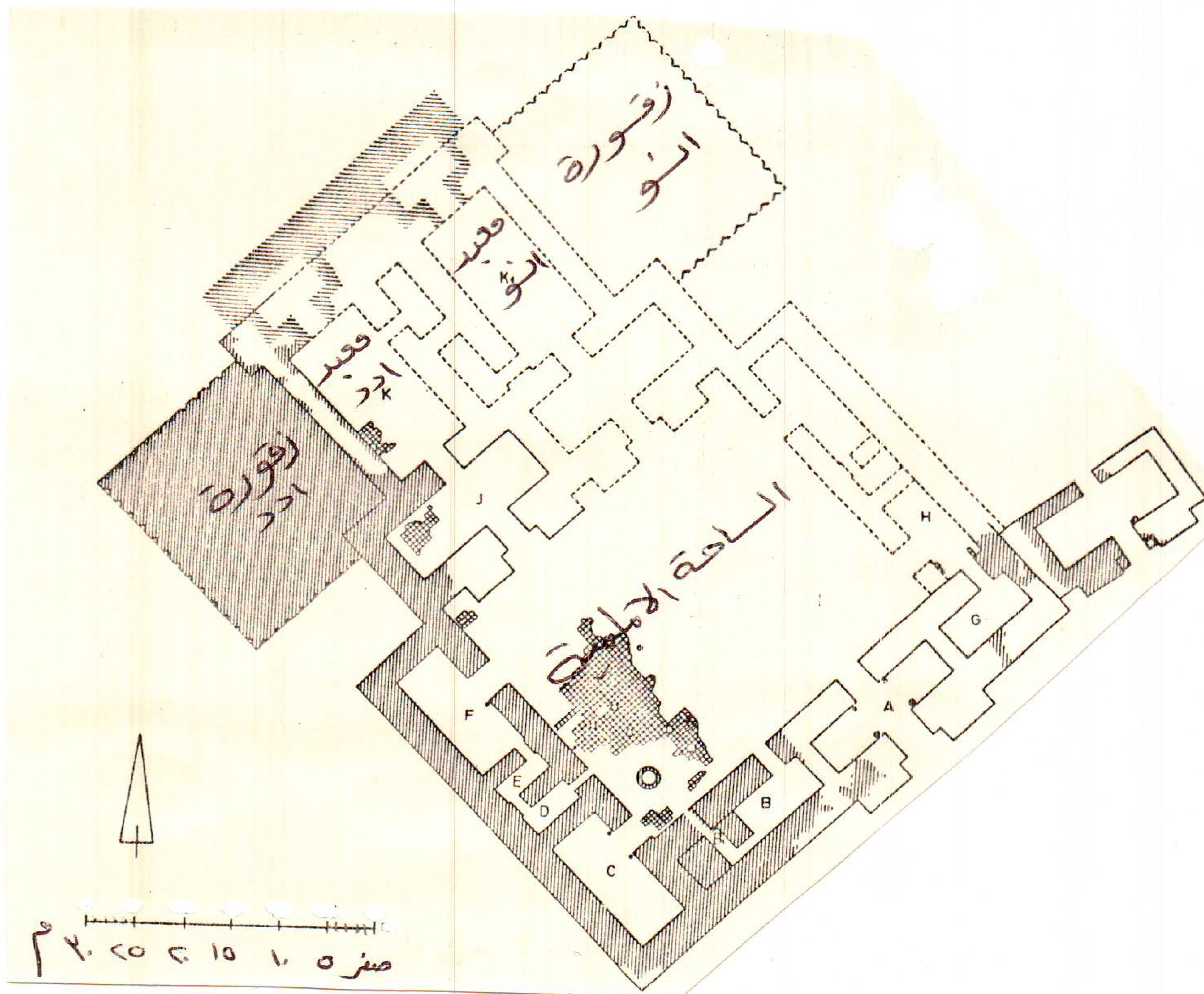


٠١ معبد اشور
٠٢ زقورة اشور
٠٣ القصرالقديم
٠٤ معبدانوـ ادد
وزقورتيهما
٠٥ القصرالجديد
٠٦ معبدسين ـ شمش
٠٧ معبدعشتار
٠٨ معبد نابو
٠٩ بوابة المشلال
٠١٠ بوابة تابير

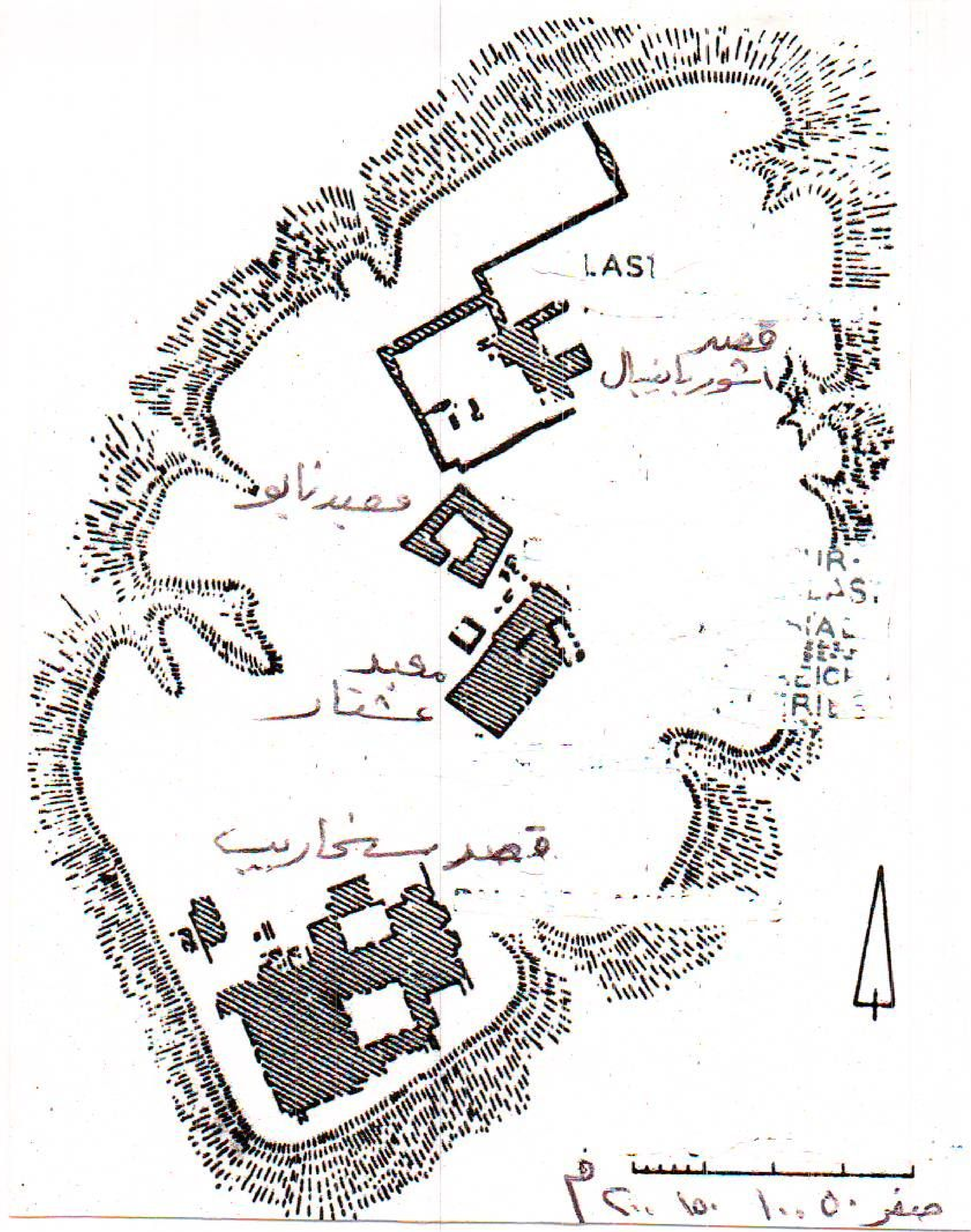
شكل (٣٢) خارطة مدينة اشـــــــــــور



شكل (٣٣) معبد انو ــ اد د وزقورتيهما في مدينة اشور زمن الملك تجلاتبلاصر الاول



شكل (٣٤) معبد انو ــ اد د وزقورتيهما في مدينة اشور زمن الملك شلمنصر الثالث



شكل (٣٥) مدينة نينوى ((قوينجــــق))

موقع القصر

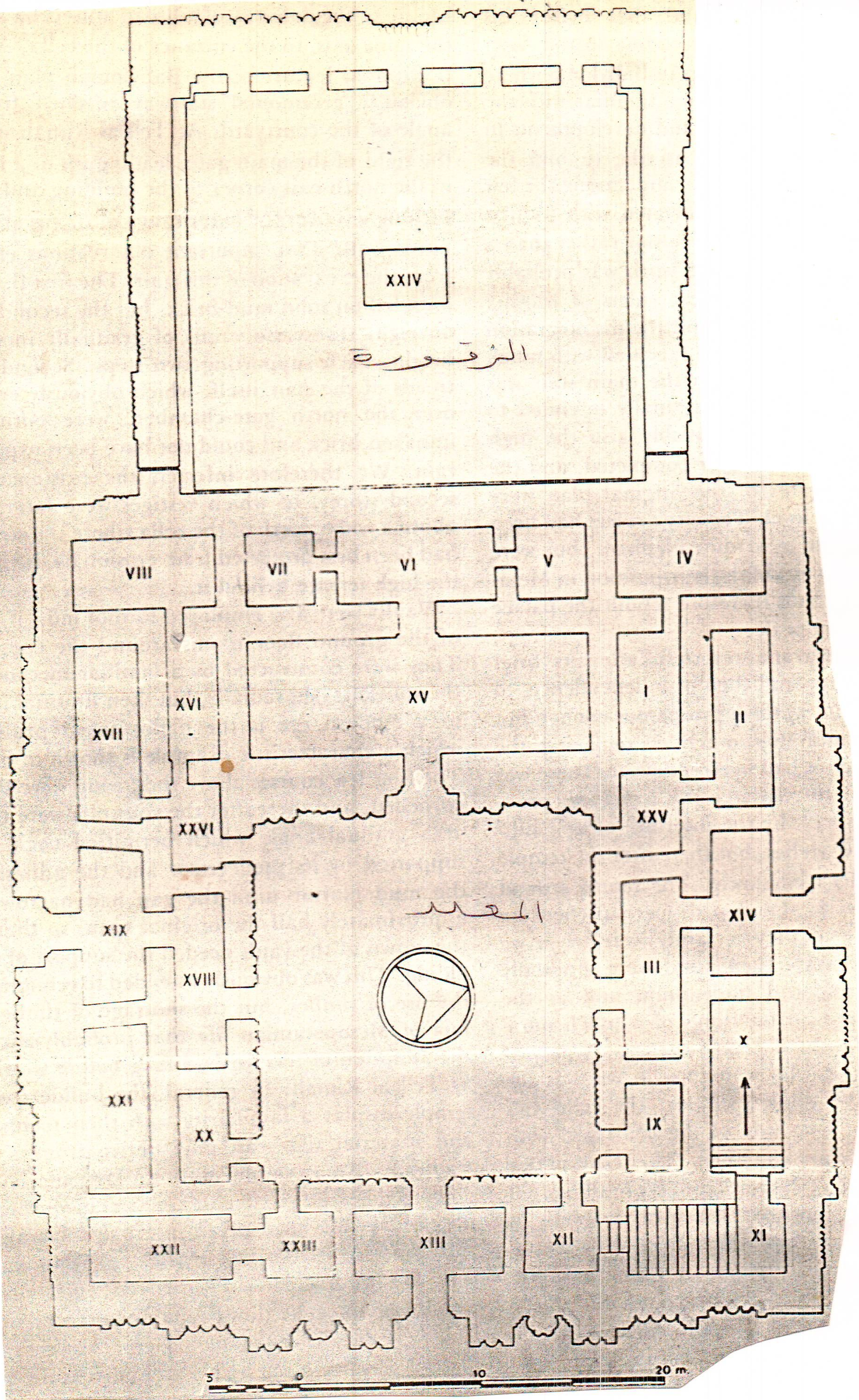
المعبد والزقورة

صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٣٠٠ م

شكل (٣٦

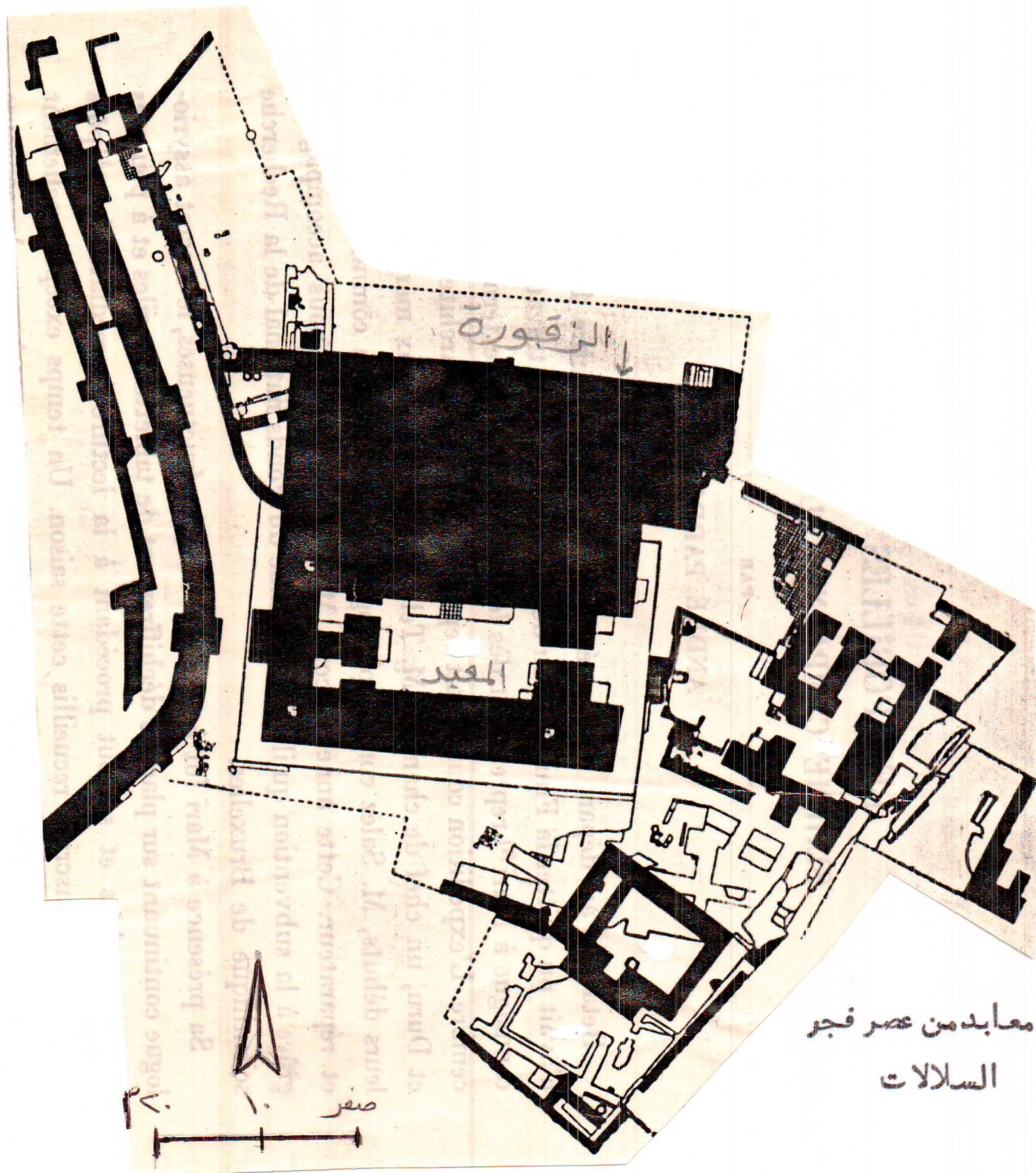
خارطة كنتوريـ

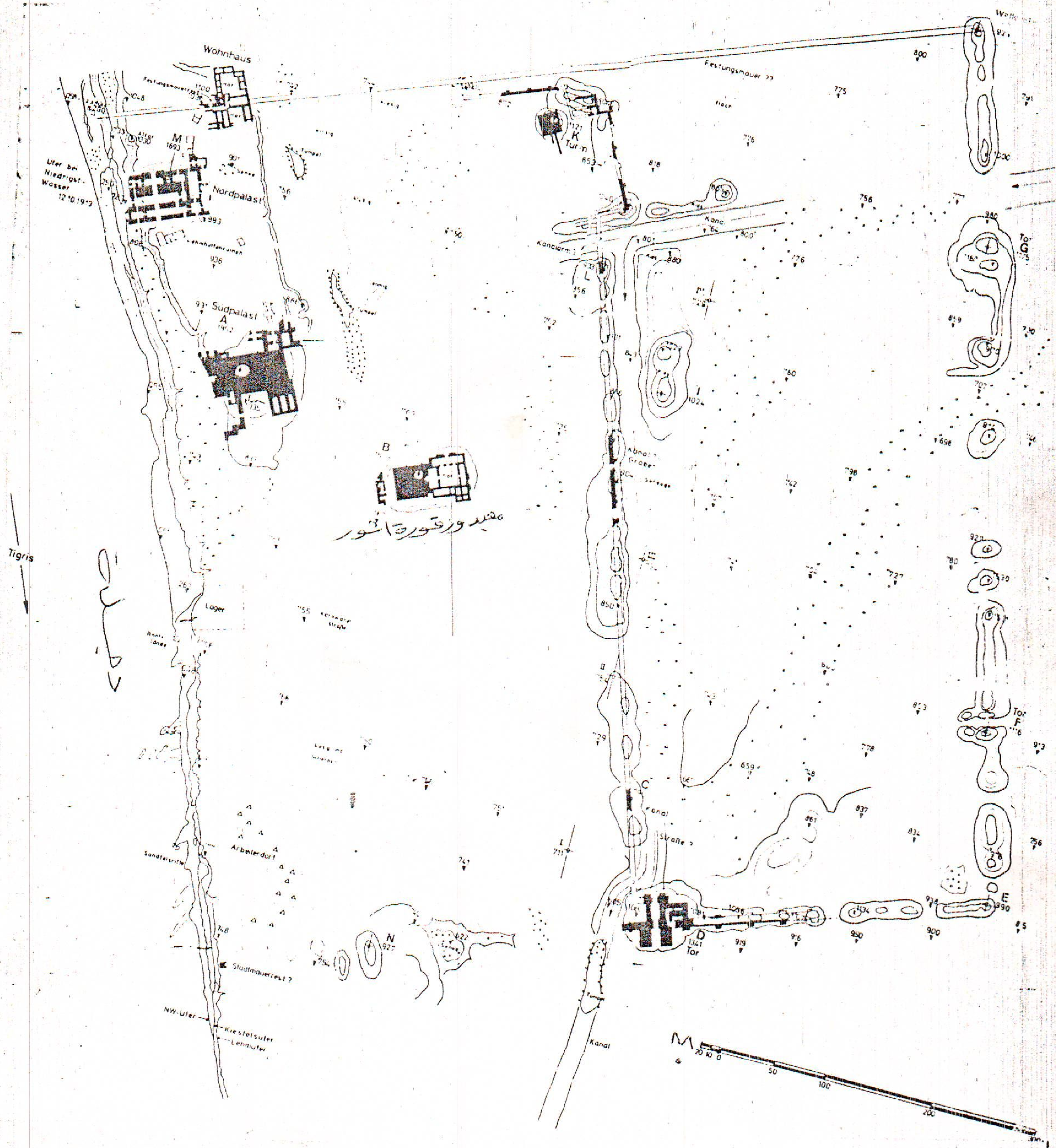
لتل الرمـــ



شكل (٣٧) معبد وزقـورة تل الرماح

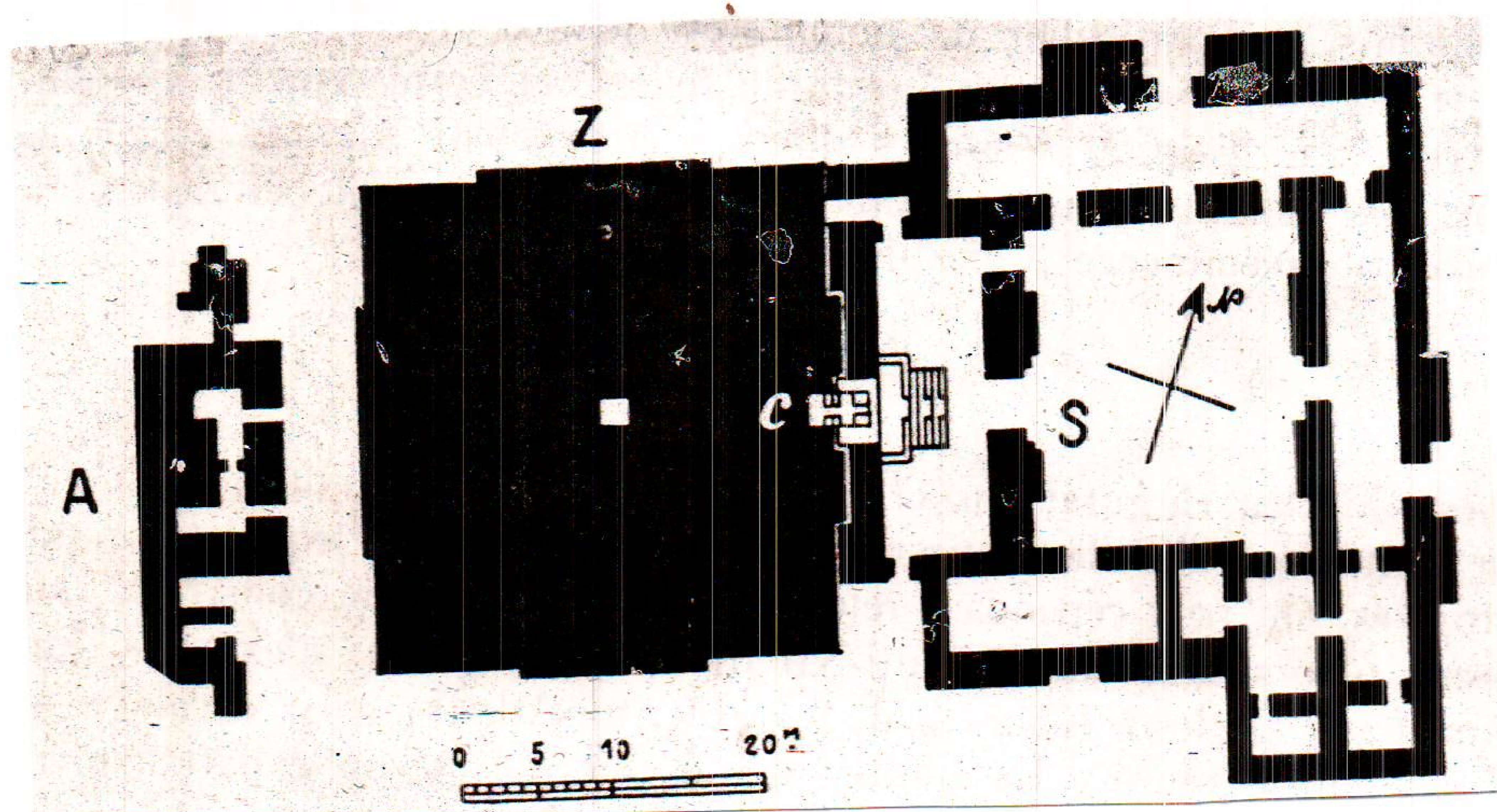
شكل (٣٨) زقـــورة مدينـــة مارى

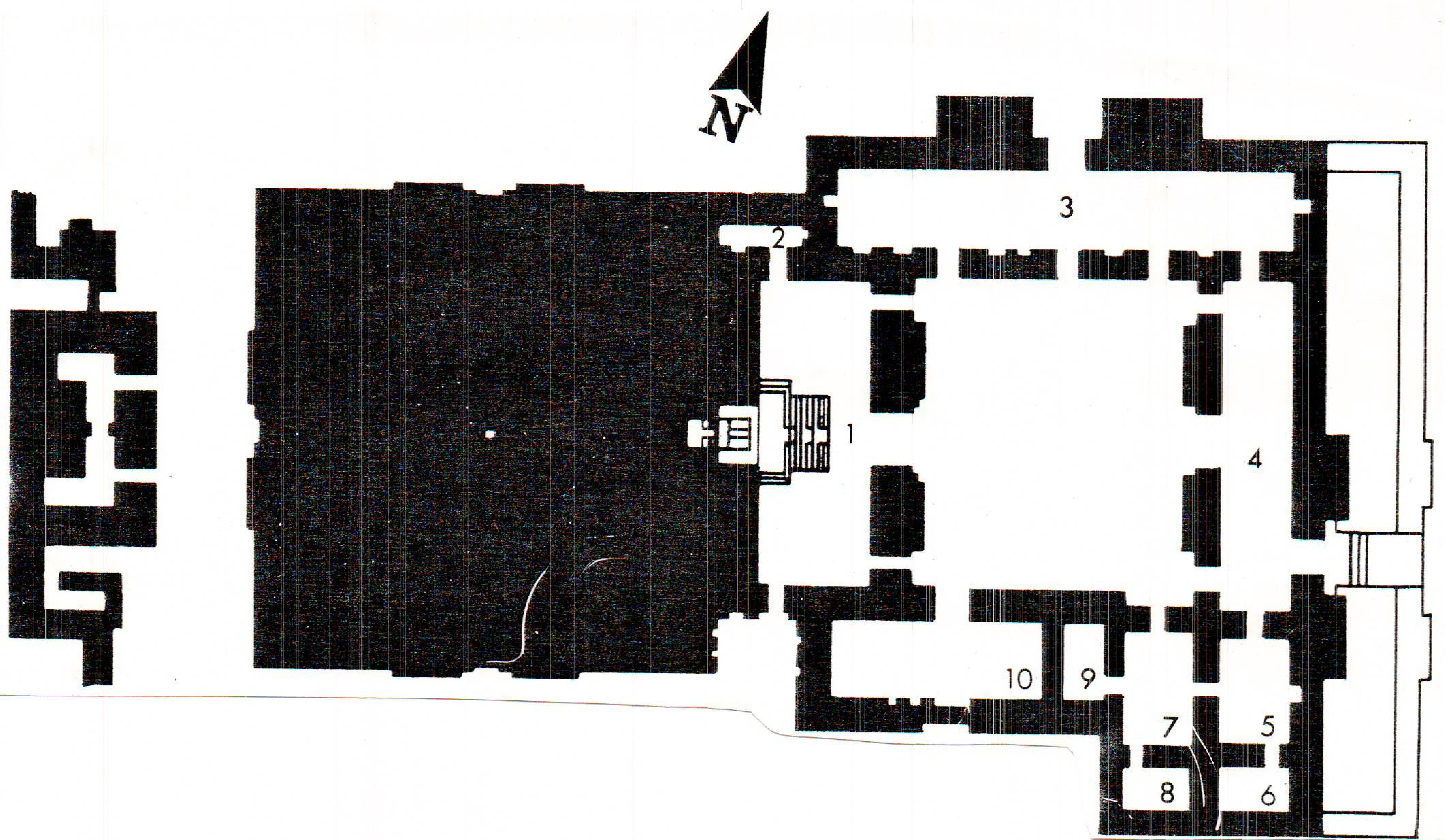




شكل (٣٩) مدينة كارتوكلتي ننورتا

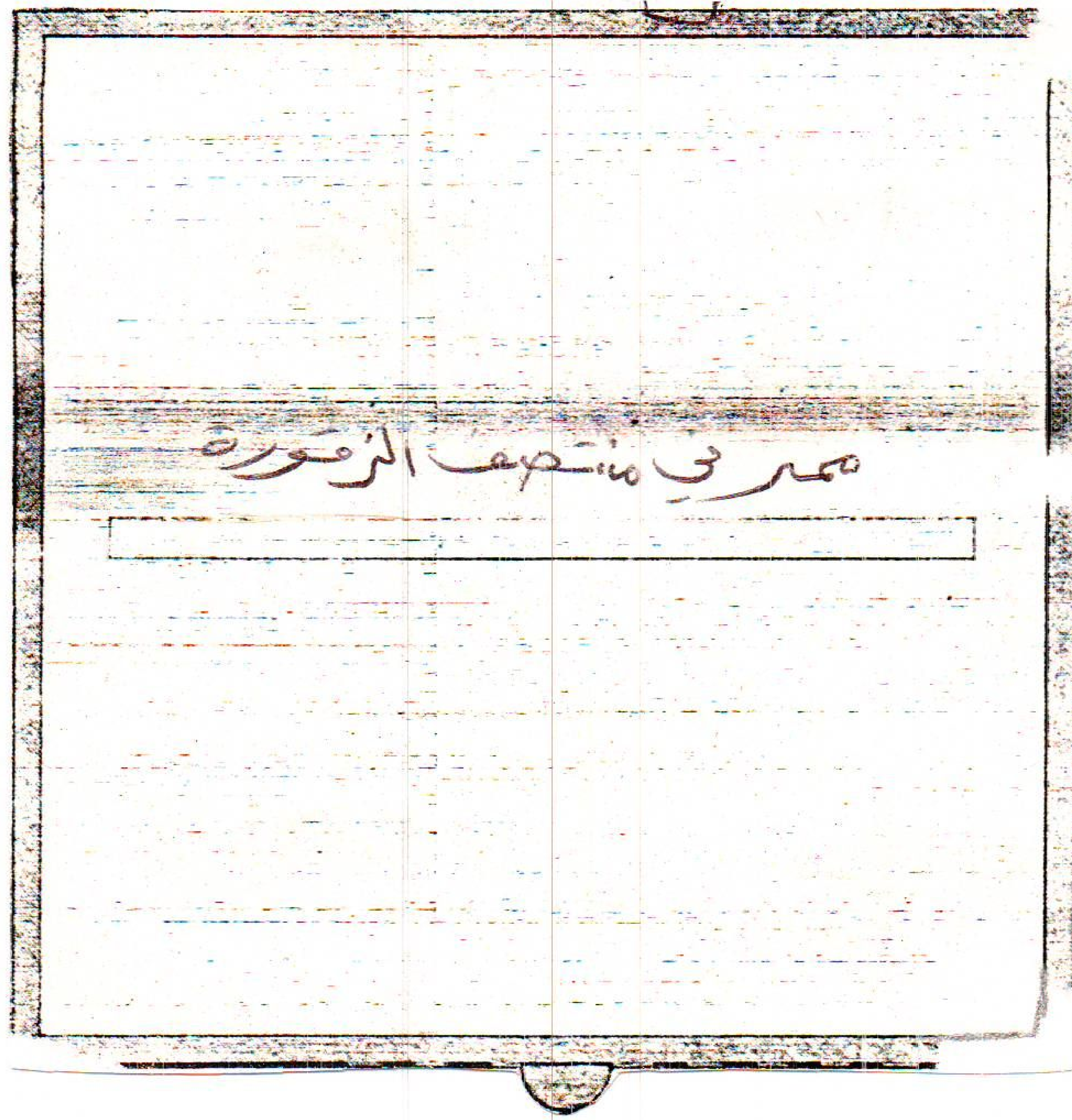
شكل (٤٠) زقورة كارتوكلتي ننورتا (مخطط فالتراندريه)



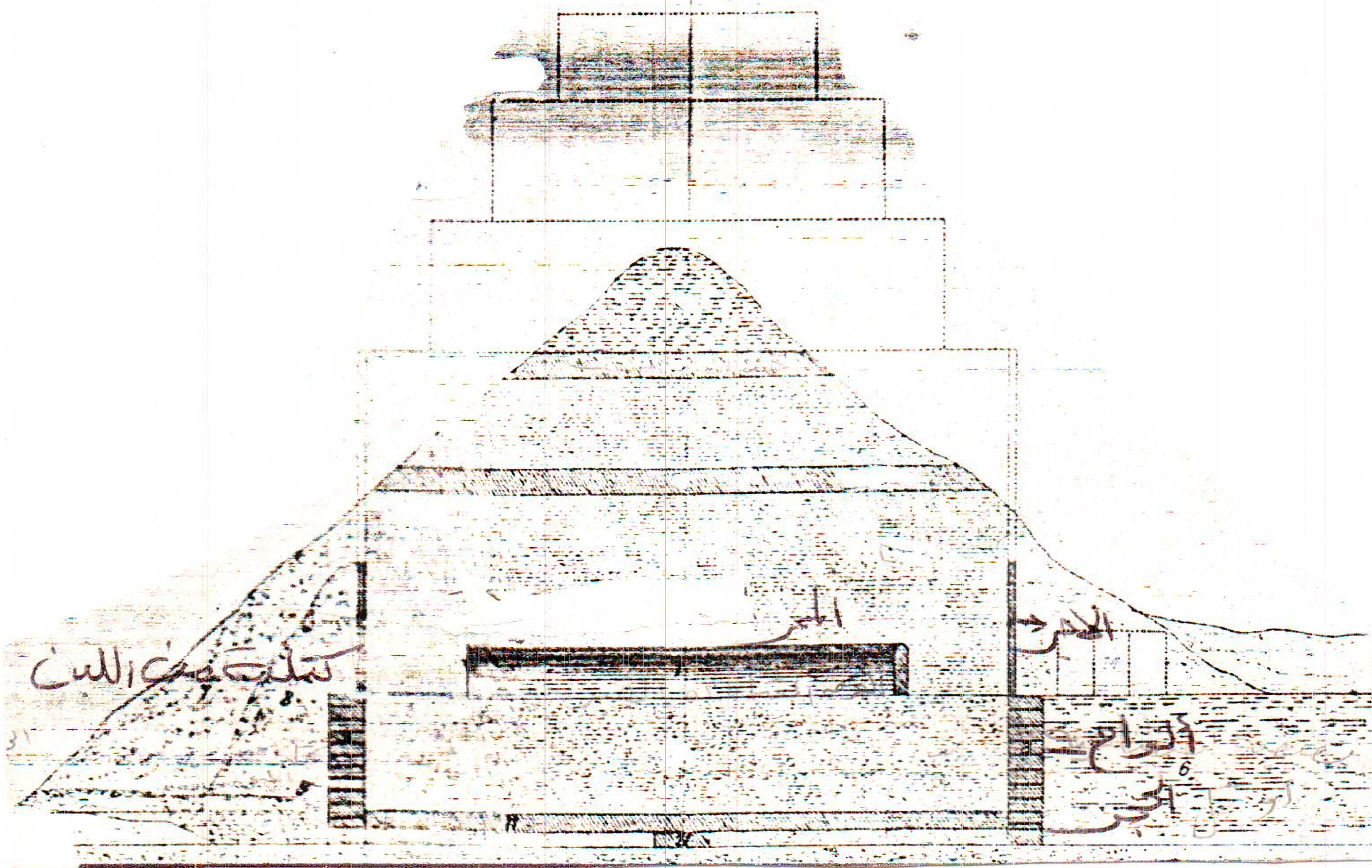


شكل (٤١) زقورة كارتوكلتي ننورتا (مخطط ايكوف)

شكل (٤٢) خارطة كنتورية لمدينة كالخو مع المواقع المنقبة



شكل (٤٣) مخطط ارضي لزقورة كالخــــو

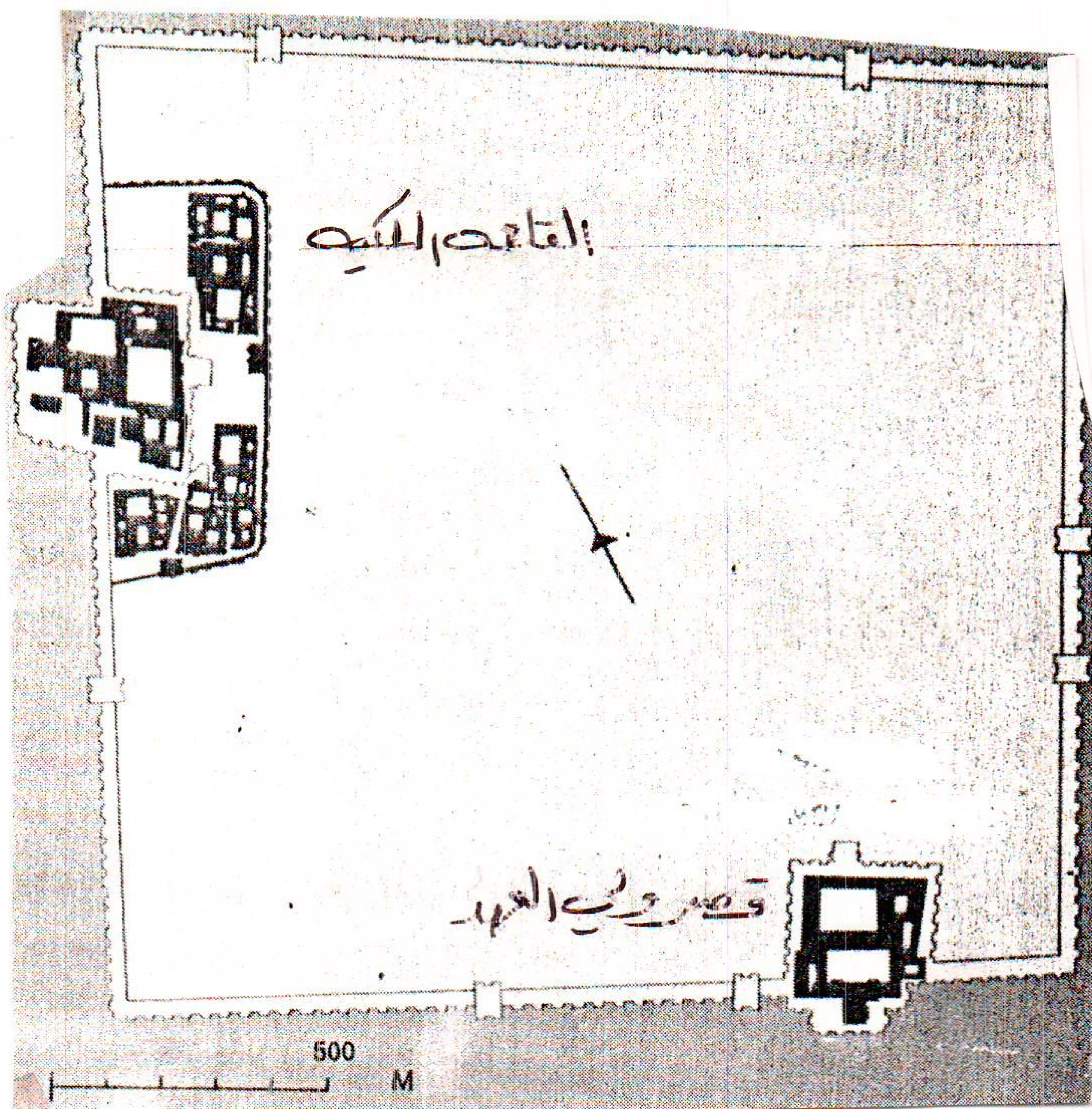


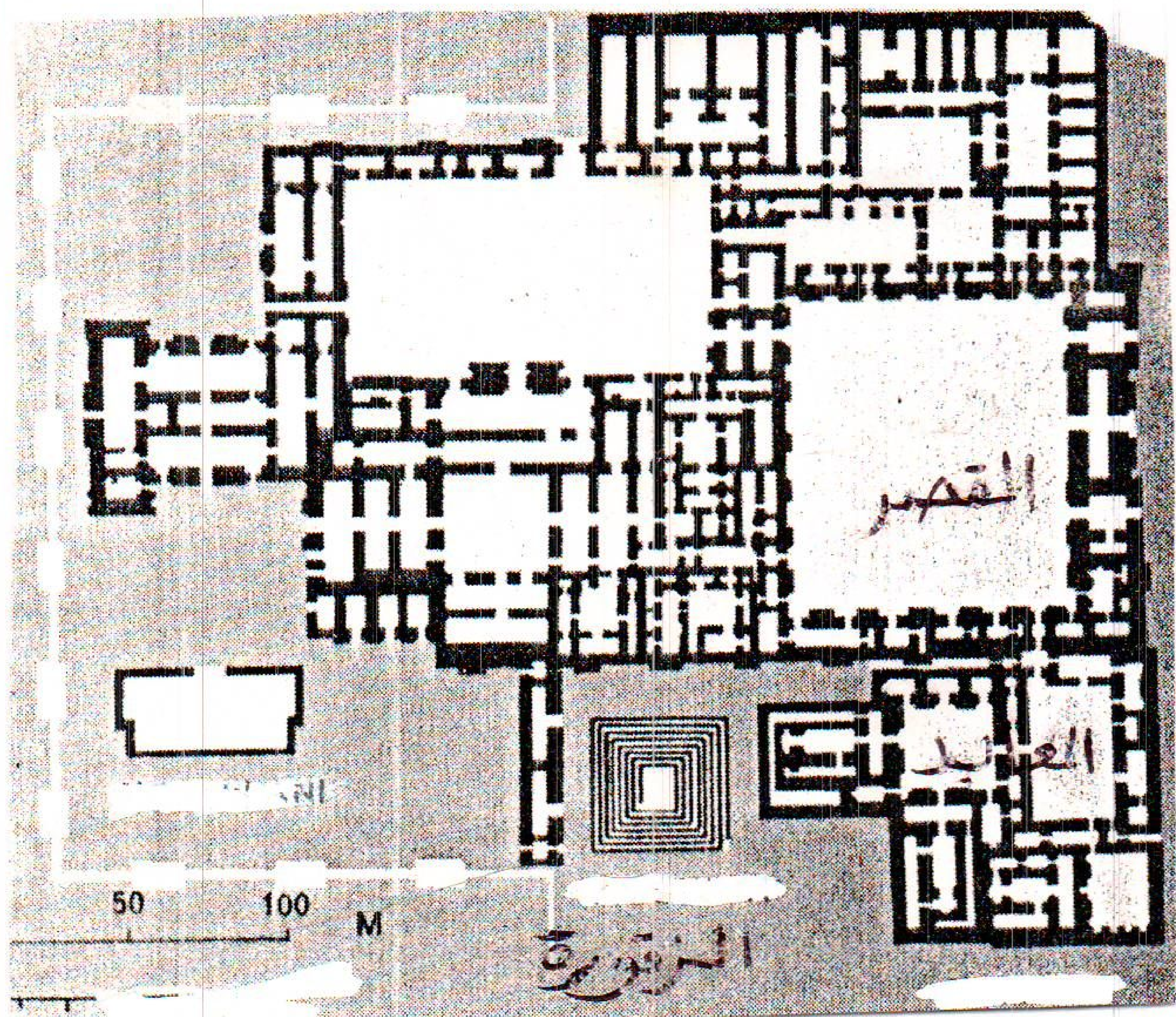
شكل (٤٤) مقطع عمودى لزقورة كالخو مع اعادة تركيب الطبقات العليا

من قبل لايارد

شكل (٤٥)

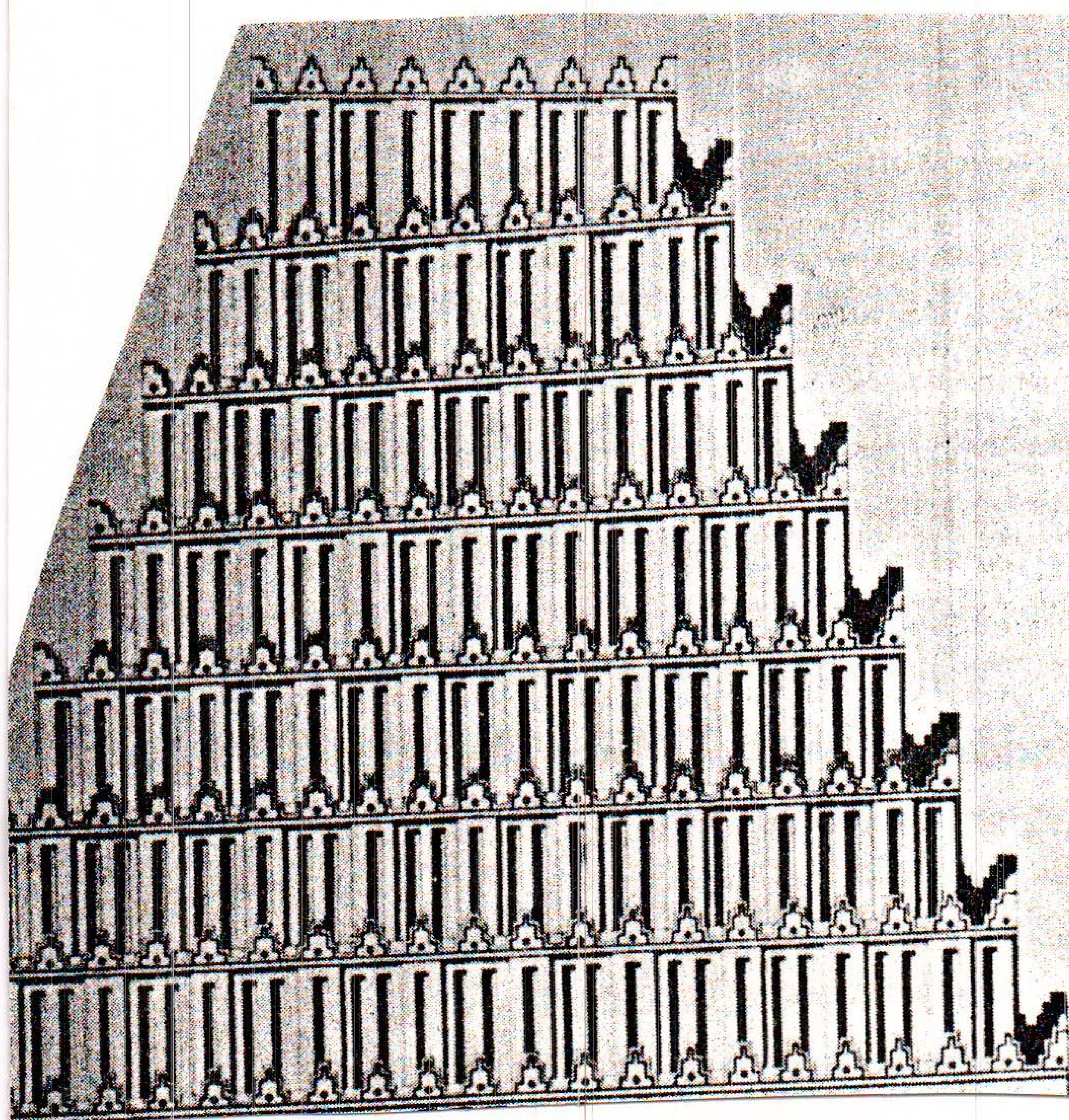
مدينـــــــة دورشروكين



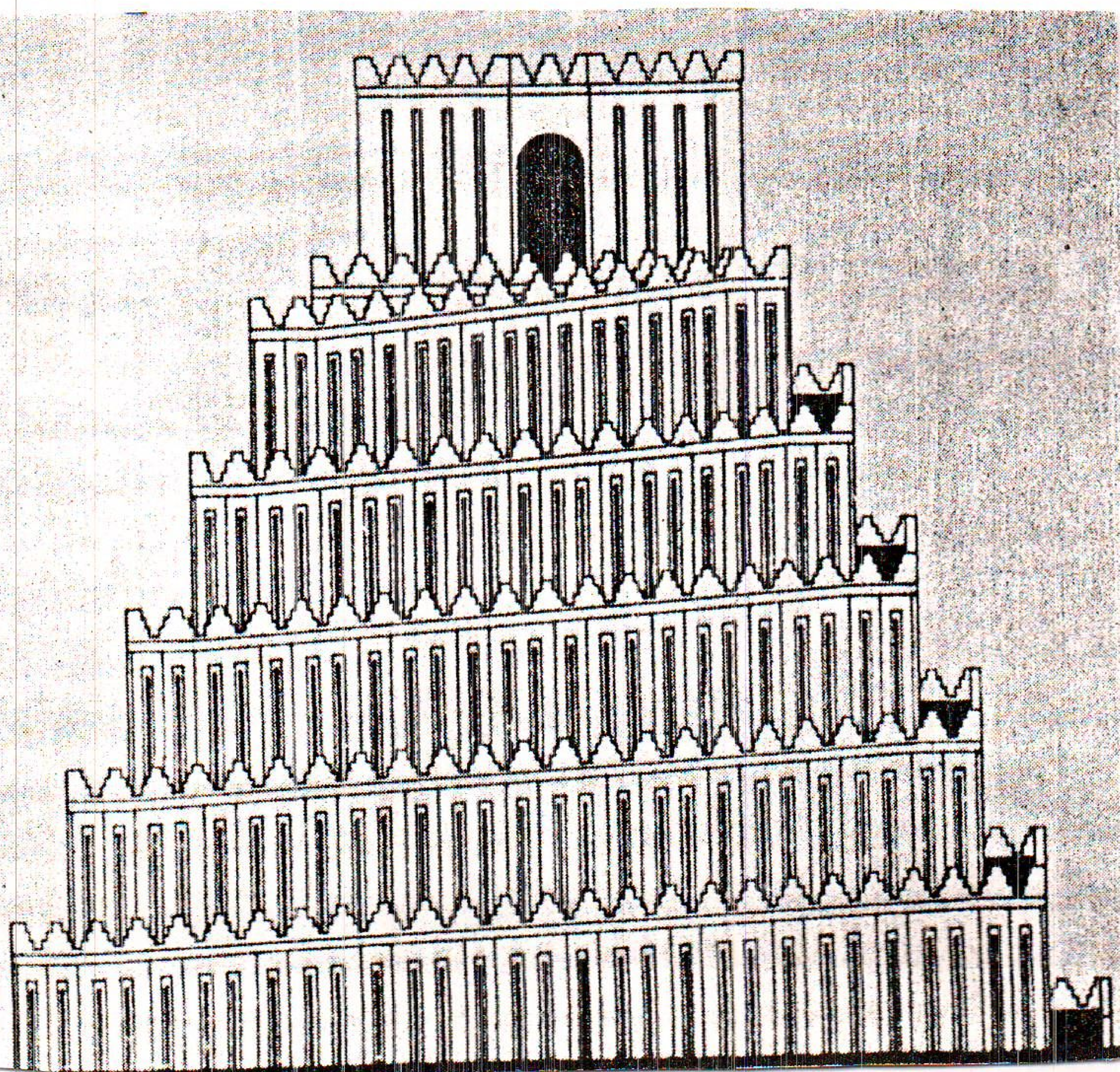


القلعة الملكيـــــة

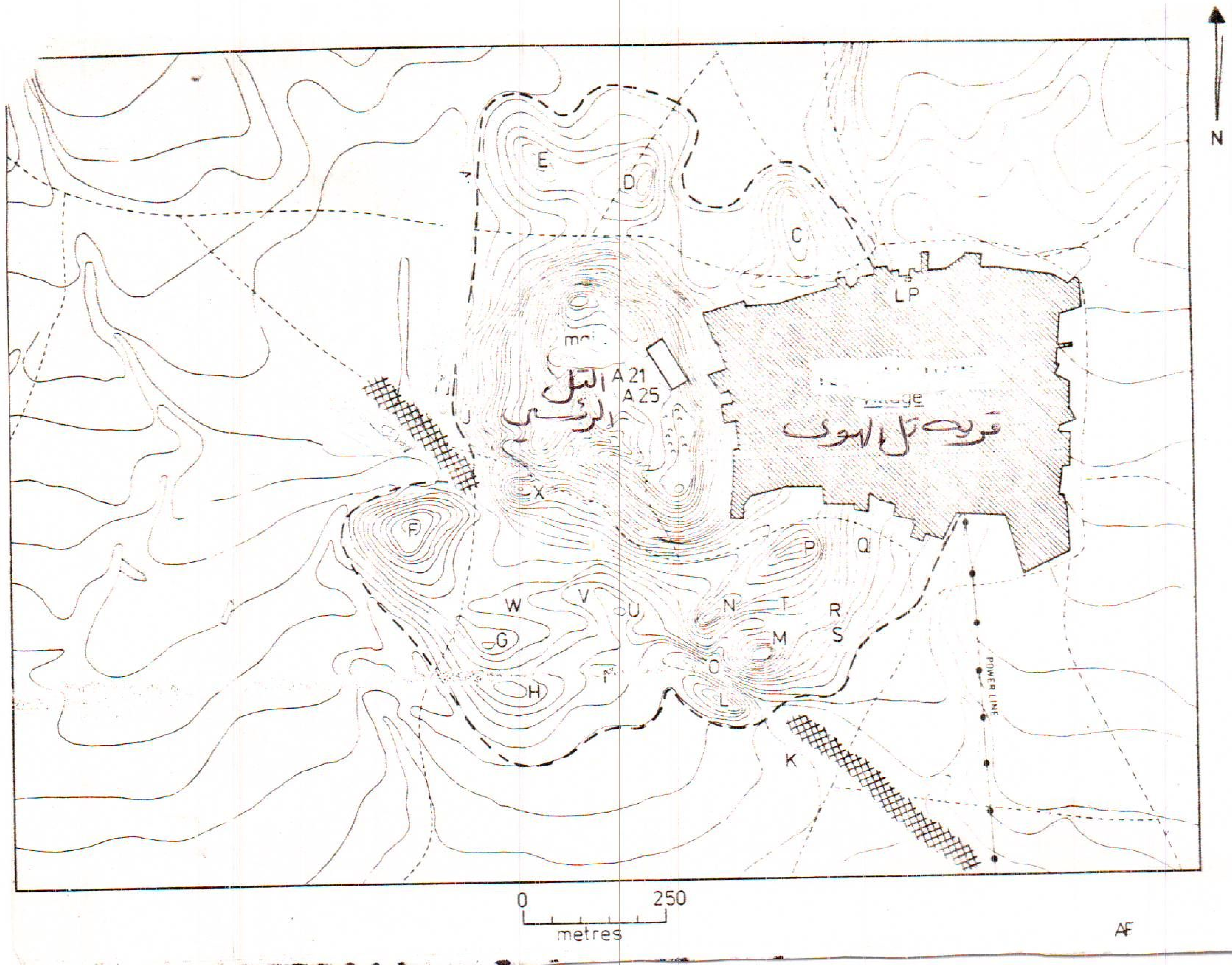
شكل (٤٦) صورة تخيلية لزقورة دورشروكين



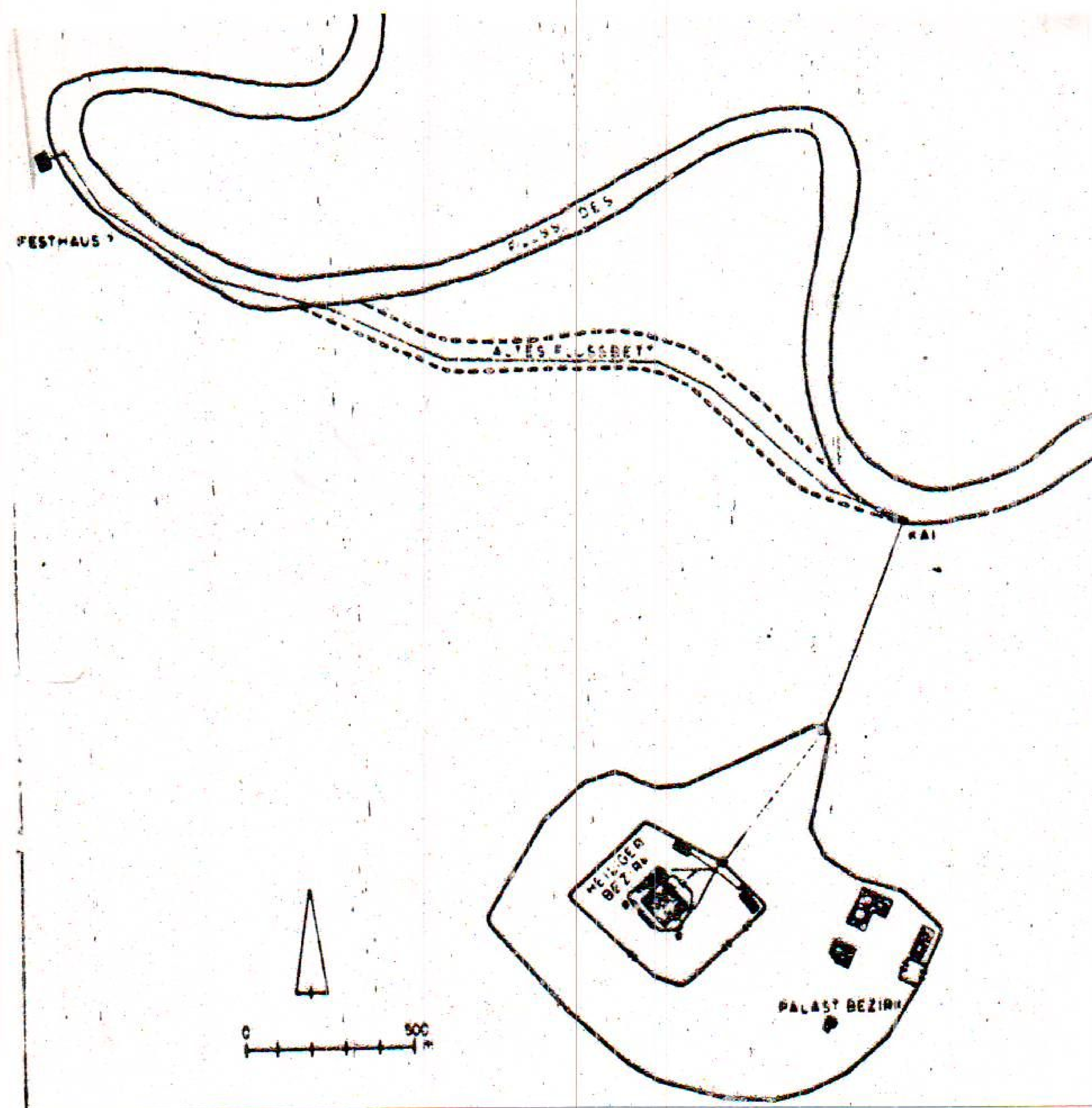
(ب) بلاس



(آ) بوسنك

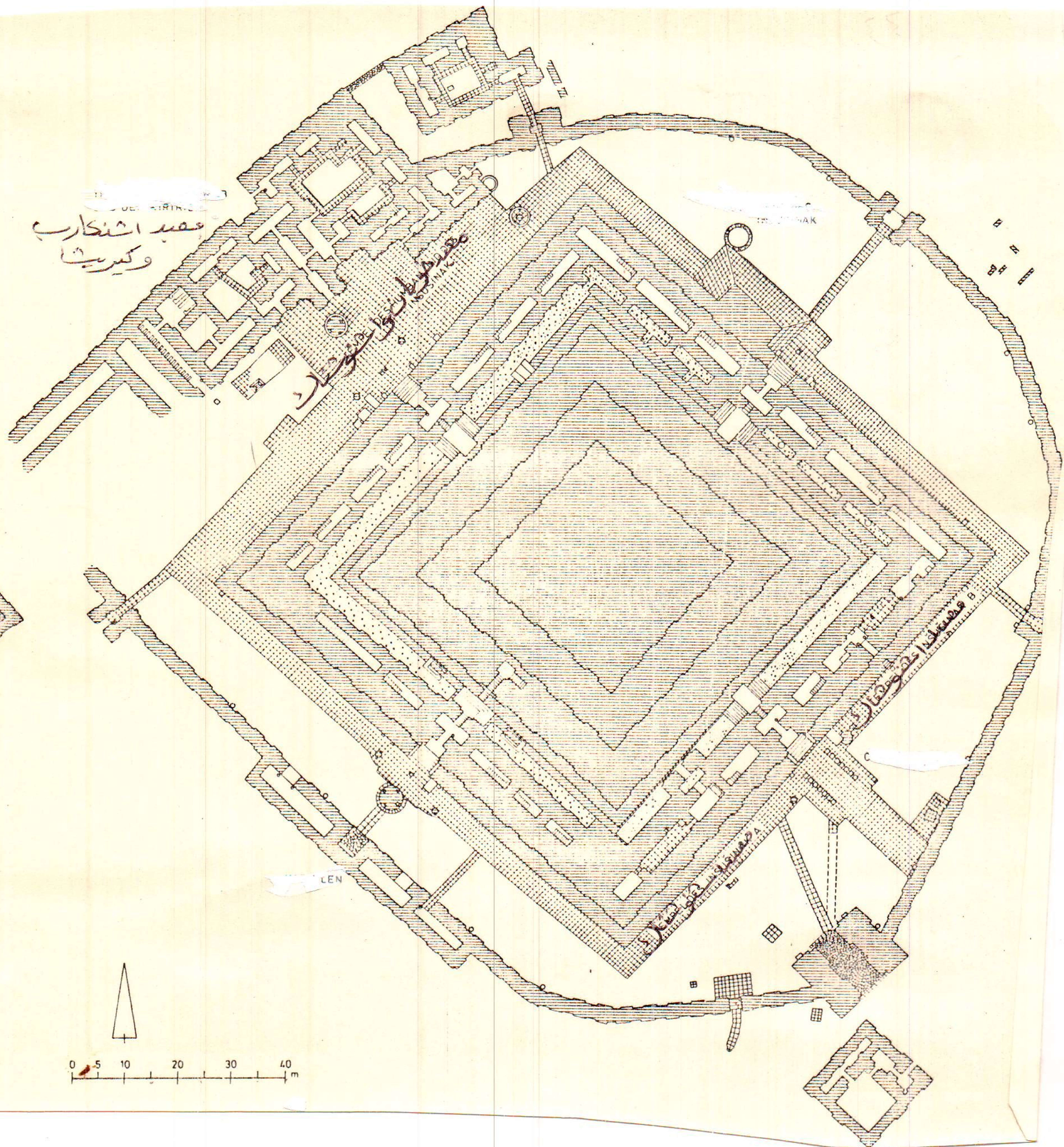


شكل (٤٧) خارطة كنتورية لموقع تل الهـــــــوى



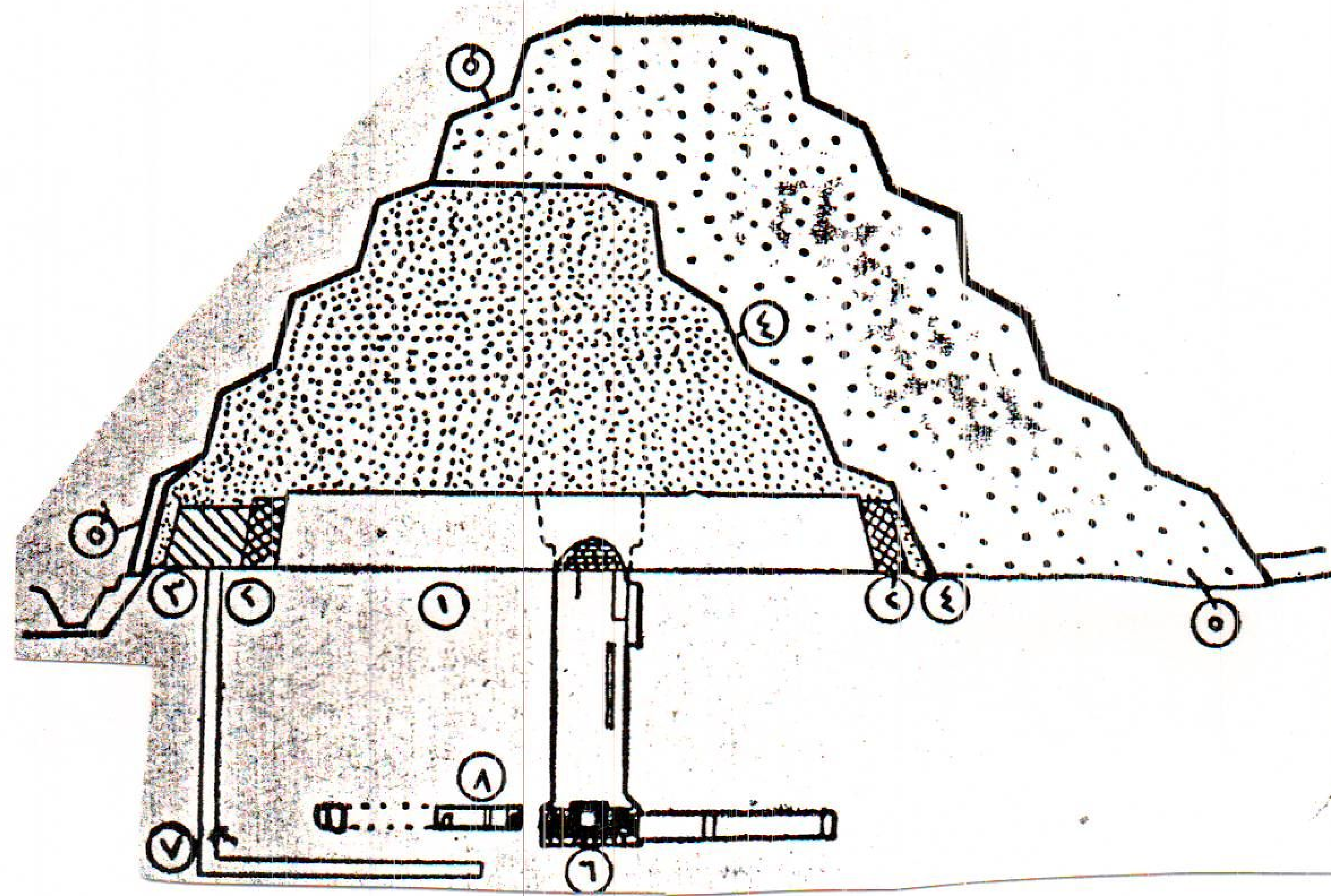
شكل (٤٨) مدينة جوخة زنبيل

شكل(٤٩) زقورة خوجة زنبيـــــــــــــل

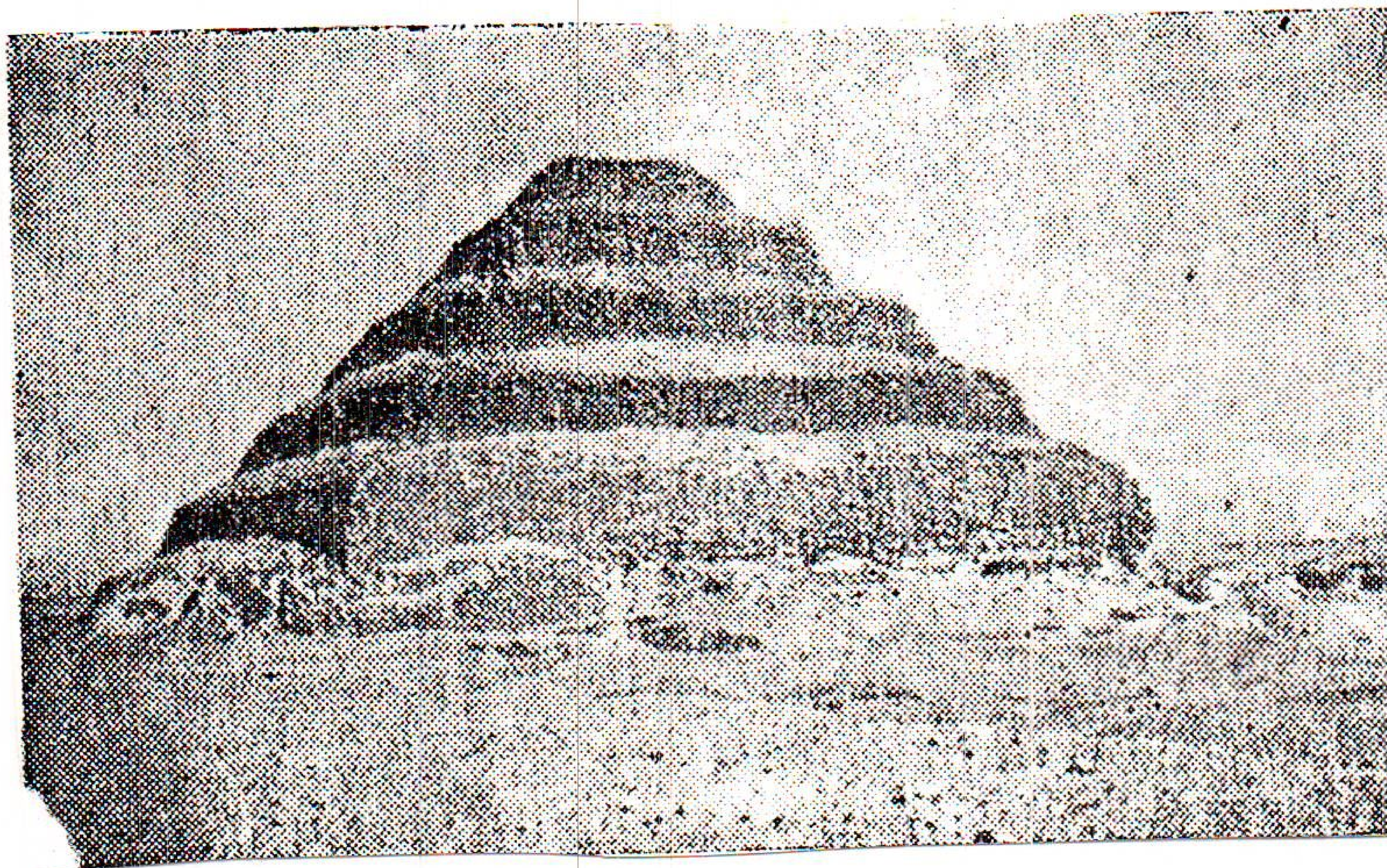


شكل (٥٠ آ)

هرم زوسر المدرج ((مقطع عمودى))



شكل(٥٠ ب) صورة لهرم زوسر





شكل(٥١)



شكل(٥٢)

شكل(٥٣)



شكل(٥٤)



شكل(٥٥)



شكل (٥٦)



شكل (٥٧)



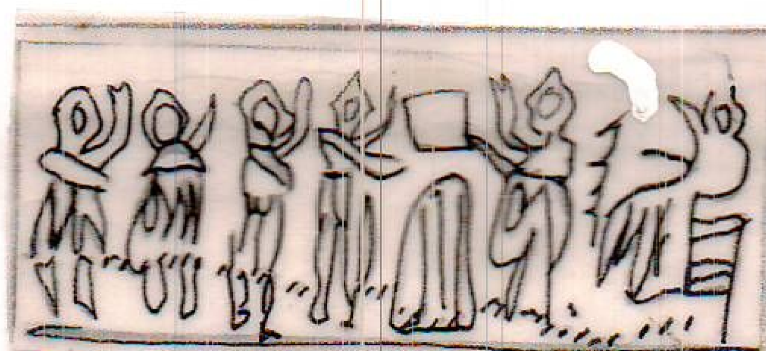
شكل (٥٨)



شكل (٥٩)



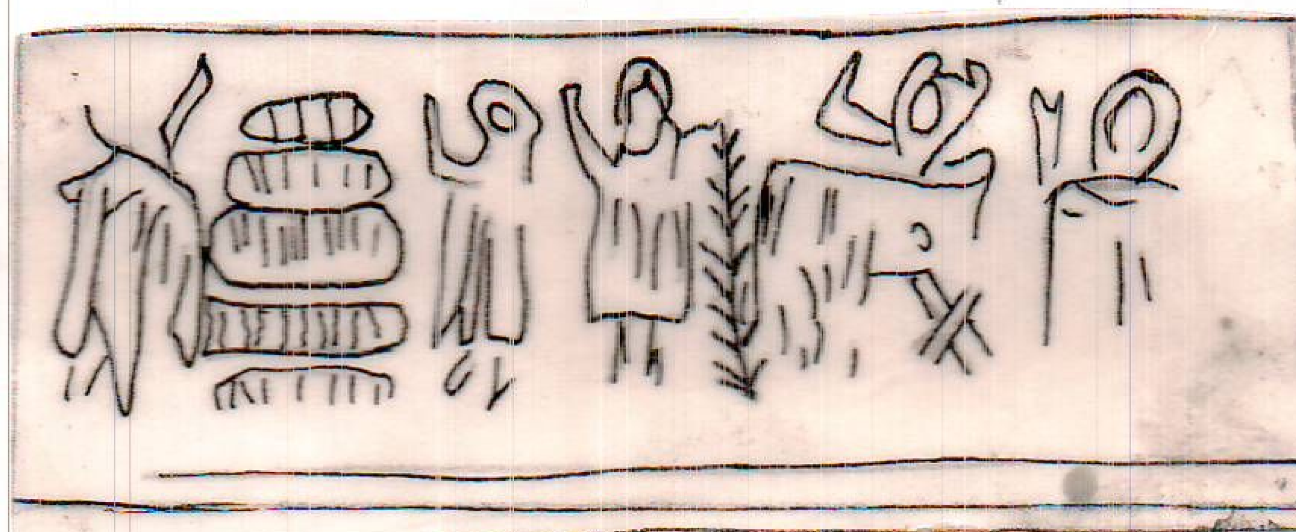
شكل (٦٠)



شكل (٦١)



شكل (٦٢)

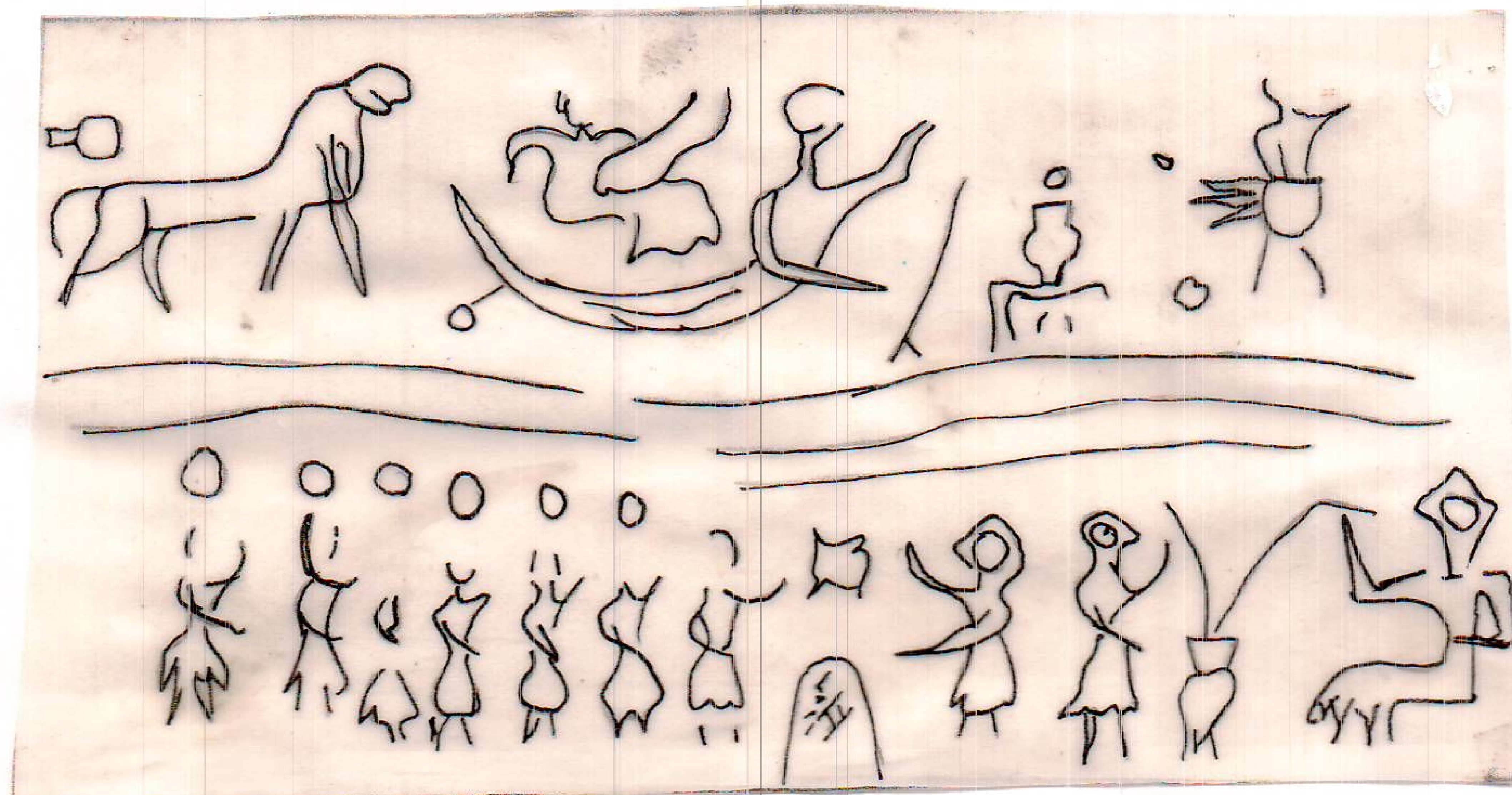


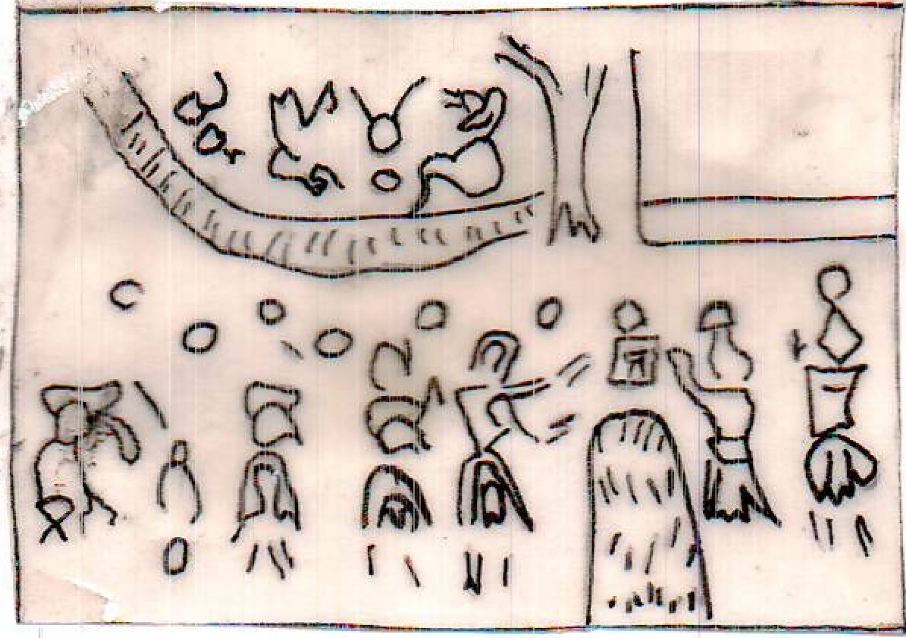
شكل (٦٣)



شكل (٦٤)

شكل (٦٥)

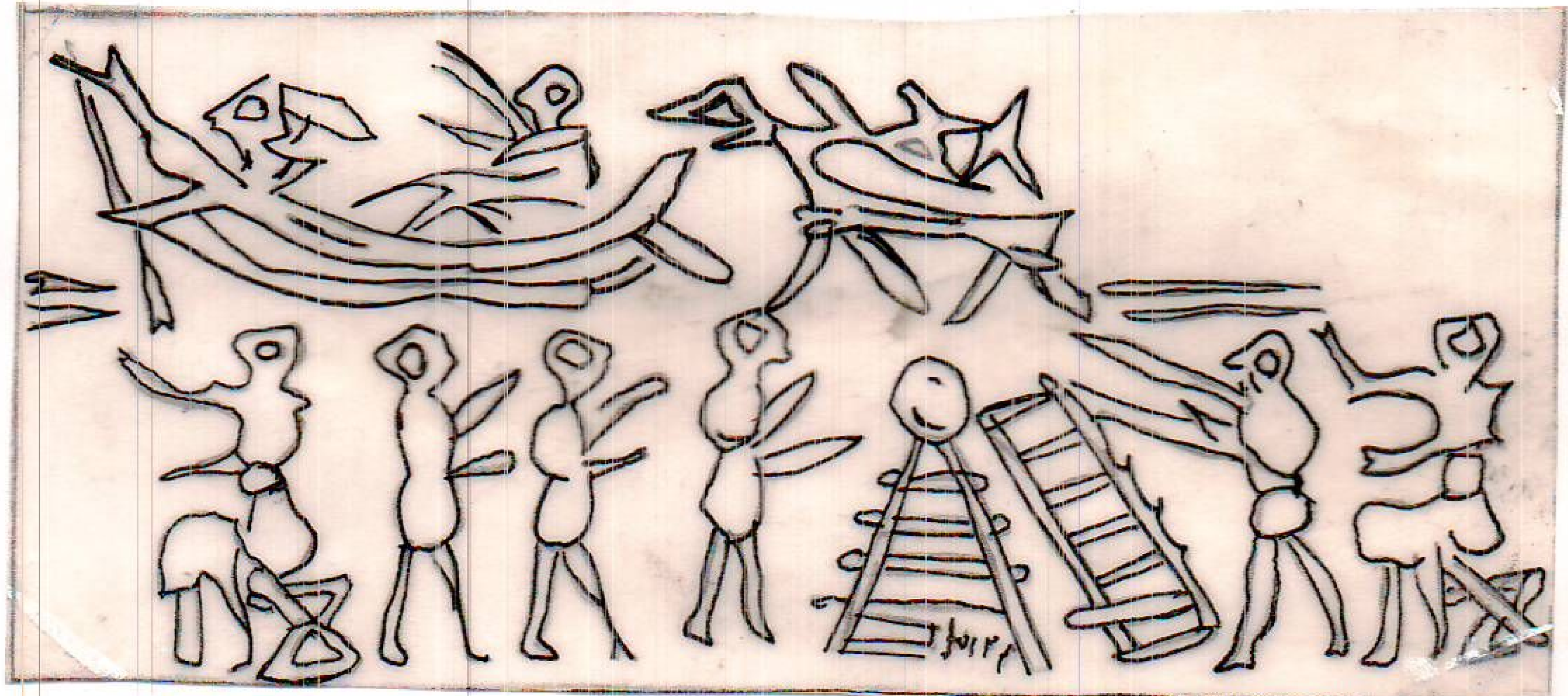




شكل (٦٦)



شكل (٦٧)



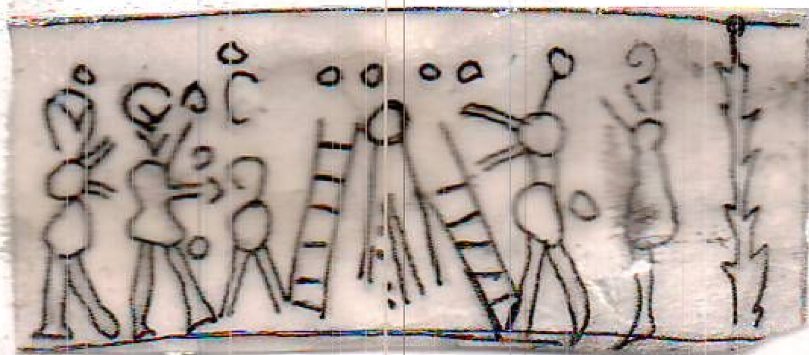
شكل (٦٨)



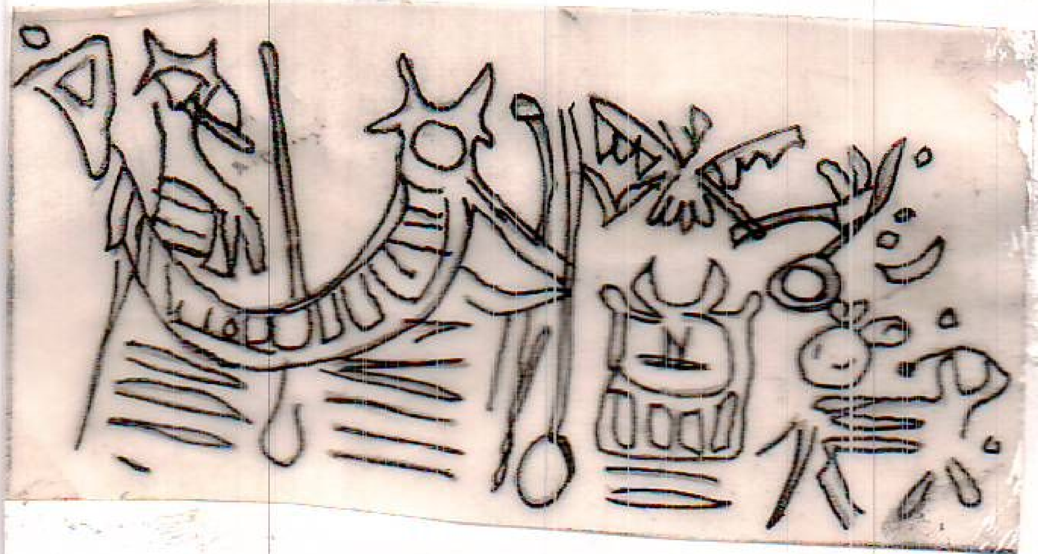
شكل (٦٩)



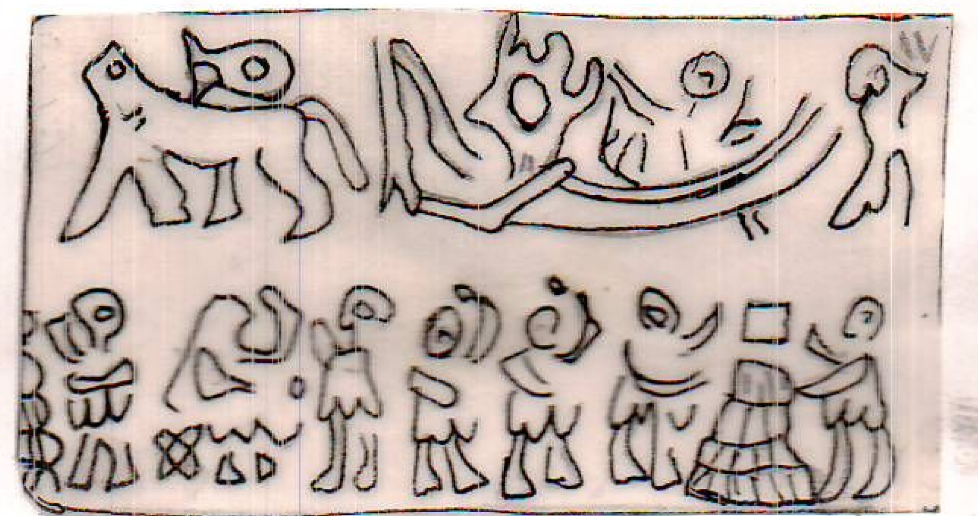
شكل (٧٠)



شكل (٧١)



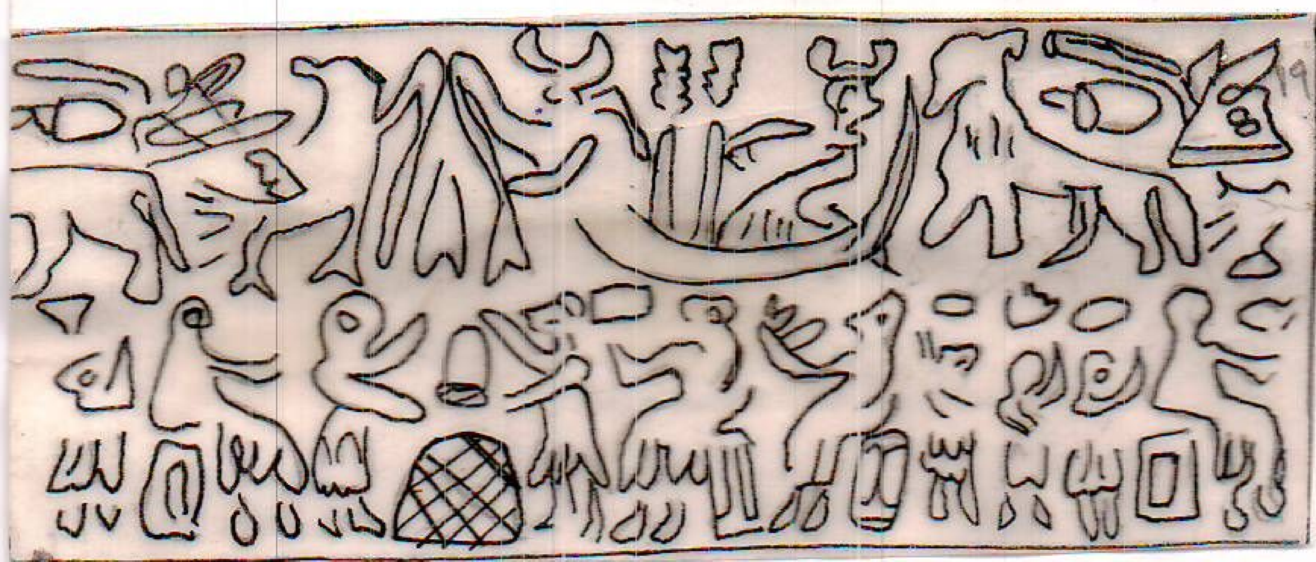
شكل (٧٢)



شكل (٧٣)



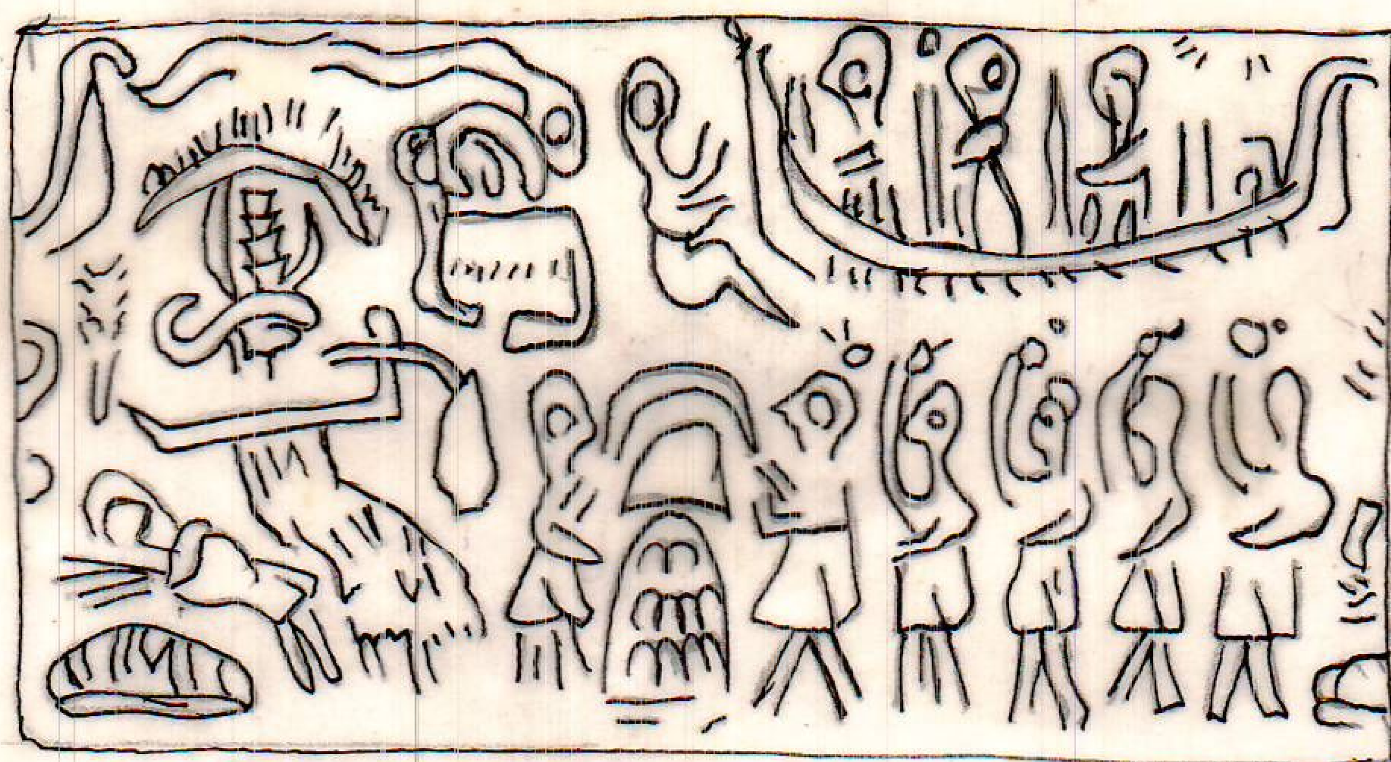
شكل (٧٤)



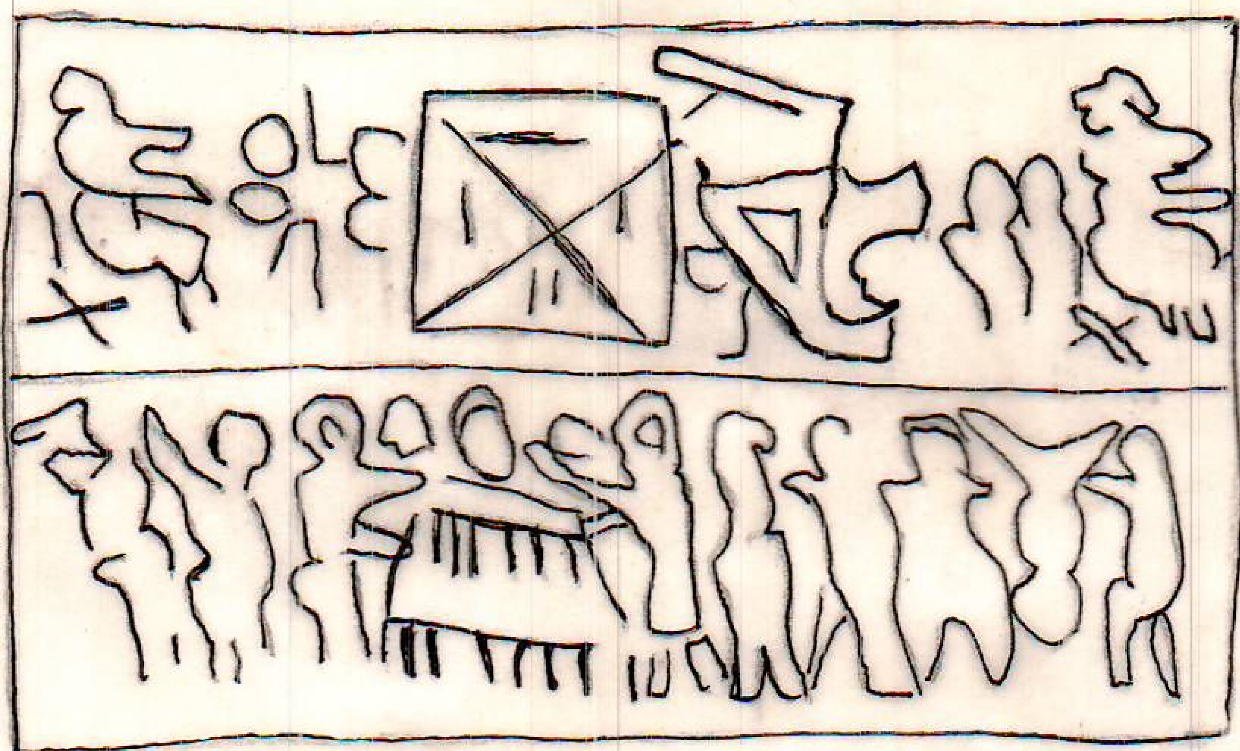
شكل (٧٥)

شكل (٧٦)

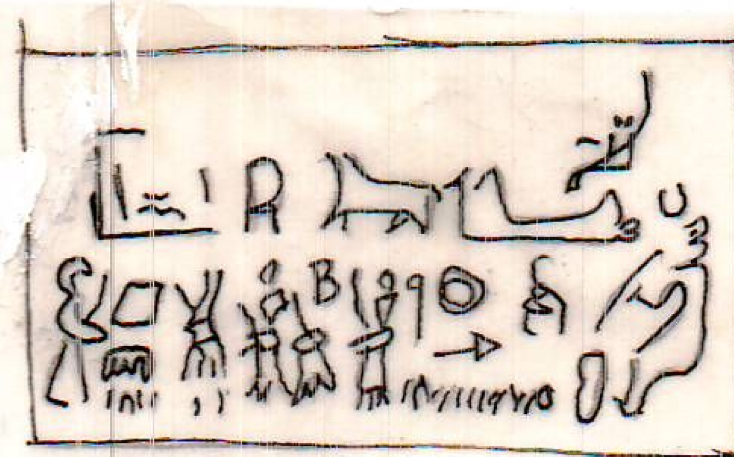




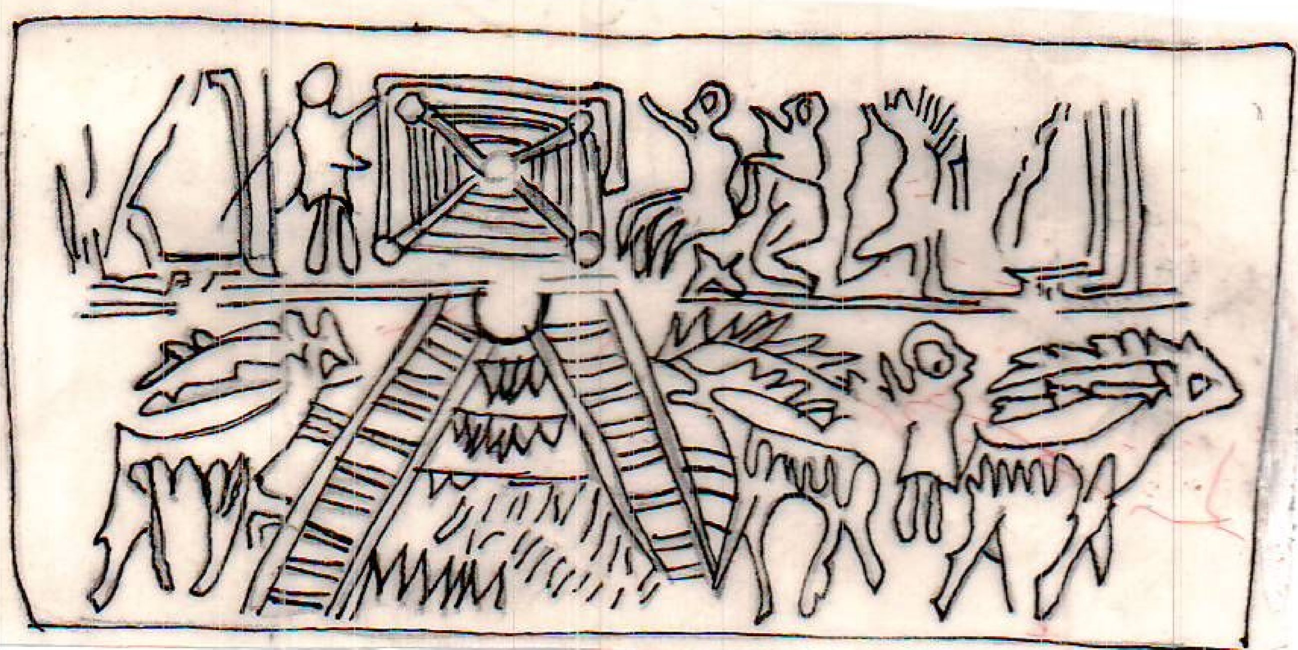
شكل (٧٧)



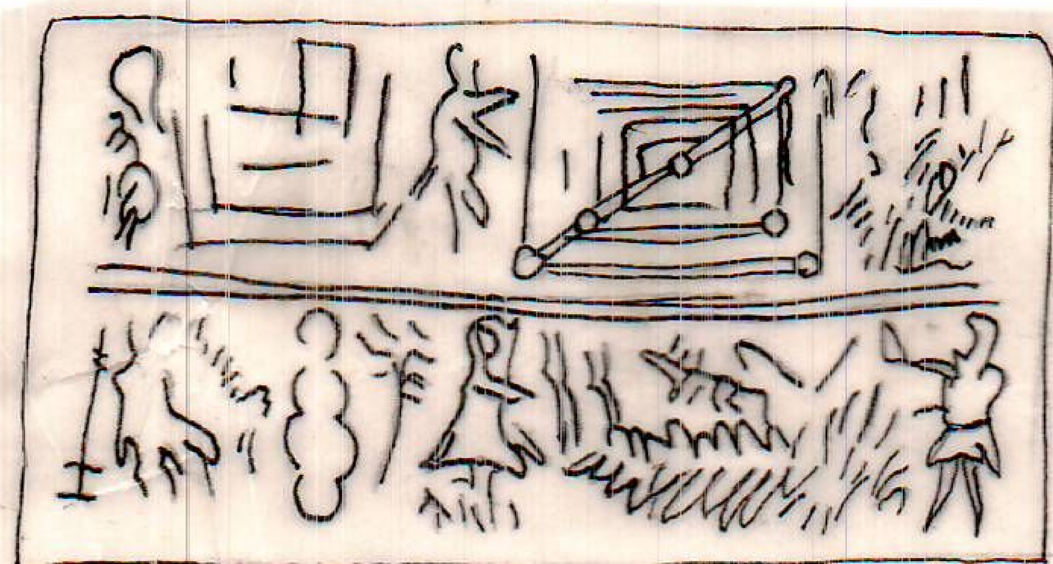
شكل (٧٨)



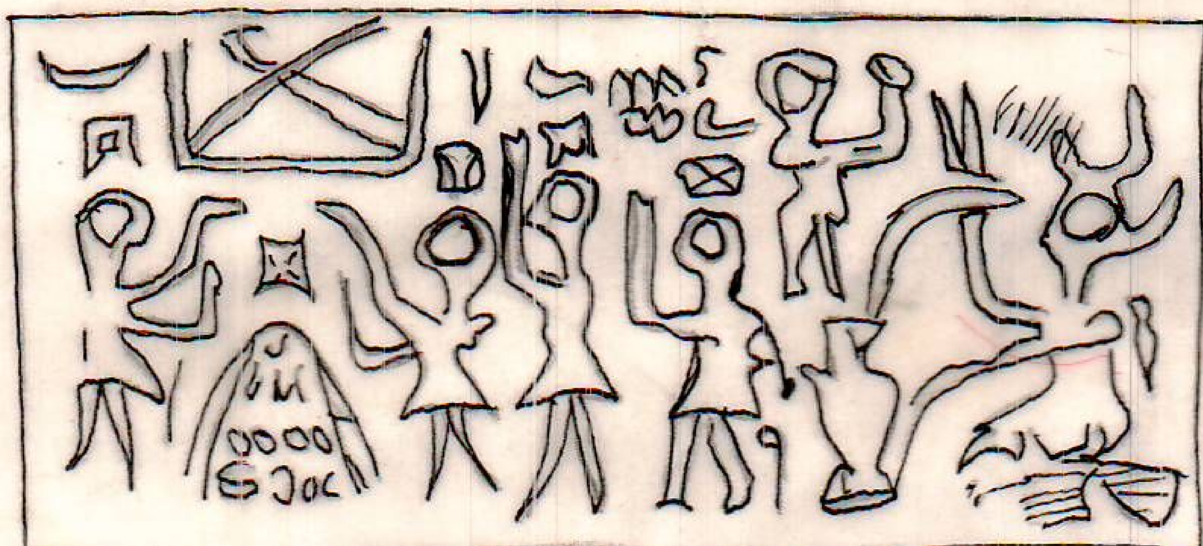
شكل (٧٩)



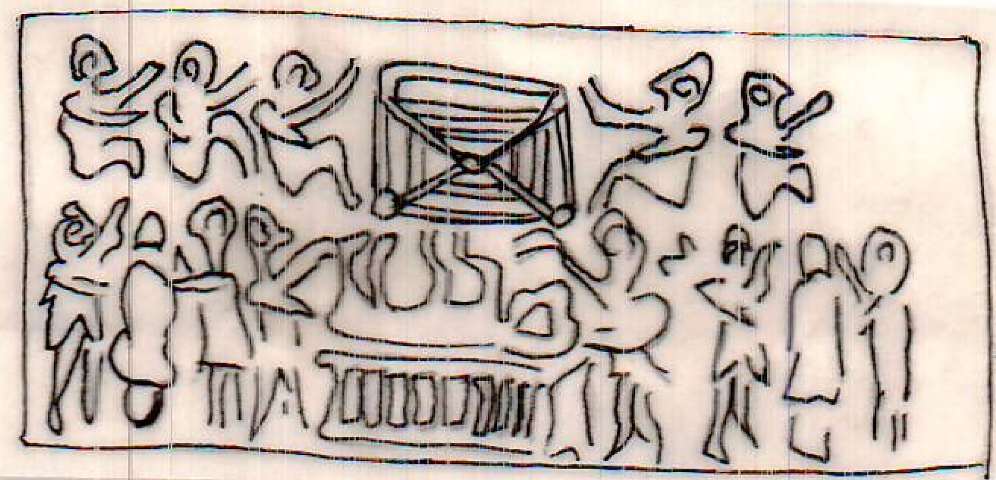
شكل (٨٠)



شكل (٨١)



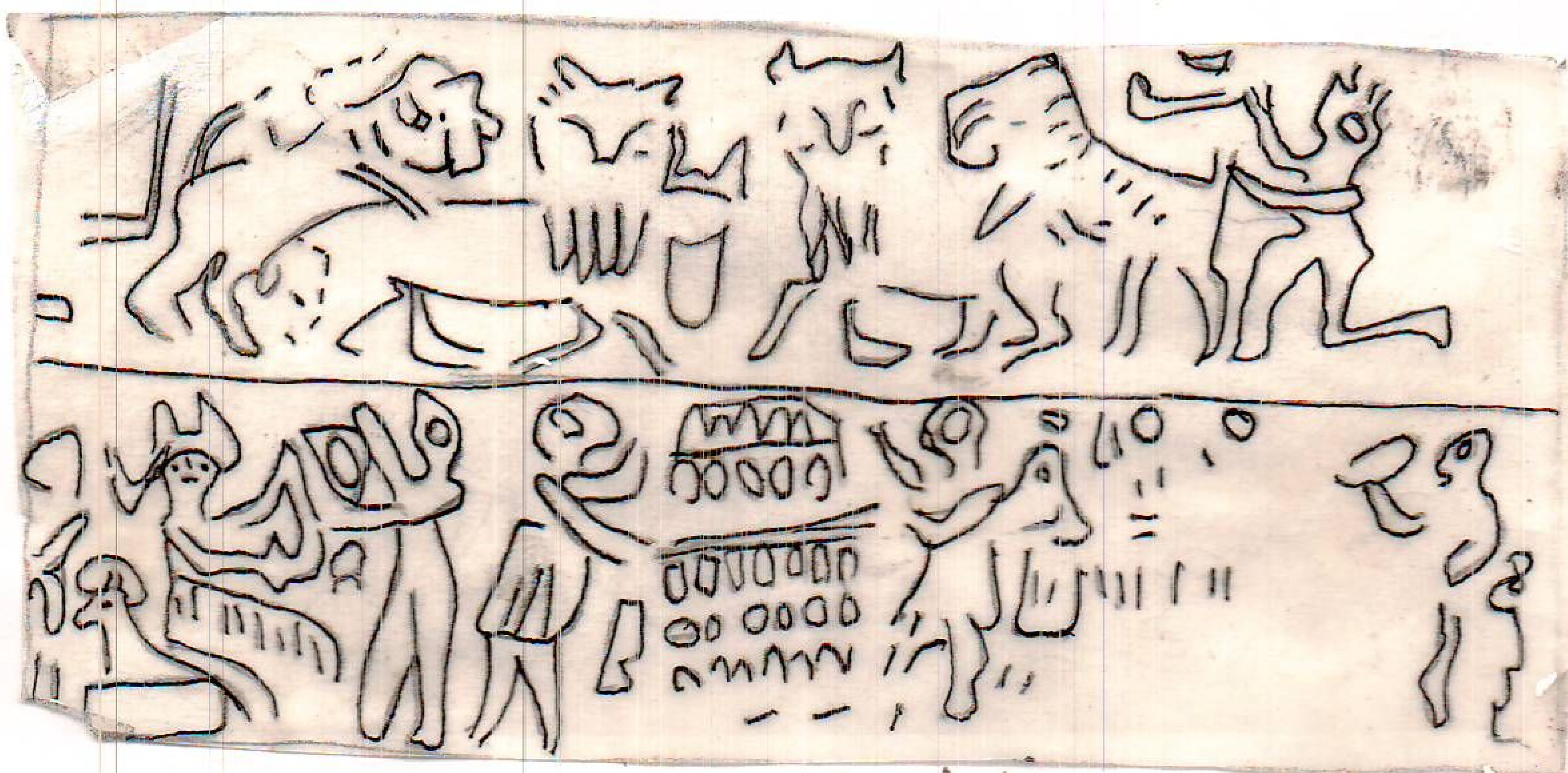
شكل (٨٢)



شكل (٨٣)



شكل (٨٤)

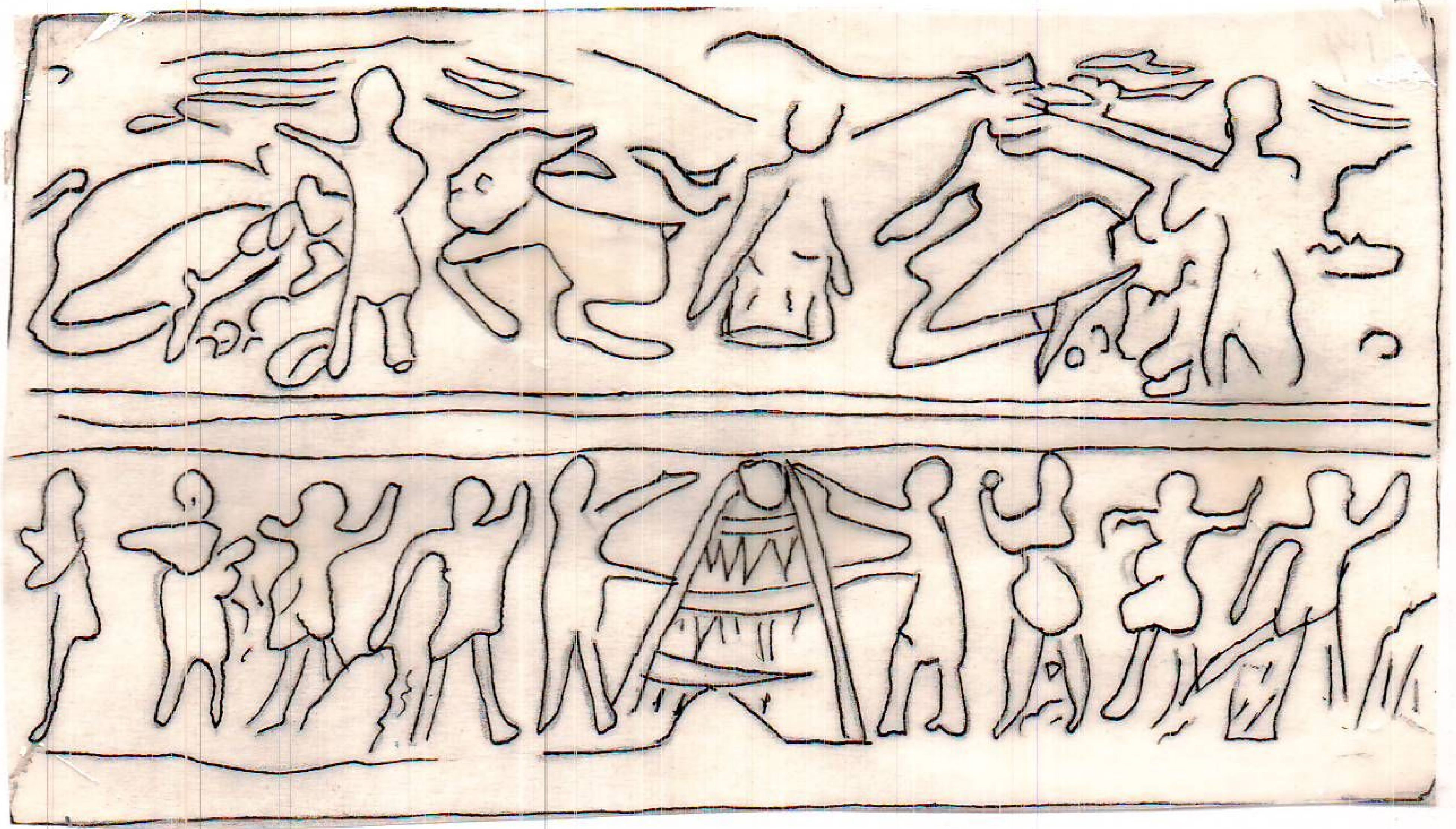


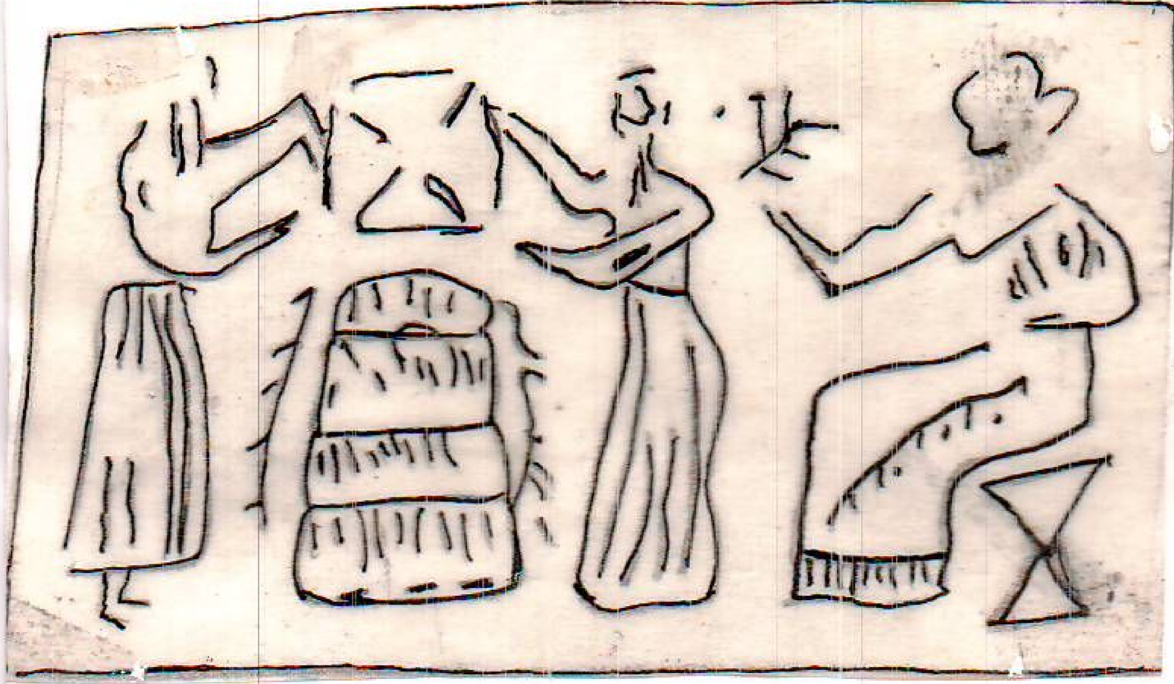
شكل (٨٥)



شكل (٨٦)

شكل (٨٧)

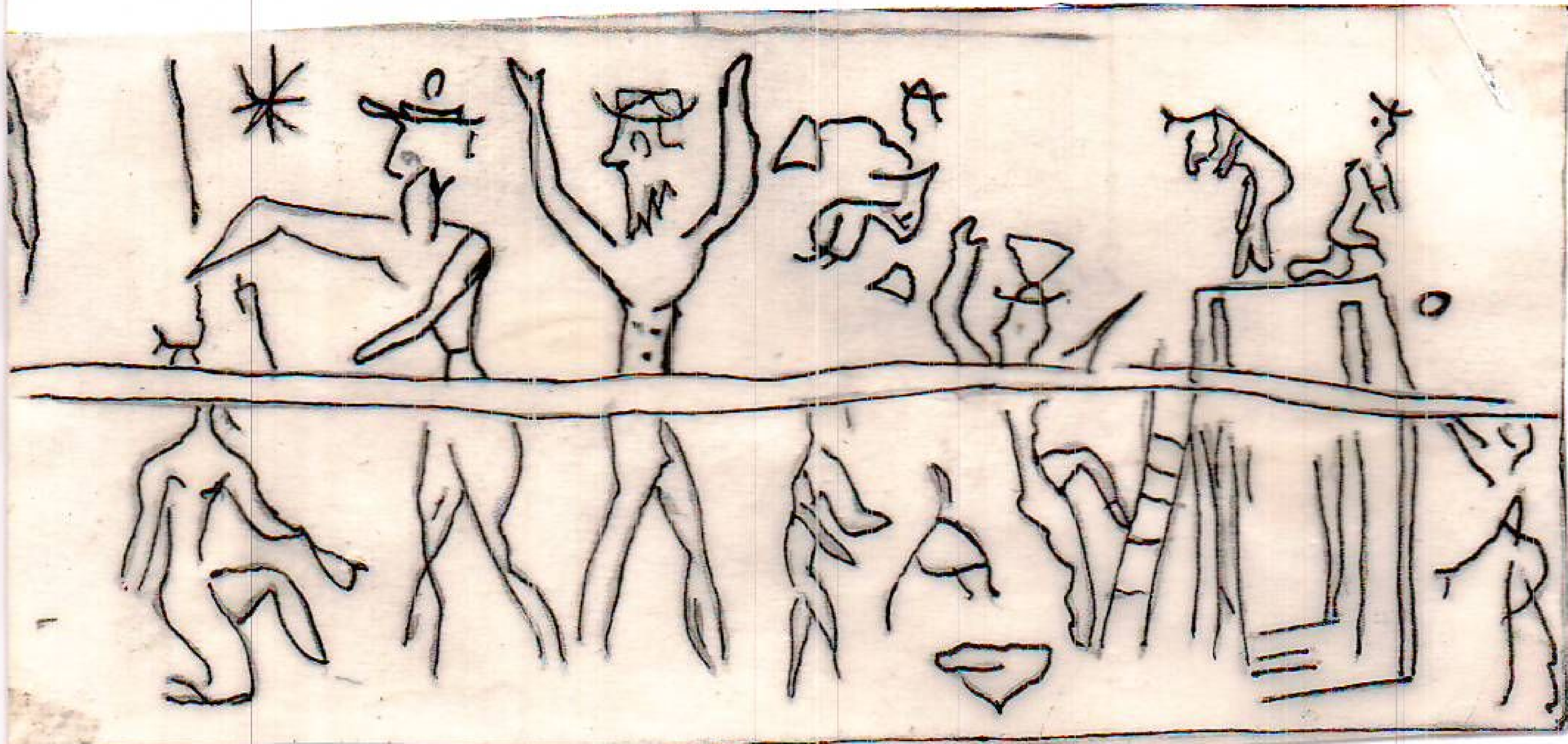




شكل (٨٨)



شكل (٨٩)



شكل (٩٠)



شكل (٩١)



شكل (٩٢)



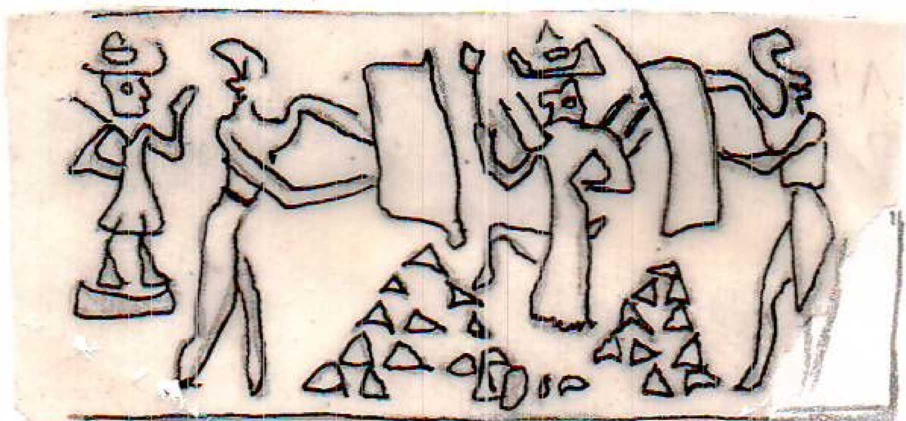
شكل (٩٣)



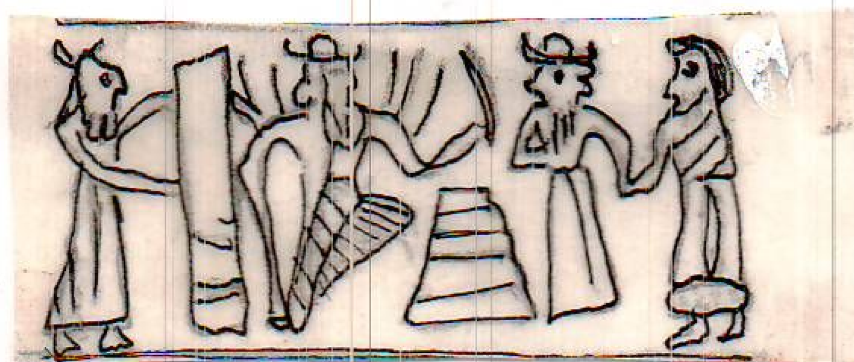
شكل (٩٤)



شكل (٩٥)



شكل (٩٦)

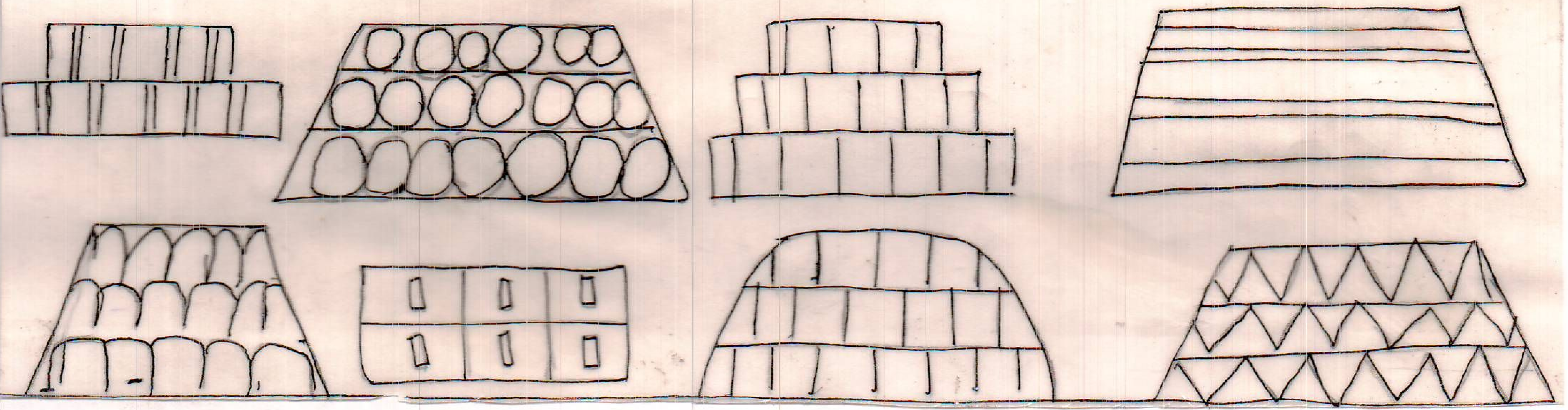


شكل (٩٧)

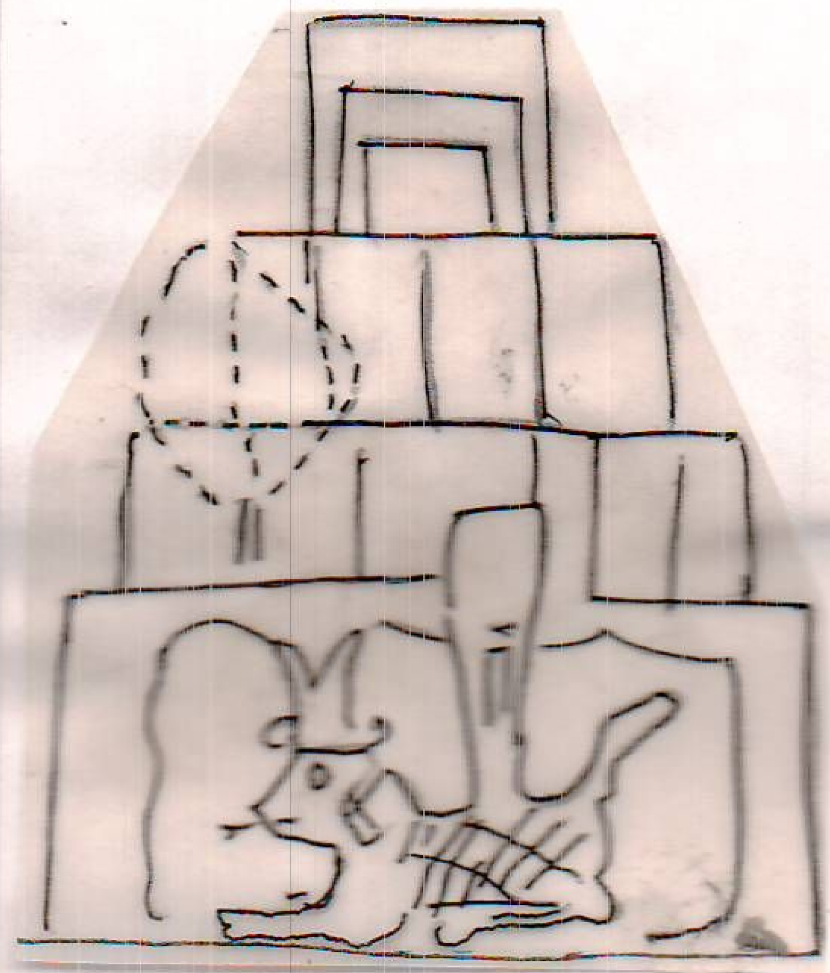
شكل (٩٨)

شكل (٩٩)





شكل (١٠٠)



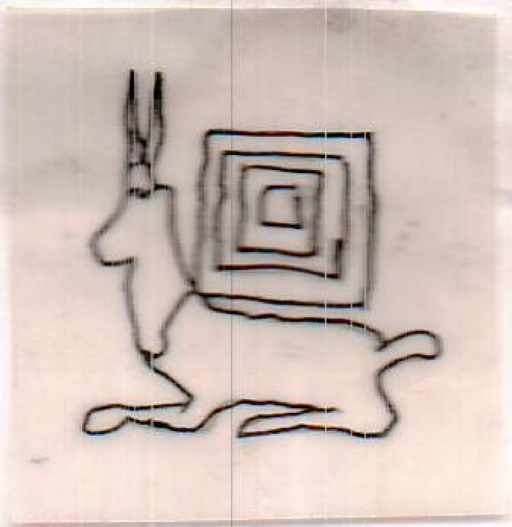
شكل (١٠٣)



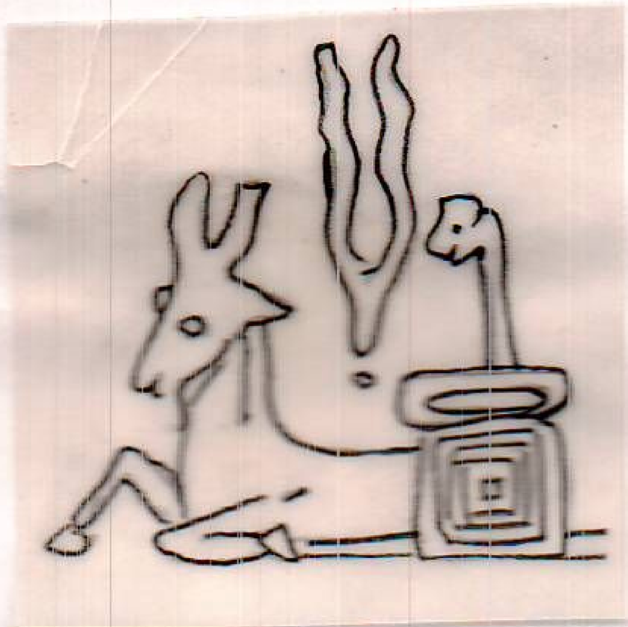
شكل (١٠٢)



شكل (١٠١)



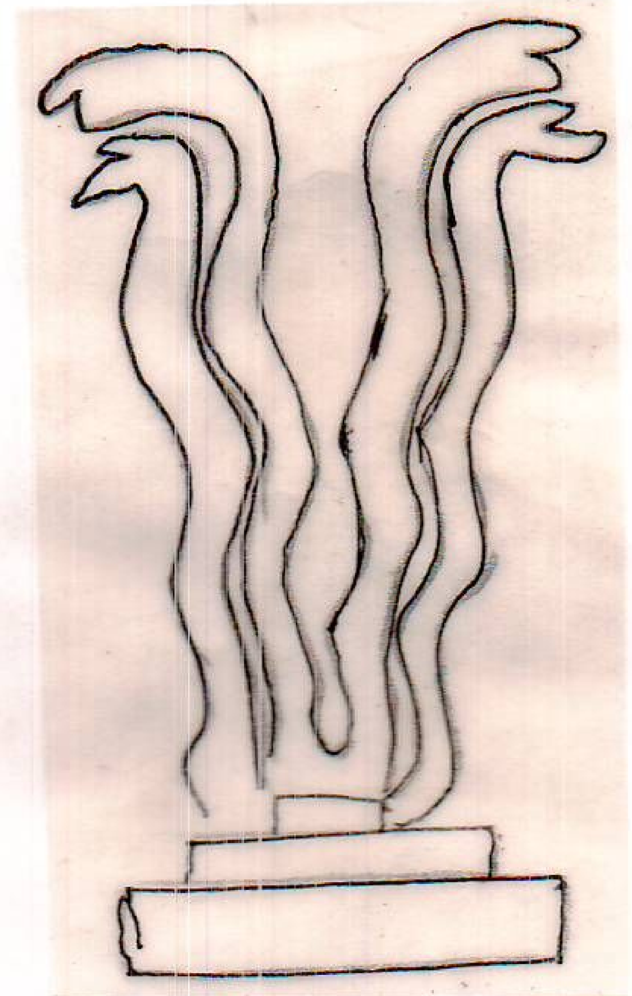
شكل (١٠٧)



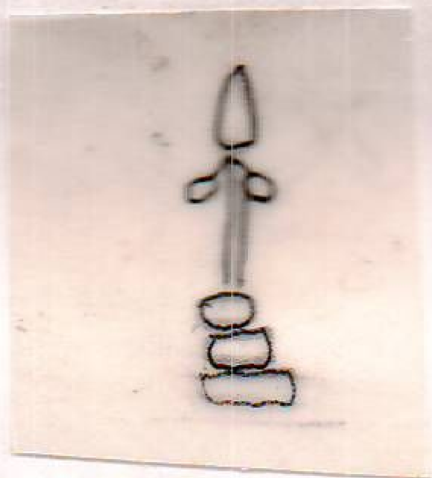
شكل (١٠٦)



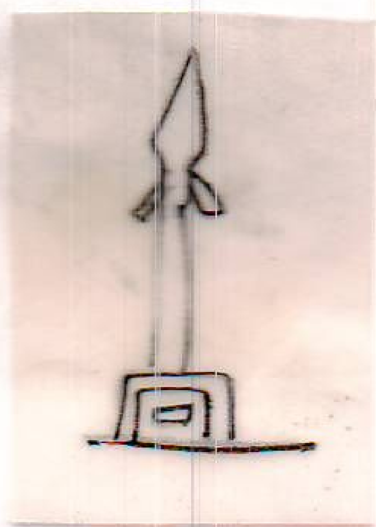
شكل (١٠٥)



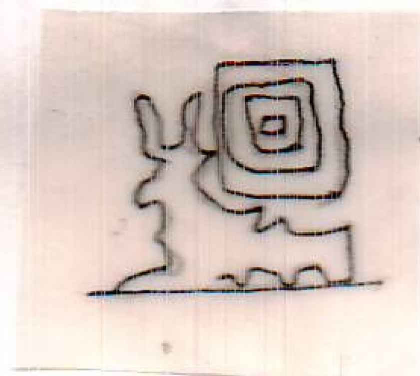
شكل (١٠٤)



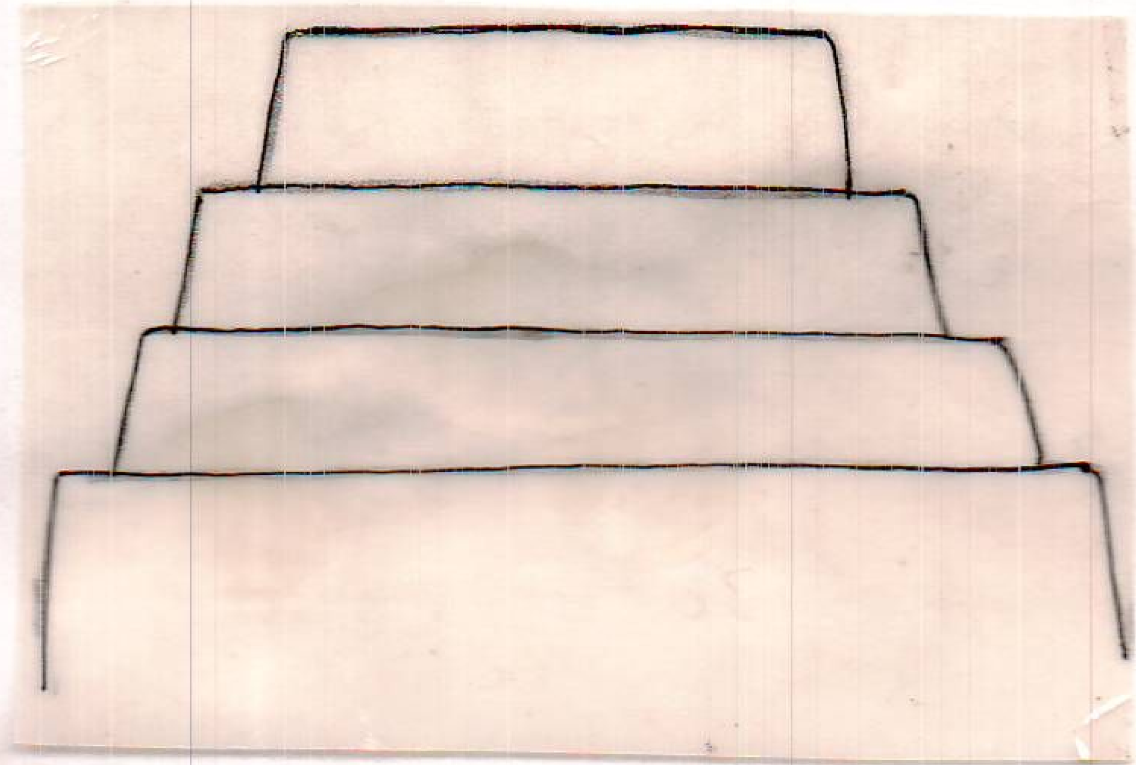
شكل (١١٠)



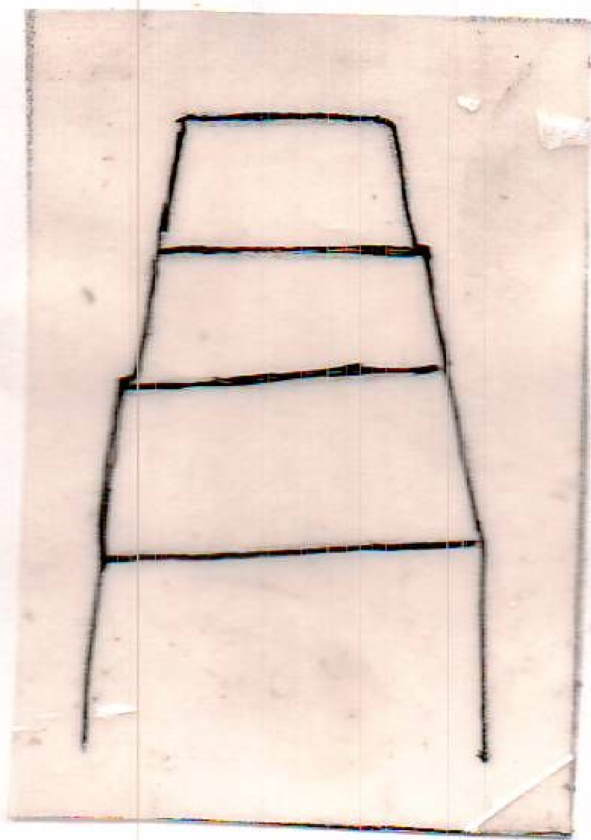
شكل (١٠٩)



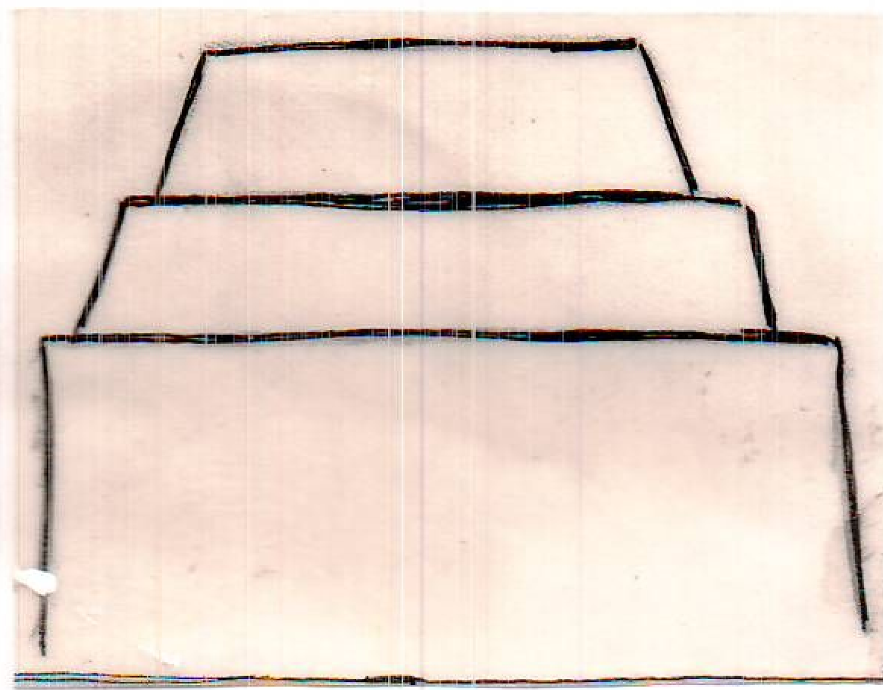
شكل (١٠٨)



شكل (١١٣)



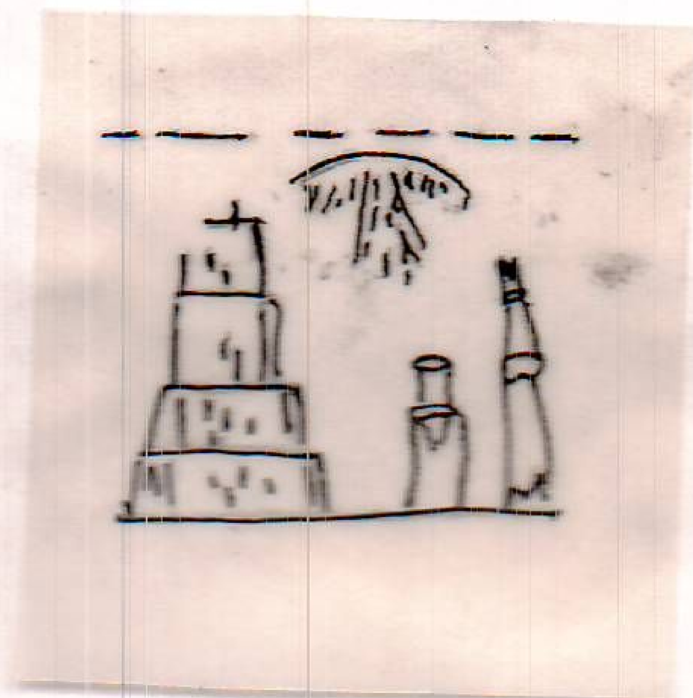
شكل (١١٢)



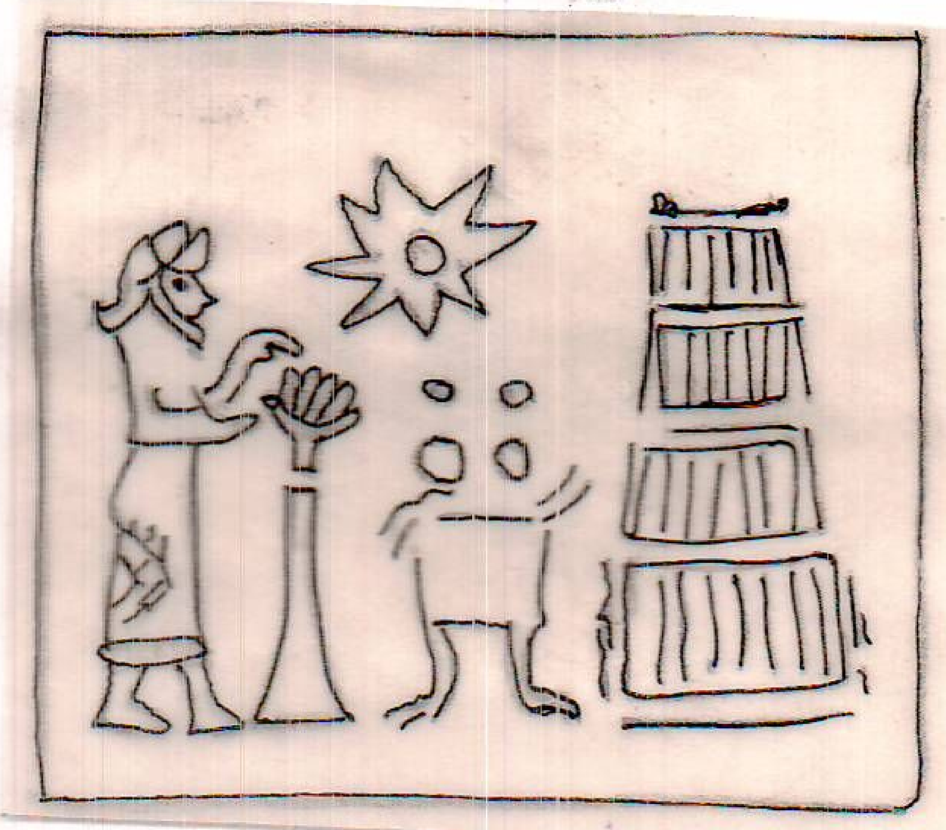
شكل (١١١)



شكل (١١٦)



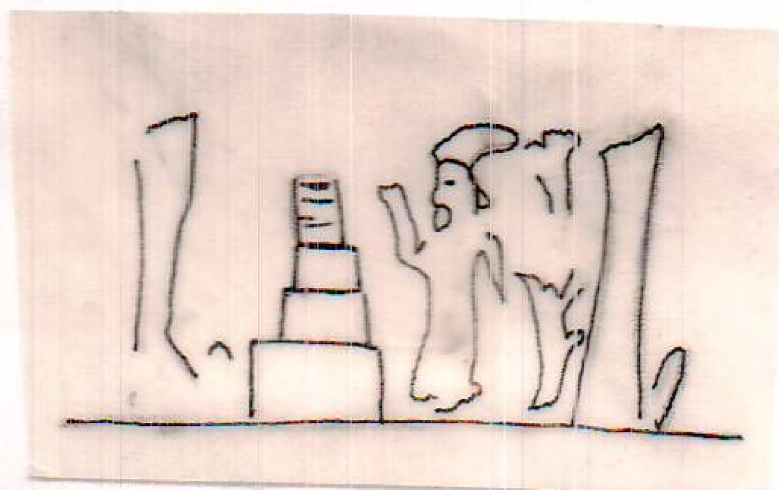
شكل (١١٥)



شكل (١١٤)



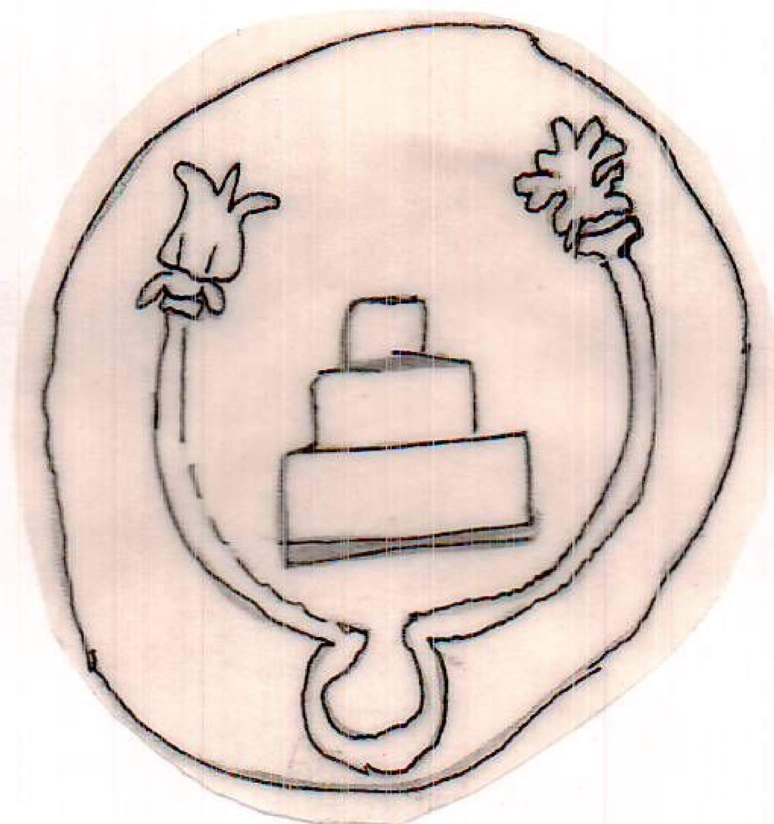
شكل (١١٨)



شكل (١١٧)



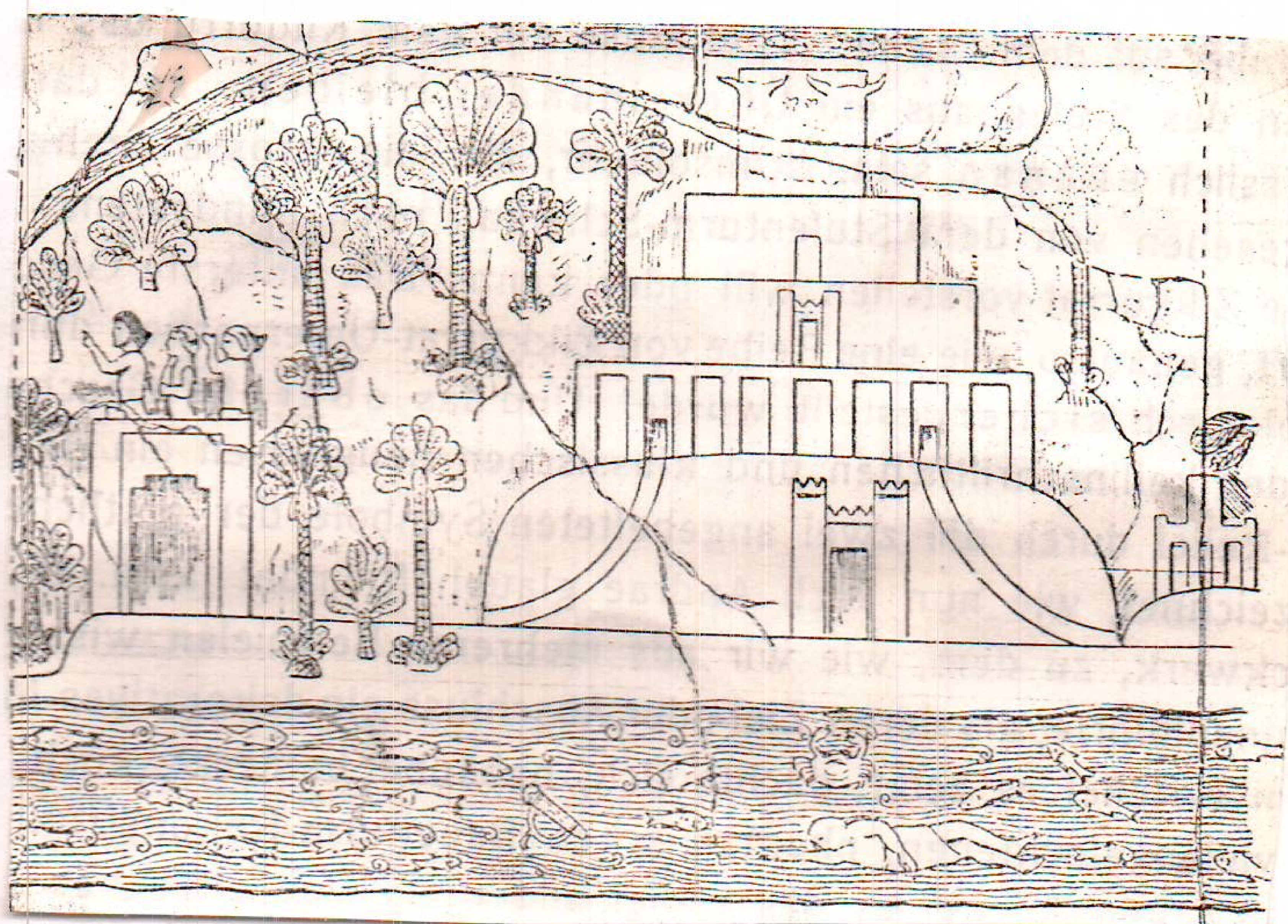
شكل (١١٩)



شكل (١٢٠)



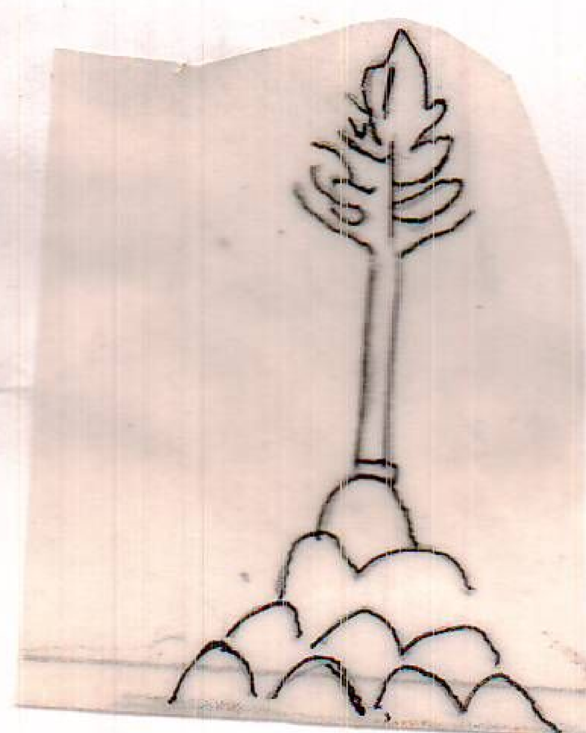
شكل (١٢١)



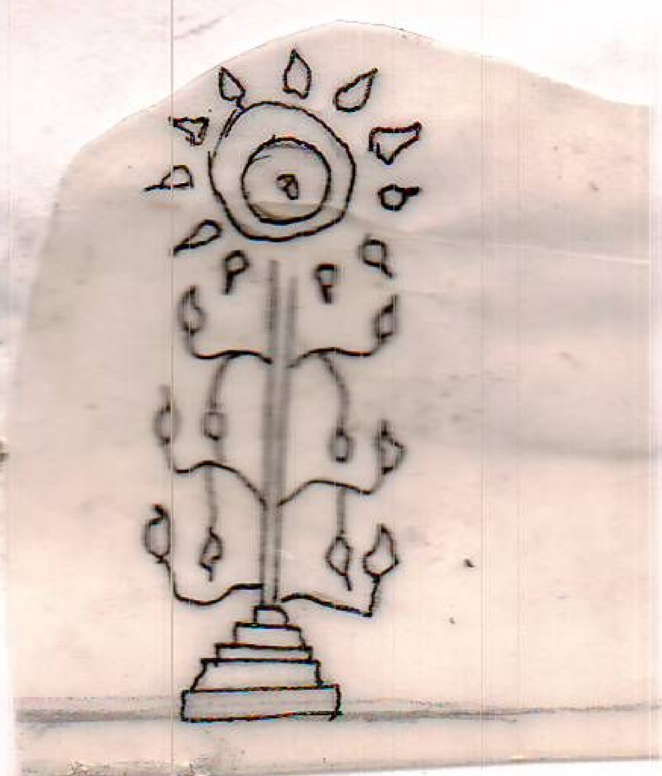
شكل (١٢٢)



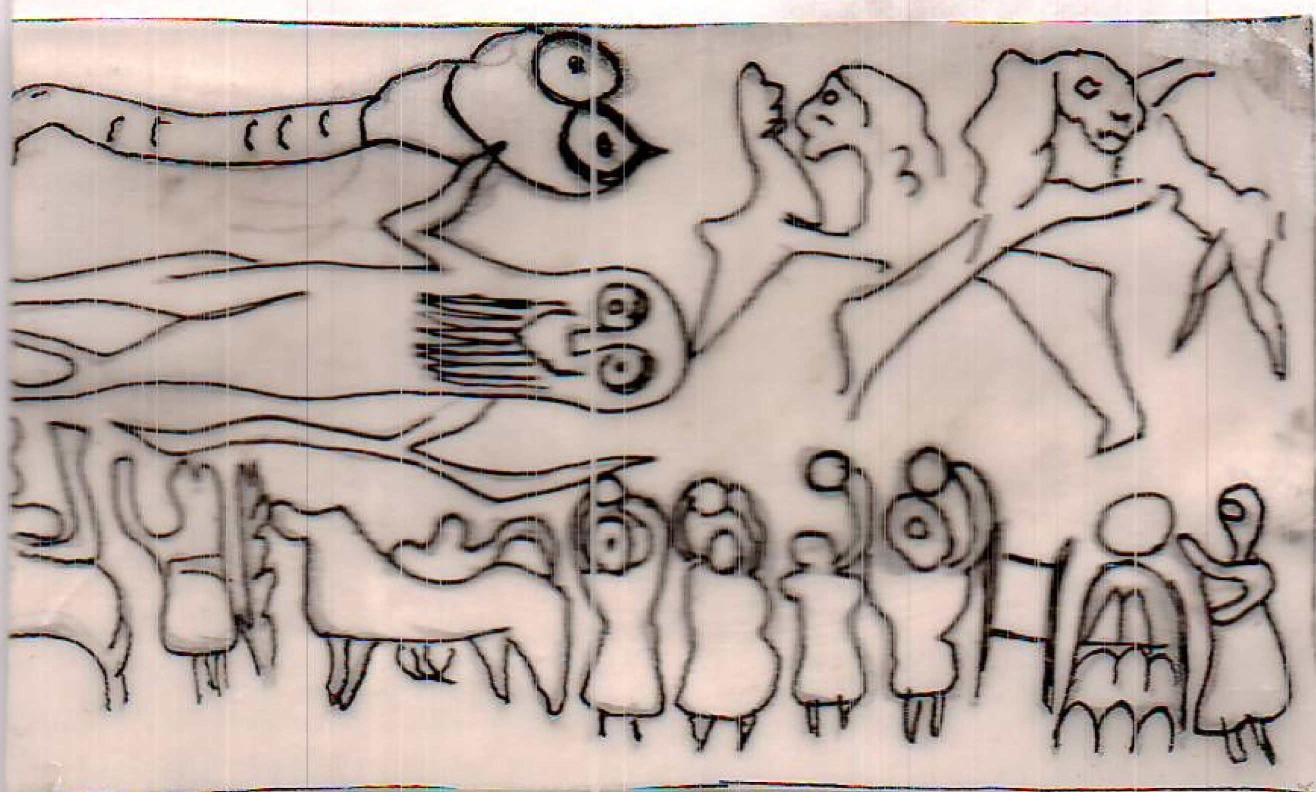
شكل (١٢٣)



شكل (١٢٤)

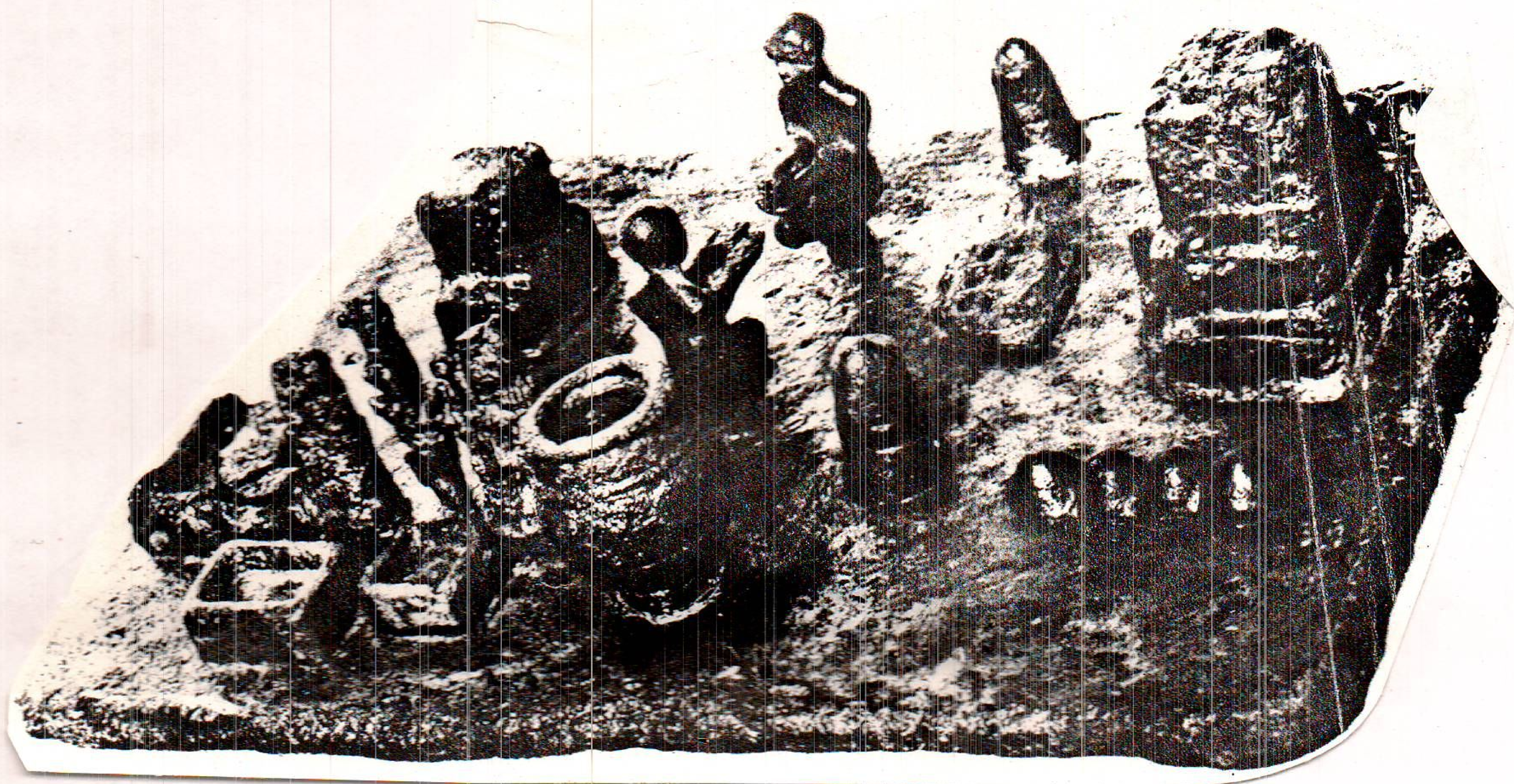


شكل (١٢٥)



شكل (١٢٦)





شکل(۲۷ ۱)

قائمة المصادر والمراجع العربية

- الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في الشرق الاوسط ، ١٩٩١٠
- ابن الاثير ، ابي الحسن بن ابي الكرم ، تاريخ الكامل ، ج ١ ، ب ٠ ت ٠
- ابو الصوف ، بهنام ، ظلال الوادي العريق ، بغداد ، ١٩٩٢٠
- الاحمد ، سامي سعيد ، " المدن الملكية والعسكرية " ، المدينة والحياة المدنية ، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨٠
- الاحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول ٠
- احمد سوسة ، حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ج ٠١
- ادواردز ، أ ٠ أ ٠ س ، اهرام مصر ، ترجمة : مصطفى احمد عثمان ، مراجعة : احمد فخرى ، مصر ، ١٩٥٦٠
- الاعظمي ، خالد احمد وصبيحة محمد كريم ، " ديمومة المواد القيرية ومجالات استعمالها في ابنية وادي الرافدين " ، سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠٠
- ـــــــ ، " القار والاسفلت المستعمل في الابنية والمواقع العراقية القديمة " ، التراث والحضارة ، العدد ١٢ ـ ١٤ ، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢ ، بغداد ، ١٩٩٢٠
- الاعظمي ، محمد طه ، اشكال الزقورات على الاختام الاسطوانية ، بحث القي في ندوة دائرة الاثار والتراث ، ١٩٨٩٠
- ـــــــ ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٣٠
- ـــــــ ، مفهوم الزقورة ، بحث ، غير منشور ، ١٩٩٨٠
- الامين ، محمود ، " صرح بابل المدرج او (الزقورة) " ، مجلة كلية الاداب ، ١٩٦٠٠
- اندريه ، فالتر ، معابد عشتار الحديثة في اشور ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن ، بغداد ، ١٩٨٦٠
- ـــــــ ، استحكامات اشور ، ترجمة : عبد الرزاق كامل الحسن ، بغداد ، ١٩٨٧٠

- اوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة : سميرعبد الرحيم الجلبي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- اوتس ، ديفيد ، الزقورات في شمال وادي الرافدين ، بحث القي في الندوة العلمية لدائرة الآثار والتراث لعام ١٩٩٧ .
- بارو ، اندريه ، " التنقيبات الاثرية في لارسا سنكرة " ، سومر ٢٥ ، ٤ ، ١٩٦٨ .
- ــــــ ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ .
- ــــــ ، بلاد اشور ، ترجمة وتعليق : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- بدج ، سروليس ، رحلات الى العراق ، نقله الى العربية وعلق عليه : فؤاد جميل ، بغداد ، جـ١ ، ١٩٦٦ .
- بول ، واورويك ، دائرة الآثار والتراث ، حول تنقيبات البعثة البريطانية في مشروع شمال الجزيرة لعام ١٩٩٠ ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٩٠ .
- بيكنغهام ، جيمس ، رحلتي الى العراق سنة ١٩١٦ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، بغداد ، جـ١و٢ ، ١٩٦٨ .
- التطلي ، بنيامين بن يونه ، رحلة بنيامين ، ترجمة : عزرا حداد ، ط١ ، بغداد ، ١٩٤٥ .
- التكريتي ، عبد القادر ، " الصيانة الاثرية في عقرقوف ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ " سومر ، ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- التميمي ، عباس علي ، " الطابوق صناعته وقياساته في العراق القديم " ، سومر ، ٣٨ ، ١٩٨٤ .
- جابر خليل ابراهيم ، " تخطيط المدن " ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، جامعة الموصل ، ط١ ، ١٩٩١ .
- الجادر ، وليد ، سبار ٢ ، احداث من تاريخ المدينة ، بغداد ، ١٩٨٨
- الجميلي ، عبد الاله عبد الرزاق ، " نتائج اعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف الموسم العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر " ، سومر ، ٢٧ ، ١٩٧١ .

- حنا بقاعين ، ملاحظات مضافة حول البناء باللبن ، بحث غيرمنشور .
- الحنفي ، محمد بن احمد بن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الزهور ، منشورات مكتبة التحرير ، ١٩٨٨ .
- دائرة الاثار والتراث ، تقرير البعثة العاملة في اريدو برآسة وولي ، محفوظ في قسم التوثيق في دائرة الآثار والتراث ، بدون تاريخ .
- ———— ، تقرير عن نتائج اعمال تنقيبات البعثة الآثارية الفرنسية في موقع لارسا (سنكرة) محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٧٠ .
- ———— ، تقرير اولي عن سير حفريات البعثة الفرنسية في لارسا للموسم السادس ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٧٤ .
- ———— ، تقرير عن مدينة بورسبا ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٢ .
- دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندى ، احمد الشاوى ، ابراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، مجلد ١ ، ١٩٣٣ .
- الدليمي ، عادل عبد الله ، " مواد الانشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة " ، مركز الاحياء العلمي العربي ، ١٩٩٠ .
- دوني جورج يوحنا ، عمارة الالف السادس ق.م في تل الصوان ، رسالة ماجستير ، غيرمنشورة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ديتمان ، رينهارت ، نظرة جديدة لاعمال بخمان في كارتوكلتي ننورتا ١٩١٣ ـ ١٩١٤ ، بحث القي في الندوة العلمية الآثارية لدائرة الاثار والتراث ، ١٩٩٧ .
- ديشمين ، جي كونات ، بعثة الاثار الفرنسية في العراق ، عشر سنوات من النشاط ١٩٧٧ ـ ١٩٨٧ ، باريس ، بدون تاريخ .
- راوولف ، ليونهارت ، رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين سنة ١٥٧٣ ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٨ .
- ريامحسن عبد الرزاق الحاج يونس ، فجر الحضارة السومرية في ضوء اختام عصرى الوركاء وجمدة نصر ، رسالة دكتوراه ، غيرمنشورة ، بغداد ١٩٩٨ .
- الزهاوى ، محمد محمود ، " التنقيب في تل سليمة الموسم الثالث ١٩٨١ " سومر ٤٠ ، ١٩٨٤ .

- زهير رجب ، نتائج تنقيبات جامعة بغداد ـ كلية الآداب ـ قسم الآثار في مدينة سبار الاثرية للموسم الثاني عشر ، ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠ ، بحث غير منشور ، ١٩٩٠.
- زينفون ، حملة العشرة الاف " الحملة على فارس " ، ترجمة : يعقوب فرام منصور ، الموصل ، ١٩٨٥.
- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ، ١٩٧٩.
- ستار خليل حسين ، " طرق صنع الطابوق وانواعه " ، سومر ٣٨ ، ١٩٨٢.
- سجى مؤيد عبد اللطيف ، الحيوان في ادب العراق القديم ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٧.
- شمت ، يوهان جورج ، " تاريخ تشييد الزقورة في بابل استنادا الى نتائج التنقيبات في عام ١٩٦٢ " ، سومر ، ٤١ ، عدد خاص ، ١٩٨٥.
- الشمس ، ماجد عبد الله ، " العمارة العراقية قبل الاسلام ، المواد ، التصميم ، المناخ ، الاتجاه " ، اصالة المعالجات المعمارية التخطيطية عند العرب مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠.
- الشيخ ، عادل عبد الله ، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٥.
- الصالحي ، واثق اسماعيل ، " شواهد عمارية من العصر البابلي القديم " ، المورد ، ملف خاص ، حضارة بابل ، ٢٦ ، عدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٧.
- صبحي انور رشيد ، تاريخ الفن في العراق القديم ، الجزء الاول فن الاختام الاسطوانية ، بيروت ، ١٩٦٩.
- الصيواني ، شاه محمد علي ، " صيانة اثار اور في لواء الناصرية " ، سومر ، ١٧ ، ١٩٦١.
- ــــــ ، اور بين الماضي والحاضر ، بغداد ، ١٩٧٦.
- طارق مظلوم ، نماذج من طرق الحفاظ على بعض الفقرات الفنية في العمارة العراقية (المحافظة على الجدران) ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، ١٩٩٠.

- طالب منعم حبيب ، سنحاريب سيرته ومنجزاته ٧٠٤ـ ٦٨١ ق٠ م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، بغداد ١٩٨٦٠
- طه باقر ، " نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عكركوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني " ، سومر،١ ج ١ ، ١٩٤٥٠
- ـــــــ ، "معابد العراق القديم" ، سومر ٣ ، ج ١ ، ١٩٤٧٠
- ـــــــ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ج٢ ، ١٩٥٦٠
- ـــــــ ، بابل و بورسبا ، بغداد ، ١٩٥٩٠
- عقرقوف ، بغداد ، ١٩٥٩٠
- " تقديم " ، سومر ١٧ ، ج١ ، ١٩٦١٠
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، بغداد ، ج١ ، ط٣ ، ١٩٧٣٠
- " زقورة بابل ومشاكل امكانية اعادة بناءها " ، سومر ، عدد خاص ، ٣٥ ، ١٩٧٥٠
- عبد الاله ، فاضل ، برج بابل في النصوص المسمارية ، بحث القي في ندوة دائرة الآثار والتراث ، ١٩٨٩٠
- عبد الله امين اغا ، والعراقي ، ميسر ، نمرود ((كالخ)) ، بغداد ، ١٩٧٦٠
- العلايلي ، عبد الله ، الصحاح في اللغة والعلوم ، بيروت ، المجلد الاول ، ١ـص ، ط١ ، ١٩٧٤٠
- علي محمد مهدي ، دور المعبد في المجتمع العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٩٧٥٠
- فاضل ، عبد الواحد ، " الاعياد والاحتفالات " ، حضارة العراق ، بغداد ج١ ، ١٩٨٥٠
- ـــــــ ، " المعبد والزقورة اثنان من ابرز السمات المعمارية في المدينة العراقية القديمة" ، دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٥ ، بغداد ، ١٩٨٨٠

- كارثر ، اليزابيث ، " المسح الاثرى لمدينة لكش (تل الهبـــــــة) ١٩٨٤ " ، سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ .
- كاظم محمد كاطع ، مشروع احياء مدينة اشور الاثرية ، تقرير دائـــــرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٥ .
- كريشن ، فريتز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة : صبحي انــور رشيد ، ط٢ ، يوغسلافيا ـ بلغراد ، ١٩٨٢ .
- كريمر ، س ، اينانا ودموزى طقوس الجنس المقدس عند السومر يين ترجمة : نهاد خياطة ، دمشق ، ١٩٩٣ .
- كولديفاى ، روبرت ، معابد بابل وبورسبا ، ترجمة : نوال خورشيد سعيد بغداد ، ١٩٨٥ .
- لابات ، رينيــه ، المعتقدات الدينية في بلاد وادى الرافدين ، مختارات من النصوص البابلية ، ترجمة : البيرابونا ووليد الجادر ، بغــــداد ، ١٩٨٨ .
- لنتس ، هاينرش ، " العمارة في منطقة اى ـ انا في عصر الطبقة الرابعـة لمدينة الوركاء " ، ترجمة : عبد الرزاق ذنون الحسن ، سومر ، ٤٦ ، ١٩٨٩ـ ١٩٩٠ .
- لويد ، سيتن و فؤاد سفر ، " حفريات مديرية الاثار القديمة العامة في اريدو والموسم الثاني ١٩٤٧ـ ١٩٤٨ " ، سومر ، ٤ ، ج٢ ، ١٩٤٨ .
- ــــــــ ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة : سامي سعيد الاحمـــــد ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- المتولي ، نوالة احمد ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولـــة سلالة اور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية المنشورة وغير المنشــــورة رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، بغداد ، ١٩٩٥ .
- محمد زكي عبد الكريم ، زقورة اشور ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفــوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٧ .
- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ش ـ ى (٢) ، لبنــان ١٩٨٠ .

- محمد صبحي عبد الله ، تقرير حول اعمال التنقيب والصيانة الاثرية "الزقورة الكبيرة " ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨١
- ـــــ ، مشاريع كبرى لاشور ، تقرير شهري لدائرة الاثار والتراث ، ١٩٨٤.
- ـــــ ، " موجز لاعمال الصيانة والتنقيب في القاطع الشمالي من اشور" ، سومر ، ١٩٨٦.
- المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، باريس ، ١٨٩١.
- مسلم محمد احمد ، مشروع اثار سد صدام ، تقرير دائرة الاثار والتراث عن موقع تل الهوى ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٧.
- معتصم رشيد ، تقرير اولي عن اعمال البعثة النمساوية العاملة في موقع بورسبا الموسم الاول ١٩٨٠ ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٠.
- مورتكارت ، انطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان و سليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩.
- مؤيد سعيد ، " العمارة في عصر فجر السلالات الى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، بغداد ، ج٣ ، ١٩٨٥.
- ـــــ ، " المدن الدينية والمعابد " ، المدينة والحياة المدنية بغداد ، ١٩٨٨.
- نائل ، حنون ، مدينة مرد القديمة ونتائج التنقيب في ونه والصدوم ، جامعة القادسية ، بحث غير منشور.
- نيبور ، رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمة : محمود حسين الامين ، بغداد ، ١٩٦٥.
- الهاشمي ، رضا جواد ، " التجارة " ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥.
- هنري ، هودجز ، التقنية في العالم القديم ، ترجمة : ندة قاميش ، عمان ، ١٩٨٨.
- هيرودوتس ، تاريخ هيرودوتس الشهير ، ترجمة : بسترس حبيب ، المجلد الاول ، بيروت ، ١٨٨٦ـ ١٨٨٧.

- هيلكا ، تقرير البعثة النمساوية للتنقيب عن الاثار في العراق بورسبا ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٤.
- هيوت ، هي ، بعثة الاثار الفرنسية في العراق ، عشر سنوات من النشاط ١٩٧٧ـ ١٩٨٧ ، باريس ، بدون تاريخ .
- يانو س ميوزنسكي ، رسوم الملائكة ذوي الاجنحة الاربعة في منحوتات عصر اشور ناصر بال الثاني ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، بدون تاريخ .
- يوسف ، خلف ، صيانة معبد الالهين انو ـ ادد ، تقرير دائرة الاثار والتراث ، محفوظ في قسم التوثيق ، ١٩٨٠.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

- Adams, R., and Nissen ,H. The Uruk Countryside The Natural Setting of Urbon Societies, Chicago and London , 1972.

- Andrae, W., Das Gotteshaut und die Urformen des Bauens im Alten Orient, Berlin, 1930.

- ———, Des Wiedererstandene Assur, Lipzig, 1938.

- Amiet, P., " La Ziggurat d'apre's Les Cylind res de L'epoque Dynastique Archaique", ", RA, 45, No.2, 1951.

- ———," Ziggurats et Cult en Heuteur des Origines AL'Epoque D'Akkad ", RA , 47, No.1, 1953.

- ———, " Bréves Communicotions", RA, 47, 1953.

- ———, " La Glyptique de Mari AL ' É Poque Du Palais Note Additionnelle ", Syria, Paris, 38, 1961.

- Ball, W., and Wilkinson, T.J., " Brit sh Work in The North Jazira Project Preliminary Report on The Second Season", Sumer, 48, 1996

- Baqqain, H., S., The Architectures of Hatra , Vol.1, Ph.D. Unpublished Thieses University of Birmingham 1987.

- Batron, The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, Oxford, 1929.

- Black," A Note on Zurghul," Sumer, 46, 1989-1990.

Berger, R.," Die Inschriften Asarhaddons Königs Von Assyrien," AFO, 9, 1956.

-Collon, D., Catalogue of The Western Asiatic Seals in The British Meuseum, Part 2 and 3, 1982.

- Collon, D., " Some Cylinder Seals from Tell Mohammad Arab", Iraq, 50, 1988.

- Delougaz, P., " A Short Investigation of The Temple at AL-Ubaid," Iraq. 5, 1938.

- -------, The Temple Oval at Khafajah, OIP ,Chicago,53,1940.

- -------, and Lloyd, S., " Pre-Sargnid Temples in The Diyala Regin ", OIP, Chicago, 58, 1942.

- -------, Der Spiegel, 17, 1995.

- Dombart, Th.," Alte und Neue Ziqqurrat-Darstellungen zum Babelturm-Problem", AFO, 5, 1928-1929.

- Eickhoff, T., Kār Tukulti Ninurta Eine Mittela SSyrische Kult and Residen Zstadt, Berlin,1985.

- Ellis, R., Foundation Deposits in Ancient Mesopotamia, New Haven and London, 1968.

- ------," Excavations in Iraq 1971-1972", Iraq, 34,2, 1972.

- -------," Excavations in Iraq 1983- 1984", Iraq, 47,1985.

- -------, " Excavations in Iraq 1985-86", Iraq , 49, 1987.

- -------," Excavations in Iraq 1987-1988", Iraq, 51,1989.

- Fletcher, A History of Architecture on The Comparative Method , , 1961.

- Frankfort, H.,The Art and Architecture of The Ancient Orient,London, 1963.

- -------- , Cylinder Seals, London, 1965.

- Furlong, I. Divine, Headdresses of Mesopotamia in The Early Dynastic Period- BAR Internationla Series 334, 1987.

- Gadd and Legrain, UET, Royal Inscriptions, London, 1928.

- AL.Gailani, L.,Burhan Shakir and Salah Salman ," Catalogu of The Cylinder Seals from Tell Suliemeh-Himrin" , Sumer, 38, 1982.

- George, A., House Most High The Temples of Ancient Mesopotomia, U.S.A. 1993.

- Gibson, M., The City and Area of Kish, Florida, 1972.

- Gibson, M., and Others," Excavations at Nippur Twelfth Season", OIC, 23, 1978.

- Goff, B.L., Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, 1963.

- Grayson, Assyrian Royal Inscriptions, Vol. 1 and 2, Wiesbaden, 1972.

- Greengus, OBTI, 1979.

- Gullini, G., " New Suggestions on The Ziggurat of Aqarquf", Sumer, 41, 1985.

- Haines, R., " Where A Goddeddess of Love and War was Worshipped 4000 Years Ago", ILN , August, 18, 1956.

- Hall and Woolley, " Al.Ubiad ", EU, 1, 1927.

- Hansen, D., " AL-Hiba, 1968-1969 A Preliminary Report" , Artibus ASia E, Vol. 32, 4, 1970.

- ———, " Al Hiba A Summery of Four Seasons of Excavation 1968-1976", Sumer, 34, 1978.

- Harris, R. Ancient Sippar, Istanbul, 1975.

- Heinrich, E.,Die Tempel und Heiligümer im Alten Mesopotamia , Berlin, 1982.

- Henning, H., " Ancient Oriental Seals in The Collection of Mrs Agnes Baldwin Brett," OIP. Chicago,37, 1936.

- Herodotus, The Hiestories of Herodotus and Halicarnassus, Translated and Introduced by Harry Carter,London, Oxford, 1962.

- Hilprecht,The Excavations in Assyria and Babylonia,1, Philadelphia, 1904.

- Heut, J.L.," Larsa Preliminary Report on The 9th Compaign 1981, an Introduction," Sumer,38, 1982.

- Jacquetto,H., Woolley, L, " Prehistory and The Begining of Civilizations", History of Mankind,London, 1963.

- Jordan, J., Einzelousgabe Dritter Verläufiger Bericht Über die Von der Notgemein-Schaft der DeutuSchen WissenSchaft in Uruk Unternommenen Ausgrabungen, UVB. Berlin, 94, 1932.

- Kärki, Die Könıgsin Schriften Der Dritten Dynastive Von Ur, Helisnki, 1986.

- King, A History of Sumer and Akkad, London, 1923.
- Kirrbrid, D., " Umm Dabaghiyah, A Second Preliminary Report ", Iraq, 35, 1973.
- Koldeway, R., The Excavations at Babylon, Translated by Agnes, S. , Johan , London, 1914.
- Kundstad," NIPPUR", Sumer, 24, 1968.
- Langdon, S., Die Neubabylonischen Kӧnig Sin Schriften, VAB, 4, 1912.
- Layard, Discoveries in The Ruins of Nineveh and Babylon, London, 1853.
- Lenzen, H., Die Entwicklumg der Zikurrat Von Ihren Anfängen bis Zur Zeit der III Dynastie von Ur, Berlin, 1941.
- Lloyd, S., " Some Ancient Sites in The Sing District", Iraq, 5, 2, 1938.
- --------, and Fuad, S, " Tell Uqair", JNES, 2, 1943.
- --------, "Building in Brick and Stone", History of Technology, Oxford, 1955.
- -------, " Back to Ingharra Som Further Thoughts on The Excavations at East Kish", Iraq , 31, 1, 1969.
- Loftus, Travels and Researches in Haldaea and Susiana, London, 1857.
- Lond, G., " Khorsobad Part II The Citadel and The Town," OIP, 40, 1938.

- Luckenbill, D., The Annales of Sennacherib, OIP , 2, 1924.

- Mackay, E., Asumerian Palace and The "A" Cemetery at Kish, Mesopotamia, Vol. 1, Part 2, Chicago, 1929.

- Mallowan, M., and Rose, J., " Excavations at Tell ArpaChiyah", Iraq, 2, Part, 1, 1935.

- -------, " Brak and Chagar Bazar : Building and Stratification", Iraq, 9, 1947.

- -------, " The Excavations at Nimrod (KALHA), 1953, Iraq, 16, 1, 1954.

- -------, Twenty Five Years of Mesopotamia Discovery, London, 1956.

- -------, Nimrud and its Remains , Vol. 1, London, 1966.

- McCoun, D., Haines, R., Nippur 1 Tempel of Enlil, Scribal Quarter and Soundings, OIP , 78, 1967.

- Mercer, S., Sumero-Babylonian Year -Formulae, London, 1949.

- Moorey, P.R.S., " Re-Consideration of Excavation on Tell Inghara 1923-1933", Iraq, 28, 1, 1966.

- -------, Kish Excavations 1923-1933. Oxford, 1978.

- -------, Ur of The Chaldees, The Herbrt Press, 1982.

- -------, Materials and Manufacture in Ancient Mesopotamia The Evidence of Archaeology and Art Metals and Metal Work, Glazed Materials and Glass, BAR . International Series, 237, 1985.

- Merpert, N., Munchaev, M., " The Earliest levels at Yarim Tepe I and Yarim Tepe II in Northern Iraq " , Iraq , 49, 1987.

- Moortgat und Ur Sula Mortgat_Correns," Archäologische Bemer Kungen Zu Elnem Schatzfun imvor SargoniSchen", Iraq. 36, 1974.

- Munchen,E.," A New Inscription of Adad-Narari I",Sumer, 20, 1964.

- Nissen, H., The Early History of The Ancient Near East 9000-2000 B.C. Translation by Elizabeth lutzeier, With Kenneth, J., Norh Cott, Chicago and London, 1988.

- Oates, D. ," The Excavations at Tell AL.Rimah 1964",Iraq, 27,2, 1965.

- ———, " The Excavations at Tell AL Rimah,1965", Iraq, 28, 1966.

- ———, " The Excavations at Tell AL Rimah, 1966 ",Iraq Iraq, 29, 1967.

- ———, " The Excavations at Tell AL Rimah, 1967", Iraq, 30, 1968.

- ———," Tell AL Rimah, " Fifty Years of Mesopotamian Discovery, London, 1982.

- Parrot, A., " Les Fouilles de Mari", Syria, Tome.12,Paris, 1940.

- -------, Ziggurats et Tour de Babel,Paris, 1949.

- -------, The Tower of Babel, London, 1955.

- Perkins, A., The Comparative Archeology of Early Mesopotamia, Chicago, 1959.

- Perrot, G ., et Chipiez, Histoire de L'Art dans I Antiquité, Paris, Tome. 2, 1884.

- Peters, Nippur or Excavations and Adventures , on The Euphrates, New York and London, 1897.

- Perada, E. Ancient Iran The Art of Pre-Islamic Times , London, 1965

- Rawllinson G, Five Great Monarchies of The Ancient Eastern World, London, Vol.2, 1871.

- Rich, Narrative of Journey to The Site of Babylon in 1811 London, 1839.

- Roaf, M., Babylonian Influence on The Ziggurat atChoga Zanbil, Atalk to be given at the Babylon Festival 1997.

- Safar, F., Mustafa, M. A., and LIoyd, S, Eridu,Baghdad, 1982.

- Schott, A,"Akkad, su / ahuru, man^{a}/eru und Parakku", ZA, 40, 1931.

- Smith, G., Assyrian Discoveries, London, 1876.

- Stone, E., " The 1987 - Season at Tell Abu Duwari", Sumer, 47,1995.

- Strommanger, A., The Art of Mesopotamia, Translation by Thomes and Hundson, London, 1964.

- Sulbreger, Inscriptions Royales Sumeriennes et Akkadiennes, Paris, 1971.

- Taha Baqir and Others, " Iraq Government Excavations at Aqar Quf," Iraq, B,1946.

- Tobler, Excavations at Tepe Gawra, 2, University of Pennsylvania, 1935.

- Van Buren, D., Symbols of The Gads in Mesopotamian Art, Italy, 1945.

- ———, " The Building of A Temple-Tower", RA, 46,No.2, 1952.

- Van Ess, M., The Reconstruction of The Reconstruction of The Ziqqurrat in Babylon.A talk to be given at the Babylon Festival 1996.

- Ward W., H.,The Seal Cylinders of Western Asia,Washington, 1910.

- Wateline and Langdon, Excavations at Kish, Vol.3,1925-7, Paris, 1930.

- Weidner, " die Inschriften Tukulti-Ninurtas 1 and Seiner Nochfolger, AFO, 12, 1970.

- Wooley, L.,The Ziggurat and its surrounding.UE,New York, Vol. 5, 1939.

- ———, , Excavations at Ur,London,1955.

Summary

The Ziggurrat, the prominent solid monument with its orderly shaped base and different ranging layers, with its upper temple that crowned its crest was one of the distinctive civili aspects in the cities of Ancient Iraq and a religious centre where religious ceremonies and prayers or offerings took place. These ziggurats were the centres of the interests of the rulers various times.

Nowadays, the ziggurrat is regarded as one of the great historical monument of the Mesopotamian civilization .For this reason it is chosen as the subject of this research. As we aim to participate in clarifying the importance and value of these monuments and to explain what they mean,Why they were widely spread, and to show their magnificent architectural art and their effect on the art and thoughts of Ancient Iraqis, we dealt with the subject in "three" main chapters :

The chapter I , includes three " sections " ; the first deals with the meaning of the ziggurat and its upper temple in Summerians and Akkadian and its occurance in the cuneiform tablets, the second contains lists, the historical records , their mention the ziggurats, the third deals with the foundation of the temples and the appearance of the platform and the temples that stood on platform and deals with the various concept and opinions about the ziggurrats.

The chapter II, discusses the ziggurats from the archi-tectural aspect and is divided into five sections , the first

three , deal with the geographical distribution of the ziggurrats and the history of their building, their ground plans and their distinctive features . The fourth section deals with a comparison with Elemite ziggurrats which were built according to Iraqi ziggurats, and then a comparison with Egyptian Pyramids. ~~was elted.~~ The fifth section deals with the materials used in building the ziggurats and the properties of these materials.

Chapter III, deals with the artistic works that show the ziggurrats in their realistic and symbolic shapes or other symbols which are similar to the ziggurats or denoted to them. In each group of these works there are several similar features and shapes with their religious cerenomies which distinguished them .

The Research is ended by giving an imaginative picture of the process of building the ziggurrats accompanied by the religious cerenomies and actions based on cuneform tablets and material evidence and artistic works.

THE ZIGGURRAT DISTINGUISHED CULTURAL PHENOMENON IN MESOPOTAMIA

A THESIS

SUBMITTED BY

AWSAM BAHAR JURAK

TO THE COUNCIL OF COLLEGE OF ARTS/BAGHDAD UNIVERSITY

IN PARTIAL FULLFILMENTS OF THE REQUIREMENTS OF MASTER

DEGREE OF ARTS IN ARCHAEOLOGY

SUPERVISED BY

PROFESSOR DR. JABER KHALEEL IBRAHIM

1419 A.H. 1998 A.D.